



فتاوى

نور على المسالك

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله)

كتاب الآداب

القسم الثاني

الجزء الثالث والثلاثون

قدم لهذه الفتاوى وقام بمراجعتها

سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء

ترتيب وإشراف الدكتور: محمد بن سعد الشويهر

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

ح) الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله

فتاوى نور على الدرب - الجزء الثالث والثلاثون / عبدالعزيز بن

عبدالله بن باز ؛ محمد بن سعد الشويعر. - الرياض، ١٤٤٠ هـ

٤٨٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٨-٠٠-٠

١- الفقه الحنبلي ٢- الفتاوى الشرعية أ. الشويعر، محمد بن

سعد (معد) ب. العنوان

١٤٤٠/٨٠١٩

ديوي ٢٥٨،٤

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٨٠١٩

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٨-٠٠-٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**كتاب الآداب
القسم الثاني**

كتاب بِرِّ الوالدين

حكم بر الوالدين والصبر عليهما عند الكبر أو المرض

س: لعلّ لكم سماحة الشيخ كلمة توجيهية للأبناء والبنات في العناية بوالديهم، عند كبر سنهم وعجزهم، لأن الملاحظ على بعض الأولاد والبنات أنهم يهملون والديهم في كبر السن؟^(١)

ج: الواجب على البنين والبنات، تقوى الله في هذا، وأن يحسنوا إلى والديهم، وأن يصبروا فقد صبر الوالدان عليهما في صغرهم ربياهم وأحسنوا إليهم، فالواجب على الأولاد أن يتقوا الله في الوالدين، وأن يحسنوا إليهما، وأن يصبروا على ما قد عملوا من التعب لمرضهما، أو لاختلال عقليهما، فلا بد من الصبر، والله يقول جلّ وعلا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ٢٤﴾^(٢) ويقول جلّ وعلا: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ٣١﴾^(٣)، فالواجب الصبر على الوالدين، والإحسان إليهما وتحمل ما قد يقع من الأذى، وفي الحديث:

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٤٠٠).

(٢) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣-٢٤).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

«رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين»^(١)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: الإشراف بالله وعقوق الوالدين»^(٢) جعل عقوق الوالدين قرين الشرك بالله، وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من الكبائر شتم الرجل والديه، قيل: يا رسول الله وهل يسب الرجل والديه قال: نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»^(٣)، فإذا كان سبه للناس سباً لوالديه؛ لأنه يسب والديهم فيسبون والديه، فكيف إذا سبهما وأساء إليهما، الأمر أعظم نسأل الله العافية.

بيان كيفية بر الوالدين في حال الحياة وبعد الممات

س: تقول السائلة (ن.ع.د.): كيف أبر والديّ حتى أدخل بسببهما

الجنة؟^(٤)

ج: برهما بالإحسان إليهما، في حياتهما بطاعتهما بالمعروف

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب: بر الوالدين برقم (٧٤٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر، برقم (٥٩٧٦)،

ومسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، برقم (٨٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، برقم (٩٠).

(٤) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٤١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والإحسان إليهما بالنفقة والكلام الطيب والسمع والطاعة في المعروف، وبعد الموت بالصدقة عنهما، وبالدعاء لهما إذا كانا مسلمين، هذا من البر الذي يسبب دخول الجنة، في حياتهما بالإحسان إليهما والرفق بهما والكلام الطيب معهما، ومساعدتهما في حاجتهما والإنفاق عليهما إذا كانا محتاجين، وغير هذا من وجوه الخير، حتى يرضيا عن ولدهما، والسمع والطاعة لهما في المعروف لا في المعاصي وبعد الموت بالدعاء لهما، والترحم عليهما، وبالإستغفار لهما، وصلاة الجنائز عليهما، وإكرام صديقيهما، وصلة أرحامهما، سئل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال له السائل: يا رسول الله، هل بقي من بر أبي شيء أبرهما بعد الموت؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما والإستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما» يعني وصيتهم - الوصية الشرعية - «وإكرام صديقيهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما»^(١) كل هذا من برهما بعد الموت، فإذا فعل الولد هذا بعد الموت، وفعل الفعل الطيب معهما في الحياة، فهو على خير عظيم.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي أسيد الساعدي رقم (١٦٠٥٩)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب: في بر الوالدين، برقم (٥١٤٢)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب: صل من كان أبوك يصل، برقم (٣٦٦٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يسأل المستمع ويقول: هل بر الوالدين والأعمال الصالحة تطيل في العمر؟^(١)

ج: بر الوالدين والأعمال الصالحة من أعظم القربات، والبر من أسباب طول العمر والبركة، كما في الحديث: «لا يزيد في العمر إلا البر»^(٢)، البر من أسباب طول العمر وبركته، وفي الحديث الصحيح: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أجله فليصل رحمه»^(٣) وبر الوالدين من أعظم صلة الرحم، وصلة الرحم من أسباب طول العمر، والبركة في العمر.

بيان ما يُعالج به غضب الوالدين

س: تقول السائلة: كيف يُقَابَلُ غضب الوالد جزاكم الله خيراً؟^(٤)

-
- (١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٤٢٤).
- (٢) أخرجه الترمذي في أبواب القدر، باب: ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، برقم (٢١٣٩)، وابن ماجه في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: في القدر، برقم (٩٠).
- (٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: من بسط له في الرزق بصلة الرحم، برقم (٥٩٨٦)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥٧).
- (٤) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣١٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: الواجب على كل حال المخاطبة الطيبة والرفق به، وأن يُكَلِّمَنَه كلاماً طيباً، ويخبر بالفتاوى التي تنشر من طريق (نور على الدرب)، أو من طريق كتب أهل العلم، حتى يتبين له الصواب، وإذا تيسر أن بعض أهل العلم ممن تعرفون تقولون له ينصحه ويتصل به ولو من طريق الهاتف، أو من طريق المكاتبة لا بأس، أو تنصحونه، بأن يسمع (نور على الدرب) يسمع الشريط الذي فيه هذه المسائل، لعل الله يهديه، المقصود أن الواجب عليكم الرفق والكلام الطيب مع الوالد، فإذا أساء إليكن فعليكن أنتن الكلام الطيب والرفق به والصلة الحميدة مع الوالد، ومع الوالدة أبدأً، ولا يطاع الأب ولا الأم ولا غيرهما في المعصية، لا في هذا ولا غيره، إنما الطاعة في المعروف، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

حكم عدم الاستجابة لطلب الوالدة في الأمور العادية

س: يقول السائل: إذا طلبت الوالدة مني بعض الطلبات العادية، ورفضت أن أجيبها في ذلك، فهل أكون عاقاً؟^(١)

ج: نعم، الطلبات العادية التي هي تحتاجها، طلبت منك أن تحضر حاجات المنزل، من طعام أو إدام، أو غير ذلك، ترك ذلك وعدم طاعتها في ذلك من العقوق، أو طلبت منك أن تذهب إلى كذا لأجل

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٤٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

تبلغه رسالة منها، إلى أخيها إلى أبيها، إلى زوجها في الدكان، وعصيتها، يكون هذا أيضاً من العقوق، والسمع والطاعة للوالدة في المعروف - وللوالد كذلك - من البر، والعصيان لهما من العقوق، ولو في الأمور العادية، كذلك لو طلبت منك أن تأتي بحاجة من البيت، أو تحضر الغداء الموجود، تقدمه في المحل الفلاني، أو العشاء، أو تذهب للضيف بكذا، أو تعطي الضيف مطلوبه من كذا، كل هذا واجب عليك أن تقوم به، طاعة للوالد والوالدة، وليس لك أن تعصيهما في هذا، أما إذا أمراك في شيء منكر فلا، وإذا أمراك أن تدخن، أو أمراك أن تأتي لهما بدخان، أو خمر، هذا لا يجوز لك ليس لك أن تطيعهما في المعصية، «إنما الطاعة في المعروف»^(١) أما إذا أمراك بشيء مباح أو شيء مطلوب، فالواجب أن تسمع وتطيع، مع القدرة.

حكم نصيحة الولد لوالديه مع برهما

س: تقول السائلة (م.م.): كيف نكون بارين بوالدينا، ونحن نعيش في بلد وهم في بلد آخر؟ وإذا كان الوالد أو الوالدة يصلون ولكنهم لا

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، برقم (٧١٤٥)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، برقم (١٨٤٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يحافظون عليها في وقتها، أو يصلونها بسرعة جداً، فماذا علينا ونحن بعيدون عنهم؟^(١)

ج: على الولد النصيحة لوالديه وبرهما حسب الطاقة؛ لقول الله تعالى: ﴿فَانْقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢) إن كان حاضراً بالكلام الطيب والفعل الطيب، وإن كان غائباً بالمكاتبة، بالهاتف والتلفون، ينصح يسلم عليه، يدعوله في كتابة أو في التلفون، وإذا حضر يدعوله ويشكره على أعماله الطيبة، وإذا رأى منه تقصيراً في الصلاة أو غيرها، نصحه، بالعبارة الطيبة وبالرفق، كما قال الله جلّ وعلا: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٣) وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^(٤) ثم قال بعده: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٤) وهما كافرين، فأمر الولد أن يصحب أبويه بالمعروف وإن كانا كافرين، فكيف إذا كانا مسلمين، فالواجب على الولد ذكراً كان أو أنثى أن يتقي الله وأن يبر والديه، بالفعل والقول، إن كانا فقيرين وهو قادر أنفق عليهما، وإذا أمراه أطاعهما في المعروف، وإذا دخل عليهما سلّم عليهما واحترمهما،

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٩٠).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٣) سورة لقمان، الآيتان رقم (١٤-١٥).

(٤) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ودعا لهما إذا كانا غائبين، راسلهما بالمكاتبة، أو من طريق الهاتف، يدعو لهما، ويسلم عليهما، هكذا يجتهد في أنواع الخير، وإذا كانا محتاجين أنفق عليهما، وهو قادر؛ لأن الله يقول: ﴿فَانْفِقُوا لِمَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) وقال رجل: يا رسول الله، من أبر؟ قال: «أمك»، قال: من أبر؟ قال: «أمك»، قال: من أبر؟ قال: «أمك»، قال: من أبر؟ قال: «أباك»، ثم الأقرب فالأقرب»^(٢) وفي رواية قال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٣) فالمؤمن يجتهد في بر والديه، ويخص الأم بمزيد العناية، ثم الأقرب فالأقرب، من أولاده، وإخوته، وأعمامه، وعماته وأخواله، وخالاته، ثم الأقرب فالأقرب.

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه، برقم (٢٨٠٢٠)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب: في بر الوالدين، برقم (٥١٣٩)، والترمذي في أبواب الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في بر الوالدين، برقم (١٨٩٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة، برقم (٥٩٧١)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: بر الوالدين وأنها أحق به، برقم (٢٥٤٨).

بيان وجوب بر الوالد وإن أساء أو قصر

س: يقول السائل: ما هو حكم الشرع في شخص لم يربه أبوه ولم يعطه أي نوع من العناية، حتى أثناء طفولته بالرغم من مقدرة الوالد على الإنفاق على الابن، فهل تجب حينئذ الصلة بين الأب وابنه، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: نعم على الولد أن يبر بوالده، ومعرفة حقه والإحسان إليه ولو أساء الوالد، ولو قصر، فالوالد عليه التوبة إلى الله من تقصيره، عليه أن يتوب إلى الله من تقصيره في حق ولده وتربيته، ولكن هذا لا يبرر من الولد العقوق، بل يجب على الولد أن يبر والديه وإن قصّر في حقه، قال الله في حق الكافرين في قصة لقمان: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٢) ولو كانا كافرين، فالواجب على الولد الإحسان إلى والديه وبرهما والرفق بهما، ومعاملتهم المعاملة الطيبة الحسنة وإن قصّر في حقه.

بيان أن بر الوالدين من أهم الواجبات

س: يقول السائل: شيخ عبدالعزيز، كيف يعين الأب أبناءه على البر به، وكيف يكون الأبناء تجاه الوالدين لو تكرمتم؟^(٣)

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٣٥١).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٣) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: بر الوالدين من أهم الواجبات، ومن أعظم الفرائض، وقد قرن الله حقَّ الوالدين بحقه سبحانه بالتوحيد، حيث قال جلّ وعلا في كتابه العظيم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) قضي معناه: أمر وأوصى، فأوصى سبحانه عباده ألا يعبدوا إلا إياه، يعني أن يخصوه بالعبادة ثم قال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فجعل حق الوالدين مع حقه سبحانه وتعالى، ومعلوم أن حقه هو أعظم الفرائض، وهو التوحيد، فدل ذلك على أن بر الوالدين من أهم الفرائض.

وقال عز وجل: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(٢) فجعل شكر الوالدين مع شكره سبحانه وتعالى، فدل ذلك على عظم حقهما، وجاء في الحديث الصحيح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاث مرات، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور»^(٣) متفق على صحته، فجعل العقوق قرين الشرك، كما أن البر قرين التوحيد، ثم جعل بعد ذلك شهادة الزور هي أكبر الكبائر بعد

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الشرك، والعقوق، فالواجب على الأولاد ذكوراً كانوا أو إناثاً، أن يتقوا الله وأن يخلصوا لله العبادة، وأن يستقيموا على طاعته سبحانه، وأن يبروا والديهم، أحياءً أو أمواتاً، بالكلام الطيب، وبالذعاء وبالصدقة عنهم إلى غير هذا، وفي حياتهم بالسمع والطاعة في المعروف والقيام بحقهم إلى غير هذا مما يجب لهم في الحياة، من النفقة إن كانوا محاييج، وكف الأذى وعدم السب والشتم، وعدم أي أذى، هذا هو الواجب على الولد مع والديه، قد سئل صلى الله عليه وسلم، قيل: يا رسول الله، هل بقي من بر والدي شيء أبرهما به بعد وفاتهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقيهما»^(١) أخبر صلى الله عليه وسلم عن خمسة أمور كلها من بر الوالدين بعد وفاة الوالدين، الأول والثاني: الصلاة عليهما والاستغفار، بأن يصلي عليهما وأن يدعو لهما، يترحم عليهما، ويكثر من الاستغفار لهما، ويدخل في ذلك صلاة الجنازة، يصلي عليهما صلاة الجنازة، الثالث: إنفاذ عهدهما من بعدهما، يعني الوصية التي يوصيان بها، ينفذها الولد إذا كانت شرعية، عليه أن ينفذها إذا كانت مما يوافق الشرع المطهر، كوصية الوالد أو الوالدة بصدقة على الفقراء، بأضحية، أو

(١) سبق تخريجه في (١١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بحجة، أو بتعمير مسجد، أو بغير هذا مما شرعه الله، إذا كان ذلك يخرج من الثلث، أما إذا كان زائداً على الثلث فلا بد من رضا الورثة كلهم لكن ما دامت الوصية في الثلث فأقل، فالواجب تنفيذها، والحرص على إنجاز ذلك؛ لأن هذا من إنفاذ عهدهما من بعدهما، وهكذا كل وصية تنفعهما، ولا تخالف الشرع المطهر فمن برهما إنفاذها، كما لو أوصيا بأن يجتهد أبنائهما، الكبار في الإحسان إلى أبنائهما الصغار، أبنائهما أو بناتهما، أو أوصيا بإكرام أخيهما، أو أختهما، أو إخوتهما أو أخواتهما، أو أوصيا بإكرام فلان أو فلانة؛ من أجل الصداقة التي بينهما وبينه ونحو ذلك.

حكم تقبيل رأس أو يد أحد الوالدين كل يوم

س: يقول السائل (أ.أ.) من الرياض: قبل خروجي إلى المدرسة، أقبل رأس ويد والدي ووالدتي، هل في ذلك بأس بتقبيل يد الوالد أو الوالدة؟^(١)

ج: لا حرج في ذلك إن شاء الله لكن تركه بعض الأحيان أحسن ليس بدائم تارة وتارة، وإلا فلا حرج في ذلك.

س: يقول السائل (ح) من الرياض: ما حكم تقبيل يد الابن لو والده،

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٧٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أو والدته في الصباح، أو في أي وقت من الأوقات هل هذا جائز؟ وهل يثاب عليه؟^(١)

ج: لا حرج في ذلك إن شاء الله، ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، (أنه كان إذا دخلت عليه فاطمة، قام إليها وأخذ بيدها وقبلها، وكانت إذا دخل عليها قامت إليه وأخذت بيده وقبلته)^(٢)، عليه الصلاة والسلام، فالأمر في هذا واسع، وأمر الوالد أمر عظيم وحقه كبير، والوالدة كذلك فالأمر في هذا واسع والحمد لله، صباحاً ومساءً.

س: يقول السائل: هل يجوز تقبيل اليدين للوالدين وغيرهم؟^(٣)

ج: تركه أحسن، التقبيل بين عينيه أحسن، وإن قبل يده والده فلا حرج، لكن كونه يقبل بين عينيه، وهكذا الشيخ الكبير بين عينيه، أو على رأسه، لا بأس، وإن اكتفى بالمصافحة، فلا بأس، فالنبي صلى الله عليه وسلم ربما قبلوا يده، وربما قبلوا رأسه، وربما قبلوا رجله عليه الصلاة والسلام؛ لأنه لا يقاس بغيره عليه الصلاة والسلام، لكن الغالب مع الصحابة المصافحة، الغالب مع الصحابة كانوا يصافحونه عليه الصلاة

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢١٠).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب: ما جاء في القيام، برقم (٤٥٤٠).

(٣) السؤال الثامن من الشريط رقم (٤١٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والسلام، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم، (أنه كان إذا دخلت عليه ابنته فاطمة، قام إليها وقبلها وأخذ بيدها، وكانت إذا دخل عليها أبوها هي، قامت إليه وقبلته وأخذت بيده وأجلسته مكانها رضي الله عنها)^(١)، فالأمر في هذا واسع، لكن الأفضل عند اللقاء المصافحة، يقول أنس رضي الله عنه: (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا)^(٢).

حكم المزاح مع الوالدين

س: تقول السائلة (ن.ع.م) من الأردن: ما حكم المزاح مع الوالدين، كمناداة الأم باسمها، أو مناداة الأب باسمه في حدود الدين، مع رضاهما عن هذا المزاح وعدم غضبهم منه، وذلك بهدف الترفيه والترويح عن النفس وعن نفس الوالدين؟^(٣)

ج: المزاح القليل لا بأس به، إذا كان بحق، كان النبي يمزح قليلاً، ولكن بحق، عليه الصلاة والسلام، فالمزاح القليل مع الوالدين

(١) سبق تخريجه، ص (٢١).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الأوسط حديث رقم (٩٧) قال المنذري في الترغيب ٣٠/٢٩٠: (رواه محتج بهم في الصحيح).

(٣) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٩٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أو مع الإخوة، أو مع غيرهم إذا كان بحق لا بأس، لكن يكره الإكثار منه، لكن يكون قليلاً، والأفضل في حق الوالدين أن تدعوه بالاسم الذي يرضاه يا والدي، يا أمّاه، يا والدي، هذا هو الأفضل، بدلاً من أن تقول: يا فلانة، يا فاطمة يا كذا، يا محمد يا زيد تدعوه باسمه، الأفضل أن تقول: يا والدي، أو يا أباً فلان، أو يا أم فلان، هكذا تدعوهما بأحب الأسماء إليهما، وبأحب الألفاظ إليهما، وإن مازحت، فليكن بحق، وليكن قليلاً، إذا كانا يرضيان بالمرح منك.

حكم السجود على ركة الوالد لتقبليها

س: يقول السائل: (م.م.ن) من الحديدة اليمن عن قضية عندهم في اليمن وبالأخص في ريمة: إن الابن عندما يغيب والده حتى ولو ساعة واحدة، فإنه عندما يصل إلى البيت يسجد له أو ما يسمونه قبله، فيسجد على ركة أبيه، وإذا لم يعمل أو يسلم على والده يسمونه عاصياً، هل هذا يجوز أم لا؟ وهل هذا من عمل أحد من الصحابة؟ أفتونا بارك الله فيكم؟^(١)

ج: السجود شيء والقبلة شيء، أما كونه يقبل يده أو يقبل ركبته، هذا لا يسمى سجوداً، والأفضل المصافحة وإذا قبل رأسه أو قبل يده

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بعض الأحيان عند اللقاء فلا بأس بهذا، من باب تعظيم الوالد، والوالد له خصوصية في تقبيل يده أو تقبيل ما بين عينيه عند اللقاء، هذا كله لا حرج فيه وإذا كان تارة وتارة يكون أحسن وأبعد عن التكلف، وأما السجود فلا يجوز لأحد أن يسجد في الأرض، أو يضع جبهته على يده أو على ركبته سجوداً، هذا منكر لا يجوز، لا للوالد ولا غيره، الجباه لا توضع إلا لله وحده سبحانه وتعالى، فلا يضع الجبهة على الأرض، ولا على يد أبيه أو ركة أبيه، ولا على يد غيره وركبة غيره، بل هذا كله منكر لا يجوز؛ لأنه نوع من السجود، ولو كان على يد أو على ركة فوضع الجباه سجوداً، ولكن يقبل بشفتيه، إذا قبل ظهر يده أو ركبته هذا لا يسمى سجوداً، هذا من باب احترامه لأبيه ولا حرج في ذلك، ولكن ينبغي أن يكون هذا غير دائم تارة وتارة، حتى لا يتكلف وحتى لا يكون قدوة له ولغيره، بل تارة وتارة، ولا نحفظ هذا عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع والده بصفة دائمة، ولا نعلم هذا ولكن وقوعه تارة وتارة، (وقد ثبت أن الصديق رضي الله عنه وأرضاه لما دخل على ابنته عائشة وهي مريضة قبلها مع خدها) ^(١)، فإذا قبل الوالد بنته، فالولد من باب أولى أن يقبل يد أبيه، أو رأس أبيه أو ركة أبيه عند الحاجة، ولا سيما عند استرضائه

(١) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، برقم (٣٧٠٤).

وعند وجود شيء من المعصية منه لوالده، فيسترضيه بذلك، أو يفعله بعض الأحيان عند القدوم من السفر، أو ما أشبه ذلك، كل هذا لا حرج فيه إن شاء الله، ولا أعلم في هذا شيئاً من التفصيل عن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، لكن هذا مقتضى الأدلة الشرعية أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبل يده بعض الصحابة،^(١) وثبت عن بعض الصحابة أنهم قبلوا قدمه أيضاً عليه الصلاة والسلام في بعض الأحيان^(٢)، لكن السنة الدائمة المصافحة، هذه السنة الدائمة المعروفة، كان الصحابة إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا لقوا نبيهم صافحوه عليه الصلاة والسلام، هذا هو المعروف هذا هو الأكثر، وكانت فاطمة إذا دخلت عليه قام إليها وأخذ بيدها، وقبلها، وإذا دخل عليها قامت إليه وأخذت بيده وقبلته عليه الصلاة والسلام، كل هذا مما يدل على جواز مثل هذا في مثل هذه الأمور، التي فعلتها فاطمة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وفعلها معها عليه الصلاة والسلام، وفعلها الأخير من هذه الأمة، لكن على سبيل الإكرام، والمحبة لوالده والتقدير، أما السجود فلا، لا يجوز أبداً، وهو وضع الجبهة على يده أو ركبته، أو في الأرض

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عمر، برقم (٤٧٥٠)، وابن ماجه في سننه،

برقم (٣٧٠٤)، وأبو داود في سننه، برقم (٥٢٢٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في أول كتاب الأدب، باب: في قبلة الرجل، برقم (٥٢٢٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

هذا لا يجوز، وإذا كان في الأرض صار أعظم، صار عبادة له من دون الله نعوذ بالله، أكبر وأشنع، وكان من الشرك الأكبر نعوذ بالله، لكن السجود على يده أو على ركبته نوع من السجود لكنها سجدة صغرى، ليست مثل السجود على الأرض، فالواجب منع ذلك والحذر من ذلك نسأل الله السلامة والعافية.

س: يقول السائل: أرجو توضيح بر الوالدين أثناء حياتهم وبعد مماتهم؟^(١)

ج: بر الوالدين من أهم الواجبات والفرائض، وقد أمر الله بذلك في كتابه الكريم، في آيات كثيرات منها قوله سبحانه: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ، شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢) ومنه قوله عز وجل في سورة سبحان: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٣) ومنها قوله سبحانه في سورة لقمان ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٥٧).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٣٦).

(٣) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣-٢٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١﴾^(١) فبرهما من أهم الفرائض حين أو ميتين، برهما في الحياة بالإحسان إليهما، والإنفاق عليهما إذا كانا محتاجين، والسمع والطاعة لهما في المعروف وخفض الجناح لهما، وعدم رفع الصوت عليهما والدفاع عنهما في كل شيء يضرهما، إلى غير هذا من وجوه الخير، والخلاصة أن الولد يكون حريصاً على جلب الخير إليهما، ودفع الشر عنهما في الحياة والموت؛ لأنهما قد أحسنا إليه إحساناً عظيماً، في حال الصغر وربياه وأكرماه وتعبا عليه، فالواجب عليه أن يقابل المعروف بالمعروف والإحسان بالإحسان، والأم حقها أعظم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام، لما سئل قيل: يا رسول الله: «من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». وفي لفظ آخر: «قالوا: يا رسول الله من أحق الناس بالبر؟ وفي لفظ آخر: قال: من أبر يا رسول الله؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أباك ثم الأقرب فالأقرب»^(٢) فبين عليه الصلاة والسلام أن أحق الناس بالبر والإحسان أمك، ثلاث مرات، ثم أبوك في الرابعة،

(١) سورة لقمان الآية رقم (١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وهذا يوجب على الولد العناية بالوالدة أكثر والإحسان إليها أكمل، ثم الأب يليها بعد ذلك، فبرهما والإحسان إليهما أمر مفترض، وحق الوالدة على الولد الذكر والأنثى أعظم وأكبر، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حق الوالدين بعد وفاتهما، قال له السائل: يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد وفاتهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقيهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما»^(١) ذكر خمسة أشياء، الصلاة عليهما وهو الدعاء، ومن ذلك صلاة الجنائز؛ لأنها دعاء والصلاة عليهما بالدعاء، والترحم عليهما من أحق الحق ومن أفضل البر في الحياة والموت، وهكذا الاستغفار لهما، يعني سؤال الله أن يغفر لهما سيئاتهما، هذان من أعظم برهما حين وميتين، وإنفاذ عهدهما من بعدهما الوصية التي يوصيان بها، فالواجب على الولد ذكراً كان أو أنثى إنفاذها، إذا كانت موافقة للشرع المطهر.

الخصلة الرابعة: بإكرام صديقيهما، إذا كان لأبيك أو أمك أصدقاء وأحباب وأقارب، تحسن إليهم وتقدر لهم صحبة والديك، وصداقة والديك، ولا تنسى ذلك، بالكلام الطيب، والإحسان إذا كانا في حاجة إلى الإحسان، وجميع أنواع الخير الذي تستطيعه، فهذا من برهما بعد وفاتهما.

(١) سبق تخريجه في ص (١١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والخصلة الخامسة : صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وذلك بالإحسان إلى أعمامك وأقارب أبيك وإلى أخوالك وخالاتك من أقارب أمك، هذا من الإحسان إلى الوالدين وبر الوالدين أن تحسن إلى أقارب والديك الأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم، والإحسان إليهم وصلتهم، كل ذلك من صلة الأبوين ومن إكرام الأبوين، وفق الله الجميع.

حكم ذكر أسماء الأجداد عند الدعاء لهم

س: تقول السائلة: لي أجداد أموات، وعندما أريد أن أدعو لهم هل لا بد من ذكر أسمائهم؟^(١)

ج: ليس بلازم، اللهم اغفر لي ولوالدي ولوالدي والدي، ولأجدادي، لا حرج، ما في حاجة إلى الأسماء، اللهم اغفر لي ولذريتي جميعاً، اللهم اغفر لي ولإخواني جميعاً، وليس هناك حاجة للتسمية.

حكم تغيير الملابس والعناية بكبير السن من الوالدين

س: تقول السائلة: والدي كبير في السن، ولا يستطيع الحركة ويحتاج لمن يرعاه ويعتني به، وأيضاً يحتاج لمن يغير له ملابسه الداخلية

(١) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٤٢٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والخارجية، فهل علينا إثم في ذلك، وكيف توجهوننا جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: لا حرج في ذلك، الواجب عليك أن تقومي بخدمته، إذا كان لا يستطيع أن يخدم نفسه، فالواجب عليك أن تقومي بخدمته، أو على إحدائك خدمته، وكل ما يحتاج إليه، وإن تيسر خادم يقوم بذلك من الرجال واستطعتم أن توجدهم بالأجرة المناسبة، فهذا يكون فيه خير كثير؛ لأن الرجل أقدر على هذه الأمور، وأبعد عن الفتنة، ولكن إذا لم يتيسر ذلك، فإنها تخدمه ابنته أو أخته أو غيرها، من محارمه إلا أن تكون له زوجة فإنها هي التي تتولى ذلك منه، حتى ييسر الله له العافية والشفاء، أو من يخدمه إذا عجزت عن ذلك من الرجال الذين يستطيعون هذه الخدمة، إذا عجزت زوجته عن ذلك، أو لم يتيسر من يخدمه غير زوجته، الحاصل أن بنته وأخته لا حرج عليهما، وهكذا غيرهما من محارمه عند الحاجة إلى خدمته وعدم تيسر زوجة تخدمه.

بيان كيفية بر الوالدين إذا كانا في غنى عن الولد وهو بعيد عنهما

س: يقول السائل: كيفية بر الوالدين إذا كانا في غنى عني، وقربي

منهم قد يحدث بعض المشكلات؟^(٢)

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٥٥).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٧٠).

ج: برهما أن تعمل ما يسرهما وما ينفعهما؛ ولو بغير المال إذا كانا غنيين عنك، تعمل ما يسرهما من الكلام الطيب والزيارة المناسبة والسؤال عن حالهما وقضاء حاجتهما إذا رغباً إليك في شيء من ذلك، والبعد عن كل ما يُسيء إليهما مما لا يلزمك شرعاً، والمقصود أنك تجتهد في إرضائهما والإحسان إليهما، والتقرب إليهما بالكلام الطيب والعمل الطيب، الذي لا يخالف شرع الله، فإن شرع الله مقدم على الجميع وإنما الطاعة بالمعروف، وكل فعل وقول يرضيهما ويسبب رضاها عنك وحسن صلتك بهما فهو مطلوب، ما لم يكن ممنوعاً شرعاً، والله أوجب برهما والإحسان إليهما في آيات كثيرة فينبغي للولد أن يحرص على برهما والإحسان إليهما وخفض الجناح لهما بكل ما يستطيع مع مراعاة الحدود الشرعية التي أوجب الله على عباده، فإن الوالد والأمير والسلطان والزوج والزوجة، كلهم يجب أن تكون طاعتهم محدودة في شرع الله سبحانه وتعالى؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الطاعة في المعروف»^(١) ويقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢) فليس للولد أن يطيع أبويه في المعصية كشرب الخمر

(١) سبق تخريجه، ص (١٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم

(١٠٩٥) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أو التدخين، أو قطيعة أقاربه أو ترك الصلاة في الجماعة، أو ما أشبه ذلك من الأشياء المحرمة، وليس للزوجة أن تطيع زوجها في المعصية، وليس للزوج أن يطيع زوجته في المعصية، وليس للرعية أن يطيعوا السلطان في المعاصي، ولا يطيعوا الأمير في المعاصي، إنما الطاعة في المعروف، هذا هو الواجب على جميع المسلمين، أن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يتعدوا عما حرم الله، وإذا أمر بالمعصية فلا يجوز له أن يجيب إلى ذلك، لكن يعتذر لأبيه وإلى أمه في ذلك بالكلام الطيب، أو الأسلوب الحسن وإلى أميره وإلى ملكه إذا أمره بشيء مما يخالف الشرع، يعتذر بالأعذار الشرعية والأسلوب الحسن، والكلام الطيب، الذي يحصل به المقصود من ترك المعصية، ويحصل به المقصود من عدم النفرة، والاختلاف بين الولد ووالده، وبين الرعية وسلطانها وأميرها.

حكم مساعدة الوالد على تسديد ديونه

س: تقول السائلة: أبي عليه ديون، رغم أنه يشتغل إلا أنه لا يستطيع تسديد هذه الديون، ولقد طلب منا نحن الأخوات، بناته مساعدته واتفقنا مع أخواتي على مبلغ محدد، يدفع من الكل، زوجي يرفض أن أساعد أهلي بالرغم من أني أولاً أصرف على نفسي، وعلى ابنتي وعلى البيت، من كل النواحي، بل أساعد زوجي، بالرغم من أن راتبه كبير،

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وزوجي يصرف جميع ما يملك من الراتب على أهله لبناء بيت لأبيه، وأنا لم أعترض، بل العكس أساعده، ما هو توجيه سماحتكم حيال ذلك؟^(١)

ج: الواجب مساعدة والدكن، عليكن أن تساعدن والدكن، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم»^(٢) فعليكن أن تساعدن والدكن، ولو لم يرض الزوج، ما له حق يمنعكم هذا من أهم الصلاة، ومن أهم البر، فعليكن أن تساعدن والدكن، بقضاء دينه وفي نفقته في بيته، ولو لم يرض الزوج.

حكم أخذ الوالد مال بعض أولاده وإعطائه لبعضهم

س: تقول السائلة من حائل: إنني فتاة ولي خمسة إخوة اثنان منهم متزوجون وأنا أعمل معلمة وإخواني هؤلاء البعض منهم يعمل والبعض يدرس، ووالدي يأخذ مني راتبي كله يعطيه إختوتي حيث يتصرفون فيه في عدة مجالات، منهم من يشتري به كتباً، ومنهم من يشتري أشياء خاصة، ومنهم من تزوج بها، ومنهم من اشترى سيارة، ومنهم من يأخذ

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٤٢٦).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الأحكام، باب ماجاء أن الوالد يأخذ من مال ولده برقم (١٣٥٨)، وابن ماجه في كتاب التجارات، باب ما للرجل من مال ولده برقم (٢٢٩٠)، وأحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها، برقم (٢٥٢٩٦).

منها ليكمل بناء بيته، حيث إنني أعمل منذ سنوات عديدة، وكل أموالني تصرفوا بها ولم أعارض في ذلك، واحتراماً لوالدي وبراً به وإحساناً، فأنا لا أريد إلا رضا الوالدين سؤالي، هل يصح لوالدي أخذ أموالني هذه مع أنني أتعب كثيراً لتحصيلها ليعطيها إخوتي؟ وجهوني جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: قد قال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم »^(٢)، فوالدك له أن يأخذ من مرتبك ما يحتاجه في نفقته على بيته، وأولاده القاصرين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « وإن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم »^(٣) وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل قال له: يا رسول الله، إن أبي اجتاح مالي، قال: « أنت ومالك لأبيك »^(٤)، فلا حرج عليه أن يأخذ من مالك

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٥٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: الإشهاد في الهبة برقم (٢٥٨٧) ومسلم في كتاب الهبات، باب: كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة، برقم (١٦٢٣) .

(٣) سبق تخريجه في ص (٣٣) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، برقم (٦٩٠٢)، وابن ماجه في كتاب التجارات، باب: ما للرجل من مال ولده، برقم (٢٢٩١) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ومال غيرك من أولاده ما يحتاجه بشرط عدم الضرر عليك، وعلى غيرك ممن يأخذ ماله، فيأخذ من مالك ما لا يضرك ومن مال أولاده الآخرين ما لا يضرهم؛ لحاجته ونفقته على نفسه وزوجته وأولاده القاصرين للحدثين السابقين.

أما أن يأخذ مرتبك لأولاده الآخرين، فهذا لا يجوز إلا برضاك إذا سمحت من نفس طيبة وأذنت له أن يتصرف في ذلك، فلا حرج؛ لأن المال مالك إذا سمحت فلا حرج؛ وإلا فليس له ذلك، أما أن يأخذ المال منك لينفقه على نفسه وعلى أولاده القاصرين الذين تلزمه نفقتهم، فهذا لا حرج عليه وإذا كنت بحاجة إلى شيء فحاجتك مقدمة لكسوتك لحاجاتك الأخرى، أنت مقدمة وما فضل عن حاجتك له التصرف فيه في حاجته هو، أما أن يعطيه أولاده الآخرين لينوا بيوتاً، أو لغير ذلك من المقاصد الأخرى فلا.

أما النفقة التي فرض الله عليه أن ينفقها عليهم فهذا لا بأس أن يتصرف فيما يأخذ منك ومن غيرك في الإنفاق على الآخرين القاصرين الذين هم في حاجة إلى أبيهم وإلى نفقة أبيهم، وإذا سمحت بالمرتب كله ليتصرف فيه كيف يشاء، فلا حرج في ذلك والحمد لله.

حكم تصرف البنت بمالها مع احتياج والدها له

س: تقول السائلة: فتاة والدها مدين للناس، وهذه الفتاة أحياناً تعمل وتخطيط، وتحصل على بعض النقود وتنفقها في وجوه الخير وتتصدق ببعضها للمساكين والمحتاجين، فهل لها الحق أن تتصدق بفلوسها، وتتصرف بها كيف تشاء، أم أن هناك مانعاً من تصرفها بفلوسها؛ لأن والدها مدين، وهي لا تستطيع أن تسدد دين والدها، نرجو الإفادة جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: عمل هذه الفتاة طيب، ولكن كونها تساعد أباهما لقضاء دينه أولى وأنفع؛ لأن بره من أهم المهمات، ولأن مساعدته في قضاء دينه، من أهم المهمات، فكونها تساعد في قضاء دينه، مما كسبت يدها بالخياطة، أو غيرها، هذا مقدم على الصدقة على غيره؛ لأنه يجمع بين البر وبين إعانتة على قضاء الدين، فأنا أنصحها وأوصيها بأن تساعد أباهما بما يسر الله لها في قضاء دينه؛ لأن في ذلك مصلحتين عظيمتين، إحداهما برها لو والدها، وثانيهما مساعدته في قضاء دينه، الذي يشق عليه قضاؤه، أما إن كان والدها يستطيع قضاء دينه ولكنه متساهل، فلا حاجة إلى ذلك، تتصدق وتحسن والحمد لله، وهو يقضي دينه مما أعطاه الله من المال،

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لكن إذا كان معسراً محتاجاً فكونها تساعده وتعطيه من مالها أولى، كونك تساعدين والدك وتعطينه مما يسر الله لك، هو أولى من غيره من الفقراء الأبعد، يسر الله أمرك وأمره وأصلح حال الجميع.

نصيحة لمن يشكو المشاكل بين أهله وبين والديه

س: يقول السائل (ع.أ.ح.) من الظهران: أنا متزوج منذ ما يقارب أربع عشرة سنة، وعندي من الأولاد ولدان وأربع بنات وأحمد الله وأشكره على ذلك، والدي ووالدتي يعيشان معنا من حين لآخر، وهما طاعنان في السن، ولا يقدران على الإقامة معنا، ولا يستطيعان القيام بشؤونهما، ولا يجدان الراحة النفسية من زوجتي، عندما يكونون عندنا، وأنا أحس بالإرهاق؛ لأنني تحملت كثيراً لزوجتي، لعل الحال يتغير ولكن بدون جدوى، وأنا أعرف مدى التأثيرات التي تلحق الأولاد، عندما أقرر الانفصال، أرشدوني جزاكم الله خيراً، إذ إنني في حيرة من أمري؟^(١)

ج: نوصيك بالإحسان إلى والديك، ولو بزوجة ثانية، تكون عندهما إذا استطعت، زوجة ثانية، تكون عندهما في بيتهما تخدمهما وأنت على خير، ولا تعجل بالطلاق من أم الأولاد، وعليك بنصيحتها وتوجيهها

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٤٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إلى الخير، وإخبارها أن للوالدين حقاً عليك عظيماً، وأن لها أجراً عظيماً إذا أحسنت إليهما، وساعدتك على برهما، فلا تعجل بالطلاق وادع لها بالهداية وانصح لها، وقل لأبيها أو أمها أو أخواتها أن ينصحوها، وعلى والديك أن يتسامحا معها، وأبشر بالخير العظيم، وعلى والديك التسامح والصبر؛ لأن بقاءها مع أولادها، قد يكون فيه الخير العظيم والمصلحة، فالوصية ألا تعجل وأن تنصحها وتوصيها بالخير وترفق، وهكذا والداك عليهما أن يتحملا بعض الشيء وأن يصبرا بعض الشيء، وعلى والديها وأقاربها أن ينصحوها، ويوجهوها إلى الخير، وإذا تسر لك زوجة ثانية، تكون عند والديك تخدمهما، لعلها تكون أطيب من هذه بالنسبة إليهما فهذا طيب.

نصيحة حول بر الوالدين وعدم عقوقهما

س: تقول السائلة: رسالتي إليكم رسالة أم مؤمنة مسلمة عاشت عمرها الذي تجاوز الخمسين عاماً، على عبادة الله وعلى سنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، أنشأت ابنتها الكبيرة على طريقتها حتى تزوجت قبل عشر سنوات، وصارت تبتعد عني، رغم أنني أتقرب إليها، حيث لم ينجب زوجها ذرية؛ لسبب فيه وتركنا ذلك إلى مشيئة الله سبحانه وتعالى، وفي الفترة الأخيرة افتقدتها نهائياً، ولم أعلم عنها شيئاً، وانقطعت

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أخبارها، وقد تركتني أنا الأم التي أنشأتها على طاعة الله وطاعة الوالدين، أفتش عنها في كل زاوية ودرب، مشوشة الفكر قلقة مشدودة الأعصاب، علماً بأنني تحت العلاج الطبي والعمليات الجراحية التي أجريت لي حتى لم تُشَفَ، أكرر: هل ما أمر به الله تعالى بالعطف على الوالدين، ورعايتهما وعدم الإساءة لهما، بالقول البسيط (أف) فكيف بهذا العمل الذي أقلقني في صلاتي، وحرمني طعم الخشوع، أدعو أبناءنا إلى الطاعة فيما يرضي الله ورسوله، وليتركوا تعسفهم للوالدين، باسم الانقطاع الكلي لفكرهم وآرائهم التي ينقصها التجربة والعطف، والواقع الذي يلف البشر، فالله الله بهذه الأم التي أرضعت، وربت ودرست وعلمت وهذبت، على شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، كيف تعامل هكذا، أرجو منكم حفظكم الله إذاعة رسالتي أكثر من مرة فهي تستمع إلى ندوتكم المذاعة منذ سنوات، كما نسمعها جميعاً، ودمتم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سؤاها هو ما حكم الشرع في هذا العمل، حيث خرجت بدون محرم معها، وكذبت على والديها، ما حكم الشرع في هذه العقوق، ومعاملة الوالدين وهما من أهل الإسلام والإيمان، وما درجة صحة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حينما أمر أحد المجاهدين بالرجوع عن الجهاد، والبقاء مع أمه؛ رافة بها من

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

نبي الرحمة الكريم صلى الله عليه وسلم، هل غاب عن بال من يصرف النظر عن والديه أن النبي الكريم أوصى بالأم ثلاث مرات، وبالآب مرة دون غيرهما، أرجو أن تفضلوا بالتوجيه والإرشاد حول هذه القضية؟^(١)

ج: لا ريب أن بر الوالدين والإحسان إليهما والرفق بهما، من أهم الواجبات، ومن أفضل القربات، وقد أوجب الله سبحانه حق الوالدين وأمر بالإحسان إليهما، في كتابه العظيم في آيات كثيرات، منها قوله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ١٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ١٤﴾^(٢) ومنها قوله سبحانه في سورة لقمان: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ١٤﴾^(٣) فبرهما من أهم الفرائض، وهذا العمل الذي عملته هذه البنت، عمل سيئ ومنكر، ولا شك أنه عقوق، والواجب عليها أن تضع يدها في يد والدتها، وأن تطلب منها السماح والإباحة والعفو؛ لأنها قد أساءت إلى والدتها مع ما فعلت الوالدة من الخير العظيم والتربية والإحسان، والصبر على أذى الطفل إلى غير ذلك، مما تقوم به الوالدة،

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (١٣٢).

(٢) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فينبغي لهذه البنت أن تتوب إلى الله، وأن ترجع إليه سبحانه، وأن تستغفره من ذنبها، وتقصيرها، وأن تضع يدها في يد والدتها، وتستسمحها وتطلبها العفو، وإذا كان هناك شيء حصل من والدتها يضرها، ففي إمكانها توسيط من ترى من أهل الخير والأقارب، حتى يصلح بينها وبين والدتها، إن كان هناك شيء أوجب هذه القطيعة، وهذا البعد.

وأما ما يتعلق بسفر المرأة بغير محرم، فلا يجوز، فليس لها أن تسافر إلا بمحرم، كما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام، حيث قال: « لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم»^(١) وكذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام، عندما قال له رجل: يا رسول الله، من أبر؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أباك، ثم الأقرب فالأقرب»^(٢) وفي لفظ آخر يقول عليه الصلاة والسلام، لما سئل: يا رسول الله، أي الناس أحق بحسن الصحبة؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٣)، فحق الوالدة أحق من حق الوالد ثلاث مرات، حتى الجهاد إذا كان ليس فرض عين، لا بد من استئذان الوالدين أو أحدهما، إذا كان موجوداً

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، برقم (٨٢٧).

(٢) سبق تخريجه ص (١٦).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أحدهما، وهو الجهاد الذي هو من أهم الفرائض، وقد يجب على الأعيان في بعض الأحيان؛ فالحاصل أنه يجب على الولد أن يستأذن والديه في الجهاد، إذا لم يكن فرض عين لعظم حقهما، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام، حينما استأذنه رجل للجهاد، قال: «أحي والداك؟ قال: نعم. قال ففيهما فجاهد»^(١) فالمقصود أن حق الوالدين عظيم، فالواجب على البنين والبنات أن يعنوا بهذا الأمر، وأن يعطفوا على والديهم، وأن يرحموا والديهم، وأن يحسنوا إلى الوالدين، وأن يتلطفوا بالوالدين، فهذا من بعض حق الوالدين، رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

س: السائلة: أختنا تذكر مأساة، يشكو منها كثير من الآباء، تلکم هي ما يعرف بين كثير من الشباب، بالانقطاع الكلي للفكر، وتمحيص الآراء، حتى إن هذا أدى بالأبناء إلى الانقطاع عن آبائهم وبيع البنات أيضاً، لابد لسماحة الشيخ من كلمة، ولا بد أن هذا غزو دخل إلى شبيبة الإسلام؟^(٢)

ج: لاشك أن هذا أمر خطير، والواجب على الشباب أن يتقي الله

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: الجهاد بإذن الأبوين، برقم (٣٠٠٤)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: بر الوالدين وأنهما أحق به، برقم (٢٥٤٩).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (١٣٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

سبحانه وتعالى، وأن يعرف قدر الوالدين، وحق الوالدين، حقهما عظيم وواجبهما كبير، ولا ينبغي للشباب من الذكور والإناث، أن ينقطعوا للوساوس والأفكار المخالفة المنحرفة، بل يجب على المؤمن شاباً أو شيخاً، وعلى المؤمنة فتاة أو كبيرة، على الجميع أن يحاسبوا أنفسهم، وأن يتقوا الله في أقاربهم، وفي والديهم بوجه أخص، وأن يحرصوا على الاستقامة، وأن يحذروا وساوس الشيطان، ونزغات الشيطان والله جلّ وعلا قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾﴾^(١) فهو وسواس عند الغفلة، خناس عند الذكر، فالواجب على الشباب جميعاً من الذكور والإناث، أن يتقوا الله وأن يستقيموا على دينه، وأن يعرفوا قدر الوالدين، والأقارب، وأن يبروا والديهم، وأن يصلوا أرحامهم، ولو فرضنا أن الوالدين كافران، لوجب الإحسان إليهما، قال الله جلّ وعلا في كتابه الكريم، في حق الوالدين الكافرين: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٢) هما كافران عليه أن يحسن إليهما، ويصحبهما بالمعروف، وأن ينصح لهما ويدعوهما إلى الخير، وأن يحسن إليهما بما يستطيع من مال وجاه، ودعوة إلى الله

(١) سورة الناس، الآيات رقم (١ - ٤) .

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٥) .

عز وجل، لعل الله يهديهما بأسبابه، فكيف إذا كان الوالدان مسلمين، فأمرهما أعظم وأكبر، وهكذا الرحم، وصل الرحم من أهم الواجبات، وقطيعتها من أقبح الكبائر، يقول عليه الصلاة والسلام: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»^(١) ويقول عليه الصلاة والسلام: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» قلنا: بلى يا رسول الله قال: «الإشراك بالله»، ثم قال: «وعقوق الوالدين»^(٢) فجعل العقوق من أكبر الكبائر، فالواجب على الجميع من ذكور وإناث، أن يعرفوا قدر الوالدين، وأن يعظموا قدر الوالدين، وأن يحسنوا إليهما، ولو جرى منهما بعض الشيء من التقصير في حق الوالدين، أو من الكلام الشديد على الوالدين، أو من الإساءة إليهما فحقهما عظيم، فالواجب الإحسان إليهما، والتلطف بهما واستسماحهما، وطلب العفو منهما، وتوسيط الناس الطيبين في الإصلاح، بين الإنسان وبين والديه، إذا كان هناك شيء من الاختلاف بينهما، لا يبتعد عن والديه بل يجتهد في إيجاد الصلح، وفي إيجاد التقارب بينه وبين والديه، حتى ولو أساء إليه، ليتحمل ولينظر إلى حقهما العظيم، ويوسط الأخيار من إخوة كبار، أو أحوال أو أعمام أو غيرهم، حتى يزول الإشكال وحتى يعود الوثام بين

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: إثم القاطع، برقم (٥٩٨٤)، ومسلم في

كتاب البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥).

(٢) سبق تخريجه ص (١٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الولد ووالديه، وبين البنت ووالديها، هكذا ينبغي، أما الانقطاع والتباعد عن الوالدين، والرغبة عنهما فهذا شرٌّ عظيم، وعاقبته وخيمة، وهو من أعظم العقوق، نسأل الله للجميع الهداية والعافية.

حكم اتباع الوالدة في اختيار اسم لحفيدها

س: يقول السائل: (ن.ي.م.): إنه يسكن في بيت أهله، مع زوجته وبنته منذ خمس سنوات، ويقول أولاً: أغتتم فرصة وجودي؛ لإرضاء والدي ووالدتي، وثانياً ليس عندي بيت، وأنا مرتاح جداً، ولا يوجد عقبات أمامي والحمد لله، سوى مشكلة واحدة، وهي أنني سميت ابنتي الأولى، حسب رغبة الوالدة، وهو اسم جميل وأنا مسرور به، وأحمد الله على ذلك، أما الثانية، فقد أخرجتني والدتي كثيراً، حتى سميت اسماً لا أحبه، ولا يحبه أحد، والمشكلة هي أنني سجلت اسمها في دائرة النفوس، اسماً أحبه، وهو جميل جداً، من أسماء الصحابيات، ولا حرج فيه أمام الناس والشرع، وفي البيت أطلق عليها الاسم الذي رغبت فيه والدتي، ولا أحد يعرف في الحقيقة سوى زوجتي، سماحة الشيخ هل أنا مذنب، ومسيء أمام الله، وماذا علي أن أفعل، علماً بأنني أسكن مع والدتي، ووالدي وهما بأمر الحاجة إليّ، وأنا أخشى أن تعرف الوالدة بالحقيقة، فتغضب مني وجهوني سماحة الشيخ؟^(١)

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٩٧).

ج: قد أحسنت فيما فعلت إرضاء لو الدتك، اسمها المكتوب هو المعتمد، وإذا أرضيت والدتك في أن سميتها بالاسم الذي رغبت فيه فلا بأس إن شاء الله، إذا كان الاسم الذي رغبت فيه الوالدة غير مناسب وغير طيب ولا يناسب تسميتها به، فأنت تسعى في مصلحة طفلتك، ولا تسمها باسم يضرها ويسيء سمعتها، ولكن إذا أرضيت والدتك بإخفاء ذلك، فالأمر في هذا سهل إن شاء الله، إذا كان الاسم الذي سميتها به مناسباً، والاسم الذي قالت أمك ليس فيه محذور شرعاً فلا حرج، أما إذا كان الاسم الذي قالته أمك اسم لا يناسب ولا يليق شرعاً، فتركه واجب؛ لأن الطاعة في المعروف، لا تطاع الأم في المعصية، ولا الأب في المعصية، إنما الطاعة في المعروف، لكن إذا كانت طلبت اسماً لا حرج فيه شرعاً، فإن سميتها به فلا بأس، وإن رأيت الأصلح سميتها باسم آخر، وأخفيته على أمك؛ لأنك تراه أصلح للبنات، فلا حرج في ذلك إن شاء الله، والمشروع أن الوالد والوالدة، يتحريان الأسماء الطيبة؛ لأن الإنسان ينادى باسمه يوم القيامة واسم أبيه، فالمشروع للأب والأم أن يتحريا الأسماء الطيبة لأولادهم الذكور والإناث، وأن يتقوا الله في ذلك، هذا هو الواجب على الجميع، والمشروع للجميع أن يتحروا الأسماء المناسبة، لكن لا يجوز التعبيد لغير الله في الأسماء، لا يقال: عبد الكعبة ولا عبد النبي، ولا عبد اللات ولا عبد العزى، ولا عبد زيد.

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يتحرى الأسماء المناسبة، محمد، صالح، أحمد، زيد، وهكذا أسماء النساء، عائشة، مريم، فاطمة، زينب، خديجة إلى غير هذه من الأسماء الطيبة، المقصود أن الأسماء لا مشاحة فيها، إلا ما عبّد لغير الله، فلا يجوز، أو فيه تزكية، كونه يسميها اسماً فيه تزكية، النبي صلى الله عليه وسلم غيّر اسم برة، وقال: «الله أعلم بأهل البر منكم»^(١)، أو اسماً قبيحاً يغيره، كاسم عاصية فيغيره إلى مطيعة، أو إلى زينب أو إلى مريم، الأسماء القبيحة غيّرناها لا بأس، المقصود أن الأب والأم يتخيران الاسم الطيب لابنهما وبنتهما.

حكم تسمية المولود باسم أحد الوالدين

س: تقول السائلة (ر.م.ص.ض)، من الرياض: والدتي قالت لنا جميعاً، أنتم محرّجون بأن لا تسموا على اسمي، ولكن أختي أنجبت ابنة وسمتها على اسم الوالدة، وكان ذلك عندما كانت الوالدة على قيد الحياة وإنما قبيل وفاتها قالت: أنا أبيحكم جميعاً من كل شيء سؤالي، هل يدخل هذا الإحراج في إباحتنا أم لا بد من شيء يكون أوضح من ذلك؟ وجهونا جزاكم الله خيراً؟^(٢)

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الآداب، باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، برقم (٢١٤٢).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٣٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: التسمية على اسم الوالدة لا حرج فيها، قد صرحت بأنها قد أعفتكن من الحرج السابق، فذلك داخل فيه، التسمية داخله في هذا العفو، ولا حرج عليكم إن شاء الله في ذلك.

حكم نداء أحد الوالدين باسمه

س: يقول السائل (م.ج): اعتدنا أنا وإخوتي الذين هم أكبر مني سنًا، أن ننادي والدتنا باسمها، وهي راضية عن ذلك، هل نأثم؟^(١)

ج: لا أعلم ما يدل على الإثم، لكن إذا تيسر أن تدعى بكنية أم فلان، أو يا والدتي أو يا أماء، أو أمي، يكون هذا أحسن في الأدب، وإلا فلا أعلم حرجًا، إذا قال: يا فلانة يا فاطمة يا نور يا حصة، لا حرج في ذلك، لكن من الأدب الشرعي التلطف أن تدعى بالكنية يا أم فلان، أو يا والدتي، أو يا أمي ونحو ذلك هذا أحسن في الأدب.

بيان ما يفعله من ناداه أحد الوالدين وهو يصلي

س: تقول السائلة: هل إذا نادى عليّ أحد والديّ، وأنا في صلاة النافلة، هل أقطعها مع العلم بأنه يعلم أنني أصلي؟^(٢)

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٤٤٣).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٣٧).

ج: إذا كان الوالد أو الوالدة لا يتأثر في ذلك إذا صبرت حتى تكلمي فلا حاجة إلى القطع، أما إذا كانت الحاجة ضرورية ويخشى من التأخير فوات المطلوب فاقطعي النافلة، وفي قصة جريج عبرة فإنه عابد من بني إسرائيل، فجاءته أمه ذات يوم، وهو يصلي فقالت: يا جريج؟ فقال: يا رب أمي وصلاتي، ثم استمر في صلاته، ولم يقطعها فذهبت أمه، ثم جاءته في يوم آخر وهو يصلي قالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي، ثم استمر في صلاته، ولم يقطعها، وذهبت أمه، ثم جاءته في اليوم الثالث فقالت: يا جريج، فقال: يا رب أمي وصلاتي، ثم مضى في صلاته، ولم يقطعها، فذهبت، وقالت عند ذلك: اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات، يعني الزانيات، فأجيب دعوتها والنبى أقرها ولم يستنكر هذا، عليه الصلاة والسلام ولم يقل: إنها أخطأت، بل أقرها، فدل ذلك على أن المشروع له بأن النافلة تقطع عند الحاجة؛ لأن بر الوالدة واجب، فإذا دعت الحاجة إلى قطعها قطعها، وأجاب الوالدة أو الوالد، ثم رجع إلى صلاته من أولها، النافلة أمرها واسع والحمد لله، فإن هذه أم جريج أجيب دعوتها، فابتلي جريج وتسلط عليه جماعة من سفهاء بني إسرائيل، وقالوا لامرأة بغي أن تذهب إليه لتفتنه، فذهبت إليه وعرضت عليه نفسها للزنى، فعصمه الله منها ولم يلتفت إليها، فذهبت إلى راعٍ فمكَّنته من نفسها، فحملت فلما ولدت سألوها، قالوا: من

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أين هذا الولد؟ قالت: من جريج، كذبت عليه وقذفته بالزنى فجاؤوه وهدموا صومعته التي كان يتعبد فيها، وضربوه، فقال: ما شأنكم، قالوا: إنك زنت بهذه، فقال: هاتوا الصبي، فأتوا بالصبي فقام وصلى ركعتين ودعا ربه أن الله يظهر براءته، فجاء إلى الصبي وطعنه في بطنه، وقال: من أبوك يا غلام؟ فقال له: أبي فلان الراعي، فأنطقه الله وهو في المهد، وهو أحد الثلاثة الذي نطقوا في المهد، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فبرأ الله ساحته، واعتذروا إليه، وقالوا: نعيد لك صومعة من ذهب فقال: لا، بل أعيدوها إلي من طين^(١) كما كانت أولاً، المقصود أنه وقع في هذه المصيبة، بسبب أنه استمر في عدم الاستجابة لأمه، فدل ذلك على أن المشروع أن يستجيب لها في مثل هذا، وأن لا يستمر؛ لأنها قد تكون حاجتها لا ينبغي تأخيرها، فإذا وقع مثل هذا اليوم، ودعا رجل ولده أو امرأة ولدها، وهو في النافلة، فإنه إذا كان يخشى أن يغضبا عليه، أو الحاجة مستعجلة فإنه يقطع، أما إذا كان يعرف أنهما لا يغضبان ولا يتأثران، فإنه يتمها ثم يلبي حاجتهما.

(١) قصة جريج أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: إذا دعت الأم ولدها في الصلاة، برقم (١٢٠٦)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، برقم (٢٥٥٠).

حكم الترفع والتكبر على الوالدين

س: يقول السائل: من الصور المحزنة ياسماحة الشيخ، أن يأنف الشباب من السير مع الآباء، ولا سيما إذا كان الآباء من العوام، أي من أولئك الذين لم يكن لهم فرصة للتعلم والتعليم والثقافة، ما توجيهكم حول هذا سماحة الشيخ؟^(١)

ج: هذا غلط، الواجب على الولد أن يتواضع، وأن يعرف قدر والديه، وأن يحمد الله على ما أعطاه من العلم والبصيرة، ويستعين على ذلك بتوجيه والديه بالحكمة والكلام الطيب، وينبههما على ما قد يخفى عليهما، ويكون في غاية العطف عليهما، والذل لهما والاستكانة والتواضع، كما أمر بذلك سبحانه وتعالى فقال: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾^(٢)، والواجب أن يتواضع لوالديه، وأن يعرف قدرهما، ولو كانا عاميين، يجب عليه أن يعرف قدرهما، وأن يحسن إليهما وأن يعاملهما بالبشاشة، والتواضع والكلام الطيب، هذا من أهم الواجبات، وألا يؤثر عليهما زميلاً أو صديقاً أو غير ذلك، بل يجب أن يعرف حقهما، وأن يحسن إليهما بجميع الأوقات ولو قدر أنهما تكلما

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٣٢).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عليه في بعض الأشياء، وانتقدها في بعض الأشياء، يبين لهما ما قد يخفى عليهما، ويصرهما وليستعن بأهل الخير من أقاربه، إذا لم ينفع كلامه هو معهما، ليستعن بالأخيار الطيبين، من أعمام وأحوال وجيران طيبين، حتى يشرحوا للوالدين ما يجب شرحه، من حال الولد، وحق الولد على الوالدين، بأن يعيناه على الخير ويوجهاه إلى الخير، فالوالدان لهما حق والولد له حق أيضاً، فالوالدان عليهما أن يعيناه على الخير، وألا يثبطاه عن الخير، بل عليهما أن يعيناه على الصلاة في الجماعة، على صحبة الأخيار وعلى ترك صحبة الأشرار، ويعيناه على طلب العلم، وعلى كسب الحلال، وهو عليه أن يعرف قدرهما، ويحسن إليهما ويتواضع لهما، ويبرهما ويؤدي حقهما، رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

س: يقول السائل: أنا مدرس مصري أعمل بالمنطقة الشرقية، ومدين لبرنامجكم الخالد (نور على الدرب) ونشكركم ونتوجه بالدعاء للقائمين عليه، ولمن خلف البرنامج، ولعلمائنا الأفاضل، جعلكم وجعلهم الله ذخراً لنا في ديننا ودنيانا، السؤال هو إنني مقيم بالمملكة بصحبة أسرتي المكونة من زوجتي وولدي، أما والدي الذي يعيش في مصر، فتقدم به العمر، ولكنه ما زال يشتغل بالنجارة في محله البسيط، ساعياً على أخي الذي أنهى دراسته هذا العام، والتحق بالخدمة العسكرية، وعلى أختي الاثنتين، ولكن والدي يربطان رضاهما علي بمساعدة أخي

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

المادية، وتحمل نفقة زواجه، وحتى قبل أخواتي البنات، ومن أجل ذلك قطعوا اتصالهم بي، واعتبروني عاقاً لهما، رغم أنني مريض بمرض مزمن، وكم أخشى من المجهول على مصير أولادي، وأخشى ما أخشاه وما يؤرقني عدم رضا والدي علي، فأرجو من سماحتكم تبصيري كيف أتصرف تجاه ما يطلب مني الوالد جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: الواجب عليك أن تتقي الله ما استطعت، فإن استطعت أن تصل والديك، وترضيتهما فافعل بما يسر الله لك، بعد حاجتك وحاجة أولادك وزوجتك، فإن لم يتيسر فأنت معذور، واعتذر إليهما بذلك فإن النفقة عليك وعلى أولادك مقدمة، فعليك أن تنظر في الأمر وأن تجتهد، وتحرص على إرضاء والديك بما يسر الله لك من المال، حتى يرضيا عنك، وحتى تساعد أخاك، وأنت على خير عظيم، ولو خفت النفقة على نفسك وعلى أهلك بعض التخفيف الذي لا يضر الجميع؛ لإرضاء والديك فهذا أمر مطلوب، اجتهد في الاقتصاد والحرص على أن توفر شيئاً، ترضي به والديك جزاك الله خيراً.

حكم نصيحة الولد لوالديه إذا تشاجرا

س: يقول السائل: إذا اختلف والدي مع والدتي، وتشاجرا وارتفع

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٤٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الصوت بينهما، ونصحت كل واحد على حدة، ولم يستجيبالي، كيف يكون موقفي؟ وجهوني جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: عليك أن تستمر في النصيحة، وأن تصبر ولا تمل ولا تكسل، تسأل الله لهما الهداية وتستعمل الرفق والحكمة والكلام الطيب مع والديك ولا تجزع ولا تمل ولا تكسل ولا تيأس، استعمل ما تستطيع من الكلام الطيب، والأسلوب الحسن، وإذا تيسر أن تستعين ببعض أقاربك الذين لهم منزلة عند والديك، حتى يساعدوك على النصيحة والجمع بينهما، والتأليف بين قلوبهما، فافعل ذلك.

حكم نصيحة الوالدين بكلام فيه زجر وشدة

س: يقول السائل: إن أبي رجل صالح، ولكن فيه عيب واحد وهو أنه في بعض الأوقات، يصيح بكلام قد لا يكون جميلاً، علينا أو على الناس فأزجره بكلام يرده إلى الصواب، ولا يخرج كلامي معه عن سقف الأدب، ثم أئنه حتى يعود إلى الصواب، وإذا كنت أئنه برفق لا يعود، فهل هذا علي حرام؟^(٢)

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢١٠).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٧٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: المشروع لك الرفق، وليس لك زجره ولا رفع الصوت عليه، ولكن تنصحه بالرفق والأسلوب الحسن، عما يحصل منه من الهفوات أو رفع الصوت، في غير محله، وأمّا الزجر والشدة فهو حرام عليك، ولا يجوز ولو كان قصدك حسناً، فليس لك أن ترفع صوتك على أبيك، ولا على أمك، وليس لك زجرهما، ولا الشدة عليهما، قال الله سبحانه في كتابه العظيم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾^(١)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين»^(٢) ويقول صلى الله عليه وسلم لما سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة على وقتها قيل: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قيل: ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله»^(٣)

(١) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣-٢٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الآداب، باب: قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

حُسْنًا﴾ برقم (٥٩٧٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله

تعالى أفضل الأعمال، برقم (٨٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فالواجب عليك الرفق بالوالدين، والإحسان إليهما وعدم رفع الصوت عليهما، وعدم الزجر والشدة عليهما، أصلحك الله وبارك فيك.

س: يقول السائل (ر.م.ش) من مصر: طلق والدي والدتي، وأنا جنين في بطنها ثم كبرت، وتزوجت، وأصبح عندي أولاد، وأنا أعيش مع والدتي ولا أعرف والدي إلا بالاسم، لم يقم بالصرف علي أو تعليمي أو الاهتمام بي، وتزوج والدي من امرأة أخرى وأنجب منها أولاداً أصبحوا هم الذين يديرون أعماله، ويتحكمون في مسؤولياته، ولكنه في الآونة الأخيرة أصبح والدي، يشتكي لكل شخص في المدينة، بأنني عاق وأنني أعمل في الخارج ولا أبعث له نقوداً مع أنه غني، وسؤالي يا سماحة الشيخ: هل له الحق في أن أرسل له أي مبلغ من المال، والأمر بالصورة التي ذكرتها؟ ثم يستطرد في رسالته ويقول: والدتي غنية جداً حيث إنها تتاجر في الكثير من السلع، وليس لديها أولاد غيري، وتطلب مني أن أرسل لها نقوداً، مع أن حالتي المالية لا تسمح بذلك، حيث إن راتبي متواضع ومسؤوليات الزوجة والأولاد كثيرة، هل يجب علي مع هذا أن أرسل لها نقوداً، أم لا؟ وإذا رفضت، هل يدخل هذا في باب العقوق؟ جزاكم الله خيراً؟^(١)

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٧٥).

ج: الواجب عليك يا أخي الحرص على بر والدك ووالدتك، ولو كان أبوك قَصْرَ في حقك، فالواجب عليك أن تحرص على بره والإحسان إليه، بالمكاتبة والكلام الطيب، والزيارة إذا تيسرت والأخذ بخاطره، حتى لا يقع بينكما عقوق، أما هو فالواجب عليه أن يعدل بينك وبين أولاده الآخرين؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم »^(١) فإذا أعطاهم أعطاك، وساوى بينك وبينهم، غير النفقة التي ينفق عليهم، النفقة العادية، إذا أعطاهم أشياء من أراضي أو سيارات أو شركة أو غير ذلك، عليه أن يعدل بينكم، وأنت عليك أن تراعي خاطره، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، والزيارة، إذا أمكن، حتى لا يقع بينكم العقوق، أما أن تعطيه من المال أو تعطي الوالدة من المال وأنت راتبك قليل وحده أن يكفيك وأسرتك وهما بخير، الوالد بخير والوالدة بخير، فلا يلزمك، لا يلزمك أن ترسل إليهما مالاً، ولكن تعتذر إليهما بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن، وتقول لأبيك: إن راتبى قليل وإن مسؤولياتى كثيرة، وإنه ما يحصل عندي فضل حتى أرسل إليك، وأنت بحمد الله في خير، وهكذا تقول للوالدة: أنت بحمد الله في خير، وإن راتبى كذا وكذا، فأرجو مسامحتي، فتأخذ خاطرهما بالكلام

(١) سبق تخريجه في ص (٣٤) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الطيب، ولا يلزمك أن ترسل لهما مالاً، وهما غنيان، وأنت في حاجة إلى المال، لا يلزمك، لكن عالج الموضوع بالأسلوب الحسن، والكلام الطيب والمكاتبة الحسنة حتى تكسب رضاهما، وفقك الله ويسر أمرك.

حكم تأخير الحج لأجل القيام بأعمال الوالدين الضرورية

س: يقول السائل: والدتي الحاجة توفيت في الأراضي المقدسة، بعد أداء فريضة الحج، وتوفيت بجدة، وهي في طريقها إلى السودان، يوم ثلاثة وعشرين من ذي الحجة، وأنا منذ ذلك التاريخ لي النية الصادقة في زيارة الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، والوقوف على قبر والدتي والترحم عليها، ولكن الحائل دون ذلك هو أن والدي رجل شيخ كبير، وهو طريح الفراش لا يستطيع الحركة ويأكل ويشرب جيداً جداً، وهو معي في المنزل وهو دائماً يقف عقبه دون حضوري للأرض المقدسة، وهل يحق لي من ناحية شرعية تركه والحضور للأراضي المقدسة مع العلم بأنني سوف أمكث بعض الزمن بعد قضاء الفريضة في الأرض المقدسة فما رأي الشرع والعلماء أفيدوني زادني الله وإياكم علماً ودمتم في حفظ الله؟^(١)

ج: ينبغي أن تعلم أيها السائل أن بر الوالدين من أهم الواجبات

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ومن أعظم الفرائض كما قال الله جلّ وعلا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) وقوله سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَّا الْوَالِدِينَ﴾^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم، لما سئل عن أي العمل أفضل؟ «الصلاة لوقتها»، قيل: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قيل: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»^(٣)، فبر الوالدين من أهم المهمات، حتى قدم على الجهاد فكونك تقيم على والدك، وتحسن إليه وترعاه وتلطف فيه، وتقضي حاجاته، هذا أعظم وأفضل من حجك ومجيئك إلى الأرض المقدسة، فنوصيك أيها الأخ بلزوم والدك، والإحسان إليه، والاستمرار في بره حتى يشفيه الله، أو يتوفاه الله وبعد ذلك بإمكانك التوجه إلى الحج أو العمرة رزقنا الله وإيّاك التوفيق وتقبل منا ومنك.

بيان ما ينبغي لمن يتعرض للظلم من والده

س: يقول السائل: هو شاب في الحادية والعشرين من عمره، ويشكو

من ظلم والده له فأرجو توجيهكم لو تكرمتم؟^(٤)

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٥٥).

(٤) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٠٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: أوصيك أيها السائل بالصبر على ما قد يقع من الوالد من بعض الظلم والنظر في أسبابه، فلعلك أنت عاق له، فلهذا ظلمك وجازاك بالسيئة أكثر، فعليك أن تحاسب نفسك، وأن تبر والدك، وأن تسأله عن أسباب الظلم، حتى تعرف الأسباب التي تعدى عليك بأسبابها، فتدعها إذا كانت غير لازمة لك حتى تكسب بر والدك ورضا والدك، أما إذا كان تعدى عليك بغير سبب، فينبغي أن تسعى في إزالة ذلك، بواسطة أعمامك وأقاربك ونحو ذلك، ممن تظن أنهم يفيدون في هذا الشيء، ولعل ذلك يزول من دون حاجة إلى الرفع إلى ولاية الأمور والمحاكم، هذا خير لك وأولى، أن تسعى في إزالة الظلم الواقع من أبيك، بالطرق الحسنة بالطرق التي ليس فيها ما يسبب زيادة الشحناء بينك وبين أبيك، وعليك أن تحاسب نفسك فلعلك أنت الظالم، وأنت لا تدري حاسب نفسك وانظر في طاعتك لوالدك وبرك له، وما هي الأسباب التي جعلته يتعدى عليك ويظلمك، ثم استشر الناس الطيبين العارفين بحالك، وحال أبيك لعلهم يرشدونك إلى طريق الحل بينك وبين والدك والجمع بينكما على خير، نسأل الله للجميع الهداية.

حكم تأديب الولد بالضرب وما ينبغي للولد فعله

س: يقول السائل: والدي يبغضني ولا يريدني أن أتعامل معه، وكثيراً

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ما يأمرني بالسكوت وعدم مكالمته، وهو قاس جداً في معاملته إلى درجة تصل إلى الضرب المتكرر مما سبب لي أذى نفسياً، كل هذا لأنه يريدني مثالياً بدون أخطاء وهو مستحيل، فكان عذابي الضرب، وقام في مرات كثيرة بأذيتي، فهل أكون عاقاً إذا ما خرجت من البيت؟^(١)

ج: الواجب عليك السمع والطاعة لوالدك بالمعروف والتأدب بالآداب الشرعية حتى لا يضرك فهو مأمور بأن يؤدبك حتى تستقيم على الأخلاق المرضية، ومشروع له أن يؤدبك ويعلمك، لكن إذا كان يضربك بغير حق وظلماً منه وأنت لم تفعل شيئاً يوجب الضرب، فلا مانع أن تخرج وتغادر البيت، حتى تسلم من هذا الضرب، أما إذا كان ناصحاً لك، يضربك؛ لأنك تتأخر على الصلاة في الجماعة، يضربك لأنك تؤذي أمك، أو تؤذي إخوانك، يضربك لأنك تعمل أعمالاً منكراً أخرى فهو مأجور، والواجب عليك السمع والطاعة والحذر من الأشياء التي أنكرها عليك فيما يغضب الله عز وجل، أما إذا كان يضربك ظلماً منه ليس له أسباب فلا بأس أن تخرج وتهرب.

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٣٧).

بيان ما يجب على الأب تجاه أبنائه الذين فارق أمهم

س: تقول السائلة: أعيش مع زوج أمي منذ أن كان عمري سبعة أشهر فقط، والآن عمري اثنتان وعشرون سنة، وأنا لا أعرف والدي ولم أره في حياتي، وهو لا يعرفني ولا يعرف شيئاً عني، ولا ينفق علي، وفي الفترة الأخيرة سكنت في نفس المنطقة التي يسكن فيها هو، وأيضاً لم يحاول رؤيتي أو حتى السؤال عني، وأنا إنسانة أخاف الله كثيراً، وأبكي لعلمي بنتيجة قاطع الرحم، وأنا فتاة ومحكومة من أهلي، وهو رجل حر نفسه؛ لذلك لا أستطيع زيارته، فكيف أزور رجلاً إن رأيت بطريق لا أعرفه؟ بماذا تنصحنني؟ جزاكم الله عني خير الجزاء.^(١)

ج: لا ريب أن هذا العمل منكر منه وقطيعة للرحم، والواجب عليه تقوى الله في ذلك، وأن يصل ابنته، ويحسن إليها ويعرفها نفسه وأن يظهر حنو الأبوة حتى تعرفه ابنته، وحتى يبر ابنته ويصل رحمه وعليها هي أن تبره وتصله، ولو جفا، وعليها أن تزوره مع من يعرفها به، حتى لا تغلط فيه، تزوره مع أخيها الذي يعرفه، أو مع أمها أو مع خالتها، مع من يعرفها به حتى تعرفه جيداً، ولا تكون مثله قاطعة، بل تكون خيراً

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

منه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»^(١) فإذا وصلته تكون هي الواصلة وهو القاطع، فيكون لها أجر الصلة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»^(٢) وقال صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل: إنه قال للرحم لما اشتكت إليه قال: «ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأن أقطع من قطعك، قالت: بلى يا رب، قال: فذلك لك»^(٣)، وفي اللفظ الآخر، قال جلّ وعلا: «من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته»^(٤) يعني الرحم وهذا وعيد عظيم، وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أجله، فليصل رحمه»^(٥) فالواجب عليه أن يصلك ويحسن إليك ويتعرف عليك ويقوم بواجب الأبوة، وعليك أنت ما هو أكبر من

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: ليس الواصل بالمكافئ، برقم (٥٩٩١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ

اللَّهِ﴾ برقم (٧٥٠٢)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم

وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥٤).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: من وصل وصله الله، برقم (٥٩٨٨).

(٥) سبق تخريجه في ص (١٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ذلك، لأنك البنت وحقه أكبر، فعليك أن تتعريف عليه، بواسطة الثقات من أمك أو أخيك أو نحو ذلك؛ وعليك أن تصليه وتزوريه، وتعتذري إن كنت قصرت في حقه، وإنه إنما هجرك لأسباب، فاعتذري إليه وأحسني مخاطبته، واسأليه أن يعفو عما قصرت فيه، هذا هو الواجب عليك، أن تكوني أكثر عناية بالصلة منه؛ لأن حقه أكبر، ولأن الواصل هو الذي يبدأ، ليس الذي يكافئ، وإن كان المكافئ مأجوراً، لكن أفضل منه أعظم أجراً الذي يصل من قطعه.

حكم الابتعاد عن الأم بسبب ظروف العمل

س: يقول السائل: لقد كنت أنا وأسرتي ووالدتي في بيت واحد وأنا عملي في منطقة الدمام وبلادي تبعد عن الدمام ١٨٠ كيلو متر، وتعبت من كثرة الذهاب والمجيء إلى البلد من الدمام وحاولت أن أنقل العائلة كلها إلى مقر عملي والزوجة والأولاد قبلوا ذلك ولكن الوالدة عفا الله عنها قالت: لا يمكن أن أغادر هذا البلد، وهي بلدي، فذهبنا إلى الدمام وحدنا، والوالدة بقيت في بيتي في البلد، وبعد فترة وصلت إليها الحمد لله، وطلبتها طلبة بالله أن تذهب معي، ورفضت ذلك، وصرت أرسل لها كل سنتين واحداً من أولادي؛ لكي يستقر معها، وهذا من خوفي عليها الآن، أرجو أن توجهوني في حالي هذا جزاكم الله خيراً، ولا سيما أن هناك إخوة

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لي في نفس المنطقة التي تقيم فيها والدتي ولكنها غير راضية عنهم ولا تعيش معهم؟^(١)

ج: إذا كانت والدتك تقوم بنفسها، وعندها قوة وقد سمحت عنك فلا بأس والحمد لله، أو عندها جارات من أخواتها في الله يساعدها يقمن بحاجتها فلا بأس ولا حرج، أما إذا كانت لم ترض عنك فالواجب عليك أن تبقى معها أو هي في حاجة إليك فالواجب أن تبقى معها وتحسن إليها وتطلب نقل العمل إلى محلها أو تبقى زوجتك عندها وبين وقت وآخر تأتي إليهم وتبقى في محل عملك وتعمل ما يلزم من حاجتك في فندق، أو في غيره ثم تذهب إليهم في وقت العطلة في غير فترة العمل، المقصود أن عليك أن ترضيها إذا كانت لا ترضى إلا بذلك، أما إذا كانت سامحة وعندها من يقوم بحالها من جيران أو أحباب فلا بأس، أما إذا أبت ولم ترض عنك فالواجب عليك أن تخدمها وهكذا إذا كانت في حاجة إليك عليك أن تخدمها وعليك أن تستقر عندها ولو لم يحصل لك النقل، تجعل أهلك عندها وتأتي إليهم في أوقات الفراغ التي ليس فيها عمل؛ لأن برها من أهم الواجبات.

(١) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٣٣٦).

حكم عدم إخبار الوالدة بالسفر المباح

س: يقول السائل: أريد أن أسافر، ولو أخبرت والدتي وكلمتها في

الموضوع سوف تمنعني، هل من حرج إذا سافرت دون أن أخبرها؟^(١)

ج: لا أعلم حرجاً في ذلك، إذا كان السفر سفرًا مباحًا، أو شرعيًا

لا مضرة فيه ولا خطر، ولا أعلم بأسًا في ذلك.

س: يقول السائل: إنني رجل متزوج والحمد لله، أعمل في الخارج

ووجود زوجتي ضروري شرعًا لكن أترك والدتي وحيدة علمًا بأنني

العائل الوحيد لها، وتكون تحت رعاية أختي المتزوجة، ولكن لا أسافر

إلا بموافقتها، وهي تتمنى أن أجلس معها، وألغي سفري؛ لأن سفري

يؤلمها مع العلم بأن وجود زوجتي معها يخفف من آلامها، فهل أمكث

معها وألغي سفري نهائيًا أم أبقى معها زوجتي وليس علي حرج في تأثر

والدتي؟ أفيدوني جزاكم الله خيرًا؟^(٢)

ج: هذا فيه تفصيل، إذا أمكنك العمل في المحل الذي فيه والدتك،

وأن تجبر خاطرها وترضيها فهذا أولى؛ لأن مراعاة خاطرها من أهم

المهمات ومن أفضل القربات، أما إذا كنت مضطرًا للسفر، لطلب الرزق

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (١٨٤).

(٢) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٢٨١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وليس في بلدك سبب يعينك على حاجتك ويسبب غناك عن السفر فأنت معذور في هذا، الله سبحانه يقول: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) وإذا كان لا يضرك بقاء الزوجة عند أمك، فأبقها عند أمك جبراً لها، وإيناساً لها، أمّا إذا كان عليك خطر وتخشى على نفسك، فإنك تسافر بزوجتك، وتطلب من الوالدة السماح، ومتى سمحت فالحمد لله، فإن لم تسمح فهذا محل نظر؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢) وأنت قد يكون عليك ضرر كبير في بقائك بدون زوجة في بلاد الغربية، فالأقرب والله أعلم أنه يجوز لك السفر بها، وإن لم ترض الوالدة من أجل الضرورة وشدة الحاجة إليها، وحرصاً على عفتك وسلامتك، وسلامتها أيضاً، ولكن مهما أمكن أن تستسمح الوالدة، وتجتهد في رضاها عنك فهو أولى وأكمل يسر الله أمرك، وقضى حاجتك.

حكم السفر للدراسة من غير رضى الوالد

س: يقول السائل: أنا طالب علم، انتهيت من الثانوية في قريتي، لا يوجد فرع للجامعة التي أسكن فيها؛ لذلك فأنا مضطر للسفر إلى مدينة تبعد عن قريتنا ما يقرب عن ٦٠٠ كليو متر، أبي غير موافق على سفري،

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

فهل إذا سافرت للدارسة، والوالد غير راضٍ، أكون آثماً أو لا؟^(١)

ج: هذا فيه تفصيل فإن كان الوالد في حاجة إليك، فالواجب عليك أن تبقى عند والدك، وتقوم بحاجته، فبره واجب والمزيد من طلب العلم مستحب، وفي إمكانك أن تزداد من العلم، من طريق سماع نور على الدرب، وسماع المحاضرات التي تزداد من إذاعة القرآن، وسماع العلم، من المحاضرات التي في بلدك، وخطبة الجمعة في بلدك، أما إذا كان الوالد عنده من يقوم بحاجاته، من إخوانك ولا يحتاج إليك، فإنك لا حرج عليك أن تسافر لإكمال العلم، والواجب على أبيك أن يساعدك في هذا، وأن لا يحرملك؛ لأن طلب العلم من أهم المهمات، ومن أفضل القربات، والنبي عليه السلام، قال: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢) وليس من المعروف أن يمنعك عن طلب العلم، من دون حق ومن دون حاجة، أما إذا كان محتاجاً لك فبره أوجب، نسأل الله للجميع التوفيق.

حكم السفر مع الزوجة دون رضى الوالدة

س: هذا سائل يسأل فيقول: إنه بأرُّ بوالدته حريصٌ على العناية بها

وإجابة سؤالها، ويرجو من سماحتكم بيان فضل بر الوالدين، وهل إذا

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٦٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

سافر عن أمه يكون عاقلاً لها، وخصوصاً إذا كان سفر لطلب الرزق، وهل إذا سافر لطلب الرزق وأخذ زوجته معه يكون مخطئاً أم لا، أرجو من سماحتكم التكرم بالإجابة عن ذلك، وتوجيه النصيحة لمن يسافر تاركاً والدته، وجزاكم الله خيراً.^(١)

ج: بر الوالدين من أهم القربات ومن أفضل الطاعات ومن أعظم الواجبات وقد ذكر الله سبحانه برهما في آيات كثيرات في كتابه العظيم وذلك في قوله جلّ وعلا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾^(٢) والآية وقوله سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾^(٣) في آيات أخرى، والنبى صلى الله عليه وسلم قال له بعض الصحابة: يا رسول الله: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: «أبوك»^(٤) فبر الوالدين من الفرائض العظيمة والأم أشد في ذلك فوصيتي لك أن تبقى في بلدك وعند أمك ومع أهلِكَ إذا كان هناك ما يقوم بحالك من الرزق،

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٧١).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

من تجارة أو أي عمل مباح وأن تدع السفر لما فيه من المصالح العظيمة من جمع شملك بأملك وكسب رضاها والإحسان إليها والقيام عليها، أما إذا كان هناك ضرورة للسفر فسافر بزوجتك ما دامت الوالدة راضية والحمد لله واحرص على العجلة وعدم طول السفر، كتب الله لك ولأهلك ولعائلتك ولكل مسلم ما تحمد عاقبته.

س: يقول السائل: أنا أسكن مع عائلتي في منزل واحد، وأقوم بمراعاة مصالحهم بعد وفاة والدي لكني أود السفر إلى المدينة المنورة والبقاء فيها ولكن والدتي لا تطيق فراقني وإنها تقول: ليس لهم إلا الله، ثم أنا، مع العلم بأن لدي إخوة أربعة غيري الأكبر مني والأصغر قد تزوجوا وأنجبوا أولاداً إلا أنا وأنا لا أريد السفر إلا لطاعة الله وقضاء باقي العمر في الطاعة؛ لأن بلادنا تعلمون ما نشكو منها وإذا لم أستطع السفر فأود الخروج في بيت لو حدي كي يتسنى لي تربية أولادي التربية الصحيحة؛ لأنني لا أستطيع أن أعيش معهم لأنهم يتابعون مشاهدة الفيديو وغير ذلك، أرجو من سماحة الشيخ توجيهي حول هذه القضايا وجزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: إذا كان عليك خطر في البقاء معهم، فلا بأس أن تنتقل في

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٦٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بيت مستقل في المدينة أو في غيرها، وعليك أن تراعي مشاعر الوالدة وتستسمحها بالكلام الطيب والعبارات الحسنة حتى تسمح إن شاء الله، فإن لم تسمح وأنت عليك خطر وعلى أولادك خطر من الاجتماع بإخوتك الذين يتسامحون في الفيديو وغير ذلك فلا حرج عليك، وعلى الوالدة أن تتقي الله وتسمح لك وعليها أن لا تشدد؛ لأنك تطلب السلامة لدينك فلا حرج عليك وأنت استعن بالله عز وجل واعمل ما تراه أصح لدينك، وأصلح لأولادك وأسلم لعرضك، هذا هو الواجب عليك، الله سبحانه يقول: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) فالمؤمن يتقي الله ما استطاع، ويحرص على سلامة دينه وسلامة أولاده، وعلى تربية أولاده التربية الإسلامية وعلى الوالدة أن تعينك على ذلك، فإن هدى الله إخوتك وتباعدوا عما حرم الله وصلحت الحال، فابق معهم والحمد لله، أما إن لم تتغير الحال، وأنت تخشى على دينك وعلى أولادك، فلك أن تنتقل وإن لم ترض الوالدة، ولكن عليها أن ترضى وعليها أن تسمح وعليها أن تُقدّر ما ذكرته من الحاجة إلى الأفراد رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

حكم الاستقرار بعيداً عن الوالدة بسبب الظروف

س: يقول السائل: لقد تركت بلدي، مسقط رأسي، وذهبت إلى بلد آخر يبعد عن مسقط رأسي عشرين كيلو متراً، وهناك والدتي رفضت أن تأتي معي، وهي غاضبة ولن ترضى إلا إذا رجعت أي: عدت إلى بلدي، وأنا أرى إقامتي في البلد الحالي، لي به صلاح لذريتي، وأنا خائف من غضب الوالدة، أرجو توجيهي جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: إذا كانت إقامتك في البلد الآخر أصلح لدينك، وأصلح لذريتك، فالزم ذلك ولا حرج عليك، إذا كانت إقامتك في بلد أمك تضرك، أو تضر ذريتك؛ لما فيها من الفساد الكثير والشر العظيم، فأنت مأجور، وأنت على خير، والزم المحل الذي فيه الخير والصلاح ولا يضرك غضبها عليك، وعليك ببذل الأسباب في التماس رضاها، وشرح حالك لها وبيان الأسباب، باللطف والكلام الطيب والعبارات الحسنة، حتى ترضى عنك إن شاء الله، فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: « من التمس رضا الله بسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس »^(٢) وفي اللفظ

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٦٣).

(٢) أخرجه ابن حبان في كتاب البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذكر رضا الله جلّ وعلا عن التمس رضا بسخط الناس، =

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الآخر: « ومن التمس رضا الله بسخط من الناس كفاه الله مؤنة الناس »^(١)
فأنت يا أخي التمس رضا الله، واستقم واصبر وعليك بالكلام الطيب مع
الوالدة، والإحسان إليها والتماس رضاها بالأسلوب الحسن، وشرح
الأحوال التي أوجبت لك الانتقال، وهي إن شاء الله ترضى عنك، والله
جلّ وعلا هو الموفق لها، سبحانه وتعالى.

س: يقول السائل: أعمل بمدينة تبعد عن مسقط رأسي، بحوالي
٨٠٠ كليو متر، وقد قمت بنقل زوجتي وأولادي إلى مقر عملي ولي
أم تسكن بمسكنها الخاص، وأعطيتها مفتاح سكاني بنفس القرية، لكنها
رفضت وأرسلت لها مبلغاً من المال لتنفق على نفسها منه، ولكنها
رفضت أيضاً علماً بأن لي أخوين يسكنان في نفس القرية، فهل علي
إثم في هذا، وهل رفض والدتي لأية مساعدة مني، يجعلني عاقاً، أرجو
الإفادة أفادكم الله؟^(٢)

ج: لا حرج عليك في ذلك إن شاء الله، فقد أحسنت وأديت ما عليك
من البر، وعلى أخويك أيضاً نصيبهما من البر، والله يقول جلّ وعلا:

= برقم (٢٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس برقم
(١١٦٩٦).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب منه، برقم (٢٤١٤).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢) وليس من المعروف أن تُحجّر عليك السفر في مصالحك وما فيه نفعك، وأنت قد أدت ما يجب عليك من النفقة إذا كانت في حاجة إليها، مع أن أخويك قد يقوم باللائم، فالحاصل أن عليك أن تلاحظ حاجتها، وإذا قمت باللائم فأنت معذور والحمد لله.

س: تقول السائلة: الأخت (ن.م. مراد) من رماح: أرجو أن تفيدوني عن الموضوع التالي: لي أم عجوز جداً ومريضة، تركتها في مصر، ولكن معها بالبيت إخوة كثيرون، ولي أيضاً أخوات يزرنها يومياً، ولكن أحس أحياناً بضميري يؤنبني؛ لتركي لها، فما حكم الشرع في ذلك، أفادكم الله؟^(٣)

ج: ما دامت بحمد الله عندها أخوات لك وعندها إخوة فالحمد لله، ليس عليك بأس، وأنت أيضاً مع زوجك أو في عمل مهم، المقصود أنه لا حرج عليك مطلقاً، ما دام عندها من يقوم بحالها من أخوات أو إخوة كثيرين، فلا بأس عليك ولا حرج والحمد لله.

(١) سورة الممتحنة، الآية رقم (١٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٠٨).

نصيحة حول الإحسان إلى الوالدين

س: تقول السائلة: وتشكو حالها مع أمها وأبيها، إذ إن الأم والأب لم يعيناها على البر والطاعة وحينئذ تتضايق من هذا الوضع سماحة الشيخ وترجو منكم التوجيه والنصح؟^(١)

ج: نوصيك أيتها الأخت في الله بالبر والإحسان إليهما وإن أساء إليك؛ لأن الله جلّ وعلا أوصى بالوالدين قال سبحانه: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٢) وقال سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٣) وأخفص لهما جناح الذل من الرحمة وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٤) وقال في حق الوالدين الكافرين: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾^(٥) إذا كان الوالدان الكافران يُحسِن إليهما، فالوالدان المسلمان من باب أولى، فالواجب عليك الصبر والإحسان إليهما، ولو أساء إليك ولو ساءت

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٤١).

(٢) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٤) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أخلاقهما، فعليك الصبر والإحتساب والبر بهما بكل ما تستطيعين، نسأل الله لك العون والتوفيق والتسديد، ونسأل الله لهما الهداية والتوفيق.

بيان ما ينبغي لمن ابتلي بدعاء الوالدة عليه

س: يقول السائل: والدتي تدعو عليّ كثيراً، علماً بأنني والله الحمد لا أعصيها، ولا أقصر في حقها، وأنا ملتزم بأوامر الله، مؤدياً لكافة الفروض المكتوبة، فهل دعوتها مستجابة، وماذا أعمل لكي أجعلها تعدل عن هذه الدعوات التي أجزم بأن الدافع وراءها هو عصبية الوالدة؟^(١)

ج: تدعو لها بالتوفيق والهداية، تجتهد في إرضائها والأسباب التي ترضيها عنك وتحفظ لسانها من سبك والدعاء عليك، تجتهد في ذلك واتق الله فالأم لها حق عظيم، ومنزلة كبيرة، وبرها من أهم الواجبات، وإذا قمت بالواجب فأرجو أن لا يضررك دعاؤها؛ لأن الدعاء حينئذ ليس في محله، هو خطأ منها فعليك أن تجتهد في برها والإحسان إليها وكونها تدعو عليك بدون سبب إثم عليها هي، ولا يضررك إن شاء الله، لكن عليك أنت أن تجتهد في برها والإحسان إليها، وعدم عصيانها في المعروف، عليك أن تجتهد في الأسلوب الذي يرضيها، إذا كان الأسلوب جائزاً

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢١١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

شرعاً، تجتهد بالأسلوب المناسب الذي ترضى به عنك، وتدعو لها بظهر الغيب في سجودك في آخر الصلاة وفي غير ذلك، تدعو لها بالهداية والتوفيق، وأن الله يهديها حتى تحفظ لسانها عما لا ينبغي.

بيان ما يلزم الولد عند التعامل مع الوالد الفاقد للعقل

س: تقول السائلة: أمي عجوز مخرفة، دائماً تطالب وتخانق إذا طلبت مني شيئاً فوق إرادتي مثل فتح الباب والخروج منه إلى الشارع، وهي لا تدري، وأنا أرفض ذلك خوفاً عليها من الضياع، تدعو علي بأكبر الدعاء، وتلعن وتقول: (الله لا يسامحك) وأنا خائفة من ربي أن يستجيب لها دعاءها، هل الله سبحانه وتعالى يستجيب لدعاء الكبير في ذلك السن وفي ذلك الحال، وماذا أفعل مع والدتي، أرجو النصح الواضح جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: ليس عليك بحمد الله بأس في منعها مما لا ينبغي بل أنت مشكورة ومأجورة؛ ولو دعت عليك ولو لعنت، لا يضرك ذلك؛ لأن ذلك ليس من شعورها، بل هي كما ذكرت قد تغير عقلها، وخرفت فعليك أن تمنعها من كل ما ينبغي منعها منه، كمنعها من الخروج للسوق

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١١١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ومما يضرها في نفسها أو يضر غيرها، عليك أن تأخذي على يدها؛ لأنها حينئذ ليست من العقلاء، وغير العاقل يؤخذ على يديه، من ولده وأخيه وقريبه ومن كان يتولاه كالمجنون والصبي الصغير، فأنت في هذا الأمر مشكورة ومأجورة، وليس لك التساهل في هذا، بل عليك أن تصبري وأن تمنعيها مما يضرها ويضر غيرها، وتمنعيها من السوق أيضاً، ولو دعت عليك لا يضرك ولا يستجاب لها فيك؛ لأنه لا شعور لها ولا عقل لها، نسأل الله لنا ولك التوفيق وعظيم الأجر، والصبر على هذا البلاء، حتى يختار الله لها الوفاة.

حكم التحايل على الوالدين في ارتكاب المحظور

س: يقول السائل: والدي حلف يميناً على عدم إدخال الفيديو في البيت، ونظراً لحالتي فقد أدخلت الفيديو دون علمه، ما الحكم جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: أولاً أنت عاص في هذا الحال؛ لأن الواجب عليك طاعة والدك بالمعروف، وهذا من المعروف والفيديو لا يأتي بخير، لا يأتي إلا بالشر؛ لأن الغالب على الفيديو أن يكون فيه الصور الخليعة والأغاني والملاهي،

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٠٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فليس لك أن تدخله، حتى ولو كان سليماً عليك أن تطيع والدك، من باب سد الذريعة فأنت عاص بهذا، وعليك التوبة إلى الله، وإخراج الفيديو، والوالد ليس عليه الكفارة؛ لأنه لم يعلم، لكن أنت العاصي وأنت الذي عليك التوبة إلى الله وإخراج الفيديو من البيت طاعة لأبيك وحذراً من شر الفيديو؛ لأنه في الغالب لا يسلم من أن يكون فيه ما يغضب الله، من الصور الخليعة والكلام المحرم، والأغاني المنكرة، ونحو ذلك، نسأل الله لنا ولك الهداية.

حكم مخالفة الوالدين إذا كانا يأمران بالمعصية

س: تقول السائلة: (أ.ع.ص.): أنا مسلمة والحمد لله، وأعمل كل ما يرضي الله، وملتزمة بالحجاب الشرعي، ولكن والدتي سامحها الله لا تريد مني أن ألتزم بالحجاب، وتريد مني أيضاً أن أشاهد السينما والفيديو، وما أشبه ذلك، وتقول: إذا لم تتمعي وتنشرحي، وتقول: إذا استمررت على هذا الحال سوف تُعجّزين وبييض شعرك، أرجوكم أن تنصحوني، وما هو رأيكم في مثل هذه الأم؟^(١)

ج: الواجب عليك أيتها السائلة أن ترفقي بوالدتك وأن تحسني

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٨٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث، والثلاثون

إليها، وأن تخاطبها بالتي هي أحسن وأن ترفقي بها؛ لأن الوالدة، حقها عظيم وبرها من أهم الواجبات، ولكن ليس لك طاعتها في غير المعروف، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»^(١) ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢) فالأب والأم، والزوج والسلطان والأمير وغيرهم لا يطاعون في معاصي الله، إنما الطاعة في المعروف، في المباح، أما في المعصية فلا، إذا أمرت بما هو معصية لله، كحضور السينما، والفيديو الذي فيه الصور الخليعة، والأغاني والمنكرات، فليس لك طاعتها في ذلك، ولكن تردين عليها بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، وتخبرينها بأن هذا لا يجوز لك، وأن طاعة الله مقدمة وأنه لا يجوز لك أن تطيعي المخلوق كائنا من كان، بمعاصي الله سبحانه وتعالى لعلها تقتنع، ولعلها تترك مجادلتك وإيذاءك، والله المستعان، أما قولها: إنك تعجزين، ويبيض شعرك، هذا الكلام ساقط، كلام لا وجه له، فليس التعفف عن محارم الله والبعد عن محارم الله سبباً للتعجيز أو سبباً لا يبيض الشعر، وشيب الشعر لك، أسباب هذا طول الزمان، وتقدم العمر أو ما يصيب الإنسان من

(١) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أمراض حتى يضعف جسمه، وأما طاعة الله فهي تعين الإنسان وتقويه، كما قال جلّ وعلا: ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِنِعْكُمْ مِّنْعَا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(١) فالخير يقوي الناس على طاعة الله، اشتكت فاطمة للنبي صلى الله عليه وسلم تطلبه خادماً يكفيها تعب الرحى في البيت، وخدمة البيت، فاعتذر إليها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه ليس عنده خادمًا، ذاك الوقت، وقال لها: «تسبحين الله، وتحمدينه، وتكبرين عند النوم ثلاثاً وثلاثين مرة فهذا هو خير لك من خادم»^(٢)، قالت: فاستعملت هذا فما اشتكيت بعد ذلك تعبًا، فالأعمال الصالحة، والأذكار الشرعية تقوي المؤمن والمؤمنة لا تضعفهما، فكلما حصل من المؤمنة أو المؤمن الذكر والاستغفار والطاعة، لله كان هذا أقوى لقلبه وبدنه، وأرضى الله عنه سبحانه وتعالى، وأنفع له في الدنيا والآخرة، وأما هذا الكلام الذي تقوله فهو مما أجراه الشيطان على لسانها فلا وجه له.

بيان كيفية الترويح على الأبناء

س: يقول السائل: جزاكم الله خيراً، إذا أراد الوالد أو الوالدة أو

(١) سورة هود، الآية رقم (٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب النفقات، باب خادم المرأة، برقم (٥٣٦١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الوالدان جميعاً، لأبنائهما الفرح والسرور، بماذا تنصحونهم لو تكررتم سماحة الشيخ؟^(١)

ج: يستعملون ما يسرهم من الأحاديث الطيبة من الذهاب إلى بساتين طيبة إلى أرض طيبة، إذا كان عندهم بستان طيب، إذا كان في محل طيب يذهبون إليه، ليس فيه منكر، يشترون لهم حاجات تسرهم مثل أشرطة إسلامية تنفعهم، يعني فيها الخطب الدينية، والمواعظ الطيبة، والأشعار المفيدة الداعية إلى الخير وإلى ترك الشر، وما أشبه ذلك، مما يسر أولادهم وينفع أولادهم، من دون أن يوقعهم في المحرمات، فأهل الخير يلتمسون طرق الخير التي تشرح الصدور وتنير القلوب، وتحصل بها المتعة الحسنة، ويحصل بها الأُنس بدون ما حرم الله.

حكم الدعاء لأحد الوالدين إذا مات على الكفر

س: يقول السائل: إن أمه غير مسلمة ويسأل عن البر بها بعد وفاتها، كيف تنصحونه سماحة الشيخ؟^(٢)

ج: ما دام أنها توفيت، ليس هناك شيء يلحقها بعد الوفاة؛ لأن

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٨٠).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الكافر لا يحلّقه شيء بعد الوفاة، مادامت ماتت على دين النصرانية، أو الوثنية، فلا تدعو عليها ولا تدعو لها، ولا يلحقها منك شيء، لا صدقة ولا استغفار ولا غير ذلك، إنما هذا في حق الميت المسلم، «إذ مات انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١)، أما إن كنت تعلم أنها ماتت على النصرانية، أو اليهودية، أو الوثنية: عبادة القبور، هذه لا يلحقها شيء منك، لا تدعو لها ولا تصدق لها، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بيان أهمية البر بالوالدين في تحقيق رغباتهم المشروعة

س: يقول السائل: أنا سوداني متعاقد أعمل بالمملكة، كلما ذهبت إلى وطني في إجازة طلبت مني والدتي الحج، وأصبحت تكرر وتلح في الطلب، أنا لا أرفض بخلاً، فقط هناك أشياء أقدمها على حجها، كإصلاح الدور وتعميرها وكذلك إصلاح الأراضي من أجل أشقائي وتزويجهم، حفظاً لهم وصوناً لدينهم أولاً، هل كل الأمور التي ذكرتها تقدم على طلب الوالدة بالحج، علماً بأن الحج أصبح يكلف في بلادنا تكلفة كثيرة، أم أمضي قدماً في إصلاح حال الأهل، دون بيوتهم وزراعتهم،

(١) أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم (١٦٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ثانياً: هل يدخل في طاعة الوالدين الاستجابة لطلبها بالحج، ثالثاً: والدي شيخ كبير مسن ومريض لا يقوى على الحج والأسفار، فأخشى إذا قمت بإحضار الوالدة للحج، أن يؤثر ذلك في نفسياته، سيما وهما يسكنان لو حدهما منذ فترة طويلة ولا أخت لنا تقوم بخدمة الوالد إلى حين رجوع الوالدة من الحج، رابعاً: تقول لي دائماً: إذا لم تحججوني، سوف أقوم ببيع أملاكي من أراضٍ زراعية، وأؤدي منها الفريضة، أخيراً هل قيامي بتزويج إخواني أو تجهيزهم، أفضل من حج الوالدة، أم أيهما أفضل أفتوني حول هذه الموضوعات جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: بر الوالدين من أهم المهمات، ومن أعظم الواجبات، ومراعاة نفس الوالدة والحرص على رضاها، وعلى هدوء قلبها ونفسها أمر مهم جداً، ولكن لا يجب الحج عليها إلا إذا كانت قادرة مستطاعة من جهة المال؛ لقوله جلّ وعلا: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢) ولا يجب عليك أيضاً تحجيجها؛ لأن الحج عليها هي ليس عليك، لكن من مكارم الأخلاق ومن محاسن الأعمال، ومن

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٦٤).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (٩٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

البر العظيم أن تراعي طلبها، وأن تحقق لها رغبتها، حسب الإمكان وتؤجل ما يتعلق بتزويج من ذكرت إلى رجوعك من الحج؛ لأن الحج أمره عظيم، وفائدته كبيرة والوالدة نفسها معلقة به، فإذا أحسنت إليها وأخذت بخاطرهما وحججتها كان ذلك من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات، أما والدك فلعله يسمح، تقول له: إن الحج يشق عليك وأنت في هذه الحال فلعله يسمح حتى تحجج أمك، أو تسمح هي بالصبر حتى يشفى فيحججا جميعاً، أو يسمح لها بالحج بعد ذلك، المقصود أن عليك أن تراعي هذه الأمور، تجتهد في سماحها حتى تؤجل الحج، أو سماح الوالد حتى تحج بها من دون مشقة عليه، وأما تركها وعدم المبالاة بها فهذا شيء لا ينبغي، لأن إصلاح المزارع وتزويج من ذكرت كل هذا في الإمكان بعد الحج، المدة ليست طويلة، فمراعاة طلب الوالدة وتلبية طلبها، والحرص على تحجيجها أمر مطلوب، ولا سيما إذا كان الحج واجباً عليها؛ لأنها مستطاعة فإن كانت غير مستطاعة فتلبية طلبها وتحجيجها ولو كانت غير مستطاعة، فيه خير لك، وفضل عظيم وبر لها وإحسان إليها، وتطمين لقلبها فاحرص على ذلك، وابذل وسعك في تحقيق رغبتها، إلا إذا كان الوالد يريد الحج معها، وأنت لا تستطيع فاستعمل الكلام الطيب، والأسلوب الحسن، في تأجيل حجها جميعاً

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إلى وقت آخر لعله يشفى، ولعل الأمور تكون أيسر في المستقبل بعبارات حسنة، وأسلوب حسن أو بتوسيط من ترى من الأقارب والأصدقاء حتى يشيروا عليها، وحتى ينصحوها بالتأجيل رفقاً بوالدك ورفقاً بك، فإذا فعلت ذلك، فأنت على خير ومأجور إن شاء الله، فإذا كان ما تملكه الوالدة يحججها، فإنه يجب عليها الحج، لكن يراعى في ذلك مسألة المحرم في السفر، إذا كان ليس لها محرم إلا ولدها، فهي في حاجة إليه، فلا حج لها إلا بالمحرم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم »^(١) فوجود المحرم من شروط حجها، فإذا كان مالها يتسع للحج، فلا مانع أن يحج بها من مالها، أو يحج بها من ماله ويدع مالها لها، كما هو ظاهر كلامه، وله في هذا الأجر العظيم، إذا لاحظها، وأكرمها وحججها من ماله فهو خير له، ومن أعظم البر لها، ومن تطيب نفسها لكن يراعى في ذلك مسألة والده، لئلا يشق على والده الحج وهو بهذه الحال الذي ذكر من المرض، وهكذا يشق على الوالد كونه يقوم بذلك وهو في هذا المرض الذي هو فيه حالياً، فالحاصل مثل ما تقدم أن يوسط من يرى من الأخيار حتى ينصحوا الوالدة، ويشيروا عليها بالتأجيل إلى أن يشفى والده، وإلى أن تكون الأمور أيسر من هذا الوقت.

(١) سبق تخريجه في ص (٤١).

بيان عظيم حق الوالد على ولده

س: يقول السائل من اليمن: أنا شاب أقيم في المملكة العربية السعودية، بحثاً عن الرزق الحلال، ومشكلتي هي والدي فهو سيء التعامل معنا منذ صغري، فقد تركني عند والدتي وهجرنا من كل شيء إلى أن كبرت وهو لا يعرفني ولا أعرفه، نتيجة هجره لنا ثم بعد أن كبرت، سافرت إلى المملكة للعمل وكنت أبعث نقوداً بقصد الزواج بها، ولكنه يأخذها ويقول لمن أريد الزواج منهم: ابني متوفى ثم أرسلت النقود مرة أخرى إلى أهل مخطوبتي ولكنه حينما علم بذلك، رفع عليهم دعوى بقصد أخذ ما دفعته لهم من مال بحجة أنني متوفى، وبعد ذلك رجعت إلى بلدي لأبحث معه هذا الوضع السيء ولكنه استقبلني أسوأ استقبال، وهددني بكل سوء إذا رفضت إعطائه كل ما جمعته من مال، مما جعلني أفر منه ومن معاملته وأقطع صلته، ماهي نصيحتكم لهذا الأب، وبماذا ترشدونني أفيدوني بارك الله فيكم؟^(١)

ج: لا ريب أن حق الوالد عظيم، وبره واجب ونصحك بأن تعامله بالتي هي أحسن، وتلتمس الزواج في جهة أخرى من بنات اليمن

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٤٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الموجودات في المملكة، أو في اليمن، وتحسن إليه إذا كان فقيراً، بما يتيسر وتخطبه بالتي هي أحسن؛ لأن البر للوالدين أمره عظيم، والله سبحانه يقول: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١)، والنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل: أي العمل أفضل؟ قال: « الصلاة على وقتها»، قيل: ثم أي يارسول الله؟ قال: «بر الوالدين»، قيل: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»^(٢) فجعل بر الوالدين مقدماً على الجهاد في سبيل الله، فبرهما عظيم وأمر لازم، فنوصيك بالإحسان إليه ومخاطبته بالتي هي أحسن والدعاء له بالهداية والتوفيق وحسن الخاتمة، وترك الخطبة من الناس الذين حوله لعلك تجد امرأة أخرى في جهة أخرى والنساء كثير في اليمن، أو في المملكة العربية السعودية من جماعتك، حتى لا يحصل بينك وبين أبيك ما لا تحمد عقباه، وإن تيسر أن الذين خطبت منهم يتوجهون بها إلى المملكة وتتزوج هنا في المملكة بها فهذا خير كبير وفيه مصلحة لك، وراحة من المشاققة لأبيك، نسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق، وبكل حال فنوصيك بالرفق بوالدك، والإحسان إليه والتماس الطريقة الصالحة التي تمكنك من الزواج من دون مشقة بينك وبين أبيك

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٥) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

سواء بالبنات التي خطبتها أو بغيرها نسأل الله لك التيسير والتسهيل، أما ما فعله والدك من كلام وفعل فلا شك أن هذا منكر، وكلامه غلط كونه كذب عليه، وكونه يمنعه من الزواج، هذا ظلم من والده وغلط، لكن من الوالد يتحمل ولو جرى منه هذا الغلط وهذا المنكر، لا بد من التحمل؛ لأن حقه عظيم على ولده.

بيان ما يلزم الولد إذا حصل شقاق بين الوالدين

س: يقول السائل: لي قريب وهو في الوقت نفسه، صديق عزيز جداً أحب له الخير، وأخاف عليه من الشر، شاب جامعي ذو أخلاق طيبة جداً، محافظ على الصلوات في المسجد ويحضر المحاضرات والندوات الدينية في كثير من الأحيان، طلق والده والدته منذ سنتين أو أكثر، وتزوج غيرها ووالدته لها عدة أولاد ذكور، لكنها استقرت عنده هو لرحمته لها وبره بها، وقد قال لي والده يوماً لمعرفة أنني صديق لابنه المذكور: إن كنت تحب فلاناً فانصحه فإنه عاق لي، ثم أخذ يشتكي من معاملته له، وأنه لا يحترمه، فوعده خيراً وذهبت لصديقي، وذكرته ببر الوالدين وأن بره بأمه يجب أن لا ينسيه برّه بوالده، ولوالده حق مهما كانت علاقته سيئة مع أمه، رغم أنني أقول إن والده رجل محافظ على

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الصلوات، حسب علمي قائم بواجبه نحو أولاده، وصال لرحمه وإن كان فيه بعض القسوة على زوجته التي طلقها، ولقد دهشت جداً حينما قال لي صديقي: إن هذه المعاملة هي التي يستحقها والده، واشتكى منه وأنه يعامله معاملة سيئة، ولا يحترمه لذلك، فهو يعامله بنفس معاملته، فذكرت له أن ذلك لا ينبغي، وأن الوالد وإن ضرب ولده، أو كان فاحشاً عليه بالكلام ولو بدون سبب، ولو أمام الناس، فإن الولد يجب أن يصبر، ومن الدين والشرف والكرامة طاعة الوالد وعدم معصيته، فما بالك بمناصحته، ورد الكلام عليه، فقال لي صديقي: هذا أبي يعرف قدر نفسه جيداً، ولو حدث وفعل معي ما ذكرته، لضربته ولجعلته عبرة لغيره، فلما سمعت هذه المقال علمت أن النصيحة لصاحبي من قبلي لم تُجد، وأنه إما يجهل عظم عقوق الوالدين، أو أنه عاص الله على علم وبصيرة، فلجأت إلى الله ثم إلى سماحتكم لعله يستمع إلى سماحتكم ويعود إلى صوابه، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: لقد نصحت هذا الرجل، وأحسنتم في نصيحتكم، ولقد أخطأ فيما قال لك، وأساء فيما يتعلق بوالده، والواجب عليه أن يبر والده،

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢١٦).

وأن يخاطبه بالتي هي أحسن، وأن يتذكر حق الوالد، وإن كان قد طلق أمه، فالوالد له حق عظيم، والوالدة لها حق عظيم، كلاهما له حق، ولا شك أن حق الوالدة أكبر وأعظم، ولكن ذلك لا يمنع من أداء الواجب لوالده، فالواجب على صديقك أن يتقي الله، وأن يراقب الله وأن يبر أباه وأن يحسن إليه، وإن أساء أبوه إليه، لا يقابل الإساءة بالإساءة، ولكن يقابل الإساءة بالإحسان، والكلام الطيب والأسلوب الحسن، والدعاء لوالده بالخير والاستقامة والهداية، هذا هو الواجب عليه، فقد دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة على ذلك، يقول الله جلّ وعلا في كتابه العظيم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^(١) وفي الآية الأخرى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢) ويقول جلّ وعلا: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٣) ويقول جلّ وعلا: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٤) والآيات في هذا المعنى كثيرة، ويقول جلّ وعلا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

(١) سورة العنكبوت، الآية رقم (٨).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٤) سورة النساء، الآية رقم (٢٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين»^(٢) ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح في الصحيحين: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور»^(٣) فعقوق الوالدين من أكبر الكبائر، وقد قرنه النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك، فوجب على هذا الرجل وعلى غيره، أن يبر والده، وأن يتقى الله في ذلك، ولو أساء إليه والده، ولكن هو يدعو لوالده بالتوفيق والهداية، ويطلب من إخوانه الطيبين، ومن أعمامه أن ينصحوا والده، حتى لا يقسو عليه، وحتى يرحمه وحتى يعطف عليه بالكلام الطيب، أما هو فالواجب عليه أن يبر والده وأن لا ينسيه برُّه بوالده، برُّه لأبيه، فليتق الله وليعامل أباه بالحسنى، وقد قال الله عز وجل في الولد مع أبويه الكافرين، قال: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي

(١) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿١﴾ وهما كافرين، فكيف بالمسلم، فعلى صديقك هذا أن يتقي الله، وأن يتوب إلى الله من عمله السيئ، وأن يبر والده ويحسن إليه، وأن يلطف به ويدعو الله له بالتوفيق والهداية، وأن يستعين على ذلك بخواص إخوانه الطيبين من أعمام أو أحوال أو أصدقاء، حتى ينصحوا والده؛ ليرفق به ويعامله بما ينبغي من لطف، وهذا من باب التعاون على البر والتقوى، نسأل الله للجميع الهداية.

حكم منع الأولاد من زيارة أجدادهم

س: يقول السائل: أرجو من سماحتكم مناقشة موضوع بر الوالدين، ذلك بأننا نلاحظ أن كثيراً من الأبناء يعقون والديهم، وربما منعوا أبناءهم من زيارة أجدادهم، والدي يمنع ابنته عن زيارة جدتها، وسبب المنع خلاف بين الجدة وابنها، أرجو التفصيل في هذا الموضوع، وفي بر الوالدين بالذات، جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج: لا ريب أن بر الوالدين من أهم الفرائض، ومن أعظم الواجبات، والله سبحانه وتعالى ذكر ذلك في مواضع كثيرة من كتابه العظيم، مثل

(١) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٩٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

قوله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا فِي وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿١﴾ ومثل قوله سبحانه: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾ (٢) ومثل قوله سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (٣) في آيات كثيرات فيها الحث على بر الوالدين، وفيها الأمر بذلك، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما يدل على هذا المعنى أيضاً فستل قيل: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: « الصلاة على وقتها»، قيل: ثم أي؟، قال: «بر الوالدين»، قيل: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» (٤) وفي الصحيحين عن أبي بكره الثقفي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الكبائر؟ كررها ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، وقال: ألا

(١) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٣٦).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (٥٥).

وقول الزور، ألا وشهادة الزور»^(١) فبين عليه الصلاة والسلام، أن من أكبر الكبائر عقوق الوالدين، فبرهما من أهم الواجبات، ومن أعظم الفرائض، وعقوقهما من أقبح الكبائر والسيئات، والحديث الآخر: «رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين»^(٢) فالواجب على كل مسلم وعلى كل مسلمة، بر الوالدين والإحسان إليهما، والرفق بهما والأدب معهما، في القول والعمل، ومن ذلك: أن ينفق عليهما إذا كانا فقيرين وهو يستطيع النفقة، ومن ذلك مخاطبتهما بالتي هي أحسن، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، وخفض الصوت، وعدم رفع الصوت عليهما، ومن ذلك السمع والطاعة لهما في المعروف، إذا أمره بشيء لا يخالف شرع الله، وهو يستطيعه لا يضره ذلك، ويطيعهما بالكلام الطيب، والفعل الطيب، ومن ذلك أن لا يحبس أولاده عن زيارة والديه، إذا رغب الوالد أو الوالدة في زيارة الأولاد، فليس له أن يمنع أولاده، ذكوراً كانوا أو إناثاً من زيارة أمه أو أبيه، إلا أن يكون هناك ضرر؛ كأن يكون الوالد يأمر أولاده بمعاصي الله أو الوالدة، هذا له منع ذلك؛ لأن طاعة الله مقدمة، أما إذا كان ليس هناك ضرر، فالأولاد يزورونه، والوالد

(١) سبق تخريجه في ص (١٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يحسن إليهم والوالدة كذلك ، ولا يترتب على الزيارة معصية لله فليس له أن يمنع أولاده من زيارة أبويه، بل هذا من برهما أن يُمكن أولاده أن يزوروهم ويأنسوا بهم، ويتمتعوا بالاجتماع بهم، المقصود أن من بر الوالدين أن تسمح لأولادك بزيارتهم، حتى يستمتعا بأولادك، ويجتمعا بهما، ويأنسا بهما، وربما ترتب على ذلك مصالح كثيرة، لكن إذا كان الولدان يأمران أولادك بمعاصي الله، أو يحصل منهما على الأولاد ضرر، بضرب أو غيره من غير علة فلك أن تمنع، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»^(١) أما أن تمنع أولادك من والديك، من دون حق ومن دون سبب، هذا لا يجوز والله المستعان.

بيان حدود الطاعة الواجبة للوالدين

س: يقول السائل: لعل هناك حداً بين طاعة الوالدين فيما هو طاعة لله، وطاعة الوالدين فيما هو معصية لله، لو تفضلتم وبيئتم هذا الأمر لأن كثيراً من الناس يقع فيه دون علم؟^(٢)

ج: طاعة الوالدين واجبة، طاعة الوالدين من طاعة الله وبرهما من

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام، باب: من بنى في حقه ما يضر بجاره، برقم (٢٣٤١).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (١٩٥).

الفرائض، وعقوقهما من الكبائر، وهذا يشمل الطاعات التي يحبها الله، ويشمل المباح إذا طلبا منه أن يذهب بهما إلى كذا من المباحات، أو يشتري لهما حاجة وهو يستطيع ذلك، وجب عليه ذلك إذا كان لا ضرر عليه في ذلك، وهكذا إذا أمراه أن يصلح لهما قهوة، أو شايًا، أو يحضر لهما ماء للشرب، أو ماء للوضوء، وهو يستطيع ذلك ولو بشيء مباح وجب عليه طاعتهما في ذلك، المقصود أنه يجب عليه أن يطيعهما في المعروف الذي لا ضرر فيه ولا معصية فيه «إنما الطاعة في المعروف»^(١) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، أما إذا أمراه بمعاصي الله، أمراه بأن لا يصلي في المسجد، أمراه بأن يشرب الخمر، أمراه بأن يدخن، أمراه بأن يعمل بالربا، أو بشيء آخر من معاصي الله، لا يلزمه طاعتهما، أو أمراه بأن يذهب إلى بلاد الشرك، أو أمراه بشيء آخر مما يضره، فإنه لا يلزمه؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»^(٢)، «إنما الطاعة في المعروف»^(٣) فإذا أمراه في معروف، أو بشيء مباح، ينفعهما ولا يضره، فلا بأس يطيعهما في ذلك، أما شيء يضره، أو شيء من معاصي الله، فلا

(١) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٩٦).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يلزمه طاعتهما في ذلك، لكن يرد بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن والدعاء لهما بالتوفيق والهداية ويبين لهما عذره، أن المعاصي ما يطاع فيها أحد، لا الوالد ولا الأمير ولا السلطان، لا يطاع في المعاصي، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الطاعة في المعروف»^(١)، «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢) والله قال لنبيه: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٣) فإذا أبلغهما ذلك فهما فإنيهما إذا كانا عاقلين يرضيان في البداية؛ لأن العاقل يفهم العذر الشرعي، أما إذا كانا متعصبين لرأيهما بدون حجة، فإنه لا يلزمه أن يطيعهما فيما يضره أو فيما هو من معاصي الله عز وجل.

س: يقول السائل: لكن هل يصل هذا إلى درجة القطيعة بين الولد والديه مثلاً؟^(٤)

ج: لا، لا يقطعهما يحسن إليهما ويطيعهما في المعروف، ويتصل بهما ويرفق بهما، ولا يطيعهما في معاصي الله عز وجل، ولا فيما يضره، لو

(١) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١).

(٣) سورة الممتحنة، الآية رقم (١٢).

(٤) السؤال السادس من الشريط رقم (١٩٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

قال: اهدم بيتك بدون حجة، أو طلق زوجتك بدون سبب، ما يلزمه ذلك.

س: تقول السائلة: لي أخت تكبرنا سنًا، وهي متدينة ومصلية

وتصوم في الأسبوع مرتين، ولكن مع الأسف لا تطيع والديها وبالأخص

أمها، وفي بعض الأحيان تسبها وتضربها، فماذا تقولون يا شيوخنا

الأفاضل عن الحكم؟^(١)

ج: هذا عمل منكر، تتنفل بالصوم والعبادة وتعق أمها، هذا

منكر عظيم؛ لأن العقوق من أكبر الكبائر، نسأل الله العافية، والنبي

صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات»^(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»، قلنا: بلى

يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور»^(٣)

فجعل العقوق بعد الشرك، فلا يجوز لها سبها ولا إيذاؤها ولا رفع

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب:

ما ينهى عن إضاعة المال، برقم (٢٤٠٨)، ومسلم في كتاب الأفضية، باب: النهي

عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق

لزمه أو طلب ما لا يستحقه، برقم (٥٩٣).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الصوت عليها، بل يجب عليها إكرام والدتها، وبرها وخفض الصوت معها، ولا يجوز لها أبداً لا سبها ولا ضربها، بل هذا من أنكر المنكرات، وعلى أبيها وإخوانها تأديبها على هذا، وزجرها عن هذا ولو بالضرب، حتى تستقيم مع أمها، وحتى ترضى عنها، نسأل الله السلامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هذه جاهلة ودواء الجاهل التعليم، تصوم الاثنين والخميس، وتعق أمها، تنفل وتفعل المحرم هذا منكر عظيم، وجهل كبير نسأل الله السلامة.

نصيحة حول تقديم النصح للوالدين عندما يحصل بينهما شجار

س: يقول السائل: يحصل بين أمي وأبي نزاع ومخاصمة، وشجار في كثير من الأحيان وقد نصحتهما في ذلك كثيراً، كيف توجهونني في حيال هذا الأمر، وهو يؤلمني كثيراً، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: نوصيك بالاستمرار في النصيحة، وأنت مشكور ومأجور، نوصيك بالاستمرار في النصيحة لوالديك جميعاً، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، فالوالدة تنصح بالسمع والطاعة لزوجها، وأن تعامله المعاملة الطيبة وأن تتحمل بعض الأذى، وتوصي الوالد بالكلام الطيب والأسلوب

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٩٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الحسن و عدم ظلمها أو عدم التعدي عليها، نسأل الله أن يهديهما جميعاً، المقصود نوصيك بالاستمرار بالكلام الطيب والأسلوب الحسن وهكذا إخوتك وأخواتك، كلكم استعينوا بالله في نصيحة الوالدين.

س: يقول السائل (س.س.ج) من اليمن: سماحة الشيخ مشكلتي أن أختي تخرج من البيت كل يوم ولا تبالي، وذلك للذهاب إلى صديقاتها وأنا أخاف عليها من السوق، ولا أستطيع منعها، خوفاً من والدتي، ومن قبل كنت أضطر وأمنع أختي من الخروج من البيت، وبعد التشاجر أنا ووالدتي، ويحصل غضب وخلاف وشجار طويل، فإني أفقد أعصابي، وأضطر إلى التهديد، فماذا أفعل؛ لأنني أخاف الله أن يعاقبني؛ لأنني لا أهتم بأهلي، ولا بأسرتي وأنا مهمل، وأخاف الله أن يعاقبني بسبب رفع صوتي على والدتي؛ لأنني أتشاجر معها أحياناً، بسبب ذلك الموضوع، وجهوني جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: لا يجوز لك رفع صوتك على أمك، ولا التشاجر معها، بل يجب أن تخضع لبرها، والإحسان إليها، وعدم رفع الصوت عليها، يقول الله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا

(١) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٢٩٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ
رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿١﴾ ليس لك أن ترفع صوتك عليهما، ولا
أن تؤذيهما ولا أن تخاصمهما، بل عليك بالكلام الطيب، والأسلوب
الحسن، حتى ولو كانا كافرين، وكيف بمسلمين يقول الله في شأن
الكافرين: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ ﴿٢﴾، أما أختك فإن كانت
تخرج للريبة فتمنعها من دون الكلام مع والديك، أما إذا كانت بحمد الله
لا ريبة عندها ولا خطر عليها، فدع عنك الشكوك والأوهام التي توقعك
فيما لا ينبغي، ابتعد عن الأوهام القبيحة، والشكوك الرديئة، والظن الذي
لا وجه له، أما إذا كان هناك أمر منكر تعرفه من أختك، فتمنعها بالكلام
الطيب والأسلوب الحسن والتعاون مع الوالدين بالأسلوب الحسن.

بيان خطورة العقوق وأنه من الكبائر

س: يقول السائل (م.ع.ح): قريب لي عاق لوالديه كثيراً، فما هو
حق الوالدين على الأبناء، وهل من كلمة يا سماحة الشيخ لمن لهم هذه
الصفة لو والديهم أو أحدهما؟ ﴿٣﴾

(١) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: الواجب على الولد بر والديه، والحذر من العقوق، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»، قلنا بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»^(١) فجعل عقوق الوالدين من أكبر الكبائر، ويقول صلى الله عليه وسلم: «من الكبائر شتم الرجل والديه» قيل: يا رسول الله، هل يسب الرجل والديه؟ قال: «يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه، فيسب أمه»^(٢)، فعقوقهما والسب في ذلك من الكبائر، فالواجب الحذر، والله يقول جلّ وعلا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ٢٤﴾ وقال جلّ وعلا: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ٢٤﴾ فالواجب برهما والإحسان إليهما وشكرهما، والحذر من عقوقهما، نسأل الله العافية.

(١) سبق تخريجه في ص (١٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٠).

(٣) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٤) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٤)

بيان ما يجب على الوالدين من الإحسان إلى أولادهما

س: تقول السائلة (أ.ح.ط) من سوريا: للأم حقوق كثيرة، فهل لها الحق

بالقول بكلام جارح، أو فاسق، وشنيع تجاه بناتها، والله يعلم بطهرهن؟^(١)

ج: الواجب على الأولاد البر بالوالدين، وإحسان المعاشرة لهما،

والرفق بهما، لأن حقهما عظيم، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ

رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢) وقال سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ

لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾^(٣) وقال جلّ وعلا: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

إِحْسَانًا﴾^(٤) ولما سئل النبي عليه الصلاة والسلام قيل يا رسول الله: «من

أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال:

ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك»^(٥) وفي الرواية الأخرى: «

يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٤٠٨).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٤٨).

(٣) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٤).

(٤) سورة الأحقاف، الآية رقم (١٥).

(٥) سبق تخريجه في ص (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبك، ثم الأقرب فالأقرب»^(١) فبرهما واجب، والإحسان إليهما والرفق بهما وحسن المعاشرة لهما وطيب الكلام معهما هذا واجب على الأولاد، أما الوالدان فعليهما أن يتقيا الله في أولادهما، وأن يحسنا إلى الأولاد، وأن يجتهدا في تربيتهما التربية الصالحة، وألا يسيئا إلى أولادهم بغير حق، لا بالكلام ولا بالفعل ويجب على الأم وعلى الأب، أن يحفظ كل منهما لسانه عما يؤذي الأولاد، من الشتم والكلام السيئ بغير حق، عليهما حق ولهما حق، فعليهما حق بأن يحسنا إلى أولادهما ويريان أولادهما التربية الشرعية، وعليهما أن يحذرا سبهما، أو وصفهما بشيء باطل؛ لأن هذا يسبب العداوة والبغضاء والقطيعة، فعلى كل من الصنفين أداء الواجب، على الأولاد أداء الحق الذي عليهم، من البر والصلة والإحسان، وعلى الوالدين تقوى الله، وأن يحسنا إلى أولادهما، وأن يكفا الشر عنهما.

س: تقول السائلة: (ش). من جدة: لقد كثر العقوق في هذه الأيام بشكل مرعب ومخيف، حيث إن البعض منهم من يضرب والديه، والبعض منهم من يذهب عنهم ويتركهم، وتكون الزوجة أيضاً عوناً

(١) سبق تخريجه في ص (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لهذا الزوج على هذا العقوق، نرجو من سماحة الشيخ التوجيه للأولاد وللزوجات حول هذا الموضوع، مأجورين؟^(١)

ج: قد بين الله سبحانه في كتابه الكريم، وهكذا رسوله عليه الصلاة والسلام حق الوالدين وأوجب برهما، والإحسان إليهما، وحرّم عقوقهما، فالواجب على كل مسلم وعلى كل مسلمة بر الوالدين والإحسان إليهما، والحرص على رضاهما، والحذر من عقوقهما، قال الله جلّ وعلا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا فَيَعْزِمَا وَيَصَيِرَا كِرِيمًا ۗ (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٢) وقال سبحانه: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٣) وقال جلّ وعلا: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٤)، فشكر الوالدين، والإحسان إليهما أمر لازم، وقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾^(٥) الله جلّ وعلا أوصى بهما، والإحسان إليهما، فالواجب

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٤٠٥).

(٢) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٣٦).

(٤) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٥) سورة الأحقاف، الآية رقم (١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

على كل مسلم، وعلى كل مسلمة برهما، والإحسان إليهما، والحذر من عقوقهما، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لما سئل أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة على وقتها». قيل: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين»، قيل ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»^(١)، فبين صلى الله عليه وسلم أن بر الوالدين من أهم الواجبات، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور»^(٢) رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين، هذا يبين لنا عظم كبيرة عقوق الوالدين، وأن عقوقهما من أكبر الكبائر، قرنه الرسول بالشرك، وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أكبر الكبائر شتم الرجل والديه»، قيل يا رسول الله هل يسب الرجل والديه؟ (استنكر الصحابة ذلك) قال: «نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»^(٣)، فالواجب على جميع المسلمين، من رجال ونساء العناية ببر الوالدين والإحسان إليهما، والحذر كل الحذر من

(١) سبق تخريجه في ص (٥٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٠).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عقوقهما بالقول أو الفعل، نسأل الله لجميع المسلمين الهداية والتوفيق
وصلاح القول والعمل.

بيان كيفية البر بالوالدين بعد الوفاة

س: يقول السائل: قد يتساءل الشاب أو الشابة، كيف يكون البر في

الحياة وفي الممات يا شيخ؟^(١)

ج: بالمعروف والإحسان إليهما، وبالنفقة عليهما، إن كانا فقيرين،
وبالسمع والطاعة لهما في المعروف، إذا طلبا منه أن يذهب كذا، أو يأتي
بكذا، يطيعهما في المعروف، والإتيان بحاجتهما إذا طلباه في حاجة لهما،
في تنفيذ أو امرهما التي ليست معصية لله، هذا من برهما، وإذا كانا فقيرين،
من برهما الإنفاق عليهما إذا كان يقدر، ومن برهما السمع والطاعة لهما
في المعروف، إذا قال له: اذهب وهات كذا، أو اذهب بكذا، أو ادع لنا
فلاناً، أو ما أشبه ذلك، معناه السمع والطاعة لهما في المعروف، وبرهما
بالمال والكلام الطيب والأسلوب الحسن، حسب الطاقة.

س: تقول السائلة: (ح. ع): إن لي والدة كبيرة في السن تتلفظ

أحياناً ببعض الألفاظ التي لا تليق، كيف أعدل من مسلك والدتي جزاكم

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الله خيراً، وهل أكون آثمة إذا وقفت موفقاً حازماً في بعض الأوقات؟^(١)

ج: إن كانت قد تغير عقلها، فلا شيء عليها، وتغير عقلها يعني خرفت، فلا يضرها ما تقول؛ لأنه مرفوع عنها القلم، ولا تشتغلي بها، أما إن كان عقلها معها، فالواجب عليك النصيحة والإرشاد بالكلام الطيب والأسلوب الحسن والرفق؛ لأنها أم والأُم حقها عظيم، والواجب برها لأن برها، عظيم فعليك أن تبريها وأن ترفقي بها وأن تخاطبها بالتي هي أحسن، حتى يقل الشر ويكثر الخير، وحتى تحفظ لسانها عما لا ينبغي، وإذا استعنت على ذلك بإخوانك وبأخوالك، وبأخواتك، أو بأبيك، أو بغيرهم، في نصيحتها فهذا طيب؛ لأن إسداء النصيحة ممن هو أكبر منك، كأخيها أو أبيها أو خالها يكون أقرب إلى النجاح، فأنت استعملي ما تستطيعين من النصيحة منك ومن غيرك، ولا سيما من تحترمهم أمك، من أخوال أو أعمام أو أب أو جد، ينصحونها عما يبدر منها من الشر، بارك الله فيك وهدى والدتك.

س: تقول السائلة: لي والدة أشاجر معها أحياناً؛ لأنني لا أستطيع

أن أتمالك نفسي، فما أفعل؟ أفيدوني أفادكم الله؟^(٢)

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٤٠٥).

(٢) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٢٣١).

ج: الواجب عليك الرفق بالوالدة، وحسن المعاملة وعدم المشاجرة،
الوالدة حقها عظيم، وهكذا الأب حقه عظيم، الله يقول جلّ وعلا في كتابه
العظيم في مواضع كثيرة: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) ويقول سبحانه:
﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٢) ويقول جلّ وعلا: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ
كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْفًا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٣) وَأَخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٤) فالواجب
على الولد أن يتقي الله، وأن يرفق بوالديه وأن لا يشاجرهما، بل يسكت،
أو يخاطب بالتي هي أحسن، إذا قال أبوه له كلاماً شديداً أو سبّه يقول:
هداك الله، رضي الله عنك، جزاك الله خيراً، لا يقابله بالشدة ولا بالكلام
السيئ، حتى ولو سبه أبوه أو أمه يقول: جزاك الله خيراً، رضي الله عنك،
هداك الله يا والدة، ونحو هذا من الكلام الطيب، لا يقابل بالسوء أبداً
ولا يجوز له أن يقابل بالسوء ولا المشاجرة ولا رفع الصوت على أبيه
ولا أمه، ونسأل الله للجميع الهداية.

(١) سورة النساء، الآية رقم (٣٦).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٣) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: إن له والدة إذا أقامت في الريف مرضت وكثرت عليها الأمراض وهو مقيم في المدينة، ولا ترضى أن تقيم معه إلا لمدة أربعة أشهر، فهل يجبرها على الإقامة معه؟^(١)

ج: ليس له ذلك، ليس له إجبارها، بل يرفق بها ويعتني بها ويجعلها في المكان الذي يناسبها، وإذا لم يتيسر مكان يناسبها إلا بخادم، التمس لها خادماً يخدمها إذا كانت عاجزة عن نفسها من أقاربه أو من غير أقاربه، ويؤدي الأجرة إذا استطاع ذلك، ويرفق بأمه، لا يجبرها على شيء لا تريده، الواجب عليه برها وسماع رضاها، وجعلها في المكان الذي يناسبها.

س: مستمع: يسأل عن الابن الذي يرفع صوته على أحد والديه هل يعتبر هذا من العقوق؟^(٢)

ج: نعم، الله جلّ وعلا يقول: ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾^(٣) والنهر هو رفع الصوت عليهما، فلا يجوز له نهرهما ولا ضربهما ولا إيذاؤهما بأي

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٢٣١).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٣٧).

(٣) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

نوع من الأذى حتى التأفيف حتى كونه يظهر الكراهة لرائحته، بل عليه أن يعاملهما بلطف، وأن يخفض جناحه لهما، وأن يقول لهما قولاً كريماً، وقال سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُنْفٍ وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ (١) وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢١﴾ (٢) والله سبحانه في مواضع كثيرة أوصى بالإحسان للوالدين وقال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ٢٢﴾ (٣)، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لما سئل: أي العمل أفضل، قال: الصلاة على وقتها، قيل: ثم أي يا رسول الله، قال: بر الوالدين، قيل: ثم أي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله» (٤)، فبر الوالدين من أهم المهمات وعقوقهما من أقبح السيئات والكبائر، ورفع الصوت عليهما من العقوق ومن الكبائر سواء كان رفع الصوت بطلب شيء أو منعهما من شيء أو لأسباب أخرى، الواجب التأدب معهما وعدم رفع الصوت لأي سبب كان حتى ولو رأى منهما منكراً، لا يرفع الصوت، يخاطبهما بالتي هي أحسن قال الله جلّ وعلا في حق الكافرين:

(١) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (٥٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١) هكذا أمر الولد مع والديه الكافرين فكيف بالمسلمين، فإذا رأى منهما ما ينكر كالدخان أو الخمر أو ما أشبه ذلك، يرفق بهما وينصحهما، لكن من دون رفع الصوت.

بيان ما يجب على الابن العاق بعد التوبة

س: يقول السائل: (س.م.أ) من مصر: والدي قد توفي منذ عشرين سنة ولكن للأسف لم أكن باراً فقد كنت أعامله معاملة قاسية جداً مع أنني محافظ على الصلاة ومحافظ على عمل الخيرات، وأنا الآن نادم على ما فعلت، فهل لي من توبة أرجو إرشادي سماحة الشيخ، وكيف أفعل من أجل أن يغفر الله لي؟^(٢)

ج: عليك الترحم عليه والاستغفار له، لعل الله يسامحك ويعفو عنك عما قصرت فيه، والصدقة عنه، والحج عنه والعمرة، وفعل الخيرات، وأنت على خير مع التوبة والندم، التوبة إلى الله والندم فيما حصل منك من التقصير وسؤال الله أن يعفو عنك جلّ وعلا ومع ذلك تفعل الخيرات، تترحم عليه، وتدعو له وتستغفر له، تصدق عنه، تحج عنه، تعتمر عنه، كل هذا طيب.

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٣٧).

(٢) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: تقول السائلة: كنت عاقلة لوالدتي، والآن تبت إلى الله وكانت تدعو عليّ، بعدم التوفيق، ففشلت في دراستي، وتذكر بأنها الآن عانس فهل هذا بسبب أن الله عاقبها وما نصيحتكم لها؟^(١)

ج: قد يكون ذلك عقوبة، عليها التوبة إلى الله، وعليها بر والدتها والحرص على استرضائها، قد يكون هذا الفشل بسبب عقوقها فإن المعاصي خطرهما عظيم والله يقول: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾^(٢) ويقول سبحانه: ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَّفْسِكَ ﴾^(٣) فقد يكون فشلها بأسباب عقوقها أو بأسباب معاصي أخرى أو بأسباب الجميع، فالواجب التوبة والندم والإقلاع وسؤال الله التوفيق والإعانة.

س: تقول السائلة: (أ. ت) من الأردن: إنني في السادسة عشرة من عمري وإني والحمد لله، أقوم بالفرائض وبعض السنن ولي أم عصبية جداً، إنها تقول لي كلاماً سيئاً، وتقول كلاماً فاحشاً، وطبعاً تقول:

(١) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٣٦٦).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (٣٠).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٧٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إن ذلك من غير قلبها، وهي كثيراً ما تتدخل في شؤوني، وتمنعي من زيارة الأخوات في الله، فما هو توجيهكم تجاه ما ذكرت، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: عليك الصبر والحلم والدعاء لها بالهداية والتوفيق والكلام الطيب، حتى يهديها الله وتكف لسانها عن أذاك، وإذا كان أبوك موجوداً ينصحها أيضاً، وهكذا إخوتك الكبار ينصحونها، حتى لا تخاطبك بالشيء الذي يؤذيك والحمد لله، أما الزيارة ففيها تفصيل، إذا كانت الزيارة لأخواتك لا يترتب عليها مفسد ولا شرور ولا خلوة بالأجانب، فلا بأس بها، إذا أرادت الوالدة فلا تخرجي إلا برضاها؛ لأن رضاها واجب، بر الوالدة مهم جداً، فلا تخرجي إلى أخواتك إلا برضاها، حتى ترضى عنك، ولكن عليك بالكلام الطيب مع الوالدة والأسلوب الحسن وطلب رضاها بالطرق الشرعية، والاستعانة في ذلك بأبيك أو بإخوتك حتى تسمح لك ولا تسبك ولا تؤذيك بالكلام الفارغ الرديء، نسأل الله لنا ولها الهداية.

(١) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٢٥٣).

س: تقول السائلة: بأن والدتي تتدخل في شؤوني، هل يليق هذا الكلام من الأبناء للآباء؟^(١)

ج: هذا لا يليق ولا ينبغي، للوالد أن يتدخل، وللأم أن تتدخل فيما يتعلق بإصلاح الولد والبنت، هما ملزمان بأن يربيا أولادهما التربية الشرعية، فالوالد يتدخل والوالدة تتدخل في الشيء الذي يصلح الأولاد وينفعهم في دينهم ودنياهم، أما شيء يمنعهم من الخير أو يشبثهم عن الحق فلا ينبغي للوالدين، «إنما الطاعة في المعروف»^(٢)، فلو قال الوالد للولد: أريدك تسرق، أو تخون الأمانة، أو تغش في معاملة، ما يجوز طاعته ولا طاعة الوالدة أيضاً؛ لأن هذه معاصي الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الطاعة في المعروف»^(٣) «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٤) وهكذا لو قال له: لا تصل في الجماعة، أو إنك تقطع إخوتك القطيعة التي حرمها الله، أو قال له: إن عليك أن تتعامل بالربا، أو تتجر في الخمر، أو في المخدرات، لا يطيعهم في هذه المسائل «إنما الطاعة في

(١) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٢٥٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (٣١).

المعروف»^(١) « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢) من حق الوالدين أن يتدخلوا في حقوق الأبناء التدخل الذي يحصل به المطلوب من دون أذى ولا ظلم، مشورة ونصيحة والمنع مما يضر.

س: يقول السائل: الذي يكون عاقاً لوالديه، هل تقبل منه صلاته وصومه، وصدقته؟ وبماذا تنصحون الناس جزاكم الله خيراً؟^(٣)

ج: عقوق الوالدين من كبائر الذنوب، ومن المحرمات العظيمة فالواجب الحذر منه وقد ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام: أنه قال «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات»^(٤) وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور»^(٥) متفق على صحته والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ - يَعْنِي أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ - وَيَأْتِي الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّةً وَلَا

(١) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١).

(٣) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٨٧).

(٤) سبق تخريجه في ص (٩٩).

(٥) سبق تخريجه في ص (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

نَهَّرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿١﴾، ويقول سبحانه في سورة لقمان :
﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذِكْرُ اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٢﴾، والواجب على الولد أن يشكر
لوالديه، وأن يحسن إليهما وأن يبرهما وأن يطيعهما في المعروف، ويحرم
عليه عقوقهما، لا بالكلام ولا بالفعل، فليس له أن يرفع صوته عليهما
وليس له ضربهما، وليس له عدم النفقة عليهما مع الحاجة إلى ذلك،
وليس له عصيانهما في المعروف، بل يجب عليه طاعتهما في المعروف
وبرهما، وخفض الصوت إذا خاطبهما، والتأدب معهما في كل شيء
لكن لا يطيعهما في معصية، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما
الطاعة في المعروف» ﴿٣﴾، «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ﴿٤﴾، فلو
أمره أن يزني أو يشرب الخمر، أو لا يصلي في الجماعة لا يطيعهما، لكن
يطيعهما في المعروف، يبرهما في المعروف، يحسن إليهما، يخاطبهما
بالتي هي أحسن، ينفق عليهما إذا احتاجا إلى ذلك، هكذا المؤمن مع

(١) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣ - ٢٤).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والديه فحقهما عظيم وبرهما من أهم الواجبات، لكن ليس عقوقهما مبطلاً للصلاة ولا للصوم، ولا للأعمال الصالحات، ولكن صاحبه على خطر من هذه الكبيرة العظيمة، وإنما تبطل الأعمال بالشرك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) أما بالعقوق، أو قطيعة الرحم، أو المعاصي الأخرى، فإنها لا تبطل الأعمال، وإنما يبطلها الشرك الأكبر، وكذلك رفع الصوت على رسول صلى الله عليه وسلم يخشى منه بطلان العمل في حياته صلى الله عليه وسلم، كما قال الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٢) يعني لئلا تحبط أعمالكم، هذا يفيد أنه يخشى على من رفع صوته على النبي صلى الله عليه وسلم وجهر له بالقول أن يحبط عمله، هذا وعيد عظيم؛ ولهذا كان الصحابة يتأدبون معه صلى الله عليه وسلم، ويتكلمون معه كلاماً خفيفاً، ليناً مخفوضاً، تأدباً معه عليه الصلاة والسلام، فالمقصود أن الواجب على المؤمن أن يبر والديه، وأن لا يعقهما، وأن يحسن إليهما في حياتهما وبعد وفاتهما ويحرم عليه العقوق لهما بالكلام السيئ، أو السب أو الضرب

(١) سورة الأنعام، الآية رقم (٨٨).

(٢) سورة الحجرات، الآية رقم (٣).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أو أي إساءة لهما ورفع الصوت عليهما، أو عدم طاعتهما في المعروف، كل هذا من العقوق.

س: يقول السائل: لو ماتت أمي وهي غاضبة علي، فكيف لي أن أرضيها بعد الموت؟^(١)

ج: إذا ماتت أمك أو أبوك، وهما غاضبان عليك، عليك أن تدعو لهما، وتتوب إلى الله من إغضابهما وعقوقهما، والتوبة تمحو ما قبلها، حتى الشرك أعظم الذنوب، من تاب تاب الله عليه، عليك بالتوبة إلى الله، والندم والعزم أن لا تعود في القطيعة والعقوق، وعليك أن تجتهد في الاستغفار لهما، والدعاء لهما والصدقة عنهما، وأبشر بالخير، من تاب تاب الله عليه.

س: يقول السائل (ع.ع): إنه لم يكن يير بأمه في حياتها ولما توفاه الله بدأ يشعر بالألم ويرجو أن يكفر الله عنه ذنبه، وحينئذ يسأل عن أي الأعمال يقدم، حتى يكون باراً بوالدته، جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج: عليه التوبة إلى الله والندم مما فعل من التقصير، والتوبة تجب

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٤٨).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ما قبلها، إذا صدق بالتوبة والندم، فالله جلّ وعلا يتوب عليه، كما قال سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٢)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(٣) أو كما قال عليه الصلاة والسلام، والتوبة تهدم ما كان قبلها، ويشرع له مع هذا كله الصدقة عنها، والدعاء لها بالمغفرة والرحمة، وإكرام صديقاتها وأقاربها، والإحسان إليهم كل هذا مما ينفع ويكفر، ويرجى فيه الخير للوالدة، والحج عنها، والعمرة كذلك كله طيب.

س: السائل يقول من سوريا: كنت أعمل في لبنان، أنا وأخي، وجاء والدي إلى لبنان وطلب منا بعض المال، ولم نعطه فغضب علينا وذهب إلى سوريا، وبعد عودتنا إلى سوريا، قالوا: بأن والدكم قد مات وهو غضبان عليك وعلى أخيك بسبب هذا المال، فهل يقع علينا شيء، وما هو البر تجاه والدنا؟^(٤)

(١) سورة النور، الآية رقم (٣١) .

(٢) سورة طه، الآية رقم (٨٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، برقم (٤٢٥٠) .

(٤) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٨٥) .

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: عليكمما التوبة إلى الله، والدعاء له والصدقة، وأبشرا بالخير، إن شاء الله، عليكمما التوبة إلى الله من عقوقه، واجتهدا في الإحسان إليه بالدعاء، والصدقة عنه وأنتما على خير إن شاء الله.

س: يقول السائل: على حياة والدي رحمه الله، وعندما كنت صغيراً لم أتجاوز الرابعة عشرة من عمري، كنت أغضبه ولم أكن أستمع لكلامه، فهل يعتبر هذا عقوقاً وهل علي كفارة؛ لأني أخشى أن يكون توفي وهو غاضب علي، أرجو الإفادة جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: نعم، هذا من العقوق، إلا إذا أمرك بشيء لا يجوز شرعاً، مخالفته ليس هذا من العقوق؛ لأن الطاعة في المعروف لا في المعصية، فإذا عصيت والدك في المعروف، هذا عقوق، فإذا أمرك بالصلاة ولم تصل هذا عقوق، وإذا أمرك ببر والدتك فأبيت هذا عقوق، وإذا نهاك عن سب الناس وعن ظلم الناس وأبيت هذا عقوق ومعصية لله، فالخلاصة أنه إذا أمرك بما ينفعك، ونهاك عما يضرك، أو أمرك بما ينفعه ولا مشقة عليك بل تستطيع ذلك، فمخالفته عقوق، وسببه عقوق، أما إذا كان ذلك في معاصي الله، فإنه لا يجوز لك أن تطيعه في معاصي الله، إذا قال لك:

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٩٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لا تصل مع الجماعة لا يلزمك طاعته، أو قال لك: اشرب الخمر، لا يلزمك طاعته، أو قال لك: استعمل الدخان ليس لك طاعته في هذا؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»^(١) وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢) وعليك أن تتوب إلى الله وتستغفره فيما قصرت في حق والدك، وإذا كنت لم تبلغ الحلم، فالأمر أسهل، إذا كنت حين معصيتك له صغيراً، لم تبلغ الحلم فالأمر أسهل، ولكن مع هذا كله تدعو له كثيراً، تستغفر له كثيراً، وتتصدق عنه إذا استطعت وتستغفر الله من تقصيرك؛ لأنك قد تكون قد تساهلت في ذلك بعد الحلم.

س: يقول السائل: هل إذا عاق غير مكلف والديه وهو في هذه الحالة المختلفة، مثل الشتم أو الضرب هل يعاقب من الله سبحانه وتعالى، أم ماذا جزاكم الله خيراً؟^(٣)

ج: ليس عليه شيء فلا ثواب ولا عقاب لفقد العقل، فما يقع منه من بعض المعاصي، ليس فيها إثم عليه لعدم تكليفه، وعدم عقله، فلو

(١) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٨٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

سب أو شتم أو فعل شيئاً من المحرمات الأخرى، فليس عليه إثم ما دام مسلوب العقل؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق»^(١)، فالنائم لو سب في النوم و شتم أو فعل شيئاً من الأمور الأخرى كالطلاق، أو العتاق ما يعتبر، لا من إيجاب ولا من سلب، لا من معصية ولا من طاعة؛ لأنه غير مكلف في هذه الحالة ليس له عقل.

كلمة حول الاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة

س: سماحة الشيخ لعل لسماحتكم كلمة، حول من يقوم بتمريض غير المكلف، ومثل هذا النوع من المرضى الذين يحتاجون ولا شك إلى عناية خاصة، وإلى عدم معاملتهم معاملة أولئك الأسوياء، أرجو من سماحتكم أن تفضلوا بكلمة إلى كل من يعول أو يسأل عن مثل هذا النوع من المرضى جزاكم الله خيراً؟^(٢)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدًا، برقم (٤٣٩٨)، والترمذي في أبواب الحدود، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد، برقم (١٤٢٣)، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم، برقم (٢٠٤١).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٢٨٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: لا شك أن هؤلاء جديرون بالرحمة والعطف ممن يتولاهم، فعلى أوليائهم الرفق بهم، والرحمة لهم والإحسان إليهم والتلطف بتوجيههم، فقد يستفيدون من بعض التوجيهات، فالمجنون قد يستفيد بالتأديب، كما أن الصبي غير المكلف يستفيد من التأديب وغيره من التوجيه، وهكذا الأطباء نوصيهم بتقوى الله والرفق بهؤلاء والرحمة لهم والإحسان إليهم والحرص على أسباب الشفاء، وهكذا الممرضون والممرضات كلهم نوصيهم بتقوى الله في ذلك والرحمة والعطف والإحسان والرفق.

س: ماذا يفعل من مات والداه وهو عاق لهما، وهو نادم الآن بعد وفاتهما على هذا العقوق، ولا يدري ماذا يفعل، حتى يتوب الله عليه، جزاكم الله خيراً سماحة الشيخ؟^(١)

ج: عليه التوبة إلى الله، كل ذنب له توبة، إذا ماتا عاقاً لوالديه، عليه التوبة إلى الله، أو ظالماً لأحد عليه التوبة إلى الله والندم، والإقلاع والدعاء لهما بالمغفرة والرحمة، يُكثِر من الدعاء لهما، والصدقة عنهما. وهذا مما يخفف عنه الإثم، ويزيل عنه الإثم، التوبة تجب ما قبلها، الحمد لله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الإسلام يهدم ما كان قبله،

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٨٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والتوبة تجب ما قبلها»^(١) ويقول الله جلّ وعلا: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٢) فإذا كان الكفر يغفر بالتوبة فالعقوق من باب أولى، فالواجب على من عق والديه أو أحدهما أو قطع رحمه أن يتوب إلى الله، وأن يصلهم بعد الموت، بالدعاء لهم، وتنفيذ وصاياهم الشرعية، وإكرام أصدقائهم، وأقاربهم، هذا كله من برهم بعد الموت، قال رجل: يا رسول الله، هل بقي من بر أبي شيء أبرهما بعد الموت قال: «نعم، الصلاة عليهما - صلاة الجنازة والدعاء - والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما - الوصية الشرعية - وإكرام ضيفهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما»^(٣) كعمك وعماتك وجدتك أم أبيك وأم أمك وإخوتك، كلهم صلّتهم من التوبة، صلّتهم والدعاء للوالدين، والدعاء للأقارب الذين قطعتم وماتوا، الدعاء لهم والترحم عليهم، والصدقة عنهم، وإنفاذ وصاياهم الشرعية، كل هذا من مكافأتهم، ومن أسباب تكفير السيئات.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، برقم (١٢١) بدون لفظة: «والتوبة تجب ما قبلها».

(٢) سورة الأنفال، الآية رقم (٣٨).

(٣) سبق تخريجه في ص (١١).

س: من الجزائر يقول هذا السائل: يا سماحة الشيخ كنت فيما مضى عاقلاً لوالدتي، فما أفضل شيء يصلها، حيث كنت عاقلاً لها وندمت وتبت إلى الله والآن هي حية، وأريد أن أكفر عن أخطائي السابقة ما هو العمل الذي يغسلها؟^(١)

ج: عليك التوبة إلى الله، والندم على ما صدر منك والعزم الصادق ألا تعود في ذلك، وكثرة الاستغفار، واستسماح الوالدة، اطلب منها أن تسمح عنك، وأن تبيحك، فهذا هو الذي يحصل لك به السلامة، وكما قال جلّ وعلا: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)، وقال في شأن المشرك والقاتل والزاني: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٣)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(٤) فلا تخف ولا تيأس، استسمحها فإذا سمحت فالحمد لله، وعليك بالندم على الماضي والعزيمة ألا تعود، وكثرة الاستغفار وسؤال الله العفو جلّ وعلا.

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٤٢٦).

(٢) سورة النور، الآية رقم (٣١).

(٣) سورة الفرقان، الآية رقم (٣١).

(٤) سبق تخريجه في ص (١٢١).

س: يقول السائل: ولدكم المعذب كما يصف نفسه: ع.ع.م، من الرياض، أفتوني عن أمر ضاق به صدري، وحالتي الصحية تأثرت به كثيراً، إنني عصيت والدي كثيراً، وفي يوم من الأيام حصلت لي قضية وقام والدي بالمتابعة لها، وأثناء هذا حدث له حادث سيارة، وتعذب كثيراً في المستشفى ثم توفي وهو غير راض عني، وفي بعض الأوقات يقول أهلي: إنني أنا الذي قتلته، وأنا الذي تسببت في هذا الحادث، وهذه الكلمات تجرح قلبي، وفي بعض الأوقات أفكر في الانتحار بسبب تلكم الكلمات، أنا الآن أدعو لوالدي وأقرأ له القرآن إلا أن حالتي الصحية في تأثر، كيف أكفر عما فعلت تجاه والدي؟ وبماذا تنصحونني وتنصحون أهلي جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: أما أنت فننصحك بأن تلزم التوبة النصوح، التي تشتمل على الندم على ما فعلت مع والدك، من الإساءة والعزم الصادق أنك لا تعود إلى أمثال ذلك، من العقوق والقطيعة، وعليك مع ذلك أن تتبع هذا بالعمل الصالح، كما قال الله عز وجل في كتابه العظيم: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٢)

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٨٧).

(٢) سورة الفرقان، الآية رقم (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

قال سبحانه : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾^(١)
فنصيحتي لك أن تلزم التوبة والندم على ما مضى منك، وتكثر الاستغفار والعمل الصالح من صلاة وصدقات وغير ذلك، وتسبيح وتهليل وتحميد وتكبير، وتكثر من قراءة القرآن وغير هذا من العمل الصالح مع الدعاء لوالدك بالمغفرة والرحمة ورفع الدرجة في الجنة، وتتصدق عنه بما تستطيع، الصدقات تنفع والدك. أما قراءة القرآن عنه فليس عليها دليل، وإن قال بها جمع من أهل العلم، لكن الأفضل أن تجعل بدل القراءة له الدعاء؛ لأنه لم يرد دليل واضح على أنه يقرأ على الأموات، وإنما الدعاء هو المشروع الدعاء له والصدقة عنه، والحج عنه، والعمرة عنه، كل هذا أمر ينفعه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله، إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له »^(٢) فأنت كن ولداً صالحاً، وأكثر من الدعاء والاستغفار لأبيك مع توبتك الصادقة عما جرى منك سابقاً، وأبشر بالخير، والتوبة تجب ما قبلها والحمد لله، وإيّاك والوساوس،

(١) سورة طه، الآية رقم (٨٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (٨٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وإياك وطاعة من يقول لك: إنك فعلت وإنك فعلت، التوبة تهدم ما كان قبلها وتجب ما قبلها والحمد لله، أعظم من العقوق الشرك، وإذا تاب المشرك تاب الله عليه، فالعقوق دون الشرك، فالتوبة تجب ما قبلها، ونصيحتي لأهلك أن يتقوا الله فيك، وأن لا يتعرضوا لهذا الأمر، وأن يبشروك بالخير؛ لأنك تبت والتوبة تجب ما قبلها، فلا يجوز لهم أبداً أن يذكروك بما جرى منك، مما يضرك ويسبب ضيق صدرك وتحرجك، بل ينبغي لهم أن يُسَلِّوْكَ عن هذا، وأن يقولوا لك: الحمد لله تبت وأن الله سوف يتوب عن هذا، وليس لك في هذا الحادث ما يوجب تأثرك، فالأمر بيد الله سبحانه وتعالى هو الذي قضى ما قضى ويرجى لوالدك الخير، لعله يكون شهيداً بسبب الحادث، فالحاصل أن الواجب عليك التوبة فقط، ولزومها، ويشرع لك الدعاء لأبيك، والإكثار من ذلك، والصدقة كما تقدم إذا تيسرت ولو بالقليل، والحج إذا تيسر عن والدك، والعمرة كذلك، كل هذا طيب وأبشر بالخير وإيّاك وسوء الظن بالله، من تاب أفلح يقول سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١) والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(٢)

(١) سورة النور، الآية رقم (٣١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٢١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والتوبة تهدم ما كان قبلها، فاتق الله وأحسن الظن بمولاك، واستقم على طاعته جلّ وعلا ولا تلتفت إلى من يلومك أو يقول لك بعد هذا، فهم مخطئون وغالطون في كونهم يؤذونك وقد تبت إلى الله، بل الواجب عليهم أن يبشروك، وأن يفرحوك، وأن يعينوك على الفرح وحسن الظن بالله، فالتائب لا يؤذى، التائب يبشر ويعان.

س: يقول السائل: (ب.م): إن أمي كثيرة الغيبة وتريدني أن أجلس معها، وأنا الآن بلغت من العمر أربعين سنة وأريد أن أعود إلى ربي بالصلاة والصيام والذكر في حجرتي، لكن أمي تريد أن أجلس معها بدون عمل، غير الحديث، تشتكي أبناءها وزوجاتهم ماذا أعمل هل يجوز تركها والجلوس في داري للذكر والصلاة، أم أجلس عندها مع العلم أن عندها خادمة تقوم بخدمتها، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: عليك أن تسعى في رضاها، وأن تنصحها فيما يتعلق بالغيبة ولا تقطعها، واجلس معها، ولتنصحها ويُن لها أحكام الغيبة، وإذا كانت تشكو إليك شيئاً من تقصير إخوانك فساعدتها في صلاحهم وتوجيههم حتى يستقيموا، حتى يبروها وهكذا زوجاتهم، كن معها على الخير لا مع الشر، كن معها في نصيحة إخوانك وزوجاتهم وأن يعطوها حقها

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٤٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وانصحها عما حرم الله من الغيبة وأشباهاها ثم بر بها جزاك الله خيراً،
والواجب العناية بالوالدين، وعدم الاعتماد على الخدم في هذا الشيء،
بل يجب العناية بالوالدين والإحسان إليهما، وبرهما والحرص على كل
ما ينفعهما ويقيهما شر الأذى، لا من الخادم ولا من الخادمة، فيجب
على الولد ذكراً كان أم أنثى أن يجتهد في بر والديه والإصلاح في كل ما
ينفعهم، ومع توجيه الخادم والخادمة وتحريضهم على الشيء الطيب،
لكن لا يكتفي بذلك قد يقصر الخادم وقد ينسى وقد يكون كسولاً،
فالحاصل أن الولد عليه أن لا يتكل على مجرد عمل الخادم.

حكم البر بالأم إذا كانت تاركة للصلاة

س: يقول السائل: لي والدة حنون وعطوف ومحبة لي وهي لا

تصلي، هل يمكن لي الإنفاق عليها وخدمتها أم لا؟^(١)

ج: نعم وإن كانت لا تصلي، الواجب عليك الإحسان إليها

وبرها ومصاحبته بالمعروف، حتى يتوفاها الله، لكن مع هذا تنصحها

كثيراً وتوصيها بالصلاة وتعلمها أن الصلاة أمرها عظيم وأنها عمود

الإسلام، وأن من تركها كفر، لعلها تهتدي، وتحسن إليها بالمعروف

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بالكلام الطيب بالمواساة بالمال هكذا ينبغي؛ لأن الله جلّ وعلا أوصى بالوالدين وإن كانا كافرين أوصى بهما خيراً وإحساناً والإحسان قد يكون سبباً لهدايتها، وقيامها بالصلاة فعليك بالإحسان إليها والصبر عليها ومخاطبتها بالتي هي أحسن ونصيحتها لعل الله يهديها.

بيان وجوب مناصحة الوالدين بالرفق

س: تقول السائلة: إنني كثيراً ما أرشد والدتي إلى الصلاة، وأقول لها: صلي، لكنها تغضب علي باليومين والثلاثة، وتصلي أحياناً وتنقطع أحياناً، بماذا تنصحونني والحال ما ذكر جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: ننصحك بالاستمرار بنصيحتها، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن مع الدعاء لها في صلاتك وفي غير صلاتك: أن الله يهديها ويوفقها للاستقامة على الحق والمحافظة على الصلاة في أوقاتها ولا تسأمي ولا تملي واجتهدي في نصيحتها في جميع الأوقات، لكن باللطف والكلام الطيب، والأسلوب الحسن لا بالشدة والعنف؛ لأن حقها عظيم، وعليك مع هذا أن تدعي لها في صلاتك في السجود، وفي آخر الصلاة قبل السلام وفي الليل، وفي آخر الليل، وفي غير هذا من الأوقات تدعين لها أن الله يمن

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢١٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عليها بالهداية، وأن الله يشرح صدرها للحق وأن يمن عليها بالمحافظة على الصلاة، وإذا استعنت بغيرك من أبيك، إن كان موجوداً، أو إخوتك الآخرين أو أخوالك، أن يساعدوك على ذلك في نصيحتها، بالأسلوب الحسن، فهذا أيضاً شيء طيب، ولعل الله يهديها بأسبابكم.

س: يقول السائل: مشكلتي أن والدي لا يصلي، وأشعر بالضيق الشديد عندما أقول له: يا والدي صل، فإن الفرق بين المسلم والكافر هي الصلاة، لا يستمع إلي، وإني أحياناً لا أحب أن أراه لأنه لا يصلي، ويُنمُّ في الناس كثيراً، فهل علي ذنب وماذا أفعل تجاهه، أفيدوني ووجهوني، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: الواجب عليك الرفق بوالدك والنصيحة له، والدعاء له في ظهر الغيب، تدعو له في ظهر الغيب أن الله يمن عليه بالهداية، وأن الله يصلح قلبه وعمله ويمنحه التوبة، تجتهد في الدعاء لوالدك بالهداية والتوفيق فعليك بالرفق وعدم الشدة على والدك؛ لأن الله يقول في كتابه العظيم: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٢) ثم يقول سبحانه: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٩٢).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

مَعْرُوفًا وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴿١﴾ فأمر بأن يصاحبهما في الدنيا معروفًا، مع أنهما كافران، فالواجب عليك أن تصاحب والديك في الدنيا معروفًا، بالكلام الطيب، والنصيحة بالأسلوب الحسن بالرفق، والدعاء له في ظهر الغيب: أن الله يهديه، ويمن عليه بالتوبة، وأبشر بالخير، وأنت مأجور وعلى خير عظيم، نسأل الله لأبيك الهداية والتوفيق، ونسأل الله لك العون على كل خير، وأن ينفع بجهودك وإرشادك.

س: يقول السائل: إذا كان الوالد يحل المحرمات، كالخمر ولعب القمار، وعدم مراعاة العائلة، أو الاهتمام بها بالإضافة إلى أنه لا يعمل ويدعي المرض والله أعلم، وتصرفاته هذه أدت إلى أن قامت العائلة بمقاطعته وعدم احترامه مع العلم أن الكثير من هذه العائلة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعرف حدود الله، ومع ذلك فإن تصرفات هذا الأب تنسيهم في لحظة الغضب قول الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ، السؤال كيفية التعامل مع هذا الأب، والتصرف معه بما يرضي الله وعدم مخالفة قول الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢) لأنني ذكرت أعلاه أن أفراد العائلة في حيرة مع هذا الأب، أفيدونا مأجورين جزاكم الله خيراً؟ (٣)

(١) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٣٦).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٢٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: الواجب مناصحته والدعاء له بظهر الغيب، بأن الله يهديه ويرده إلى الصواب مع الرفق به؛ لأن الله جلّ وعلا قال للولد في حق والديه الكافرين: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾^(٤) فأمره أن يصحب والديه بالمعروف وإن كانا كافرين، وهكذا اليوم إذا كان الوالد كافراً، أو عنده معاص ظاهرة، فلا يجوز للولد أن يقاطعه، ولا أن يسبه ولكن يرفق به، ويصاحبه بالمعروف، والدعاء له والترحم والنصيحة له، والدعاء له بظهر الغيب أن الله يهديه، والاستعانة عليه أيضاً ببعض الأقارب الطيبين، لعل الله يهديه بأسبابهم ولا يقاطعه ولا يعقه بل يصبر ويحتسب، حتى يجعل الله فرجاً ومخرجاً، وإذا كان محتاجاً أنفق عليه، والخلاصة أنه يرفق به ويدعو له بظهر الغيب بالهداية، ولا يسبه ولا يقطعه من الزيارة ولا من البر، بل يبره ويحسن إليه ولا يعقه حتى يهديه الله أو يميته الله.

س: يقول السائل: لي والد متوفى وتقول لي والدتي: إنه يسرق من الناس أموالهم، هل أقوم بذبح الضحايا له وهل أوفي الدين المطلوب منه، وهو سبعة دنانير أفيدونا وفقكم الله؟^(٥)

(٤) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٥) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٠).

ج: الوالد له حق كبير، وكونه يسرق هذه معصية، والمعاصي لا تمنع الإحسان للوالدين، فقول والدتك: إنه يسرق، لا يمنع هذا من التضحية عنه ووفاء الدين الذي عليه، وأنت مأجور، أيها الولد في التضحية عنه وفي الإحسان إليه بالصدقة والدعاء ولو كان ينهب بعض أموال الناس؛ لأن هذه المعاصي لا تخرجه من دائرة الإسلام، ما دام معروفًا بالاستقامة في مسائل أخرى، يعني يصلي ويوحد الله، ولكن قد يقع منه نهب بعض الأموال، هذا لا يمنع من الأضحية له، ولا يمنع من الصدقة عنه بالمال بالنقود ونحو ذلك، ولا يمنع من الدعاء له، كل هذا لا بأس به؛ لأن الميت يدعى له ويتصدق عنه، ولو كان فيه فسق ولو كان عنده معاصي، أما الكافر فلا؛ لأن المعروف بالكفر - مثل اليهودي والنصراني والوثني، ومثل الذي يدعو الأموات ويستغيث بالأموات وينذر لهم - هذا لا يدعى له إذا مات ولا يضحى عنه، ولا يتصدق عنه، وإنما الأضحية والصدقة والدعاء للمسلم وإن كان عنده معاصي، ينبغي التفطن لهذا.

س: يقول السائل: أنا من أسرة مفككة، أي: أن الوالد لا يحس بالمسؤولية نحو الأسرة ووالدتي تشاجره في كثير من الأمور، والشجار يكون بسبب أو بدون سبب حتى كانت تتناول عليه فكنت أقوم بسببها أحياناً أو الاعتداء عليها بالدفع مخافة أن يزيد الشجار بينهما وتشتت

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الأسرة، وفي نفس الوقت أندم على ما فعلت وأحاول أن أقنعها بالكلام أو هجر المنزل فلا تبالي بعتابي ولا هجري للمنزل وتستهزئ بي في كثير من الأحيان، وكان يحدث في كثير من الأحيان الشجار مع زوجات أعمامي بسبب أو بدون سبب وأفعل معها الدفع أو الإقناع فلا تطيعني رغم أني أعلم من كتاب الله تعالى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُنِّى وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(١) وجهوني كيف أتصرف جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج: قد أسأت في عملك ولم تحسن، الواجب عليك احترامها، وكف الأذى عنها والنصيحة فقط، أمّا سبها ودفعها هذا لا يجوز، هذا من العقوق، ولكن عليك بالكلام الطيب والنصيحة فإن قبلت منك وإلا فقد أديت ما عليك، لا يجوز لك أن تدفعها بالقوة ولا أن تسبها وتلعنها كل هذا منكر ولكن عليك التلطف والكلام الطيب، والأسلوب الحسن والنصيحة وإلا فالتمس من يقوم مقامك هذا وينصحها ويتولى منعها من الأذى، أما أنت لا، أبوك يقوم بالواجب، أبوها، أخوها، يعالجون الموضوع، أما أنت فلا تعالجها بسبها وإيذائها، نسأل الله السلامة.

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣).

(٢) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٢٨٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: أخي الصغير طالب في الجامعة، وقبل عامين تقدم أحد الأشخاص يخطب أختنا، لكننا رفضنا هذا الخاطب لأن فيه بعض الصفات التي لا نرضاها إلا أن والدنا أصر على تزويجه، وحينئذ أخي غضب غضباً شديداً من هذا الموضوع، وجفا والذي فيماذا تنصحونه لأنني أخشى عليه جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: أنصح أخاك بأن يرضي والده، يستسمحه وأن يدع هذا الجفاء مع المناصحة إذا أمكنت المناصحة في عدم تزوج الشخص المقصود، وأن عليه الصفاء مع والده بالكلام الطيب مع الوالد والحذر من الجفاء وسوء الأسلوب؛ لأن بر الوالد من أهم المهمات، ومن أعظم الواجبات فإذا خالفه والده في مسألة من المسائل لا يجوز له أن يهجره ولا أن يخشن القول له، ولا يتكلم معه بما لا ينبغي، بل يجب أن يكون متأدباً مع والده فلا يقل له: أف، ولا ينهره، بل عليه أن يكلمه الكلام الطيب ويتحرى الأسلوب الحسن مع النصيحة له.

س: يقول السائل: تزوجت بدون رضا والدتي وأشعر في هذه الحالة بأنني غير موفق، فهل ذلكم هو السبب؟^(٢)

(١) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٤٦) .

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٢٠) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: لا شك أن مشاركة الوالدة من أهم المهمات، وحقها عظيم، ومشاورتها مهمة، وهكذا الوالد، ولكن إذا وقع الواقع، فمرجوك التوفيق، وأن تستسمحها، وتطلب منها الإباحة والدعاء لك بالتوفيق، وهي إن شاء الله من كل خير قريب، الوالدة تحب لولدها كل خير، فعليك أن تستسمحها وتُقَبَّلَ رأسها، وتطلب منها العفو والمسامحة والدعاء لك بالتوفيق، وهي إن شاء الله تسمح، في المستقبل لا تتزوج إلا بمشاورة الوالدة والوالد ورضاهما، هذا هو الذي ينبغي لك؛ لأن حقهما عظيم.

حكم إجبار الأم لبناتها المتزوجات على القيام بأعمال منزلها

س: تقول السائلة: (ن.ه) من المملكة الأردنية الهاشمية: هناك أم تجبر بناتها المتزوجات، أن يحضرن للقيام بأعمال منزلها، مع أنها قادرة على العمل، فإذا ما قصرت واحدة أخذت تسبها، وتتهمها بأنها مقصرة في حقوقها، وتعلن غضبها عليها، فهل لها الحق في ذلك؟ وهل رفض طلبها يدخل في باب العقوق؟ نرجو الإفادة جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: هذا فيه تفصيل، إن كان الزوج لا يرضى، فلا حق لها في ذلك، وحق الزوج في هذا مقدم، وليس لهن أن يعصين الزوج ويأتين إلى أمهن

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٠٨).

حكم منع الأبناء من زيارة الأقارب

س: تقول السائلة: والدتي منعتنا من زيارة أقاربنا الذين ينتسبون لوالدي، بسبب بعض الخلافات التي حدثت بينها وبينهم ومنها عدم زيارتهم لنا، وانقطاعهم عن زيارتنا إلا إذا دعوناهم نحن لمناسبة، فهل نأثم على ترك زيارتهم طاعة لوالدتي؛ لأن طاعة الوالدين واجبة، أفيدونا عن هذا الموضوع جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: طاعة الوالدين واجبة في المعروف، وصلة الرحم واجبة أيضاً، بالكلام الطيب، بالزيارة وبالصدقة، وبالهدية، فالواجب على والدتك أن لا تمنع من زيارة الأقارب، مثل الأعمام أعمام الأب؛ لأن أعمام الأب أعمام لكم، وأخواله أخوال لكم، وأبوه جد لكم، فليس لها أن تمنعكم من صلة الرحم التي ليس فيها محذور ولا منكر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢)، «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٣) فالواجب على الوالدة أن تسمح لكم وأن لا تمنعكم من الصلة التي شرعها الله وأوجبها، وعليكم أن تلتمسوا رضاها

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٨٦).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بالكلام الطيب والأسلوب الحسن وأن تحاولوا معها أن تسمح لكم حتى تجمعوا بين المصلحتين رزق الله الجميع التوفيق.

بيان ما يلزم من يأمره والداه بطلاق زوجته

س: يقول السائل: يأمرنا الدين بطاعة الوالدين وبرهما، ولكن الوالد والوالدة يأمرانني بطلاق زوجتي، وأن أتزوج من أخرى لعدم الإنجاب، عرضنا أنفسنا نحن الاثنين على أكثر من طبيب متخصص، ويقولون: إنه لا يوجد عندكم أي مانع للإنجاب، ولكنها إرادة الله وأنا مؤمن بذلك، وعليه فإني لا أقدر على فك الارتباط بيني وبين زوجتي، فرجائي من سماحتكم أن تخبروني هل يعد تطليقي لزوجتي، أو عدم تطليقها هل له علاقة ببر الوالدين، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: إذا كانت الزوجة مستقيمة في دينها، ولم تؤذ والديك ولم تضرهما، وإنما مجرد الإنجاب فلا يلزمك طاعتهم في ذلك، يعني في الطلاق؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢) وليس من المعروف طلاقها من دون سبب، ولكن في إمكانك أن تتزوج

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٦٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

امرأة أخرى، لعل الله يكتب لك الإنجاب، فهي على محبتك لها تبقى، وفي الإمكان أن تفعل الأسباب، وتجتهد في التماس زوجة أخرى ولا سيما إذا كانت ولوداً قد أنجبت لعل الله يرزقك منها ولداً أو أولاداً، فتجمع بين مصلحتين، بين إرضاء والديك، وبين الحفاظ على زوجتك القديمة، التي تحبها وتحبك، رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

بيان ما يلزم من تأمره الوالدة بقطيعة الرحم

س: تقول السائلة: إن أمها تزوجت من رجل آخر بعد أن طلقها أبوها، ولها من ذلكم الرجل المتوفى عدد من الأولاد والبنات، وأيضاً لهن أخ من أبيهن، ملخص ما في القضية، أن أمهن منعتهن من الاتصال بأخيهم لأبيهن، ويسألن هل لهن أن يزرن ذلك الأخ بالرغم من تصرف والدتهن جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢) «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٣)، فالواجب عليكن صلة الرحم، فالأخ للأب رحم قريب، فإذا كان لا يستحق الهجر، فإنه يوصل

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٩٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بالكلام الطيب، أو المكاتبه، أو بالهاتف، فإذا كان فقيراً يوصل بالصدقة والإحسان، أما إن كان رجلاً كافراً، أو معلناً الفسق والبدعة فتعذر الوالدة؛ ولهذا كرهت الوالدة أن تتصلوا به، فهذا وجه شرعي من باب الهجر، أما إذا كان مستوراً، أو طيباً، فالواجب عدم طاعتها في ذلك؛ لأن صلة الرحم حق، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

س: يقول السائل: (ي.ك.ي)، من المملكة، لقد كانت لي زوجة، وأنجبت منها ثلاثة أبناء، هذه الزوجة كانت تكره والدي وإخواني، ولكن لا تكرهني أنا شخصياً، ونظراً لكرهتها لوالدي وإخواني طلقتها، وبعد زمن نظرت لأبنائي وأريد أن أسترجمعها، لكن الوالدين وكذلك إخواني لا يرضون بذلك، إذا قدر لي أن أسترجمعها فهل في ذلك عقوق للوالدين؟^(١)

ج: ينبغي لك أن لا تسترجعها؛ لأنها من أسباب القطيعة بينك وبين والديك وإخوتك، فينبغي ترك ذلك ويعطيك الله أبرك منها وأفضل، إلا إذا رضي والداك وسمحا فلا بأس، إذا كانت طيبة في دينها فاستسمحهما، أما إذا كانت تؤذيهما أو كانا لا يرضيان بها، فلا تسترجعها وأسأل الله أن يعطيك خيراً منها وأفضل.

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (١٧٥).

بيان ما يلزم الأولاد إذا كان الأب سيئ الأخلاق

س: تقول السائلة أم شמוש، من مكة المكرمة: كثيراً ما أدعو على أبي في نفسي بأن يرد الله عليه بمثل معاملته لنا أو أقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فوالدي فظ غليظ بخيل سيء المعاملة، ما توجيهكم، وهل هذا من العقوق؟^(١)

ج: نعم لا يجوز لك الدعاء عليه، ولكن تقولين: اللهم اهده، اللهم اكفنا شره، حسبنا الله ونعم الوكيل، لا بأس، أما الدعاء عليه لا، الله يقول جلّ وعلا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٢)، وقال في الوالدين الكافرين: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٣) مع أنهما كافران يدعوانه إلى الشرك، والله يقول له: صاحبهما في الدنيا معروفًا ﴿وَأِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، فالواجب عليك

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٤٢٠).

(٢) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣-٢٤).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون
الدعاء له بالهداية والتوفيق وصلاح النية والعمل، وأن الله يكفيك شره،
تدعون له بأن الله يكفيكم شره، اللهم اكفنا شر والدنا، اللهم اهده، اللهم
أصلح قلبه وعمله، وما أشبه ذلك.

بيان ما يلزم الولد إذا أخذ منه والده ماله

س: يقول السائل: (ع.أ.ع). من جمهورية مصر العربية، والدي
أخذ جميع ما أملك من مال، وزرع بها أرضاً على أن أعيش معه رغماً
عني، مع أنه يعلم أنني لا أرغب العيش في الريف؛ لأنني قد نشأت في
المدينة، وتعلمت وتوظفت بها، ويقول: بعد مرور الوقت سوف تأخذ
على هذه العيشة في الريف، فما حكم ذلك مأجورين؟^(١)

ج: عليك أن تستعمل الرفق مع والدك، وأن تصطلح معه على ما
يسر الله وإذا أعاد إليك المال أو بعض المال فالحمد لله، عليك العمل
الطيب، والرفق والكلام الحسن مع والدك والصبر؛ لأن حقه عظيم،
وبره واجب.

س: يقول السائل: (ص.ف.ح): إنه شاب متزوج وعنده أطفال
ويحمد الله على ذلك، يقول: خرجت من بيت والدي منذ صغري ولا

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٤١٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أذكر ذلك اليوم، وفتحت عيني وأنا في بيت خالي الذي رباني وتعب علي، وصرف علي ووجهني كثيراً، عندما أجلس مع والدي لا أحس به أنه والدي، ولكن عندما أجلس مع خالي أحس بأنه هو والدي الحقيقي الذي يهتم بأمرى، فهل لوالدي حقوق، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: نعم لوالدك حقوق، حق الأبوة، الواجب بره والإحسان إليه، وعدم إنكار أبوته، عليك أن تحسن إليه وأن تبدأه بالسلام، وأن تجتهد في كل ما يرضيه من الأمور الطيبة، بالمعروف، وخالك له حق أيضاً، حق التربية وحق الإحسان جزاه الله خيراً، فعليك أن تقوم بهذا وهذا، عليك أن تعرف قدر خالك الذي أحسن إليك، وأن تعرف بره وإحسانه وتعرف أيضاً حق والدك، والله جلّ وعلا يقول: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢)، والوالد له حق عظيم، فالواجب عليك أن تفعل هذا وهذا، تبر والدك وتعرف قدره، وتحسن إليه وتجتهد في عدم ما يغضبه أو يؤذيه، وعليك أيضاً مع هذا أن تحسن إلى خالك وتعرف قدره وإحسانه وتقدر له ما فعله معك من الخير، هذا هو شأن الكرماء والأخيار.

(١) السؤال من الشريط رقم (٤١٩).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣).

بيان ما ينبغي للزوج إذا كانت زوجته تتعرض للظلم من والديه

س: يقول السائل (ع.أ): كيف يعامل الشخص والديه، بظلمهم لزوجته، حيث إن هذه الزوجة صابرة من أجل أن تنال محبة الله سبحانه وتعالى، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزوجها يخاف إن خرج من عند أهله، أن يكون قد عصى الله سبحانه وتعالى والرسول صلى الله عليه وسلم، وهي تقوم بكل الواجبات في البيت، والزوج أيضاً لا يستطيع أن ينصح الوالدين، أو أن يتحدث معهم في هذا الأمر، بالرغم أنه ليس راضياً عنهم في معاملتهم لزوجته بهذا الأسلوب، سماحة الشيخ وجهونا جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: ما دامت صابرة محتسبة جزاها الله خيراً، فعليك أن تنصحهما أو تطلب من غيرك أن ينصحهما، كأعمامك، أو بعض جيرانك الطيبين أن ينصحوا والديك، حتى يحسنا إلى زوجتك، كله طيب، وإذا تكلمت معهما بالكلام الطيب، وقلت لهما: يا والدي، هذه امرأة صفتها كذا، أرجو أن تحسنا إليها، أرجو أن تصبرا عليها وما أشبه ذلك من الكلام الطيب لا بأس، وإذا صبرت فجزاها الله خيراً، وأنت عليك بالرفق والكلام الطيب، وسؤال الله أن يهدي والديك، حتى ينصفاها وحتى يعرفا حقها، وحسن سيرتها، واصبر، وهي تصبر، وأبشر بالخير، ولكن

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٨٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

مع هذا كله لا مانع أن تطلب من الجيران، أو الأقارب الطيبين أن ينصحوا الوالدين، لا بأس، أو أنت مع والديك، بالرفق والكلام الطيب، تقول: يا والدي يا أبي كذا يا والدي كذا وكذا، هذه زوجتي صالحة هذه عملها طيب، أرجو أن تحسنا إليها، وما أشبه ذلك، مع سؤاله الله أن يهديهما، وأن يوفقهما لإنصافها.

حكم تفضيل الزوجة على الوالدة في الهدايا

س: يقول السائل: من المغرب من الهاشم بولا ماذا تقولون يا سماحة الشيخ عن الشخص الذي يفضل زوجته على والدته، وهل هذا يجوز، أرجو التوجيه في ذلك؟^(١)

ج: هذا يختلف إن كان قد قام بحق زوجته وحق أمه بملابسها المعتادة وطعامها وشرابها، ولكن يخص الزوجة بأشياء، تناسبها وتناسب أمثالها فلا بأس، للزوجة ملابس تناسبها، وللأم ملابس تناسبها، فإذا أعطى كل واحدة ما يناسبها فلا حرج في ذلك، ولو كان الذي أعطى الزوجة أكثر أو أغلى؛ لأنه يناسبها والأم يناسبها شيء آخر، فلا حرج في ذلك كل واحدة تعطى ما يناسبها فيعطي الزوجة من الملابس وغيرها ما يناسبها، ويعطي الوالدة ما يناسبها.

(١) السؤال الثالث والأربعون من الشريط رقم (٣٦٠).

حكم الزواج من امرأة لا تريدها الأم

س: يقول السائل: إن له عمًا وقد توفي وخلف بنتين يريد التزوج بإحدهما، إلا أن والدته ترفض ذلك، ويرجو من سماحتكم التوفيق كيف يوفق بين رغبته، وبين إرضاء والدته؟^(١)

ج: المشروع لك يا أخي أن ترضي الوالدة، وأن تأخذ بخاطرها في هذا، أمرها عظيم وحقها كبير، ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: لما سأله سائل: أي الناس أحق بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٢) في الرابعة. وفي اللفظ الآخر: قال: يا رسول الله من أبر؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أباك، ثم الأقرب فالأقرب»^(٣) فالوالدة حقها عظيم فالمشروع لك أن تبرها، وأن لا تتزوج امرأة لا ترضاها، لكن إذا كانت المخطوبة امرأة صالحة دينية فلا تعجل واستمر مع والدتك في المشورة لها بالسماح لك، والتوجه إليها بمن تحبهم وتقدرهم من الرجال

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٦٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والنساء، حتى يساعداك عليها وحتى ترضى، حتى تتزوج عن رضا من والديك، ولا تعجل فإن صممت ولم ترض، فنصيحتي لك أن تلتمس امرأة أخرى، وسوف يعطيك الله امرأة أخرى وسوف يعطيك بسبب بر أمك، من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، والنساء سواها كثير.

حكم زيارة الوالدة إذا كانت تتأذى من الزيارة

س: تقول السائلة: من السودان أنا امرأة والحمد لله ملتزمة بالدين ولي والدة لم يطب لها التزامي بالدين، وخاصة الحجاب الشرعي وقد طلقها أبي منذ فترة، وكنت في رعايتها بعد الله عز وجل، وبعد أن تزوجت بأحد الإخوة الملتزمين رفضت والدتي زيارتي إليها، وما زلت بعد ذلك أزورها، أنا وزوجي، فإذا بها ترفض رفضاً باتاً مقابلي عند بيتها، كتبت لزوجي خطابات فحواها أنها ستعيش في قلق وضيق، إذا زارها هو وابنتها، فعليها التوقف عن زيارتها لتعيش مطمئنة حسب قولها، فهل في مثل هذه الحالة إذا انقطعت عن زيارة والدتي إرضاء لها أكون عاقبة لها؟
علماً بأن قلبي يتفطر ألماً في مسلك والدتي هذا، حيث إنني لم أنقص من حقها شيئاً في الطاعة بالمعروف، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: أنت مأجورة ومشكورة وعليك أن تطيعي الله ورسوله في كل

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٥٨).

شيء ولو غضبت الوالدة أو غير الوالدة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»^(١)، ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢) فالوالدة والوالد والأمير، والسلطان، والزوجة، والزوج، كلهم لا يطاعون في معاصي الله، لا أحد يطاع في معاصي الله أبداً، ولكن عليك الدعاء لها بالتوفيق والهداية والصلاح، والإحسان إليها إذا كانت محتاجة، بالمال والرفق، وإذا كلمتها بالهاتفون، ورضيت بالكلام فلا بأس، وإلا ليس عليك إثم، الإثم عليها هي، أما أنت فليس عليك إثم إذا كنت فعلت ما شرع الله لك من الحجاب، وغضبت من أجل الحجاب فهذا غلط منها وجهل منها، فاسألني الله لها التوفيق والهداية والصلاح وأحسني إليها بالدعاء لها أن الله يوفقها، وأن الله يهديها وأن الله يفقهها في الدين، وأن الله يعيذها من الشيطان، وأبشري بالخير، وليس عليك حرج إذا ما زرتها إذا كانت ترغب أن لا تزورها، ولا تؤذيها بالزيارة، وإن سمحت بالمكالمة التلفونية، أو بالمكاتبة فافعلي، وإن لم تسمح فلا تفعلي أيضاً، وأنت معذورة ومشكورة، ومأجورة، والإثم على أمك، فاسألني الله لها الهداية، وأن الله يسامحها ويعفو عنها، وأبشري بالخير ونسأل الله لأمك

(١) سبق تخريجه في ص (١٤) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون
الهداية، أن يوفقها للفقهاء في الدين وأن يرزقها البطانة الصالحة التي
ترشدها إلى الخير.

حكم طاعة الوالدين في معصية الله

س: تقول السائلة: هل لي أن أسمع نداء أبي أو أمي، إذا كان الفيديو
أو ما شابه الفيديو مفتوحاً وبه فلم، أو أمراني بالجلوس معهما؟ وهل
يحق لهما منعي من قراءة الكتب النافعة التي تزيد بصيرتي في الدين؟^(١)

ج: ليس للوالدين ولا غيرهما، أن يمنعا البنت، أو الولد من الذكر،
من قراءة الكتب النافعة، وليس لهما أيضاً أن يلزما الابن أو البنت
بحضور أفلام خليعة، لا خير فيها، كل هذا ليس لهم ذلك، وليس للولد
أن يطيعهما في المعصية، وله أن يخالفهما، لكن بالأسلوب الحسن،
والكلام الطيب؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في
المعروف»^(٢)، «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٣) ولا شك أن منع
الوالدين للولد ذكراً كان أو أنثى، لا شك أن منعهما له من قراءة كتب

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٣٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

مفيدة أمر لا يجوز ومنكر، وكل إنسان في حاجة إلى الكتب المفيدة، من ذكر وأنثى، وهكذا دعوتهما الولد ذكراً أو أنثى إلى أن يحضر الأفلام الخليعة والأشياء المنكرة، في تلفاز أو فلم أو غيره لا شك أن دعوة الوالد لهما للبت أو الابن دعوة منكورة، لا يلزمهما طاعته في ذلك، بل لا يجوز لهما طاعتها في ذلك، إذا كان ذلك مما حرم الله عز وجل؛ لأن الله نهى عن حضور المنكر، وأمر بالبعد عن ذلك، وأمر أيضاً باجتناّب ما حرم الله، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، ونهى عن طاعة المخلوق في معصية الخالق، فليس للولد، ذكراً كان أو أنثى أن يستجيب لدعوة أبيه أو أمه فيما حرم الله، والحد المعروف في طاعة الوالد هو المشروع والمباح، أما المعصية فلا، لكن على الولد ذكراً كان أو أنثى، عليه أن يعتني بالأسلوب الحسن، والكلام الطيب، والدعاء لوالديه، بالتوفيق والهداية، يا أبي رحمك الله، يا أبي رضي الله عنك، يا أمي رحمك الله، يا والدتي غفر الله لك، هذا شيء لا يجوز، هذا شيء لا أتمكن من الاستجابة إليه، يعني بعبارات طيبة، وبعبارات لبقة نظيفة، ليس فيها عنف، لأن الله قال في حق الوالدين: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١)

(١) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ولو كانا كافرين فكيف بمسلمين وقال سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(١) وقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢).

حكم الانفراد في منزل مستقل عن الوالدين خوفاً من الاختلاط

س: يقول السائل: من العادات والتقاليد عندنا أن يظل الابن أو
الأبناء مع والدهم، في مسكن واحد، حتى ولو تزوج الأبناء، ولو كانت
حالتهم المادية تسمح بغير ذلك، سكنت في مسكن مستقل عن والدي
وشقيقي، فغضب والدي كثيراً، وكان الدافع لذلك هو الآتي، أنني
تزوجت والمنزل لا يتسع لثلاث أسر في آن واحد رفضاً لبعض العادات،
كالأكل المختلط، وكشف الزوجة لأخي زوجها، فهل علي إثم في هذا،
وهل البقاء مع الوالد في سكن واحد أمر يحتمه الشرع ويخطئ تاركة،
أرجو الإفادة والتوجيه، جزاكم الله خيراً؟^(٣)

ج: إذا كان الواقع هو ما ذكرت، الضيق والحرص مثل العادة السيئة
في الاختلاط في الأكل من عدم التستر فانت مصيب في هذا ولا حرج
عليك، والواجب على أبيك أن لا يغضب وأن يرضى بما شرع الله،

(١) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٣٦).

(٣) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢١١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والرسول عليه السلام يقول: «إنما الطاعة في المعروف»^(١) ويقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢) والله يقول في كتابه العظيم: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٣) والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كان الحال ما ذكرت من الضيق والعادة السيئة في الاختلاط والكشف، فأنت معذور في انفرادك في بيت مستقل والواجب على أبيك أن لا يغضب، وأن لا يزعج، والواجب عليك أنت أن تأخذ بالحق، وأن تستقيم عليه، ولو لم يرض والدك أو والدتك أو غيرهما، الحق أحق بالاتباع، والطاعة إنما تكون بالمعروف لا في المعصية، وعلى الوالد أن يسمح، وأن يرضخ للحق، وعليك أن تستعمل الأسلوب الحسن الطيب مع والدك بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن، وتقول له: يا والدي سامحك الله هذا شيء واجب علي، وأنا فعلته من أجل الدين، ومثلك يعينني على الخير، وهكذا أخوك يعينك على الخير، وليس الجلوس مع الوالد في بيت واحد متحتماً، حتى ولو كان واسعاً، فكيف إذا كان ضيقاً، الواجب على الولد وعلى كل إنسان أن يعمل ما هو أصلح في

(١) سبق تخريجه في ص (١٤) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١) .

(٣) سورة الممتحنة، الآية رقم (١٢) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

دينه، فإذا كان بقاءه مع قوم يضره في دينه، ولو أنه أبوه فليس له البقاء معهم، ولو مع أبيه وأمه، ويجب عليه أن يسعى في سلامة دينه، والأخذ بما يرضي الله عنه، وإن غضب أبوه وأمه، إنما الطاعة في المعروف، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والواجب على الأم والأب أن يرضيا بالحق، وألا يغضبا لأنفسهما، وعليهما أن يتقبلا الحق ممن جاء به وأن يسألا أهل العلم عما أشكل عليهما حتى يدلهما أهل العلم على ما شرع الله في ذلك، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

حكم مبادلة للشنائم مع الوالد البذيء

س: تقول السائلة: أنا شابة لي أب لا يؤدي ما استوجبه الله عليه، من فرائض وواجبات ويرتكب معاصي عظيمة، منها عقوق الوالدين وعدم إحسان تربية أبنائه، ورعاية المنزل والقيام عليه والنظرة في شؤونه، وهو دائماً يهينني أمام القريب والبعيد، والشريف والوضيع، ويتلفظ عليّ بألفاظ قبيحة للغاية، ومقصر في واجباتي من ملابس ومأكل وغيره، وهو دائماً يسعى إلى تشويه صورتي بين الناس، فهل أرد عليه إذا تلفظ بكلام قبيح، أم أصمت ولا أرد عليه بشيء، علماً بأن المعاملة مع الجميع، هي نفس المعاملة مع البنت والابن والزوجة؟^(١)

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٤٩).

ج: يقول الله جلّ وعلا في كتابه الكريم: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَٰهَ الْمَصِيرُ﴾^(١) ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٢) هذا في الوالد المشرك الذي يأمر بالشرك يقول الله عز وجل: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٣) وهما الوالدان المشركان، ويأمران بالشرك فأنت عليك الصبر والكلام الطيب، مع الوالد والدعاء له بالهداية، تدعين له بالهداية مع الكلام الطيب، هداك الله عافاك الله، وفقك الله؛ لأنه قد أساء الحال معك ومع غيرك، فعليك الصبر، وأن لا تقابلي هذا البلاء إلا بالصبر، والكلام الطيب، كما قال الله جلّ وعلا في حق الوالدين من المشركين: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٤) فهذا إذا كان لا يصلي وهو مشرك، فإن معاملته مثل ما قال الله: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ فأنت احلمي وتوجهي له بالدعاء، واسألي الله في أوقات الإجابة، أن الله يمن عليه بالهداية، ويعيده من الشيطان ويضع في قلبه الرحمة والحنو على أولاده وأن يوفقه إلى بر

(١) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

(٤) سورة لقمان، الآية رقم (١٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الوالدين، الواجب عليك الصبر وأن تصحبيه بالمعروف، وأن تسألني الله له الهداية، وأن تلتمسي أسباب الهداية الشرعية لوالدك بالكلام الطيب، بالمشورة على والديه بنصيحته وعلى أصحابه ورفقائه أن ينصحوه، وغير هذا من وجوه الخير.

بيان ما يجب على من يجد في قلبه كراهة لأحد الوالدين

س: تقول السائلة: فتاة تكره أمها كراهية شديدة، والأم لا تعرف ذلك، وهذه الفتاة عاشت بعيدة عن أمها مع والدها، ولم ترها إلا في الكبر بسبب طلاق الأم لظروف عائلية مع العلم أنها تقدم لأمها الهدايا، وقد سألت بعض العلماء فقالوا: إن قيل القلب لا يحاسب عليه الرب فما رأيكم وفقكم الله، وهي تخشى أن يكون ذلك من العقوق، وهل للطلاق أثر على تلك الحالة التي تعيشها تلك البنت؟^(١)

ج: لا ريب أن القلوب بيد الله عز وجل، يصرفها كيف يشاء سبحانه وتعالى، فالمحبة في القلب والكراهة أمرها بيد الله عز وجل، لكن لها أسباب، فإذا كانت الوالدة ذات عطف على البنت وعناية بشؤونها، كان هذا من أسباب المحبة، وإذا كانت الوالدة ليست كذلك، بل عندها

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٧٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إعراض عن البنت، وعدم اكتراث بها أو بعد بنتها عنها كالسائلة، فإن هذا يسبب شيئاً من الكراهة والجفوة، والواجب عليك أيها البنت تقوى الله في ذلك، وأن تحرصي على صلتها والإحسان إليها وبرها والكلام الطيب معها في جميع الأمور، وأن تسألني ربك أن يشرح صدرك لمحبتها لأن حق الوالد عظيم وبره من أهم الفرائض فإذا لم تستطعي ذلك فالأمر بيد الله ولا يضررك، فأمر القلوب بيد الله هو الذي يصرفها كيف يشاء، سبحانه وتعالى ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: « اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك »^(١)، «ويا مصرف القلوب، صرف قلبي على طاعتك»^(٢) فالقلوب بيد الله هو الذي يقلبها سبحانه وتعالى؛ فأنت تضرعي إلى الله عز وجل، وتسألينه أن يشرح صدرك لمحبتها، والقيام بحقها وبرها كما شرع الله، وعليك أن تفعلي ما تستطيعين، من البر والصلة من هدايا وغيرها من الأشياء التي تسبب أداء الواجب ويحصل بها رضا الوالدة ومحبة الوالدة لك، وأما أنت فليس عليك إلا ما تقدرين

(١) أخرجه الترمذي في كتاب القدر، باب: ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن، برقم (٢١٤٠)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب: دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم (٣٨٣٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها، برقم (٩٤٢٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

﴿فَأَنْقَرُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وإذا جمعت من المال أو الهدايا ما تقدرين عليه، فهذا مما يزيل ما في الصدور، ولا يجب عليك شيء من جهة النفقة إذا كانت بحمد الله مستغنية، إنما هذا من باب العطف، ومن باب الإحسان، ومن باب التودد إذا أهديت لها شيئاً، وأنت قادرة من مال طيب، هذا كله طيب ونتمنى لك التوفيق.



(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

أحكام تربية الأولاد

توجيه للأباء بشأن الاهتمام بتربية الأبناء

س: يقول السائل: ألاحظ يا سماحة الشيخ، أن هناك كثيراً من الآباء قد أهملوا تربية أبنائهم، مما عاد عليهم بأمور سيئة للغاية، لذلك فإني أطلب من سماحتكم توجيه الآباء كيما يهتموا كثيراً بأبنائهم، ولا سيما في هذا الزمان، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: هذا الذي ذكره السائل جدير بالاعتناء؛ لأن مراعاة الأولاد ذكوراً وإناثاً، والاعتناء بهم وتربيتهم الإسلامية أمر من أهم المهمات، يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في بيت سيده ومسؤول عن رعيته، ثم قال: ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»^(٢) أخرجه الإمام البخاري في الصحيح وغيره، وهذا الحديث

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن، برقم (٨٩٣)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، برقم (١٨٢٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

العظيم يدل على وجوب العناية بالرعية، وأعظم مسؤول في ذلك الإمام الذي على الناس وهو أمير المسلمين وسلطانهم، يجب عليه أن يرعاهم بكل ما فيه صلاحهم، وسلامة دينهم ودنياهم، والعناية بكل ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، حسب الطاقة والإمكان، وأعظم ذلك العناية بالدين حتى يستقيموا عليه، وحتى يلتزموا به، وذلك بأداء الواجبات، وترك المحارم، كما يجب على كل وال على الناس أن يحكم فيهم شريعة الله، وأن يلزمهم بشرع الله، وألا يحكم فيهم غير شرع الله، وهو مسؤول عن ذلك كما قال تعالى: ﴿فَوَرِّيكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) وكما في هذا الحديث الصحيح «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير على الناس راع ومسؤول عن رعيته»^(٢) نسأل الله أن يوفق ولاية أمر المسلمين لما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين جميعاً، وهكذا كل إنسان مسؤول عن أهل بيته، فالأب مسؤول عن أولاده، والأم مسؤولة عن أولادها من جهة تربيتهم الإسلامية، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وإلزامهم بالحق، وتركهم ما خالف شرع الله، ومن ذلك أمر الصلاة فإنها عمود الإسلام، فالواجب على الأب أن يعتني بأولاده،

(١) سورة الحجر، الآيتان رقم (٩١، ٩٢).

(٢) سبق تخريجه ص (١٦٥).

وهكذا الأم حتى يستقيموا على الصلاة، وحتى يحافظوا عليها في بيت الله، مع المسلمين يقول الله عز وجل: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١)، ويقول سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٢)، ويقول جلا وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٣) والوالدان داخلان في هذا، والعناية بأمر الصلاة من أسباب الوقاية من النار للوالد والولد جميعاً، وقال تعالى يخاطب نبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٤) ويقول عليه الصلاة والسلام: « مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع»^(٥) فالولد ذكراً كان أو أنثى، يؤمر بالصلاة إذا بلغ سبعاً، ويضرب عليها إذا بلغ عشرًا؛ لأنه بهذا يكون قد ناهز الاحتلام وقاربه، وإذا بلغ وجبت عليه عيناً وفرضاً،

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٨).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٤٣).

(٣) سورة التحريم، الآية رقم (٦).

(٤) سورة البقرة، الآية رقم (١٣٢).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، برقم

(٦٧١٧)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، برقم

(٤٩٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

واستحق بذلك إذا تركها أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل من جهة ولي الأمر، فالأمر عظيم، فالواجب على الآباء والأمهات والإخوان من الأولاد الكبار وأعمامهم، التعاون في هذا الأمر وأن يجتهدوا في إصلاح الأولاد، وتربيتهم تربية إسلامية، ومن ذلك إلزامهم بالصلاة وأمرهم بها إذا بلغوا سبعاً، وضربهم عليها إذا بلغوا عشراً وقصروا في ذلك، وهكذا يؤمرون بما أمر الله به، من بر الوالدين وحفظ اللسان عن السب والشتم والكذب، وغير هذا مما حرم الله عز وجل، وهكذا يمنعون من شرب المسكرات والتدخين، حتى لا ينشئوا على هذا الباطل، فيجب على الآباء والأمهات العناية بالأولاد، وبما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وعليهم أن يمنعوه مما حرم الله عز وجل، حتى ينشئوا نشأة صالحة، وحتى يستقيموا على دين الله، فإذا بلغوا قد عرفوا ما يجب عليهم، وما يحرم عليهم، وقد تربوا على الخير، وعلى ترك الشر، ولأبيهم وأخيهم وأمهم ومن سعى في هذا الخير، له مثل أجورهم كما قال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»^(١) وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، برقم (١٨٩٣).

بيان عدم انقطاع وجوب رعاية الأولاد ببلوغهم سن الرشد

س: ما رأيكم يا سماحة الشيخ في الأب الذي يربي أولاده وهم صغار تربية جيدة، ولكن إذا نضجوا وبلغوا سن الرجولة وتزوجوا، فإنه يهملهم، ولا يبدي لهم النصح ولا يتابع أحوالهم ولا سيما ما يتعلق بحياتهم الإسلامية هل تنقطع تربية الوالد إلى أن يبلغ الأبناء سن النضج، ويتزوجوا أم هي متصلة؟^(١)

ج: بل هي متصلة، الواجب عليه أن يتقي الله في ذلك، وأن يلاحظهم ويوجههم إلى الخير إذا استطاع ذلك، أما إذا لم يستطع بأن كانوا في بلاد أخرى، أو عاجزاً لا يصلونه ولا يتصلون به، فإنه يعمل ما يستطيع ولو بالهاتف، ولو بالمكاتبة حسب الطاقة ﴿فَأَنْفِقُوا لِمَا آسَأْتَعْتُمْ﴾^(٢) ولا يجوز له أن يهملهم أبداً، بل يجب عليه أن يرشدهم ولو بطريق الهاتف، ولو بطريق المكاتبة، ولو بطريق البرقية، بأي طريق يستطيعه يفعل، ولا يجوز له إهمالهم؛ لأنهم أولاده، وهو مسؤول عنهم يوم القيامة، لكن إذا

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٢١٨).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

كانوا صغاراً، فالمسئولية تكون أشد، وإذا كبروا وانفصلوا عنه كانت المسئولية أخف ﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١).

س: تقول السائلة: لي أربعة أطفال أكبرهم في السابعة من عمره، كانت أميتي قبل أن يرزقني الله بهم، إن كانت لي ذرية سأحاول بقدر الإمكان تعليمهم أمور الدين، وتهيئة الجو الإسلامي لهم، وفعلاً أخذت أعلمهم ومنهم من يحفظ كثيراً من القرآن الكريم، والأحاديث، حتى القصص لا يعلمون غير قصص الأنبياء، ولم أدخل عليهم أي جهاز من الأجهزة الحديثة كالمسجل أو الفيديو أو ما أشبه ذلك، إلا أنهم يعيشون في جو غريب تماماً، وبدؤوا يستتكرون كل ما عدا ما في منزلنا، أو كل ما عدا ما يسمعون منا، وبدؤوا يعيشون في شيء من الازدواجية، وأرجو التوجيه جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج: قد أحسنت في تعليمهم وتوجيههم، وعليك أن تكلمي أنت ووالدهم وإخوتهم الكبار وغير ذلك من أقاربهم، عليكم أن تلاحظوهم، حتى لا يضرهم ما حولهم من المجتمع، أنت على خير وأبوهم على خير، في التعليم والتوجيه والإرشاد والتربية الإسلامية، ولكن لا بد من

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (١٠٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

اختلاطهم بمن حولهم، فعليكم بالحرص عليهم وتوجيههم إلى الخير وتحذيرهم مما قد يسمعون من الباطل، أو يشاهدون من الباطل حولهم، حتى لا يتأثروا به والله جلّ وعلا هو الموفق الهادي، وإنما عليكم أن تفعلوا المستطاع ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) وأنتم على خير إن شاء الله، وسوف ينفع الله بجهودكم.

بيان خطورة إهمال الأولاد والاعتماد على الخادمة في تربيتهم

س: يقول السائل: إذا كانت الفرقة تسبب الجفوة بين الأبناء وأمهاتهم وآبائهم، فما بالكم إذا ابتعدت المرأة عن بيتها، وتركت أطفالها للخدم، أو ما أشبه ذلك؟^(٢)

ج: لا شك أن هذا يضر كثيراً، ويجعل الأبناء ينشؤون نشأة فيها نظر، ولا سيما إذا كانت الخادمة ليست ذات دين، فإن الأولاد ينشؤون نشأة غير دينية وعليهم خطر من ذلك، فمن الأهم أن تتولى الأم تربية الأولاد التربوية الإسلامية، وأن تعطف عليهم وتحن عليهم، وتواسيهم وتنتظر في حاجاتهم وفي شؤونهم وتقدم ذلك على الوظيفة، ما دام الزوج

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٧٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يقوم بحالها وحاجاتها، فلا حاجة إلى الوظيفة، فقيامها بأولادها وتربية أولادها والإحسان إليهم، وتوجيههم إلى الخير، أهم من الوظائف التي تدر ما لا ليست في حاجة إليه، ولا فيه ضرورة إليه والله المستعان.

حكم تولية غير المسلمة تربية الأبناء

س: تقول السائلة: أفيدونا عن حكم المربيات من غير المسلمات، ولا سيما إذا ظهر منهن نقل لغاتهن وطباعهن، وطريقة ملابسهن إلى الطفل والطفلة، نرجو التوجيه في هذا الأمر الذي عمت به البلوى، وأصبح يتألم لوجوده كل مؤمن ومؤمنة؟^(١)

ج: الأطفال أمانة عند أبيهم وأمههم، فالواجب ألا يتولى تربيتهم إلا من هو يؤمن بالله واليوم الآخر، ويرجى منه الفائدة لهم، والتوجيه الطيب، أما أن يتولى الأطفال نساء كافرات، فهذا منكر لا يجوز، وإذا كان في الجزيرة العربية كان منكراً من جهتين، من جهة أنهم يربون أطفالاً مسلمين، وهذا خيانة للأمانة، ومن جهة أن الجزيرة العربية لا يجوز أن يقيم فيها كافر، بل الواجب ألا يقر فيها إلا مسلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج المشركين، وأوصى بذلك من هذه الجزيرة

(١) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٨٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فلا يجوز لأهل الجزيرة أن يستقدموا الكفرة للتربية أو للعمل؛ لأنهم ممنوعون من هذا، فإذا استقدمت المريية من النصارى أو من غير النصارى، من البوذية أو غير البوذية من الكفرة، هذا لا يجوز؛ لأمرين: أحدهما أن هذا خيانة للأمانة، فالتربية أمانة والأطفال أمانة، فلا يجوز أن يربي الأطفال إلا مؤمنة تقية، يرجى فيها الخير، حتى لو كانت مسلمة إذا كانت فاجرة خبيثة لا ينبغي أن تتولى على الأطفال، ولو كانت مسلمة إذا كانت رديئة الدين ضعيفة الدين، الأمر الثاني: أن هذه الجزيرة لا يجوز أن يستقدم لها غير المسلم، فلا يستقدم عمال كافرون، ولا خادמות كافرات، ولا مربيات كافرات، هذا هو الواجب على المؤمنين، أن يحذروا ذلك؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، أوصى بإخراج المشركين من هذه الجزيرة، ولأن هذه الجزيرة مهد الإسلام، ومنبع الإسلام، فلا يجوز أن يجتمع فيها دينان، بل يجب أن يكون السائد فيها هو دين الحق، هو دين الإسلام فقط، ويجب على ولايتها وعلى سكانها، أن يحذروا جلب الكفار إلى هذه الجزيرة، إلا من ضرورة قصوى، يراها ولي الأمر لنفع المسلمين في أشخاص معينين.

بيان حقوق الأبناء على الآباء

س: يقول السائل إبراهيم من الرياض: ما هي حقوق الأبناء على الآباء، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: حق الولد على أبيه، أن ينفق عليه ما دام صغيراً، وما دام عاجزاً عن النفقة، ينفق عنه أبوه إذا استطاع، ويؤدبه، ويعلمه ما أوجب الله عليه، وينهاه عما حرم الله عليه، ويكون قدوة له في الخير بفعله وقوله، هكذا يجب على الآباء، أن يتقوا الله، وأن يكونوا قدوة صالحة لأولادهم، وأن يعلموهم، ويوجهوهم إلى الخير، ويؤدبوهم إذا خالفوا الشرع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»^(٢) وإذا كان الولد فقيراً، والأب غنياً، وجب عليه أن ينفق عليه وإن كان كبيراً، ينفق عليه حتى يوسع الله عليه، ويجد عملاً يستطيع النفقة منه، وأهم شيء العناية بدينه، كونه يعتني بدينه، يوجهه إلى الخير، يأمره بطاعة الله، ينهاه عن محارم الله، يأمره بالصلاة، يأمره بكل ما أمر الله به ورسوله، وينهاه عن كل ما نهى الله

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٤١٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٧)..

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عنه ورسوله، ويكون قدوة أيضاً في أفعاله يكون الأب قدوة والأم تكون قدوة في أفعالهما وأقولهما الطيبة قدوة لأولادهما.

س: يقول السائل: الآباء دائماً يحرصون على أبنائهم، ويحرصون على تنشئتهم التنشئة الإسلامية، ولكن بعض الآباء سماحة الشيخ قد يقسو على أولاده، أو يخطئ في التربية، هل من توجيه للآباء؟^(١)

ج: الواجب على الآباء تقوى الله، وأن يحسنوا إلى أولادهم ويربوهم التربية الإسلامية، وأن يرفقوا بهم ويحسنوا إليهم، هذا هو الواجب، على الآباء وعلى الأمهات أن يتقوا الله وأن يحسنوا في أولادهم، ويعلموهم ويوجهوهم إلى الخير، وأن يكونوا قدوة صالحة لأولادهم، لا من جهة التربية ولا من جهة الأخلاق التي يسمعونها، ويراها أولادهم من العفو والصفح وطيب الخلق، وكرم الجوار، وحسن الكلام وغير هذا من الأفعال الطيبة والمحافظة على الصلاة وغير هذا من وجوه الخير، حتى يتأسى بهم الأولاد، فعلى الأم أن تجتهد في أن يتأسى بها بناتها وأولادها في الخير وعلى الوالد كذلك، وعلى الولد أن يجتهد في بر والديه والإحسان إليهما، وإذا رأى منهما ما يخالف الشرع نصحهما،

(١) السؤال من الشريط رقم (٤١٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بالرفق والكلام الطيب حتى يحصل التعاون على البر والتقوى.

س: يقول السائل سماحة الشيخ: تشدد بعض الآباء وغلظتهم على

أبنائهم، هل من توجيه للآباء؟^(١)

ج: نعم، لا يجوز، الواجب على الوالدين الرفق بالأولاد والرحمة

لأولاد، والإحسان لأولاد وتربيتهم التربية الشرعية، والحذر من

ظلمهم، الواجب على الأب والأم تقوى الله في الولد وعدم ظلمه، سواء

كان ذكراً أو أنثى، إلا إذا استحق الأدب؛ لأنه يترك الصلاة، قال النبي

صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها

لعشر»^(٢) فإذا ضربه لأنه يسيء الأدب يؤذي إخوانه، أو يضرب إخوانه،

أو فعل أشياء توجب ذلك، يؤدبه بالخفيف لا يضر إذا كان لمصحلة

شرعية، أو يتخلف عن الصلاة، وهو قد بلغ العشر، لا بأس أن يؤدبه،

أو يفعل أفعالاً ما هي بطيبة، مثل أن يتعرض التدخين، أو يضرب إخوانه

الصغار، أو يعق أمه فيؤدبه، كل هذا طيب لكن بالرفق.

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٤٢٠).

(٢) سبق تخريجه ص (١٦٧).

بيان السن الذي يؤدب فيه الأطفال بالضرب

س: يقول السائل: (م.م.د) من السودان: ما هو السن الذي يضرب فيه الطفل إذا ارتكب خطأً وذلك لتأديبه؟^(١)

ج: الرسول صلى الله عليه وسلم، قال فيما يتعلق بالصلاة: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر»^(٢)، فيما يتعلق بالصلاة يضرب لعشر، البنت والولد وهكذا في الصوم، إذا استطاع الصوم يضرب، حتى يصوم وحتى تصوم البنت، أما الأمور الأخرى العيب الذي يقع من الأطفال هذا يضربه أبوه، ولد صغير، إذا كان يعيب ولو أنه ابن خمس أو ابن ست، يعيب بأشياء يؤدب بالشيء المناسب الضرب الخفيف الذي يخوفه لا بأس؛ لأن هذا يرجع إلى المعلم والمؤدب للطفل، من أمه أو أبيه، أو حاضنته، ولو أنه صغير، يؤدب الأدب الذي يمنعه، بالضرب المناسب والزجر المناسب، ابن خمس وابن أربع وابن ثلاث، كل له الضرب الذي يناسبه، حتى لا يؤذي ولا يؤذى بالأفعال شيئاً يضره، أما ما يتعلق بالدين فيضرب لعشر، للصلاة وللصوم إذا

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٨٥).

(٢) سبق تخريجه ص (١٦٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

قوي على الصوم، أما فيما يتعلق بأذى الناس وأنه طفل يؤذي الناس أو يكسر المواعين، فإن على أبيه وأمه وحاضنته تأديبه بالشيء الذي يناسب، الذي يمنعه من التخريب والفساد.

كلمة حول أهمية الغذاء الروحي قبل البدني

س: يقول السائل يقول: يهتم البعض من الآباء والأمهات بغذاء بعض أبنائهم وبناتهم، ويغفلون عن تربيتهم التربية الإيمانية السليمة القائمة على حب الله ورسوله وقراءة القرآن والتأدب بآداب الإسلام، ما كلمتكم يا سماحة الشيخ؟^(١)

ج: الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، العناية بالآداب الشرعية والغذاء الشرعي، أما الغذاء البدني فهذا شأن البهائم، الواجب أن تكون العناية بتوجيه الأولاد، إلى الخير وإرشادهم إلى أسباب النجاة، وتعليمهم الأخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة، وترغيبهم في قراءة القرآن الكريم، والاستفادة من القرآن، والتدبر وترغيبهم في صحبة الأخيار، ومجالسة الأخيار، هذا أهم، إصلاح دينهم أهم من إصلاح أبدانهم، الغذاء يتعلق بصلاح الأبدان، وتعليمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة وتوجيههم إلى

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٨١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الخير وإرشادهم إلى أسباب النجاة، هذا مما يتعلق بنجاتهم في الدنيا والآخرة، ويتعلق بصلاح القلوب وهذا أهم، فالواجب على الأقارب جميعاً، أن يهتموا بما فيه صلاح القلوب، والاستقامة على شرع الله، وأن يعلموا أولادهم وقراباتهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وما يرضي الله عنهم، ويشجعونهم على تعلم القرآن الكريم، والعناية بالقرآن وحفظه، والإكثار من تلاوته، وحضور مجالس الذكر، وحلقات العلم، وعليهم أن يوصوهم أيضاً بصحبة الأخيار، والبعد عن صحبة الأشرار، كل هذه أمور تتعلق بصلاح القلوب وصلاح الدين وصلاح أمر الآخرة، أما ما يتعلق بالغذاء البدني، والكسوة ونحوها، فهذا أمر ثانوي لا مانع من العناية به، ولكنه أمر ثانوي، أمر الدين أهم وأعظم نسأل الله للجميع الهداية.

حكم سفر الزوج لطلب الرزق إذا كان يخشى على أبنائه

س: يقول السائل: هل أستطيع السفر من مدينة إلى مدينة، لكسب الرزق أم لا، مع أنني في حالة السفر أخشى على تربية زوجتي وإخواني وأولادي؟^(١)

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٦٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: إذا كنت تخشى فالواجب عليك أن تقيم عندهم، وأن تستقيم في بلدك، وتطلب الرزق في بلدك حتى تقوم على زوجتك وأولادك، وحتى تحسن إليهم، وحتى تطمئن إلى سلامتهم، وفي بقائك عندهم الخير الكثير، والمصلحة العظيمة وآداء الأمانة فإن اضطرت إلى السفر؛ لأن بلدك ليس فيه طلب رزق، فسافر بهم جميعاً إذا استطعت حتى تطمئن على سلامتهم، وإلى قيامك عليهم، فإن كان هناك من يقوم عليهم وكياً عنك كأبيك أو ولدك الكبير يقوم على زوجتك، وعلى أولادك تطمئن إليه فلا حرج، يقوم مقامك في التربية، والإحسان والحماية والصيانة.

بيان خطورة التساهل مع الأبناء في مرحلة الطفولة

س: يقول السائل: سماحة الشيخ تساهل كثير من الأسر في أبنائهم وهم في الحقيقة صغار، ثم يصعب عليهم في الكبر هل من توجيه؟^(١)

ج: هذا من المصائب العظيمة، التساهل من المصائب العظيمة، والواجب على الأب والأم والإخوة، ألا يتساهلوا في هذا، بل عليهم أن يجتهدوا في توجيه الأبناء والشباب إلى الصلاح وإلى كل خير، وتحذيرهم مما حرم الله، من السب والشتم والعقوق، وغيرها من

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٤٠٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الفواحش، والتدخين وشرب المسكر، وغير هذا من المنكرات، ومن أهم الأشياء الصلاة بعد الشهادتين، فعليهم أن يلزموا أولادهم بالصلاة، وتأديب من تخلف عنها، إذا كان بلغ عشرين فأكثر، هذا هو الواجب على الآباء، والأمهات، والإخوة الكبار مع الصغار، هذا من التعاون على البر والتقوى، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان»^(٢) والوالد مأمور بأن يؤدب أولاده، بالضرب إذا بلغوا عشرين فأكثر، حتى يستقيموا وحتى يصلوا مع الناس.

س: يقول السائل: أختي في العقد الخامس من عمرها، ولها ابن لشدة حبهالها، تتغاضى كثيراً عن مخالفاته لأمر دينه، ولأمور تتعلق بالأخلاق، وتقول: إن ذلك شأن كثير من الوالدات وبعض الآباء، أرجو التوجيه في هذا لو تكرمتم؟^(٣)

(١) سورة التوبة، الآية رقم (٧١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، برقم (٤٩).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٩٥).

ج: الواجب على المسلم، أن يتقي الله في نفسه، وفي أهل بيته، وفي جيرانه وفي كل المسلمين، وذلك بدعوتهم إلى الله، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وألا تأخذه في الله لومة لائم، هذا هو الواجب على كل مسلم، فلا يدع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أجل قرابة قريب، أو محبة شخص، بل من حبه له وصلته له الحقيقية، التي يؤجر عليها أن يأمره بالمعروف، وينهاه عن المنكر، كما قال عز وجل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾^(١) فالواجب على المؤمن أن يتقي الله ويؤدي الحق الذي عليه، ولو كان مع القريب، يقول الله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾^(٢)، فالواجب على المؤمن أن ينكر المنكر وأن يأمر بالمعروف مع الأقرباء وغيرهم، وأن ينصح قريبه وغير قريبه، وإذا كان قريباً له، فمن أهم المهمات أن ينصحه وأن يوجهه، هذا أعظم من صلته بالمال، فإذا كان يصله بالمال، ويؤجر على صلة الرحم، فكونه يصله بتوجيهه إلى الخير، وتعليمه الخير، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر؛ هذا أهم من صلته

(١) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٢).

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (١٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بالمال، هذا ينفعه في الدنيا والآخرة، فليس لهذه المرأة ولا لغيرها، أن تدع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأجل حبها لولدها أو لأخيها، أو لابن أختها أو غيرهم، بل يجب أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، بالطرق التي تراها مفيدة ومجدية، وبالأساليب الحسنة حتى تنجح إن شاء الله في عملها.

حكم تفتيش الأبوين لأمتعة الأبناء لغرض الاطمئنان

س: تقول السائلة أم حسين: يقوم بعض الآباء والأمهات والإخوة من باب الحرص والخوف على أبنائهم وبناتهم، بالاطلاع أو التفتيش على ما لدى أبنائهم من أشياء خاصة بمعنى التفتيش والبحث في أمتعتهم وكتبهم وحقائبهم من أجل معرفة أحوالهم وتصرفاتهم وسلوكهم خوفاً عليهم من الفتن وأصحاب السوء، فهل يدخل ذلك ضمن الأشياء المحرمة شرعاً؟^(١)

ج: إذا كان هناك أسباب تدعو إلى هذا فلا بأس من باب الحيطة، وإلا فلا ينبغي سوء الظن بهم، أما إذا كان هناك أسباب يخاف منها فلا بأس بالتفتيش عند الحاجة خوفاً عليهم من جلساء السوء ومن دعاة الباطل.

(١) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٤١٤).

وصية الآباء برحمة البنات وعدم منعهن من الزواج بالأكفاء

س: تقول السائلات: إنهن يعانين من الأمور التالية، أولاً: الخوف الشديد من الوالد، ثانياً: أنه لا يروح عن أنفسهن بشيء. ثالثاً: يصد الخطاب عنهن بحجة تكميل الدراسة، ولينال عوض ما أنفق عليهن، كما يتعلق في هذه الرسالة، نرجو توجيهكم لو تكرتم سماحة الشيخ؟^(١)

ج: وصيتي للآباء أولاً أن يرحموا البنات، وأن يلينوا معهن مع العناية بعدم التفريط في حق الله، وينبغي أن يكون الوالد رحيماً رقيقاً رقيقاً بأولاده، من الذكور والإناث يرشدهم ويتحدث إليهم، ويؤانسهم ولا يكون غليظاً عليهم، بل يكون ليناً سمحاً كريماً، لكنه لا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يتساهل معهم في معاصي الله، ولكن لا يكون فظاً غليظاً ولا شديداً، بل ليناً رحيماً رقيقاً، والأمر الثاني: أن الواجب عليه ألا يرد الخطاب؛ لأجل الدراسة ولا غيرها، بل يجب أن يعتني بتسهيل زواج البنات؛ لما فيه من المصالح العظيمة والستر والبعد عن أسباب الشر، فمتى جاء الكفاء الصالح، بادر بتزويجه ولو بقطع الدراسة لأجل ذلك، لكن برضاها يخبرها ويبين لها حال الخاطب، وأنه صالح وأنه

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١٢٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

طيب وأنه مناسب ويحثها على الاستجابة، ولو قطعت الدراسة الثانوية، أو الجامعية؛ لأن الزواج مهم ولا سيما في هذا العصر، عصر الفتن، فالواجب على الوالد أن يحرص على تزويج البنات، وعلى تزويج الأخوات، إن كان أخاً لهم وألا يتساهل، فالأخ يحرص على تزويج أخواته، وهكذا العم على تزويج بنات أخيه، وهكذا الوالد على تزويج بناته متى خطبهم الأكفاء، ولا ينبغي أن يتشدد في المهور أو الولائم، بل ينبغي لكل واحد أن يتساهل في هذا، وأن يرضى بالمهر المناسب، ولو قليلاً وكذلك الوليمة، لا يتشدد فيها، بل ينبغي أن يتسامح الجميع في الوليمة وفي المهور حتى لا يتعطل النساء، وحتى يحصل العفة وحتى يحصل الأولاد إن شاء الله للجميع، ولا يجب التأخير إذاً من أجل الدراسة، فقد تنتهي الدراسة، ويتأخر الخطاب، فينبغي اغتنام وجود الخطاب في حال ريعان الشباب للبنات، وأما ما ينبغي للأمر الثاني وهو عدم ترفيههن، هذا محل تفصيل إن كان المقصود عدم ترفيههن بالشيء الذي حرمه الله، من الأغاني والملاهي والأفلام، فهذا لا يجوز والوالد يشكر على ذلك، والأخ يشكر على ذلك، والعم يشكر على ذلك والزوج يشكر على ذلك، أما كونه يمكنهن من سماع الأشرطة النافعة، وسماع القرآن ونور على الدرب وأشبه ذلك، ويمنعهن من الاستفادة من هذه

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الأشياء فهذا لا ينبغي، أما أن يحذرهن مما حرم الله عليهن، ويلاحظ ذلك ويعتني بذلك، فهذا ينبغي له أن يفعله، ينبغي له أن يمكنهن مما يعينهن على العلم النافع، ويبصرهن بدينهن ويعطينهن بعض الفسحة، في الوقت من سماع إذاعة القرآن الكريم ونور على الدرب، والتسجيلات النافعة المفيدة التي ليس فيها محذور، هذا كله لا بأس به يتحرى الشيء الذي لا محذور فيه ولا مانع منه.

س: مجموعة من السائلات يشتكين من خلاف أسري، بين البنات وأبيهن وجدتهن لأبيهن نظراً لعدم الاهتمام بالبنات الخمس، وأصغرهن في الثانية والعشرين، ولم يتزوجن بعد، فالأب بعيد عن البيت ولا يأتي إلا كالزائر، والأم تفكر في الطلاق، ويرجون التوجيه سماحة الشيخ؟^(١)

ج: الواجب على أبيهن أن يتقي الله سبحانه وتعالى، وأن يلاحظهن ويعتني بهن ويزورهن كثيراً، ويتفقدهن، هذا الواجب عليه، فهو مسؤول، هو وليهن، فعليه أن يتقي الله في ذلك وأن يجتهد في تزويجهن إذا خطبهن من يصلح لهن من المسلمين، عليه أن يجتهد ولو كان ليس

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٧٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بكامل ولو كان عنده شيء من المعاصي ما دام مسلماً فإنه يزوجهن؛ لأن تركهن بدون زواج فيه خطر كبير، فإذا شاورهن وأخبرهن بحاله ورضين زوجهن، ولكن لا يزوجهن بكافر يزوجهن بمسلم، وإن كان هناك شيء من النقص من بعض المعاصي، لكن إذا وجد الطيب وجد الكفو الذي هو سليم مستور ليس عنده معاص فهو مقدم على غيره فهو الغنمة العظيمة، لكن بكل حال عليه أن يعتني بالأفضل فالأفضل من المسلمين الخاطبين ويجتهد في الحرص على سترهن وبعدهن عن الفتنة وعن أسباب الفتنة، وعلى الجدة كذلك أم الأب، أن تساعد في هذا الخير، وأن تقول لابنها: اتق الله في بناتك وإذا كان لهن أعمام كذلك، ينصحون والد البنات، ويجتهدون في توجيهه إلى الخير، حتى لا يهمل بناته، هذا هو الواجب تعاون الجميع، التعاون على البر والتقوى، وإذا كانت أمهن موجودة كذلك، تنصح أباهن بالكلام الطيب بالأسلوب الحسن حتى لا يسبب طلاقاً، تجتهد المرأة التي هي أمهن والجدة التي هي أم أبيهن، وهكذا إذا كان لهن عمات أو أعمام يشتركون في هذا الخير.

حكم ضرب الأخ الأكبر لإخواته الصغار للتأديب

س: يقول السائل: هل ضرب إخواني وسبهم؛ لتأديبهم حلال أم حرام، وكيف تربية النبي صلى الله عليه وسلم؟^(١)

ج: تربية الإخوان والأولاد أمر واجب، ضربهم وتوجيههم إلى الخير أمر واجب، النبي عليه السلام قال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر»^(٢) فضرب الأولاد والإخوة الصغار، وتوجيههم إلى الخير أمر لازم لك إذا كنت القائم عليهم، أمّا السبُّ فلا تسبهم، لكن تقول لهم الكلام الطيب تحذرهم وتأتي بالكلام الذي فيه زجرهم من دون سبِّ كأن تقول: يا عدو نفسه يا ظالم نفسه يا كذا وكذا، بالكلمات التي ليس فيها سب وممع توبيخه وضربه الضرب الذي لا يضره، غير مبرح، يحصل به المقصود، من توجيهه إلى الخير ومنعه من الشر، وأمّا السب: لعنك الله، أخزأك الله، هذا لا يجوز، أو بعبارات أخرى، مثل يا حمار أو يا كلب أو يا كذا، فالأولى ترك هذه الألفاظ أيضاً؛ لأنها نابية قد تفضي إلى ما لا تحمد عقباه، فالأولى تركها وأن يستعمل ألفاظاً غير

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٦).

(٢) سبق تخريجه ص (١٦٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

هذه، الألفاظ، يا عدو نفسه، يا ظالم نفسه، يا كذا من الكلمات التي ليس فيها ما يجرح الشعور، أو يسبب مشكلات.

س: تقول السائلة: إن لي أخا يبلغ من العمر عشر سنوات، يتكلم على أمي، ويتلفظ عليها بعبارات غير لائقة؛ لأنها تأمره بالصلاة وطاعة الله، فأنا أضربه ضرباً شديداً، وأحياناً أضربه؛ لأنه لا يذاكر دروسه، أو لأنه يأخذ شيئاً، دون أن تعلم به أمي، وأحياناً أكويه بالنار، فهل أكون آثمة في فعلي هذا، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: أنت جزاك الله خيراً مأجورة على اجتهادك وحرصك على صلاحه وعلى تأدبه مع والدته، وعلى بره لها، ولا حرج عليك في تأديبه وضربه، حتى يستقيم وحتى يقوم بما يلزم من جهة والدته، الحاصل أنك مأجورة، حتى يصلي، وحتى يذاكر في دروسه وحتى لا يتلکم على والدته بما لا ينبغي، كل هذا أنت مأجورة عليه، وإذا كان الأب موجوداً، فالواجب على أبيه أن يقوم بهذه المهمة، وأخوه الكبير، حتى يتساعد معك في ذلك، وإذا كان أبوه يقوم بالواجب كفى عنك، الحاصل أن الواجب على أبيه إن كان موجوداً، أو أخيه الكبير إن كان موجوداً، أن يقوم بذلك وإن قامت أمكم بذلك فلا بأس، وإذا لم تقم به أمه ولم

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٦٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يقيم بذلك أحد غيرك، فأنت مأجورة على فعلك ذلك، وجزاك الله خيراً، لكن لا تكويه بالنار، أما الكي بالنار فلا يجوز، وإذا كان يأخذ شيئاً يسيراً من المال لحاجة الأطفال، فينبغي التسامح في هذا، أما الشيء الذي قد يضر الوالدة، أو قد يعود السرقة، فلا مانع من ضربك له ضرباً خفيفاً، لا تضربي ضرباً خطيراً إلا في الصلاة ولا في غيرها، بل ضرباً خفيفاً يؤلمه ويردعه، ولكن ليس فيه خطر بارك الله فيك.

حكم ضرب الأطفال دون سن العاشرة

س: تقول السائلة: ما حكم ضرب الأطفال الذين دون سن العاشرة على أي أمر يفعلونه وما توجيهكم بذلك مأجورين؟^(١)

ج: للوالد والوالدة تأديب الأطفال إذا رأيا ذلك ولو كان دون العاشرة ولو كان دون السابعة إذا رأى أن يؤدب ولده ذكراً أو أنثى لا بأس، لكن بالشيء الذي يناسبه ولا يضره تأديباً خفيفاً ينفعه ولا يضره إذا كان يتعدى على إخوانه الصغار، إذا كان يعبث في البيت عبثاً يؤذي أو ما أشبه ذلك يؤدب بضربات خفيفة أو بالكلام الشديد الذي يردعه أو منعه من بعض حاجاته التي يريدتها حتى يتأدب من الأم والأب ومن أخيه الكبير إذا ما كان عنده أب ولا أم أو من عمه أو من خالته على

(١) السؤال من الشريط رقم (٤٢٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

حسب حاله يعني ممن يريبه ويقوم عليه، له أن يؤدبه سواء كان أمًّا أو أبًا أو خالاً أو خالة أو أخاً كبيراً على حسب الحال.

حكم اللجوء للضرب في تأديب ذوي الاحتياجات الخاصة

س: تقول السائلة: لنا أخت مريضة بعض الشيء، وأحياناً نضربها ضرباً خفيفاً، لكننا نتألم نفسياً هل علينا في ذلك شيء؟^(١)

ج: الواجب عليكم رحمة حالها، وعدم فعل ما يزيد مرضها، وإذا كانت لا تتحمل الضرب لا يجوز لكم الضرب، أما إذا كان المرض خفيفاً وهي تخطئ، وتعمل أشياء تستحق عليها التأديب الخفيف، فلا بأس، لكن يجب أن تراعوا حالها، إن كان الضرب يضرها فلا تضربوها ولا تزيدوها شراً، أما أن كانت لا يضرها الضرب الذي تفعلونه معها، لأن مرضها خفيف والحاجة ماسة إلى تأديبها، لترتدع عما لا ينبغي فلا حرج في ذلك.

س: يقول السائل: أنا مقيم في بيت أخي المتوفى، وله أولاد وأنا عائلهم وفي بعض الحالات أغضب عليهم وأزجرهم، من غير شعور، وبعد لحظات أندم على ما بدر مني، هل علي في ذلك إثم أم لا؟ مع العلم بأنهم لا يغضبون علي ولا يحقدون؟^(٢)

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (١٥٧).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٤٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: لا حرج عليك، الحمد لله، إنما الواجب العناية بتربيتهم التربية الإسلامية، توجيههم إلى الخير وأمرهم بطاعة الله ورسوله، ونهيمهم عما نهى الله عنه ورسوله، والأيتام لا مانع من تأديبهم إذا أساءوا حتى يتخرجوا شباباً صالحين، فأنت تجتهد في تربيتهم التربية الشرعية الإسلامية بالكلام والفعل، وما يظنه بعض الناس أن اليتيم لا يؤدب، هذا غلط، اليتيم يضرب ويؤدب إذا أساء حتى يستقيم، بالتأديب المناسب الذي لا يضر، غير مبرح، بالكلام وبالفعال لكن مع مراعاة أن يكون التأديب بالفعل غير خطير، غير مبرح، ولا حرج في غضبك عليهم بعض الأحيان إذا أساءوا أو زجرهم، كل ذلك مأجور عليه، وإذا كان من غير قصد، وإنما هو عارض، فالله جلّ وعلا يعفو عنا وعنك وعن كل مسلم.

بيان ما يجب على الوالد تجاه الولد التارك للصلاة

س: فتاة غير متزوجة لا تصلي، يقول لها والدها: صلي فلا تطيعه، ولا تعمل بما يقول، فعلى من تقع مسؤولية هذه الفتاة، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: على والدها وعلى إختها، عليهم أن يقوموا عليها ولو بالضرب، حتى تستقيم وحتى تصلي فإن لم تستقم يرفع بأمرها إلى المحكمة، تستتاب فإن تابت وإلا قتلت؛ لأن من ترك الصلاة يستتاب فإن تاب

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٢١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والإقتل من جهة ولي الأمر، يُرفع أمرها إلى المحكمة الشرعية، فإن تابت وهداها الله فالحمد لله، وإلا وجب قتلها عن طريق المحكمة ولأن المحكمة نائبة عن ولي الأمر، ولا يجوز لأبيها السكوت عنها ولا لإخوتها ولا لأعمامها، على الجميع أن يقوموا عليها، لعل الله يهديها بأسبابهم مع الضرب، يضربها أبوها يضربها إخوتها ضرباً يسبب رجوعها عن الباطل، لعل الله يهديها بذلك، فإن لم يُجد ذلك وجب أن يرفع أمرها إلى المحكمة، حتى تجري عليها الحكم الشرعي.

حكم تشجيع الأولاد بشيء من المال للمحافظة على الصلاة

س: يقول السائل: الذي يعطي الأولاد مبلغاً من النقود؛ لكي يحافظوا على الصلوات، وعلى الأذكار هل هذا العمل مشروع؟^(١)

ج: لا حرج في ذلك، إذا كان ليس حيلة لتفضيل بعضهم على بعض، إنما لأجل تشجيعهم على الخير، هذا في الغالب يكون يسيراً ويعفى عنه؛ لأن هذا من باب التشجيع على الخير والمعونة عليه، أما إذا كان عطايا لها أهمية يفضل بعضها على بعض، فلا.

س: تقول السائلة: إنني أحياناً أغضب من أولادي، فأدعو عليهم

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢١٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بأدعية مختلفة، وأحياناً أضربهم ويرتفع في بعض الأحيان صوتي، فهل علي إثم في ذلك؟ علماً بأنني لا أقصد ذلك ولكن يصدر غضباً عني، أفيدوني جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: نوصيك بالرفق والحذر من الدعاء على أولادك، أما الضرب فلا بأس، إذا ضربتهم خفيفاً للتأديب إذا أسأؤوا، ورأيت أن الضرب فيه مصلحة، يكون خفيفاً يسيراً، يحصل به التأديب والتوجيه إلى الخير، أما الدعاء عليهم بالهلاك، أو سبهم ولعنهم فهذا لا يجوز، وعليك أن تجاهدي نفسك في ذلك، والله جلّ وعلا هو الموفق المعين، فاسأليه التوفيق والإعانة واجتهدي في حفظ اللسان إلا من الدعاء لهم بالخير، أما كونها تقول: إن ذلك غضباً عنها، فعلى كل حال عليها المجاهدة، وعليها أن تجاهد نفسها والشيء الذي يغلبها من غير قصد، ومن غير عمد فترجو الله أن يعفو عنها.

بيان ما ينبغي للمؤمن من تحري الدعاء لأولاده بدلاً من الدعاء عليهم

س: تقول السائلة: إذا دعا الشخص على أولاده، هل يجاب الدعاء؟^(٢)

ج: على خطر، ينبغي ألا يدعو، ينبغي أن يدعو بالخير، إذا غضب

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٩٢).

(٢) السؤال من الشريط رقم (٤٢١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

على أولاده لا يدعو عليهم إلا بالخير، يتقي الله؛ لئلا تصادف ساعة إجابة، فينبغي للمؤمن أن يتحرى الدعوة الطيبة، وإذا غضب على أولاده يترك الدعاء، يدعو لهم بالهداية والصلاح لا يدعو عليهم، هذا الذي ينبغي له، يتحرى الخير.

بيان وجوب المبادرة إلى تزويج البنات من الأكفاء

س: تقول السائلة أردنية ومقيمة في تبوك: إنها فتاة تقدم لخطبتها منذ أربع سنوات شابان، تقول: أنا وافقت على شخص، وأمي وافقت على الشخص الآخر، باعتباره القريب لنا، وحاولنا إقناعها بأنه سيء الأخلاق وأنا كنت موافقة على الشخص الآخر؛ لأنني أريد أن أبتعد عن أهلي، فكانت أمي واقفة عند باب الحمام يوم جمعة عند الظهر، فقالت لي: إن شاء الله لا تتزوجين أبداً، فأنهت الموضوع بالنسبة للشخص الذي أريده من أجل المهر، واكتشفت أمي بعد فترة أن الشخص الذي كانت تريده غير مناسب أخلاقياً، وقد نسيت أمي هذه الدعوة؛ لأنها من وراء قلبها، وبعد الحادثة كثيراً، ما كانت أمي تدعو مع الأوقات التي تكون فيها الإجابة موجودة بأن يرزقني الله ببن الحلال، فهل تكون الدعوة قد أجيبت سماحة الشيخ؟^(١)

(١) السؤال من الشريط رقم (٤١٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: الله أعلم سبحانه وتعالى، لكن نوصيك بالتزوج بالرجل الطيب الصالح ولو أبت أمك نوصيك بالرجل الصالح، تزوجي ولا تبقي في أسباب عدم الزواج، بل نوصيك بأن تجتهدي في الزواج ونوصي وليك بذلك؛ لأن الرسول يقول: «إنما الطاعة في المعروف»^(١) وما دامت أمك هداها الله الآن رجعت عن رأيها فالحمد لله، المقصود إذا خطب الكفو فبادروا بالزواج، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه»^(٢) نسأل الله لك الزوج الصالح.

س: سماحة الشيخ، لعل لكم توجيهها حول دعاء الآباء على الأبناء في مثل هذه الحالة؟^(٣)

ج: نوصي جميع المسلمين بالحذر من الدعاء على أولادهم، بل الدعاء لهم بالخير، المشروع للوالد والوالدة الدعاء لهم بالخير لا عليهم، يشرع للوالد والوالدة الدعاء لأولادهم بالتوفيق والصلاح، ويدعى للرجل بالزوجة الصالحة، والذرية الصالحة، ويدعى للمرأة

(١) سبق تخريجه ص (١٤).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء: «إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه»، برقم (١٠٨٤).

(٣) السؤال من الشريط رقم (٤١٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بالزوج الصالح والذرية الصالحة، هكذا يجب وهكذا ينبغي للآباء والأمهات والأقارب، أن يتعاونوا على البر والتقوى وأن يتناصحوا وأن يدعو كل واحد لأخيه بالخير، والصلاح والعاقبة الحميدة.

س: تقول السائلة: لها مجموعة من الأولاد الصغار ويكثرون من اللعب هل يجوز الدعاء على الأولاد في مثل هذه الحالة؟^(١)

ج: إذا كان أولادك فيهم بعض الشر كاللعن والشتم والمخاصمة إذا كان بينهم هذا جاهديهم بالتوجيه والإرشاد والنصيحة والتأديب وأسألي الله أن الله يهديهم جلّ وعلا، لا تقنطي، ولا تيأسي أسألي الله لهم الهداية وعلميهم، وهكذا أبوهم وهكذا أخوهم الكبير، وهكذا جدهم ينصحهم ويؤدبهم إذا رأى التأديب حتى يستقيموا، لا تقنطي أبداً.

توجيه بوجوب العدل بين الأبناء والحذر من التفريق بينهم

س: يقول السائل: سماحة الشيخ بعض الآباء في المعاملة يميلون إلى البعض دون الآخرين ويفرقون بينهم، هل من توجيه للآباء حول ذلك؟^(٢)

ج: الواجب على الآباء والأمهات، تقوى الله في أولادهم والعدل

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٦٦).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٩٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بينهم في النصحية والتوجيه، والإرشاد والتعليم، ولأنهم جميعاً في الذمة أمانة، فيجب على الوالدين أن يتقوا الله في أولادهم، وأن يجتهدوا في تربيتهم التربية الإسلامية وأن يحرصوا على الجد في الإحسان إليهم جميعاً، وعدم التخصيص؛ لأنهم جميعاً في الذمة، وإذا كانوا يحاولون جميعاً، وجب الإنفاق عليهم بحسب حاجتهم، إذا كان والدهم قادراً على ذلك، أما أن يخصص بعضهم من غير موجب شرعي، بل بالهوى فلا يجوز، الواجب تقوى الله والعدل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»^(١) فعلى الأب وعلى الأم العدل والتحري للحق في تربية الأولاد، والإنفاق على الأولاد، وغير ذلك، لكن من عصى الله من الأولاد، وعق والديه، لا يكون له حق مثل حق من أطاعه وبر والديه، هو يستحق العقوبة والتأديب وليس له حق مثل حق من أطاع وبر، فالعاق يؤدب ويعامل بما يستحق، حتى يرجع عن العقوق، وحتى يستقيم على بر والديه، وهكذا من كان غنياً ليس له حق فيما يعطاه الفقير، إذا كان أحد الأولاد فقيراً أو مريضاً ليس عنده قدرة على الكسب وأبوه يستطيع، فإنه ينفق عليه، وليس للغني حق في ذلك. بل هذا من أجل الحاجة، فالأب ينفق على ولده الفقير، والأم كذلك

(١) سبق تخريجه في ص (٣٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ولا يكون جائراً ولا ظالماً، إذا أنفق على الفقير وعالج المريض؛ لأنه لا يستطيع، وتَرَكَ القادر الذي يستطيع وعنده المال، ينفق على نفسه ويعالج نفسه، فهو مستغن عن والديه، بما أعطاه الله من المال.

أما الفقير كالطفل، والمريض الذي ما عنده ما يعالج به، ونحو ذلك ممن يعجز عن النفقة؛ لفقره، أو مرضه أو علة به أو نحو ذلك، ليس مثل الصحيح الغني، والله جلّ وعلا يقول سبحانه في كتابه العظيم: ﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١)، ويقول جلّ وعلا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٢) فعلى المؤمن أن يتقي الله في جميع ما يأتي ويذر، حسب شرع الله، وعليه أن يحذر الظلم والعدوان في أولاده، أو في غيرهم بل عليه أن يتحرى الحق والعدل في كل شيء.

س: تقول السائلة أردنية، ومقيمة في تبوك: نحن البنات نعاني من ظلم الوالدة وتفضيل أخي علينا، رغم أنه ينهال عليهم بالسب والشتم و تدعو علينا كثيراً، تفضيل الأولاد على بعضهم سماحة الشيخ؟^(٣)

ج: نوصيكم بالرفق بها، وسؤال الله لها الهداية، والصبر عليها،

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦).

(٣) السؤال من الشريط رقم (٤١٩).

والسماح، وإن حصل منها ما حصل، الواجب على الولد السماح عن والدته، والحرص على إرضائها، الذكر والأنثى، الله جلّ وعلا يقول في حق الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْفٌ وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿١﴾﴾ ويقول جلّ وعلا: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرُ ﴿٢﴾﴾ فالمشروع للولد ذكراً كان أو أنثى الحرص على إرضاء والديه، وعلى محبتهم وبرهما والإحسان إليهما، وإن أساء، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»^(٣) هكذا الواصل «قيل: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على وقتها، قيل: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قيل: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله»^(٤) فقدم برهما على الجهاد، فالوصية للولد ذكراً كان أو أنثى الحرص على بر أبيه وأمه، والصبر على ما قد يقع من الأذى، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

(١) سورة الإسراء، الآيتان رقم (٢٣-٢٤).

(٢) سورة لقمان، الآية رقم (١٤).

(٣) سبق تخريجه ص (٦٣).

(٤) سبق تخريجه ص (٥٥).

العدل بين الأولاد

حكم تخصيص بعض الأبناء بالوصية ببعض المال بعد الوفاة

س: تقول السائلة: هل يجوز أن أخص أولادي الذكور، ببعض أثاث المنزل والأجهزة، مثل الثلاجات والمسجلات والأشجار المعمرة كي تكون ملكاً لهم بعد وفاتي؛ لأن البنات سبق وأن جهزتهن هل هذا جائز أم لا؟ (١)

ج: ليس لك ولا لغيرك تخصيص الذكور بشيء دون البنات، بل الواجب التعديل بين الجميع؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» (٢) فلا يجوز أن توصي للبنين بشيء دون البنات، إلا إذا كن رشيدات ورضين بذلك، فلا حرج في ذلك، والأحوط عدم الوصية للبنين، ولو رضي البنات؛ لأنهن قد يرضين حياءً منك، وهن في الحقيقة لا يرضين بذلك، فالأحوط ألا تخصي البنين بشيء أبداً، حتى ولو فرضنا أن البنات رضين بذلك؛ لأنني أخشى أن يرضين بذلك مكرهات، أو مستحيات، بل اجعلي ما خلفك للجميع، على قسمة الله سبحانه وتعالى، للذكر مثل حظ الأنثيين.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١٦٠).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: لي ابن وابنة شقيقان، ولي أيضاً ابن وابنة غير شقيقين، وأرغب شراء منزل للبنات التي ليس لها شقيق؛ لأنها لم تتزوج، وفاتها الزوج، فهل يجوز ذلك وفقكم الله؟^(١)

ج: لا يجوز للمسلم أن يخص بعض أولاده بشيء، وهكذا المرأة ليس لها أن تخص بعض أولادها بشيء؛ وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم »^(٢) فليس للمسلم أن يخص بعض الأولاد، أو يزيد بعضهم على بعض، بل يجب التعديل، ولو كانت البنت ليس لها شقيق، وليهم الله الذي حكم سبحانه وتعالى في الموارث وقسمها هو ولي الجميع، وليس للرجل أو للمرأة أن يخص بعض الأولاد بشيء، أو يزيد بعضهم على بعض بل ذلك منكر، والواجب العدل بين الجميع، للحديث المذكور « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » والله أعلم.

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٤).

حكم العدل بين الإخوة في التعامل

س: تقول السائلة: لها أخوان توأمان، أخت وأخ وتساءل تقول هل يجب العدل في التعامل معهما، وفي إعطائهما كل شيء؟^(١)

ج: لا يجب، إنما هذا في الأولاد، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»^(٢) أما الإخوة والخالات والعمات والأقارب الآخرون فلا يجب العدل بينهم، لكن يكون المؤمن حكيماً، إذا كان عدم العدل بينهما قد يسبب مشكلات وشحناء، فينبغي للمعطي أن يعدل، ويتحرى العدل حتى لا تقع بينه وبين قرابته مشكلات، فإذا كان أخوك وأختك، لو أعطيت الأخ وتركت الأخت، قد يكون بينك وبينها مشكلات، فأحسني إن الله يحب المحسنين أعطيها وأعطيه، وجودي عليهما جميعاً، وهكذا لو أعطيتها وتركته يكون هناك مشكلات، فأحسني إليهما جميعاً، أما إذا كان لا يترتب شيء، ولا يحصل ضرر فلا مانع أن تعطيهما حاجتهما، أو تعطيه كذلك أو تخصيه بشيء، أو تخصيهما بشيء لا بأس بهذا، وهذا لا يلزم لا في التوأمين ولا غيرهما، إنما العدل

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٥٧).

(٢) سبق تخريجه (٣٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون
يجب في الأولاد، ليس لها أن تخص بعض الأولاد دون بعض لا الذكور
ولا الإناث؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « اتقوا الله واعدلوا بين
أولادكم »^(١).

(١) سبق تخريجه ص (٣٤).

ما جاء في الصحبة

بيان ما يجب من التزام الرفقة الطيبة واختيار الأصدقاء

س: يقول السائل، (أ.ب.ج) من خميس مشيط: ما هو فضل مجالسة الصالحين، وهل يؤجر الإنسان في ذلك مع أنه ليس عنده علم شرعي؟^(١)

ج: نعم يشرع للمؤمن أن يلتبس الأخيار، ومجالسهم، أهل العلم وأهل الدين والإيمان الذين ليس عندهم شيء من المعاصي الظاهرة، أهل الخير المعروفين، يستحب العناية بمجالستهم حتى يستفيد منهم، وحتى يتأسى بهم في الخير وحتى يتعد عن أهل الشر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل »^(٢) ويقول صلى الله عليه وسلم: « مثل المجلس الصالح كحامل المسك، إما أن يحذيك - يعني يعطيك - وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيباً، ومثل المجلس السوء كنافع الكير، إما أن يحرق ثيابك وإما أن

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٤٢٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٧٩٦٨)،

وأبو داود في كتاب الآداب، باب: من يؤمر أن يجالس، برقم (٤٨٣٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

تجد منه ريحاً خبيثاً»^(١) فالمؤمن يلمس الأخيار ويجالسهم، والمؤمنة كذلك تلمس الخيرات، يكون من جلساتها النساء الطيبات، هكذا المؤمن والمؤمنة، كل يلمس الطيبين، المؤمن يلمس الطيبين والمؤمنة تلمس الطيبين، حتى يستفيد كل واحد من جلسائه الطيبين.

حكم حديث : (لا يدخل بيتك إلا مؤمن)

س: يقول السائل: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل بيتك إلا مؤمن، ولا يأكل طعامك إلا تقي» هل هذا حديث صحيح؟ وإن كان صحيحاً فكيف أعرف المؤمن التقي؟ والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «التقوى ها هنا يشير إلى قلبه» والتقوى والإيمان مكانهما القلب، والله المطلع على القلوب، وإذا دخل بيتي جاحد كافر جائع ماذا أفعل معه، أفيدوني جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج: لفظ الحديث الثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام:

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب: في العطار وبيع المسك برقم (١٠١)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، برقم (٢٦٢٨).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٠٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

«لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقياً»^(١)، ومعناه لا تتخذ الفساق أصحاباً، وإنما تتخذ الأخيار، أهل الصفات الحميدة أهل المحافظة على الصلوات، الذين يحفظون ألسنتهم وجوارحهم عن محارم الله، هذا معنى ذلك، لا تصاحب إلا مؤمناً، والمؤمن من أظهر أعمال الخير، القلوب لا يعلم ما فيها إلا الله سبحانه وتعالى، وليس للناس إلا الظاهر، فمن أظهر الاستقامة على دين الله، بالمحافظة على الصلوات وأداء حق الله، وترك محارم الله، فهذا يقال له: مؤمن، ويقال له: مسلم، ويقال له: متق أيضاً، حسبما ظهر من أعمال، أما القلوب فإلى الله عز وجل لا يعلم ما فيها إلا الله، وإنما يؤخذ الناس بما أظهروا من الأعمال، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «التقوى ها هنا»^(٢) يعني أن أصل التقوى في القلب، متى صلح القلب صلحت الجوارح، ومتى فسد القلب فسدت الجوارح، فالنبي يشير إلى أنه ينبغي للمؤمن أن يعتني بقلبه، وأن يجتهد في صلاح قلبه وطهارته، حتى تصلح أعماله

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس، برقم (٤٨٣٢)،
والترمذي في أبواب الزهد، باب: ما جاء في صحة المؤمن، برقم (٢٣٩٥).
(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب: النهي عن التحاسد والتباغض، برقم (١٧٠٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وأقواله، كما في الحديث الآخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم، وأحوالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(١) وفي اللفظ الآخر، يقول صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»^(٢) متفق على صحته، فالقلب هو الأساس فمتى أمر بتقوى الله، ومحبته وخشيته سبحانه، والخوف منه والنصح له وعباده، استقامت الجوارح على دين الله وعلى فعل ما أوجب الله وعلى ترك ما حرم الله، وقوله: «ولا يأكل طعامك إلا تقي»^(٣) يعني لا تدع إلى طعامك إلا الأخير، لا تدع الفساق والكفار، قال العلماء: هذا فيما يختاره الإنسان، ويتخذه عادة له، أما الضيوف، فلهم شأن آخر، الضيوف لا مانع من أن يقدم لهم الطعام، وإن كانوا ليسوا أتقياء، وإن كانوا فجاراً، وإن كانوا كفاراً، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم عليه الضيوف

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، برقم (٢٥٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، برقم (٥٢)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم (١٥٩٩).

(٣) سبق تخريجه ص (٢١١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

من الكفرة وغير الكفرة، فيطعمهم ويكرمهم عليه الصلاة والسلام، تعريفاً لهم على الإسلام، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه»^(١) فإكرام الضيف مأمور به شرعاً، ولو كان غير مسلم، وفي إكرامه دعوة إلى الإسلام، وتوجيه له إلى الخير؛ ليعرف محاسن الإسلام، ومكارم الأخلاق، أما أن تتخذ أصحاباً ليسوا مسلمين يأكلون طعامك، ويصحبونك فلا، وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر الصحيح: «مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كمثل حامل المسك وناقض الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيباً، أما ناقض الكير فإما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثاً»^(٢)، ويقول صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله»^(٣) يعني صاحبه «فلينظر أحدكم من يخالل» فالمؤمن ينظر في أصحابه، وأخلائه،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، برقم (٦٠١٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير؛ وكون ذلك كله من الإيمان، برقم (٤٧).

(٢) سبق تخريجه ص (٢١٠).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٠٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ويختار الأخيار الطيبين، أهل الصلاة أهل الاستقامة، أهل السمعة الحسنة، حتى يعينوه على طاعة الله، وحتى يستشيرهم فيما يشكل عليه، وحتى يتعاون معهم في الخير، ولا يتخذ أهل الفسق والكفر أصحاباً، وأولياء؛ لأنهم يضرونه ويجرونه إلى أباطيلهم؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي»^(١) يعني حسب الاستطاعة، وفي الاختيار، أما إذا هجم الضيف، فإن الإنسان يكرم الضيف بما يليق بمقامه، ويدعوه إذا كان فاجراً أو كافراً يدعوهم إلى الخير ينصح له، يدعوهم إلى طاعة الله والاستقامة على دينه، وإن كان فاسقاً، ويدعوه إلى الإسلام إن كان كافراً، وقد جاء وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وهم كفار فأكرمهم، ودعاهم إلى الله عز وجل حتى أسلموا، فالضيف له شأن آخر، وكذلك قد يدعى الإنسان إلى وليمة فيجتمع بأناس لا خير فيهم، فلا يضره ذلك؛ لكونه لم يقصد صحبتهم، وإنما جمعه معهم الطعام، كما يجمعه معهم السوق، أو المساجد ونحو ذلك، وهم فساق، فالحاصل أن الشيء الذي ينهى عنه، هو أن يتخذ الفاجر أو الكافر صاحباً وصديقاً يأكل طعامه ويزوره ويتزاور

(١) سبق تخريجه ص (٢١١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

معه، ونحو ذلك، أما ما قد يعرض للإنسان من مجيء الضيف إليه، أو اتصاله بغير مسلم لدعوته إلى الله، أو لشراء حاجة منه، فقد اشترى النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار واشترى من اليهود حاجات عليه الصلاة والسلام، وقد دعاه اليهود فأكل طعامهم، وأحل الله لنا طعامهم، فهذه أمور ينبغي أن يعلمها المؤمن، وأن تكون منه على بينة حتى لا ينهى عما أذن الله فيه، وحتى لا يحرم ما أحل الله سبحانه وتعالى.

بيان كيفية التحرز من شرار الإنس

س: يقول السائل: سماحة الشيخ كيف التحرز من شرار الإنس جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: يتحرز منهم بالبعد عن مخالطتهم، لا يخالط الأشرار ويتعد عنهم، حتى يسلم من شرهم، ويحرص على صحبة الأخيار، فمن حرص على صحبة الأخيار والبعد عن الأشرار سلمه الله من شرهم.

س: يقول السائل: مشكلتي بعلاقتي بالناس، فهناك من أرتاح إليهم وأجالسهم، وأجد فيهم الصديق والرفيق، وأشعر بالارتياح لوجودي معهم، وهؤلاء قلة، وهناك قسم آخر ممن أعرف، لا أطيق الجلوس

(١) السؤال التاسع والخمسون من الشريط رقم (٤٣٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

معهم، ولا التحدث إليهم، ولا أرتاح لهم أبداً، وأجد أن طبعي لا يوافق طبعهم، وأحياناً أضطر إلى البقاء معهم، والحديث إليهم والتعامل معهم؛ لارتباطي معهم في قرابة، أو في عمل أو غير ذلك، مما يضطرنى للمعاملة معهم، وإظهار البشاشة والارتياح غضباً عني، وأحس أثناء وجودي معهم، أنني بحاجة إلى التكلف في الكلام والمعاملة، وهذا لا أجيدته، مما يزيدني نفوراً وبعداً عنهم، وعدم ارتياح نحوهم؛ ولهذا أصبحت أفضل تجنب كل من لا أرتاح إليه بقدر الإمكان وهذا يؤدي إلى العزلة نوعاً ما، علماً بأنني في حالة العزلة وبقائي لوحدي، أحس بالراحة واستفيد من وقتي، بتلاوة القرآن وقراءة الكتب النافعة، فبم تنصحونني جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: عليك أن تعمل ما هو أصلح لقلبك، وأن تختار الجلساء والأصحاب الطيبين، أما الذين تنفر منهم ولا تلائمك طبائعهم، ولا تأنس بالجلوس معهم فابتعد عنهم، واختر لنفسك ما هو أصلح، ولو بالجلوس في بيتك لقراءة القرآن، والتسبيح والتهليل ونحو ذلك، المؤمن يحاسب نفسه، ويجاهدها في صحبة الأخيار، والبعد عن الأشرار، وفي

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٥٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

اختيار الوقت الفاضل، والصاحب الفاضل، أنت تجاهد نفسك فيما تراه أصلح لدينك، وأسلم لدينك، فتصحب الأخيار وتصبر عليهم، حتى تستفيد منهم وتبتعد عن الأشرار، ولو كانوا من الأقارب حتى لا يضررك الجلوس معهم، ولا تحمّل نفسك ما لا تطيق، أما إن كنت لا ترغب في الجلوس مع الأخيار، فهذا مرض في قلبك، إذا كانوا طيبين أهل دين، جاهد نفسك حتى تبقى معهم، وتستفيد منهم، ولو نفرت نفسك منهم؛ لما فيها من مرض المعصية، لا تبال بذلك عليك بصباحة الأخيار، والصبر عليهم والاستفادة منهم، ولو كنت تحس بشيء من الكلفة والشدة؛ لأن صحبة الأخيار لا تأتي إلا بخير، أما صحبة الأشرار فإنها وسيلة للشر العظيم، فالحاصل أنك تحكم الشرع المطهر، فيما هو أصلح لقلبك، وأنفع لدينك في الجلساء وغير الجلساء، فتجلس مع الطيبين ومع الأخيار، ومع من تنفعك مجالستهم، وتبتعد عن من يضررك الجلوس معهم، من أقارب أو غيرهم، وبيتك خير لك من الجلوس مع من يضررك، ومع من لا تطيق البقاء معه لسوء أفعاله، أو سوء أخلاقه أو سوء تصرفه، نسأل الله للجميع التوفيق.

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: السائل (م.ر.ش) من حائل يسأل ويقول: أنا شاب في الثانية والعشرين من عمري، متدين والحمد لله، ولكنني أجالس أصحاباً لي لا يصلون، نصحتهم مراراً وتكراراً ولكن دون جدوى ولم يزد هم نصحي إلا إصراراً على المعاصي، حاولت هجرهم ولكن لم أستطع ذلك؛ لأنهم أصحاب لي منذ الصغر ولا أحب سواهم من الشباب، حصلت لي اضطرابات نفسية بسبب ما أسمع من الناس، حيث يقولون: كيف يماشي مثلك مثل هؤلاء، أرى أن تنصحوني سماحة الشيخ، كيف أتصرف جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ورزقك الاستقامة على دينه، فاحمد الله على هذا الخير العظيم واشكر الله، ونوصيك بالاحذر من هؤلاء الأصحاب الذين لا يصلون فإن صحبتهم تضررك في دينك ودنياك وسمعتك، فاتق الله واحذرهم، وسوف تجد إن شاء الله خيراً منهم، فالتمس الأخيار والزملاء الطيبين، فإنهم يعينونك على الخير ويرشدونك إلى أسباب النجاة، أما الأشرار فهم شر عليك، وضرر عليك في دينك ودنياك، فاحذرهم وابتعد عن صحبتهم، ما داموا

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٣٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لم يتنفعوا بالنصيحة، فاحذرهم واهجرهم وابتعد عنهم واسأل الله لهم الهداية، نسأل الله أن يهديهم وأن يكفيك شرهم فالحذر الحذر منهم ماداموا على حالهم الرديئة، والتمس الأصحاب الطيبين، وأبشر بالخير والله يعينك، كما قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (١) ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ (٢) فاستقم على أمر الله وحافظ على طاعته، واسأل ربك التوفيق والإعانة، وابتعد عن الأشرار غاية البعد، لعلك تنجو من شرهم، وسوف يعوضك الله خيراً منهم.

س: يقول السائل: إذا التزم العبد بأوامر الله سبحانه وتعالى، وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فماذا يفعل وهل يجوز له أن يضحك في كل الأوقات علماً بأنه ساكن مع جماعة يكثرون الضحك والكلام الذي لا يليق، أفيدوني جزاكم الله خيراً؟ (٣)

ج: إذا التزم المؤمن بكل ما أمر الله به ورسوله، فهذا هو كمال الإيمان، هذا من توفيق الله جلّ وعلا، إذا التزم بطاعة الله ورسوله، أي كل ما أمر

(١) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

(٢) سورة الطلاق، الآيتان رقم (٢-٣).

(٣) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٨٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الله به ورسوله والتزم بترك ما نهى الله عنه ورسوله، وجاهد نفسه وتاب إلى الله من سالف معاصيه، فهذا هو المؤمن حقاً، وهو مسلم حقاً فعليه أن يستمر في ذلك، ويلزم التوبة والاستقامة، ويسأل ربه التوفيق والإعانة، ويحذر مجالسة من يجره إلى ما حرم الله، ويحرص على صحبة الأخيار، ولا بأس بأن يضحك عند الحاجة والتبسم، والنبى صلى الله عليه وسلم - وهو سيد ولد آدم وسيد المؤمنين وأفضلهم - كان يضحك عند وجود الأسباب، ويتبسم عند وجود الأسباب، يتحدث مع أصحابه في الأشياء الطيبة، ويضاحكهم عليه الصلاة والسلام، ويتبسم في جميع الأوقات ويسألهم عن أحوالهم ويبدؤهم بالسلام، ويرد عليهم السلام، ويسألهم عن بعض أمور الجاهلية؛ للتنبيه على ما فيها من الشر والخطأ ولما فيها من بعض العجائب، فعليك أن تكون حسن الخلق مع إخوانك، طيب الخلق، ولا بأس عليك بالضحك عند وجود الأسباب، أو التبسم ولا بأس بالتحدث معهم فيما أباح الله، وفيما شرع الله، ومع أهلك، فَحَسِّنُ الخُلُقَ، مع أهلك، تحدّث معهم في الكلام الطيب، أو الأشياء التي تتعلق في البيت، أو السوايف التي تتعلق بالأهل، فيما عدا ما يحرم من الأشياء المباحة والأشياء التي تؤنسهم، وليس فيها معصية لا تكن مكفهرًا عنيفًا، سيء الخلق، لا، هذا ليس من الإسلام، وليس من الدين، بل من الدين

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أن تكون حسن الخلق طيب البشر حسن المقابلة، طيب الكلام، طيب المجالسة، هكذا ينبغي للمؤمن والمؤمنة أيضاً.

س: سماحة الشيخ هل يجوز أن نجالس قرناء السوء إن كان البعض يصلي منهم ولكنهم لن ينتهوا عن بعض الأمور المخالفة كالسب والكذب والضحك الذي يكون سببه الافتراءات، هل يجوز أن نخالط مثل هؤلاء؟^(١)

ج: لا يجوز أن تخالط مثل هؤلاء، هؤلاء مجالستهم داء عظيم وشر كبير، بل احذرهم إلا إذا أردت أن تنصحهم وتحذرهم من هذا ثم تغادر، أما الجلوس معهم وصحبتهم فلا تجوز؛ لأن هذا يضر كثيراً في دينك نسأل الله العافية.

س: يقول السائل: بودي أن تفصلوا أيضاً بمعالجة ذلكم المؤثر على الشباب، من حيث الجلساء ومن حيث القراءة ومن حيث السفر لو تكرمتم؟^(٢)

ج: نعم أوصي الشباب وغير الشباب، أوصي الجميع بتقوى الله،

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٤١٤).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٤٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وأن يحذروا أسباب التخلف عن طاعة الله وعن الصلاة وأن يحذروا صحبة الأشرار الذين يثبطون عن كل خير وعن الصلاة، وأن يحذروا قراءة المجلات الضارة والصحف الضارة والكتب الضارة وأن يعتنوا بالقرآن الكريم، فإن القرآن هو الشفاء من كل داء ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(١)، فأوصي الجميع بالعناية بالقرآن والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه، فإن ذلك من أسباب صلاح القلوب وصلاح الأعمال مع دعاء الله والضراعة إليه وسؤاله الهداية والتوفيق، هذه وصيتي للجميع نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

بيان ما يتعلق بتأثير الأسفار والتفصيل في ذلك

س: يقول السائل: ماذا عن تأثير الأسفار سماحة الشيخ؟^(٢)

ج: أما السفر ففيه تفصيل إن كان لحاجة إلى بلد مسلم، فلا بأس، قد سافر المسلمون وسافر الصحابة في شأن البيع والشراء في بلاد المسلمين لحاجات أخرى لا بأس، أما أن يسافر لبلاد الكفر هذا لا يجوز، ويجب الحذر من السفر لبلاد الكفر؛ لأن السفر إليها من أسباب الردة ومن

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٤٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أسباب الوقوع في المعاصي الكثيرة ومن أسباب قسوة القلوب والغفلة؛ ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين»^(١) ويروى عنه عليه السلام أنه قال: «من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله»^(٢) فالواجب الحذر من السفر إلى بلاد الشرك؛ لما فيه من الخطر العظيم، إلا من كان عنده علم وبصيرة يسافر إلى الدعوة إلى الله وتعليم الناس في وقت لا خطر فيه، في مكان لا خطر فيه، هذا لا بأس به، ولكن الواجب الحذر مهما كانت الحالة، الواجب الحذر.

س: قد يكون هناك أمور دنيوية، يضطر الإنسان للسفر لبلاد الكفر

من أجلها، فما هو توجيه سماحة الشيخ؟^(٣)

ج: أما المرض فهو محل نظر، إذا لم يتيسر علاجه في بلاد

المسلمين واضطر ضرورة لا بد منها فهذا قد يباح له مع الحذر ومع

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب: النهي عن قتل من اعتصم بالسجود، برقم (٢٦٤٥)، والترمذي في كتاب السير، باب: ماجاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين، برقم (١٦٠٤)، والنسائي في كتاب القسامة، باب: القود بغير حديدة، برقم (٤٧٨٠).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب: في الإقامة بأرض الشرك، برقم (٢٧٨٧).

(٣) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٤٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

صحبة الطيبين، يصحب الناس الطيبين ويحذر التجول والذهاب إلى مخالطة المشركين، بل يقصد محل العلاج ويلزم محل العلاج ويحذر من الاختلاط إطلاقاً.

س: يقول السائل: من ابتلي بالسفر سماحة الشيخ والإقامة في بلاد ليست للمسلمين، فماذا عليه؟^(١)

ج: الواجب الحذر إلا إن اضطر إليه فيقيم مع إخوانه المسلمين حول المراكز الإسلامية والجمعيات الإسلامية حتى يتعاون معهم على الخير إذا اضطر إلى ذلك، وإذا كان في مكان سليم فليلزمه.

س: تسأل عن صديقات لها تصفهن بعدم الالتزام، تقول إذا أردت السفر هل أودعهن وأطلب منهن السماح أم لا؟^(٢)

ج: إذا كن صديقات وكن طيبات لدينهن فتودعينهن وتوصيهن بالخير، وهن يوصينك بالخير أيضاً، كل هذا طيب؛ لأن المؤمنين إخوة كما قال جلّ وعلا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٣) فهن

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٤٠).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٠٦).

(٣) سورة التوبة، الآية رقم (٧١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أخوات في الله، إذا ودعتهن وطلبت منهن الدعاء ودعوتيهن وأوصيتهن بالخير، كل هذا طيب أما إن كن يتعاطين شيئاً يكفرن كترك الصلاة، أو الاستهزاء بالدين أو سب الدين، أو معلنات فجورهن وكفرن، أو اعتناق دين الإلحاد فهؤلاء لا يجوز مصادقتهن ولا توديعهن، ولا اعتبارهن صديقات، بل يجب أن تبغضيهن في الله، وأن تعاديهن في الله إذا كن كافرات، إما باعتناق المذهب الباطني أو باعتناق المذهب الوثني كدعوة الأموات والاستغاثة بالأموات كالعيدروس وغيره، أو بسب الدين والاستهزاء بالدين، هؤلاء بهذا العمل يكن كافرات، أما إن كن مسلمات موحدات ولكن عندهن شيء من المعاصي، الأمر في هذا واسع، إن ودعتهن فلا بأس وإن تركتهن فلا بأس، الأمر في هذا واسع إلا إذا كن معلنات فجورهن كالزنا وشرب المسكر، فمثلهن ينبغي ترك توديعهن، وترك صحبتتهن وإن كن مسلمات؛ لأنهن مظهرات للفجور، والمعاصي ومثلهن يستحق الهجر، وعدم اتخاذهن صديقات حتى لا يضررك القرب منهن، ومصادقتهن نسأل الله لك التوفيق والهداية ونسأل الله لهن الصلاح والتوفيق.

فضل خصال الفطرة

حكم حضور صلاة الجماعة لمن يعاني من بخر في الفم

س: السائل يشكو من بخر في الفم، ويشكو أيضاً من وضعه في الصلاة، كذلك في الحج والعمرة، هل يَأْتُم إذا ذهب إلى المسجد، أو إذا طاف وسعى وهو على تلكم الحال؟^(١)

ج: هذا الأمر قد يقع لبعض الناس، فالواجب عليه أن يعنى بالأسباب التي تزيله من علاج، وتعاطي الأدوية، وعرض نفسه على المختصين من الأطباء، لعله يجد علاجاً يزيل عنه هذا البخر، الذي قد يتأذى به من يجاوره، فهو متى ما عجز عن ذلك، ولم يتيسر له العلاج، فإن كان يضر من حوله من المصلين، ويؤذيهم فله عذر في الصلاة في بيته، كما منع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوماً أو بصلاً أن يصلي مع الناس، وكان يخرجهم من المسجد عليه الصلاة والسلام؛ لئلا يتأذى بهم المسلمون، قال صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مصلانا، قال: فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم»^(٢)

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: ما جاء في الثوم الني والبصل والكراث، برقم (٨٥٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها، برقم (٥٦٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فالحاصل أنه إذا كان هذا البخر شديداً، يتأذى به من يجاوره في المسجد، فإنه يعذر في ترك الجماعة، وعليه أن يؤدي الصلاة في بيته، بعد أن يجتهد في العلاج، وأسباب إزالته، فإذا عجز عن ذلك فهو معذور، أما الحج فلا، فالحج يحج ولو كان فيه هذا الأمر، يحج ويعتمر وليس يلزمه أن يلاصق أحداً في هذا وعند الزحام هو كغيره، لا يضر زحامه مع الناس في الطواف أو في السعي، ورمي الجمار لا نرى هذا عذراً في الحج ولا في العمرة، إنما هذا في الجماعة خاصة، صلاة الجماعة خاصة.

أما بالنسبة للزيارة، فيختلف وأن المزور يسمح له ولا يتأذى بزيارته لقربته منه أو صداقته له، أو لأسباب أخرى فلا بأس عليه أما إن كان المزور يتأذى به فإنه لا يزوره بل يسعى في قضاء حاجته، من الطرق الأخرى كالمكاتبة، والهاتف وإرسال مندوب منه في حاجاته التي يريد أن يباشر بها ذلك الشخص، أما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهي سنة وقربة، إذا كانت زيارة القبور الأخرى سنة فمن باب أولى زيارة قبره عليه الصلاة والسلام، والصلاة في مسجده عليه الصلاة والسلام سنة وقربة ومن أجلها تشد الرحال إلى مسجده صلى الله عليه وسلم، وإلى المسجد الحرام، وإلى المسجد الأقصى، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ومسجدي هذا والمسجد الأقصى»^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «صلاة في مسجدي هذا، خير من ألف صلاة، فيما سواه إلا المسجد الحرام»^(٢)، إنما الذي يمنع في أصح قولي العلماء، شدُّ الرحال من أجل القبر وحده، وهو أن يشد الرحل من أجل القبر، لا من أجل المسجد ولا من أجلهما معاً، بل من أجل القبر وحده، هو الذي يمنع في أصح قولي العلماء؛ لهذا الحديث؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» إذا منع شد الرحال إلى مسجد غير هذه المساجد الثلاثة فمن باب أولى شد الرحال إلى بقعة أخرى أو إلى قبر من باب أولى أن يمنع؛ لأن المساجد أفضل بقاع الأرض، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير بقاع الأرض مساجدها، وشرها أسواقها»^(٣) فإذا كانت المساجد التي هي خير بقاع الأرض، لا تشد

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: حج النساء، برقم (١٨٦٤)، ومسلم في

كتاب الحج، باب: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، برقم (١٣٩٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، برقم

(١٥٦٨٥).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: ذكر البيان بأن خير البقاع في

الدنيا المساجد، برقم (١٥٩٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الرحال إليها؛ للتقرب فيها، إلا هذه الثلاثة مساجد، فهكذا يمنع من باب أولى شد الرحال إلى قبر من القبور، لا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره، أو إلى بقعة يقال: إنه جلس فيها رجل صالح، أو صلى فيها أو نحو ذلك، لماذا؟ لأن شد الرحل إلى القبر، يتخذ وسيلة إلى الغلو ودعاء صاحب القبر، والاستغاثة به أو النذر له، أو الصلاة عند قبره أو الدعاء عنده، وهذه وسائل للشرك، الصلاة عند القبر، والدعاء عنده أو القراءة، من وسائل الشرك، أما دعاء صاحب القبر، والاستغاثة بصاحب القبر، فهذا نفس الشرك وعين الشرك، الذي حرمه الله عز وجل، فمن أجل هذا والله أعلم، حرم الله شد الرحال إلى غير الثلاثة مساجد، سداً لذرائع الشرك، وحسماً لوسائله، فإذا شد الرحل ليصلي في المسجد، وليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فلا بأس دخلت الزيارة تبعاً، أما أن يكون شدة للرحل من أجل القبر فقط، فهذا هو الذي يمنع، ولكن لا أظن مسلماً يقصد هذا، فإن المسلم الذي يفهم الإسلام، لا يقصد القبر وحده، وإنما يشد الرحل ليصلي في المسجد، ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فتكون الزيارة تابعة للمسجد، فلا حرج في ذلك وأما من كان في المدينة مقيماً، فهذا يشرع له أن يزور بين وقت وآخر، ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبيه كما يزور البقيع،

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وشهداء أحد بين وقت وآخر؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «زوروا القبور، فإنها تذكركم الآخرة»^(١) وكان يعلم أصحابه رضي الله عنهم، إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»^(٢) وفي حديث عائشة رضي الله عنها «يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين» وكان إذا زار البقيع يقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، غداً مؤجلون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»^(٣) فيدعو لهم عليه الصلاة والسلام، هذه السنة، زيارة القبور للدعاء لهم، للترحم على الموتى، ولذكر الآخرة، والزهد في الدنيا، لا تزار القبور لدعاء أهلها، أو الاستغاثة بهم أو الدعاء عند قبورهم، والصلاة عندها أو القراءة عندها، ولكن تزار للاستغفار لهم، والترحم عليهم، ولذكر الآخرة وذكر الموت والزهد في الدنيا، هذه المقاصد لزيارة القبور، لكن أهل الجهل، ولكن

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في زيارة القبور، برقم (١٥٦٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب: ما يقول عند دخول القبور والدعاء لأهلها، برقم (٩٧٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم (٢٤٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الغلاة يزورون القبور ليدعوا الموتى من دون الله وليستغثوا بهم وليطلبوا منهم المدد والعون، وهذا هو الشرك الأكبر أو يزورونهم من أجل البدع، كالصلاة عند قبورهم يظنون أنها أوجب، وأفضل وأنفع، أو الدعاء عند القبور، أو القراءة عندها فهذا أيضاً بدعة؛ لأنه وسيلة إلى الشرك، اليوم يصلي عندها لله، وفي يوم آخر قد يصلي لأهلها يجعل الصلاة للميت والسجود له، فيقع في الشرك وهكذا الدعاء عندها، وهكذا القراءة عندها، هذه بدعة وقد تجر هذه البدعة إلى أن يقصد الميت، بأن يدعوه من دون الله، أو يستغث به من دون الله، أو نحو ذلك من أنواع الشرك، نسأل الله السلامة، زيارة المذكور ليس فيها شيء بسبب ما به من بخر.

توجيه حول الختان للذكور والإناث

س: الإخوة (ح. و ح. ع. و ح. م) من جمهورية مصر العربية يسألون في رسالتهم عن ختان الأولاد، كيف يكون؟ ووجهوا الناس حول هذا الموضوع لو تكرمتم شيخ عبدالعزيز؟^(١)

ج: الختان سنة مؤكدة، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبه، كما قال ابن عباس وجماعة من أهل العلم، أنه واجب في حق الرجال؛ لقول

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٦٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

النبي صلى الله عليه وسلم: « الفطرة خمس يعني السنة خمس الختان والاستحداد، وقص الشارب، وقلم الظفر ونتف الإبط»^(١) متفق عليه، فالختان من أكد السنن وهو قطع القلفة التي على رأس الذكر، حتى تخرج الحشفة التي هي طرف الذكر وتبرز، وهي قلفة معروفة، يعرفها الختانون، تقطع في حال الصغر أفضل؛ لأن قطعها في حال الصغر أسهل، ولا يجوز تأخير ذلك إلى أن يبلغ، بل يجب المبادرة بذلك قبل أن يبلغ، وكلما كان في حال الصغر، في حال الرضاع أو أول الولادة في اليوم السابع، أو بعده، يكون أسهل .

وهو سنة مؤكدة، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوب ذلك في حق الرجال، وهي سنة في حق النساء أيضاً، إذا تيسر الختان الذي يعرف ذلك، أو الخاتنة التي تعرف ذلك فهي سنة في حق النساء أيضاً، لكنها في حق الرجال أكد؛ ولهذا ذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها في حق الرجال، فينبغي لأهل الإسلام أن يحافظوا على ذلك، وأن يحرصوا على ذلك.

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب: قص الشارب، برقم (٥٨٨٩)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب: خصال الفطرة، برقم (٢٥٧) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

حكم ما يحصل عند بعض المجتمعات من تقديم الهدايا لمناسبة الختان

س: يقول السائل: هناك عادة متبعة بين أفراد إحدى القبائل، تتمثل بأنه يجب على من يحضر ختان المولود الذكر دفع مبلغ من المال للوالد، يتراوح من خمسين إلى مائة ريال، ما رأي سماحتكم في هذه العادة من الناحية الشرعية؟^(١)

ج: إذا كانت العادة للقبيلة، أو عادة للأقارب بينهم الإهداء إلى أصحاب المولود وقت الختان، أو في وقت العقيقة، أو في أي وقت بعد الولادة، فلا حرج في هذا من باب التبرع، ومن باب التعاون، ولا نعلم بأساً في ذلك، كما أن من عادة الكثير من الناس مساعدة المتزوج إذا بلغهم أنه سيتزوج، أو دعاهم إلى وليمة ساعدوه، كل هذا من باب التعاون على الخير، والمسلمون شيء واحد، يتعاونون على البر والتقوى، وعلى مصالحهم وعلى سد حاجة الفقير، ولا سيما إذا كان صاحب المولود فقيراً، فإن مساعدته من أهم القربات في العقيقة وفي غيرها.

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٢٨).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: هل ورد في السنة أحاديث عن ختان البنات أم لا؟^(١)

ج: الأحاديث عامة في الختان، الختان مشروع وسنة في حق الجميع، وقد أوجبه بعض أهل العلم في حق الرجال، فإذا تيسر من يختن البنت من النساء العارفات، أو من الرجال العارفين فهو سنة، لكنه في حق النساء أقل تأكيداً منه في حق الرجال، وهو في حق الرجال أكد حتى أوجبه جمع من أهل العلم، كابن عباس وجماعة في حق الرجال، فالحاصل أنه سنة مؤكدة، أو واجب كما أوجبه جمع من أهل العلم للرجال، وهو مستحب في حق النساء، إذا تيسر من يحسن ذلك.

حكم رمي قلامة الأظافر في سلة المهملات

س: تقول السائلة: أين توضع الأظافر بعد تقليمها، وهل يجوز

رميها في سلة المهملات؟^(٢)

ج: نعم إذا قلم أظافره يرمي بها في سلة المهملات فلا حرج، أو قص شاربه يرميه كذلك، الأمر واسع، أو قص عانته كذلك، إذا رماها في القمامة فلا حرج، وإن دفنها فلا حرج، كله طيب.

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٧٨).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٤٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: ما الحكم فيمن يضع قصاصات الأظفار، والمتساقط من الشعر في القمامة، وهل لا بد من دفنها؟^(١)

ج: إن دفنها فلا بأس، وإن وضعها في القمامة فلا بأس، ليس لها حرمة.

س: يقول السائل: نسمع دائماً من بعض الناس بأن الذي يرمي قلامة أظفاره، والشعر الذي يسقط منه بأنه يكلف بأكله جزاءً له يوم القيامة، هل هذا صحيح؟^(٢)

ج: لا نعلم لهذا أصلاً، ولا حرج في إلقاء قلامة الأظفار، وما قص من شاربه وإبطه، لا حرج بإلقائها مع القمامة، أو في أي مكان أو دفنها في الأرض.

س: تقول السائلة: سمعت من إحدى الصديقات، أن رمي الشعر الساقط من الرأس وبقايا الأظفار بعد قصها في الزبالة حرام؛ لأن الإنسان يسأل عنها يوم القيامة، فهل هذا صحيح؟ وإذا كان هذا صحيحاً، فما هو

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٤٨).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

المكان المناسب للتخلص منها وإتلافها، نرجو النصح والتوجيه جزاكم
الله خيراً؟^(١)

ج: ليس لهذا أصل، ولا حرج أن تلقى هذه الأشياء في القمامة سواء
كانت من الشعر أو من الأظفار، كل ذلك لا حرج فيه مع القمامة أو في
أرض تدفن، كل ذلك لا حرج فيه، والحمد لله.

س: ما حكم رمي الشعر المتساقط والأظافر، مع القمامة
والوساخات، هل ذلك جائز أم أن هناك مشروعية لدفنها بمفردها؟^(٢)

ج: لا نعلم في هذا بأساً، أن توضع مع القمامة لا بأس في ذلك ولا
نعلم في هذا حرجاً، الأظفار والشعور التي تسقط من الإنسان توضع في
القمامة أو تدفن، كله واسع.

س: تقول السائلة: إن بقايا القماش الذي أرميها مع النفايات هل
علي فيها إثم، علماً بأنه إذا كانت كبيرة أعيدها مع القماش إلى أهلها؟^(٣)

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٢٠٥).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٨٢).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٣٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: إذا كانت القطعة لا يرغبها أهلها، فلا حرج، أما إذا كنت تشكين فأعيديها إليهم يتصرفون فيها، أما إذا كنت تعلمين أنهم يرغبون إتلافها وتركها في القمامة، فلا بأس.

باب في أحكام اللحية^٤

بيان حد اللحية

س: يقول السائل: (ص.ع) من اليمن: البعض من الناس يقولون: إن المقصود باللحية هو الشعر النابت على الذقن، أما ما يوجد على الخدين فليس من اللحية، فهل هذا صحيح؟^(١)

ج: اللحية ما نبت على الخدين والذقن، هذا هو الصحيح، اللحية هي الشعر الذي ينبت على الخدين والذقن، هكذا قال أئمة اللغة كصاحب القاموس، وصاحب اللسان، وغيرهما، قالوا: اللحية ما نبت على الخدين والذقن، وهم أعلم بلغة العرب.

س: يقول السائل: هل المقصود باللحية، هو الشعر الذي ينبت على اللحية، أو جميع ما ينبت في الوجه والرقبة أو المتصل بالرقبة، وهل على الرجل شيء إذا حلق الشعر من رقبته وخده، وجهونا سماحة الشيخ؟^(٢)

ج: اللحية ما نبت على الخدين والذقن، هذه اللحية كما قال صاحب القاموس ولسان العرب: اللحية الشعر النابت على الخدين

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٨٧).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٥٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والذقن، هذه اللحية لا يجوز قصها ولا حلقها، أما ما نبت على الرقبة لا ليس من اللحية.

س: يقول السائل: هل تفضلون بالتحديد الشرعي للحية؟^(١)

ج: يبين أهل العلم أن اللحية ما نبت على الخدين والذقن، وحد اللحية ما نبت على الخدين والذقن، كل هذا يقال له: لحية، أما ما ينبت على الحلق، فليس من اللحية، وهكذا ما نبت فوق العظم المحاذي للأذن، هذا تبع الرأس ليس من اللحية، إنما ما نبت على الخدين تحت العظم الذي يحاذي الأذن أو على الذقن الذي هو معروض، وهكذا ما ينبت تحت الشفة السفلى، ويقال له: العنققة من اللحية، أما ما نبت من جهة الحلق فهو ليس من اللحية.

حكم إعفاء اللحية وتوفيرها

س: يقول السائل: حدثونا لو تكرمتم عن حكم الإسلام في اللحية،

هل هي فرض كما يقول بعض الناس؟^(٢)

ج: نعم إعفاء اللحية وتوفيرها وإرخاؤها فرض، هذا الذي دلت

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣١٤).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٦٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، واعفوا اللحى خالفوا المشركين»^(١) ويقول عليه الصلاة والسلام: «قصوا الشوارب ووفروا اللحى خالفوا المشركين»^(٢)، ويقول أيضاً عليه الصلاة والسلام: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس»^(٣)، وكلها أحاديث صحيحة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقد حكى أبو محمد ابن حزم، الإمام المشهور الظاهري، إجماع أهل العلم على أن إعفاء اللحية، وقص الشارب فرض، قال: (اتفق العلماء على أن قص الشارب وإعفاء اللحية فرض).

س: يقول السائل: يقول بعض إخواننا: إن اللحية سنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، هل هذا القول صحيح أم لا؟^(٤)

ج: الذي ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو أن اللحية يجب توفيرها وإعفاؤها؛ لأن الأصل في الأوامر من

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٧٠٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب: تقليم الأظفار، برقم (٥٨٩٢).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب: خصال الفطرة، برقم (٢٦٠).

(٤) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٤١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الله جلّ وعلا، ومن رسوله صلى الله عليه وسلم، الأصل فيها الوجوب والفرضية، هذا هو الأصل.

والقول بأنها سنة لا يعاقب تاركها، يحتاج إلى دليل، والرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نتبعه، وأن نمثل أمره، والله سبحانه فوق ذلك أمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته، فقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(١) وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، فتوعد من خالف أمره، بأن تصيبهم فتنة وهي الشرك والعياذ بالله أو يصيبهم عذاب أليم، بسبب المخالفة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «قصوا الشوارب وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين»^(٣) رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين وقال أيضاً: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى خالفوا المجوس»^(٤) خرجه مسلم في صحيحه، وفي لفظ: «وفروا اللحى»، وفي لفظ آخر: «أرخوا اللحى» هذه أوامر تدل على وجوب إرخاء اللحى،

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٩٢).

(٢) سورة النور، الآية رقم (٦٣).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وإعفائها وتوفيرها فلا يجوز لأحد أن يخالف هذه الأوامر بغير حجة، بل يجب عليه التسليم لها والأخذ بها والحذر من عصيان الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن في عصيانه الشر والعاقبة الوخيمة، أما ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها ومن عرضها^(١)، فهذا عند أهل العلم خبر لا يصح ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه من رواية عمر بن هارون البلخي، وهو متهم بالكذب، حديثه لا يعول عليه ولا يثبت ولا يعتبر، والأحاديث الصحيحة الثابتة، كلها تدل على وجوب إعفاء اللحية، وتوفيرها وإرخائها، فالواجب على كل مسلم أن يعظم أمر الله ورسوله، وأن يحذر ما نهى عنه الله ورسوله، والقول بأن اللحية سنة حسب الاصطلاح، يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، هذا أمر اصطلاحي، وعلى قائله إقامة الدليل، وهو على خطر من عصيان الرسول عليه الصلاة والسلام، فالواجب الحذر، والصواب أن إعفاءها واجب، وأن حلقها محرم هذا هو الصواب.

س: يقول السائل: هل إعفاء اللحية وإرسالها واجب، أم فرض، أم

سنة لا يعاقب تاركها، ولكن يثاب فاعلها وما هي الأدلة؟^(٢)

(١) رواه الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في الأخذ من اللحية، رقم (٢٧٦٢).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣١٥).

ج: إعفاء اللحية من أهم الفرائض، واجب على الصحيح من أقوال أهل العلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(١) متفق على صحته عند البخاري ومسلم رحمة الله عليهما، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) رواه البخاري وغيره، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٣) رواه مسلم في الصحيح قال: «أعفوا، أرخوا، وفروا»^(٤) هذا كله يدل على الوجوب؛ لأن الأوامر من الرسول صلى الله عليه وسلم، يجب أن تحمل على الوجوب، ويجب أن تتمسك بها إلا بدليل يدل على أنها للاستحباب، ولم يرد فيما نعلم من الشرع ما يدل على أنها للاستحباب، والله يقول سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٥) ويقول سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٥) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الرَّسُولَ ﴿١﴾ فعلينا أن نطيع الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن نأخذ بما أتانا به عليه الصلاة والسلام، ومن قال: إنها سنة فقط فعليه الدليل؛ لأن الأوامر للوجوب، هذا هو الأصل إلا بدليل يدل على الاستحباب، أما ما رواه الترمذي رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته، من طولها وعرضها، فهو حديث غير صحيح، كما بين أهل العلم ولو صح لقلنا به، وأخذنا به، ولكنه لا يصح؛ لأن في إسناده عمر ابن هارون البلخي، وهو متهم بالكذب، فلهذا أعرض عنه أهل العلم، والأحاديث الصحيحة، هي التي بينا يقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي - قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين - جزوا الشوارب وأرخوا اللحي خالفوا المجوس»^(٢) فنصيحتي لكل مسلم أن يتقي الله وأن يوفر اللحية وأن يعفيها طاعة لله ولرسوله، عليه الصلاة والسلام، وحرماً من مشابهة المشركين، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

(١) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: اللحية هل هي سنة واجبة، يجب المحافظة على إعفائها؟ أم هي سنة مستحبة لا يعاقب على تركها؟^(١)

ج: اللحية فريضة لا يجوز التعرض لها لا بحلق ولا بقص، يجب إعفاؤها وإكرامها وتوفيرها وإرخاؤها، سنة من جهة الشرع، تسمى سنة من جهة أنها مشروعة، وتسمى واجبة؛ لأن الرسول أمر بها وفرضها عليه الصلاة والسلام، قال عليه الصلاة والسلام: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) وقال: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) وقال عليه الصلاة والسلام: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) هذه كلها أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فالواجب على المسلم إعفاؤها وإكرامها وتوفيرها، ولا يجوز له قصها ولا حلقها.

س: يقول السائل: ما حكم من حلق اللحية فإن هناك من يقول إن إطلاق اللحية سنة، والسنة يثاب فاعلها، ولا يعاقب تاركها؟^(٥)

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٨٢).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٥) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٥٥).

ج: حكم اللحية وجوب الإعفاء والتوفير عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « قصوا الشوارب ووفروا اللحى، خالفوا المشركين »^(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: « جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى خالفوا المجوس »^(٢)، وما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يقص من لحيته من طولها وعرضها هذا باطل ليس بصحيح رواه الترمذي، ولكن إسناده ليس بصحيح، فالواجب على المؤمن توفير اللحية وإكرامها وإعفاؤها، قد كتب بعض الناس هذه الأيام في بعض الصحف الأهلية هنا ما يدل على تسهيله في جز اللحية وفي قصها، وتعديلها، وهذا قول باطل وقد غلط في هذا، وقد تعلق بما يروى عن ابن عمر أنه كان يأخذ من لحيته إذا حج، يأخذ ما زاد عن قبضة، وهذا من اجتهاده رضي الله عنه، ولا يجوز أنه يحتج باجتهاد الصحابي فيما يخالف السنة، السنة مقدمة على الجميع وهذا اجتهاد منه رضي الله عنه في الحج، تأول في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٣) وظن واجتهاد أن هذا منه، والصواب أن هذا خلاف الحق، وأنه غلط من ابن عمر رضي الله عنهما

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سورة الحج، الآية رقم (٢٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وكذلك احتج بما رواه الترمذي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذ من لحيته من طولها ومن عرضها، وهذا خبر باطل ليس بصحيح، فالواجب من أحننا الذي كتب في هذا المقال أن يتوب إلى الله وأنه يرجع عن كتابته التي أخطأ فيها، وسوف نكتب إن شاء الله في ذلك ما يبين الصواب للأمة، نسأل الله أن يوفق الجميع، وأن يحسن العاقبة للجميع.

س: يقول السائل: ما هي السنة في طول اللحية ودليل ذلك، وهل من قصر لحيته يعتبر عاصياً، وهل هي من المعاصي الكبيرة أو من الصغائر وتعليقكم على هذا بكل وضوح، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: اللحية يجب إعفاؤها وتوفيرها وليس في ذلك حد في أصح قولي العلماء، بل الواجب إعفاؤها، وإرخاؤها وتوفيرها؛ لما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) وفي اللفظ الآخر: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) وفي صحيح مسلم عن

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٢٢٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « جزوا الشوارب، وأرخو اللحى، خالفوا المجوس»^(١) ولم يحدد حدًّا عليه الصلاة والسلام، فدل ذلك على أن الواجب إرخاؤها وتوفيرها وعدم قصها، لا يجوز قصها ولا حلقها، ولو طالت، ليس له قصها وليس له حلقها، عملاً بهذه الأحاديث الثابتة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولأن في ذلك مخالفة لأهل الشرك وبعداً عن مشابهة النساء، أما ما روى الترمذي رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي عليه السلام، كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها، فهو حديث غير صحيح عند أهل العلم، وفي إسناده متهم بالكذب، وهو عمر بن هارون البلخي، فهو حديث باطل ليس بصحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ومع بطلانه فهو مخالف للأحاديث الصحيحة التي ذكرناها آنفاً، فلا يجوز التعويل عليه ولا التشبث به، وأما ما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه كان يأخذ من لحيته في الحج والعمرة من طولها ما زاد على القبضة ويتأول قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٢) فهذا من رأيه واجتهاده، كان يقبض عليها، فما خرج بعد القبضة من أسفل اليد، قصه

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سورة الحج، الآية رقم (٢٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

في حجه وعمرته، ورأى أن ذلك من تأويل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(١) وهذا ليس بصحيح؛ لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة، والله يغفر له رضي الله عنه، هذا اجتهد فيه رضي الله عنه، والمعول على السنة، على كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وما عارض كلام النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعول عليه، وقصارى ذلك أن يقال: عفا الله عنه، اجتهد فأخطأ، والله يعفو عنه، أما حلقها، فمعصية لله عز وجل، أما كونه من الكبائر محل نظر، لكنه من المعاصي التي حرمها الله ونهى عنها نبيه صلى الله عليه وسلم، أما كونها من الكبائر، فقد يقال: إنها من الكبائر، يعني تشبهاً بأهل الشرك، والنبي عليه السلام قال: «من تشبه بقوم فهو منهم»^(٢) وهذا وعيد عظيم، وقد يقال: إنها من الصغائر؛ لأنها لم يرد فيها وعيد ولا لعن، والكبيرة عند العلماء ما ورد فيها وعيد بالعذاب، أو جاء فيها لعن أو حد في الدنيا، فالحاصل أنها محتمل أن تكون كبيرة ومحتمل أن تكون صغيرة ليس هناك دليل واضح فيما أعلم يقتضي أنها كبيرة، فالواجب طاعة الله ورسوله سواء كانت المعصية كبيرة أو صغيرة يجب الحذر من معصية الله سبحانه وتعالى.

(١) سورة الحج، الآية رقم (٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة برقم (٤٠٣١).

بيان المراد بإعفاء اللحية

س: يقول السائل: هل ثبت عن رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفو اللحي» وهل معنى هذا أن نترك اللحية تنمو وتكبر، ولا نحلق أو نقص منها أي شيء؟ وإن كان ذلك هو الحال، فإنها ستصبح غزيرة لدرجة كبيرة، وحدثونا عن الشارب، هل يقص من الأطراف، أم من الوسط، أم من جميع أجزائه، أم يترك؟ وما هو الحال بالنسبة للمنطقة الوسطى التي بين الشارب واللحية؟^(١)

ج: ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين في البخاري ومسلم، وهما أصح الكتب بعد القرآن، أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفو اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي اللفظ الآخر: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) وفي الآخر: «احلقوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٤) وفي رواية مسلم من حديث أبي هريرة

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٢٣٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « جزوا الشوارب وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(١) فهذه الأحاديث الصحيحة كلها تدل على وجوب إعفاء اللحي وتوفيرها وإرخائها، وعدم قصها، أو حلقها، ولو طالت، فالواجب علينا السمع والطاعة لنبينا عليه الصلاة والسلام، يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾^(٢) عليه الصلاة والسلام، ويقول الله جلّ وعلا: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤) يعني المخالف لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم في خطر عظيم، وذلك أن المخالف قد يصاب بالفتنة وهي الشرك والعياذ بالله، أو بعذاب أليم في الدنيا أو في الآخرة، بسبب المخالفة، وقال جلّ وعلا: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٥) وقال جلا وعلا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٨٠).

(٤) سورة النور، الآية رقم (٦٧).

(٥) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ، يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا، وَلَهُ عَذَابٌ
مُهِينٌ ﴿١﴾ وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه
قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قيل: يا رسول الله ومن يأبى؟
قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى »^(٢) وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من أطاعني فقد أطاع الله، ومن
عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد
عصاني »^(٣) يعني في المعروف، الأمير يطاع في المعروف، لا في المعصية،
كما في الأحاديث الأخرى: « إنما الطاعة في المعروف »^(٤). والشوارب

(١) سورة النساء، الآيتان رقم (١٣-١٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول
الله صلى الله عليه وسلم، برقم (٧٢٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: يقاتل وراء الإمام ويُتقى به، برقم
(٢٧٣٧)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية،
برقم (٣٤١٧).

(٤) سبق تخريجه ص (١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

تقص «قصوا الشوارب»^(١) وتحف «احفوا الشوارب»^(٢) جميعها أطرافها ووسطها، الواجب قصها جميعها، أو حفها جميعها، ليس الأطراف فقط ويترك الوسط، أو الوسط ويترك الأطراف، مثل المجوس، لا، الواجب قصها، قال أبو محمد ابن حزم في كتابه «المحلى» المعروف: «اتفق العلماء على أن قص الشارب، وإعفاء اللحية فرض» يعني واجب على المسلمين، حكى إجماع العلماء على أن قص الشارب، وإعفاء اللحية فرض؛ لأن الأوامر جاءت بذلك، فالواجب على المؤمن أن يمتثل، أما العنفة التي تحت الشارب التي تحت الشفة السفلى فهذه تبع اللحية، يقال لها: العنفة الشعيرات التي تحت الشفة السفلى هذه تابعة للحية، وأما الشارب هو كل ما كان على الشفة العليا، هذا يقال له شارب، الواجب إحفاؤه أو قصه كما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام، الأفضل لا يحلق، يقص قصاً، وفق الله الجميع.

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

حكم حلق اللحية الخفيفة

س: يقول السائل: إن له لحية من شعرات قليلة، ربما خمس أو أكثر قليلاً، إذا تركها يكون شكله بالنسبة له غير مرض، فما هو توجيهكم؟^(١)

ج: الواجب على من له لحية أن يحافظ عليها، وأن يعفيها ويكرمها، ولو كانت قليلة؛ لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) وفي اللفظ الآخر: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي خالفوا المشركين»^(٣) رواه البخاري ومسلم في الصحيحين، وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) فالواجب عليك يا أخي أن تعفيها ولو كانت قليلة، ولو شعرات، ليس لك أخذها، وأسأل ربك أن يحسنها ويزيدها، حتى تكون على هيئة حسنة.

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

بيان المراد بإرخاء اللحي

س: يقول السائل: ألاحظ الاختلاف في إرخاء اللحي، وإطلاقها، فأبي تربية للحي توافق الشرع الإسلامي، وسار عليها السلف الصالح؟^(١)

ج: ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) خرجه الإمام البخاري في صحيحه، وخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وخرجه أئمة آخرون رحمة الله عليهم، فهو حديث صحيح ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، عند أهل العلم، ومعناه أنه يجب على المؤمن قص شاربه، وإرخاء لحيته وإعفاؤها، وعدم أخذها لا حلقاً ولا قصاً، وقال عليه الصلاة والسلام: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) خرجه البخاري في صحيحه رحمه الله، وقال أيضاً فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي،

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٦٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

خالفوا المجوس»^(١) المجوس هم عباد النار، فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدلنا على أن الواجب على المسلمين قص الشوارب، وعدم إطالتها وفي اللفظ الآخر: «احفوا الشوارب»^(٢) وتدل أيضاً على وجوب إرخاء اللحي، وتوفيرها وإعفائها هذا هو الواجب على المسلمين طاعة هذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وقد قال الله عز وجل: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾^(٣) وقال سبحانه: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٤) ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قيل: يا رسول الله من أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»^(٥)، فالواجب على أهل الإسلام هو العناية بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، في كل شيء في الصلاة والزكاة والصيام، والحج والجهاد

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٤) سورة النساء، الآية رقم (٨٠).

(٥) سبق تخريجه ص (٢٥٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعفاء اللحي، وقص الشوارب، وعدم إسبال الثياب، إلى غير ذلك، كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يجب علينا أن نأخذ به، فعلاً للأوامر وتركاً للنواهي، وهذا هو طريق الجنة، وطريق السعادة يقول الله سبحانه في كتابه العظيم:

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١٣)

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١﴾ ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٢) الهداية والسلامة والنجاة والفلاح، في اتباعه صلى الله عليه وسلم، وطاعة أوامره وترك نواهيه، ويقول جلّ وعلا في كتابه العظيم: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٣) فمن كان يحب الله ويحب رسوله، عليه السلام، فعليه

(١) سورة النساء، الآيتان رقم (١٣ - ١٤).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (١٥٨).

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم (٣١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أنه يتبع هذا الرسول العظيم، عليه الصلاة والسلام، فاتباعه والتمسك بما جاء به، هو السبيل الوحيد، وهو الطريق للمغفرة، ودخول الجنة والنجاة من النار، ولمحبة الله للعبد.

س: يقول السائل: ما حد إعفاء اللحية، قال بعض علماء باكستان: إن اللحية يكفي منها ما يبدو على الوجه، بشرط ألا يظن به أنه إنما هو نتيجة عدم حلقها بضعة أيام، فهل هذا القول صحيح أم لا؟^(١)

ج: ليس بصحيح بل الواجب إعفاؤها وإرخاؤها، وتوفيرها كما أمر بهذا النبي عليه الصلاة والسلام، ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر، رضي الله تعالى عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) وفي رواية البخاري «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) وعند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) فأمر

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بإرخاء اللحية وأمر بإعفائها، وأمر بتوفيرها فالواجب على المسلم أن يوفرها ويعفيها ويرخيها ولا يأخذ منها شيئاً، ولو طالت، هكذا أمر نبينا عليه الصلاة والسلام، وأما من تساهل فيها، فلا ينبغي أن يقتدى به، ولا ينبغي أن يحتج به؛ لأنه عاص والعاصي لا يقتدى به في المعصية، وأما ما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه في الحج والعمرة يأخذ ما زاد عن القبضة، يقبض عليها بيده، وما زاد وخرج من تحت يده، أخذه، فهذا وقع منه اجتهاداً رضي الله عنه، والاجتهاد إذا خالف النص لا يقبل، ولو من الصحابة، إذا خالف الاجتهاد النص، فالنص هو المعتمد، فالواجب على المسلم أن يعتمد على النص، وعلى قول النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يعفي لحيته، ويوفرها، ولا يأخذ منها شيئاً لا في حج ولا في عمرة ولا في غيرهما، واللحية هي ما نبت من الشعر على الذقن والخدين هذه اللحية، الشعر النابت على الخدين والذقن يسمى لحية، هكذا قال أئمة اللغة، كما قال في القاموس ولسان العرب، فعليك يا أخي أن تلزم إعفاءها وتوفيرها، وألاً تخدع بقول من يتساهل في ذلك، رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

بيان كيفية قص الشوارب

س: يقول السائل: سمعت في هذا البرنامج سؤالاً، يتعلق بكيفية قص الشارب وإعفاء اللحي ولكن فاتني تمام الجواب، أرجو أن تعيدوا لي ذلك جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: السنة قص الشارب بحيث لا يحفيه كله، بل يجتهد في قصه قصاً تاماً، مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «احفوا الشوارب»^(٢) لكن لا يكون حلقاً، يكون له أساس بقية حتى يعرف أنه شارب، والنبي قال: «قصوا الشوارب»^(٣) «جزوا الشوارب»^(٤) وقوله: «احفوا الشوارب»^(٥) يفسر بقوله: جزوا، ليس معناه الحلق، وإنما معناه مبالغة حتى لا يكون له سبالات، وحتى لا يكون واقعاً في شرابه إذا شرب، بل يكون خفيفاً جداً، لا يتأذى به في شربه ولا في كلامه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢١٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٥) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

«قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي»^(١) «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي»^(٢) ولا يجوز ترك ذلك أكثر من أربعين ليلة؛ لما ثبت عن أنس رضي الله عنه، في صحيح مسلم^(٣)، قال: وقت لنا في قص الشارب، وقلم الظفر، ونتف الإبط، وحلق العانة ألا يترك ذلك أكثر من أربعين ليلة، ورواه أحمد^(٤) وغيره، بلفظ وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا شيء من الرسول صلى الله عليه وسلم، يتضمن ألا يزيد على أربعين ليلة، بل يقص شاربه قبل ذلك، وهكذا يقلم أظفاره، ويتنف إبطه، ويحلق عانته قبل كمال الأربعين، يلاحظ هذا ويواظب عليه.

حكم تسوية اللحية المتفاوتة في الطول

س: يقول السائل: رجل نبت له لحية، ولكنها لم تستقم، بل هنا شعر كثير وهنا شعر خفيف، هل يجوز حلقها لتساوى بعد ذلك؟^(٥)
ج: ليس له الحلق، لا، بل يبقيها على حالها حتى يعدلها الله، ولا يحلقها.

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الطهارة، باب: خصال الفطرة، رقم (٢٥٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم (١٣١١١).

(٥) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٥٢).

حكم صبغ اللحية بالسواد

س: يقول السائل: ما حكم صبغ اللحية بالصبغة السوداء مع الدليل إن أمكن، وفقكم الله؟^(١)

ج: صبغ اللحية والرأس بالسواد لا يجوز في أصح قولي العلماء؛ لأنه ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وأهل السنن، عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قصة أبي قحافة والد الصديق رضي الله عنهما لما رأى لحيته ورأسه كالثغامة بياضاً قال: «غيروا هذا الشيب بشيء، واجتنبوا السواد»^(٢) وفي حديث أنس عند أحمد: «غيروا هذا الشيب، وجنبوه السواد»^(٣) وروى أحمد وأبو داود وغيرهما بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه، برقم (٢١٠٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم (١٢٦٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة»^(١) وهذا وعيد شديد، فهذه الأحاديث الثلاثة حديث جابر، وحديث أنس وحديث ابن عباس، كلها دالة على تحريم الصبغ بالسواد، وأنه لا يجوز الصبغ به، وفي حديث ابن عباس الوعيد في ذلك، وفي حديث جابر الأمر بتغيير الشيب وتجنبه السواد والأمر للوجوب، هذا هو الأصل في الأوامر، قوله: «غيروا هذا الشيب، وجنبوه السواد» هذا يدل على وجوب التغيير، لكن جاء ما يدل من فعل النبي صلى الله عليه وسلم على أنه مستحب ومتأكد وليس بواجب التغيير؛ لأنه قد رئي بعض الأحيان قد ترك شيبه أبيض عليه الصلاة والسلام، وشيبه قليل عليه الصلاة والسلام، وهكذا فعل بعض الصحابة، فدل على أن تغييره مستحب ومتأكد لكن يكون بغير السواد، أما السواد فلم يأت ما يدل على جوازه، بل جاء ما يدل على التحريم فتجنب السواد الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أمر واجب، يجب أن يجنب السواد، يعضده حديث أنس في الأمر بتجنب السواد، ثم يعضده الحديث الثالث - حديث ابن عباس - الذي فيه الوعيد «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام،

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الترجل، باب: ما جاء في خضاب السواد، برقم (٤٢١٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لا يريحون رائحة الجنة»^(١) هذا وعيد شديد، فدل ذلك على وجوب ترك السواد الخالص وأن التغيير يكون بالصفرة والحمرة ونحو ذلك، وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم»^(٢) فدل على أن السنة مخالفتهم في صبغ الشيب، وقد صبغ النبي صلى الله عليه وسلم بالحناء والكتم، وهكذا الصديق وعمر، فالسنة التغيير وعدم تركه أبيض هذا هو السنة، لكن يكون بالأحمر والأصفر بالحناء والكتم لا بأس، لكن لا يكون أسود خالصاً بل مخلوط، أسود معه حمرة لا بأس، أما المحرم فيكون أسود خالصاً حالكاً أسود مرة، هذا هو المنكر، أما إذا كان فيه الحمرة وفيه السواد فلا بأس.

بيان الحكمة في تحريم الصبغ بالسواد

س: يقول السائل: إذا كان الأمر بالصبغ، فما الحكمة من تجنب

السواد؟^(٣)

(١) سبق تخريجه ص (٢٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب: الخضاب، برقم (٥٨٩٩)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: في مخالفة اليهود في الصبغ، برقم (٢٠١٣).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٥٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: الله أعلم، أن تجنب السواد؛ لأن السواد يحصل به التلبيس والتغيير أكثر، فإنه يريد أن يتشبه بالشباب وأنه في طور الشباب وسن الشباب، أما الحمرة والصفرة فلا يحصل بها التلبيس، فالحمرة والصفرة يعرف بأنها شيب، يعرف بأنه شايب وصبغ لأجل تغيير الشيب، أما السواد فيحصل به اللبس ويحصل به التزوير، ويحصل بذلك ما لا ينبغي من التزوير على الناس، كأنه يقول: أنا ما شبت أنا شاب، وهذا نوع من الكذب، بخلاف الصبغ بالأحمر والأصفر فإنه واضح.

حكم صبغ اللحية بغير السواد

س: يقول هذا السائل: ما حكم صبغ شعر اللحية بلون غير الأسود مثل البني الفاتح وغيره؟^(١)

ج: صبغها سنة، إذا شاب الإنسان يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد»^(٢) فإذا صبغها بالأصفر وبالحمرة أو بالحناء والكتم بين السواد والحمرة لا بأس، المحرم الأسود الخالص هذا ممنوع.

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣٥٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٦٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: رأينا كثيراً من الناس يستعملون النيل الأسود،
للحى والشوارب فهل هذا محرم، أم مباح؟^(١)

ج: يستحب للمؤمن وللمؤمنة تغيير الشيب بالحمرة والصفرة أو بالحناء والكتم؛ لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد»^(٢) السنة تغيير الشيب وعدم تركه أبيض؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم»^(٣) ويستحب للمسلمين جميعاً رجالاً ونساءً أن يغيروا الشيب بالصفرة والحمرة، أو بالسواد المخلوط بالحمرة كالحناء والكتم، عملاً بالسنة ومخالفة لليهود والنصارى في ذلك، لكن لا يغير بالسواد الخالص؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «غيروا هذا الشيب، وجنبوه السواد» وفي لفظ آخر: «واجتنبوا السواد» رواه مسلم في صحيحه، وخرج الإمام أحمد والنسائي وأبو داود بإسناد صحيح، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «يأتي قوم في آخر الزمان

(١) سبق تخريجه ص (٢٦٧).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٦٧).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٦٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة»^(١) وهذا وعيد شديد، هذا وعيد يدل على تحريم الخضاب بالسواد الخالص، ولكن يستحب للمؤمن والمؤمنة تغيير الشيب بالحناء الخالص بالصفرة، أو بالحناء والكتم سواء مخلوط بحمرة حتى لا يكون سواداً خالصاً، يكون بين السواد والحمرة لا بأس، وفق الله الجميع.

حكم الأخذ من شعر اللحية

س: الأخذ من اللحية هل يجوز أم لا؟^(٢)

ج: اللحية الواجب إغفاؤها وإرخاؤها وتوفيرها، هذا هو الواجب، وليس لأحد من الناس الأخذ منها ولا حلقها ولا تقصيرها، بل يجب إغفاؤها وتوفيرها وإرخاؤها؛ عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأغفوا اللحى، خالفوا المشركين»^(٣)، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(٤)، فالرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإرخائها وتوفيرها

(١) سبق تخريجه ص (٢٦٨).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وإعفائها، فدل ذلك على وجوب هذا الأمر، وأن الواجب على المسلمين طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وأن يعفوا اللحي ويوفروها ويرخوها ولا يعارضوها بقص ولا حلق، أما ما يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها هذا رواه الترمذي وهو حديث باطل عند أهل العلم ليس بصحيح؛ لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي وهو متهم بالكذب، فلا يجوز لأحد أن يعتمد عليه وإن كان رواه الترمذي، فالترمذي قد يروي أحاديث غير صحيحة ومنها هذا الحديث، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها، هذا خبر باطل لا صحة له، وقد يتعلق به من لا يعرف الأحاديث، فينبغي للمسلم التنبه لهذا، وأن هذا الحديث عند أهل العلم ليس بصحيح، وإنما المحفوظ عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بإعفاء اللحي، وتوفيرها وإرخائها، كما في الصحيحين من حديث ابن عمر، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم وفي أحاديث أخرى.

س: يقول السائل: ما حكم من يسوّي لحيته، يجعلها متساوية مع

بعضها البعض؟^(١)

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٦٨).

ج: الواجب إعفاء اللحية وتوفيرها، وإرخاؤها وعدم التعرض لها بشيء؛ لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(١) متفق على صحته عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وروى البخاري في صحيحه رحمة الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٣) فهذه الأحاديث كلها تدل على وجوب إعفاء اللحي وتوفيرها وإرخائها وعلى وجوب قص الشوارب وإحفاؤها هذا هو المشروع، وهذا هو الواجب الذي أرشد إليه النبي عليه الصلاة والسلام وفي ذلك تأسُّ به عليه الصلاة والسلام وأصحابه، ومخالفة المجوس والمشركين والبعد عن مشابهة النساء، وأما ما رواه الترمذي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها، فهو خبر باطل عند أهل العلم، ما يصح

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تشبث به بعض الناس وهو خبر لا يصح؛ لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي وهو متهم بالكذب، فلا يجوز أن يتعلق بهذا الحديث الباطل ولا يترخص فيما يقوله بعض أهل العلم، فإن السنة حاكمة والله يقول جلّ وعلا: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١) ويقول سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾^(٢).

س: يقول السائل: ما رأيكم في تخفيف اللحية وتصغيرها؟^(٣)

ج: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين»^(٤) ويقول عليه الصلاة والسلام: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحى، خالفوا المشركين»^(٥) ويقول عليه الصلاة

(١) سورة النساء، الآية رقم (٨٠).

(٢) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٣) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣١٤).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٥) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والسلام: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(١) كلها أحاديث صحيحة، فالواجب إكرام اللحية وإعفاؤها وإرخاؤها وعدم قصها، أو حلقها، يجب تركها وإعفاؤها وإرخاؤها لأنها زينة للرجل، وهي سنة النبي عليه الصلاة والسلام، كان يعفي لحيته عليه الصلاة والسلام، ونهى الأمة عن قصها، وأمر بإعفائها وإرخائها وتوفيرها، فلا يجوز لأي مسلم أن يخالف ما شرع الله، ليس له حلقها ولا قصها، فالواجب على صاحب السؤال توفيرها وإرخاؤها، امتثالاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، وتأسياً به عليه الصلاة والسلام، ومن المؤسف أن كثيراً من الناس يعادي هذه اللحية، ويحاربها بالحلق والتقصير، وهذه مصيبة عظيمة وقعت في المسلمين نسأل الله أن يمن عليهم بتركها، والحذر من حلقها أو تقصيرها؛ لأنها مخالفة لشرع الله، ومجاهرة بالمعصية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س: يقول السائل: هل يجوز الأخذ من اللحية، وتهذيبها بحيث

تصبح نصف قبضة؟^(٢)

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٨٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج: لا يجوز ذلك بل يجب تركها، وإعفاؤها وتركها على حالها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم «قصوا الشوارب وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحى، خالفوا المشركين» وفي اللفظ الآخر: «أرخوا اللحى»^(١) هذا كله يدل على أنها لا يتعرض لها بشيء لا بقص ولا بتحديد.

س: يقول السائل: هل قص بعض من أجزاء اللحية جائز خاصة إذا كان المراد تجميل اللحية؟^(٢)

ج: لا يجوز القص منها، ولا التفت منها مطلقاً؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين»^(٣) وفي اللفظ الآخر: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحى، خالفوا المشركين» وفي اللفظ الثالث: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(٤) فالأحاديث الصحيحة كلها دالة على وجوب إعفائها وتوفيرها، والحد من جزها وقصها، ولو زعم أنه يعدلها.

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣٨١).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

س: يقول السائل: هل يجوز أخذ شيء من اللحي، ولو من باب

التهديب؟^(١)

ج: ظاهر الأحاديث الصحيحة المنع من ذلك، وأنه لا يجوز التعرض للحية بشيء؛ لما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) وإعفاؤها تركها على حالها وإرخائها، وفي لفظ آخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، وفي رواية مسلم يقول صلى الله عليه وسلم: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) وهذه ألفاظ كلها واضحة في وجوب توفير اللحية وإعفائها إرخائها وعدم التعرض لها بشيء، ولأن التعرض لها يفضي إلى التساهل بهذا الأمر، فالواجب توفيرها وإرخائها، وإعفاؤها عملاً بهذه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٧٤).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: ما حكم تحديد شعر اللحية، أو حلق الشعر الذي يظهر في الرقبة؟^(١)

ج: حلق اللحية لا يجوز، تقدم في جواب سابق، حلق اللحية لا يجوز ولا تحديدها وتهذيبها، بل يوفرها ويعفيها ويرخيها، كما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، أما ما يتعلق بالرقبة فلا بأس، الرقبة ما هي من اللحية، اللحية ما نبت على الذقن والخدين، هذه اللحية، أما الشعر الذي على الحلق فليس من اللحية.

س: يقول السائل: ما حكم أخذ الشيء اليسير من اللحية؟^(٢)

ج: الواجب إعفاؤها وعدم التعرض لها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، ووفرُوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) و«قصوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) والشيء اليسير يجر إلى الكثير، فالواجب إعفاؤها وإرخاؤها والحذر من القص.

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٧٤).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٥٣).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: ما حكم الشرع في نظركم سماحة الشيخ، فيمن يقوم بتحسين اللحية، دون حلقها، خاصة بأن حجم اللحية كثيف جداً وملفت للنظر، هل يكون معذوراً أمام الله عز وجل، إذا قام بتهديبها، وجهونا في ضوء هذا السؤال؟^(١)

ج: ليس لأحد أن يتعدى على اللحية لا بحلق ولا تقصير ولا تهذيب، الواجب تركها، وعدم التعرض لها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) متفق على صحته ويقول صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) هكذا جاء في الحديث الصحيح عند البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم يقول عليه الصلاة والسلام: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) فالواجب على المؤمن إعفاء اللحية وتوفيرها وعدم التعرض لها، أما الشارب فيقص ويحف بأمر النبي عليه الصلاة والسلام.

(١) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٣٧٣).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: ما حكم تصليح اللحية من قصها وتدويرها من

أقصى الرقبة؟^(١)

ج: اللحية يجب توفيرها وإرخاؤها وعدم قصها أو حلقها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) متفق على صحته، وفي لفظ آخر يقول صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) رواه البخاري في صحيحه رحمه الله، وفي اللفظ الآخر، يقول صلى الله عليه وسلم: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) رواه مسلم في صحيحه، فقوله صلى الله عليه وسلم: «أرخوا»، وقوله: «وفروا» وقوله: «أعفوا» كل هذا يدل على أنه لا يجوز التعرض لها، لا بقص ولا بحلق، بل يجب أن توفر على حالها وترخي، وتعفى، فلا يقص منها ولا يحلق منها ولا تحلق كلها، لا يجوز حلقها ولا قصها، بل يجب توفيرها وإرخاؤها وإبقاؤها.

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٧٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: أنا أقص من طول لحيتي، وهذا الشعر الذي أقصه إذا تركته يضايقني، ولا أستطيع تركه، فما الحكم وفقكم الله؟^(١)

ج: ظاهر السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه لا يجوز قصها، ولو طالت، النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قصوا الشوارب، وأغفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) متفق عليه، وقال عليه الصلاة والسلام: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٣) فالرسول أمر بإحفاء الشوارب وقصها وأمر بإعفاء اللحي وتوفيرها وإرخائها، فيجب عليك أيها السائل أن تتقي الله، وأن تجتنب هذا العمل وأن تبقي لحيتك وتعفيها وترخيها طاعة لله ورسوله وتمسكاً بشرعه، وحذراً من مشابهة من خالف ذلك من المجوس وسائر المشركين ومن العصاة، هذا هو الواجب عليك، ومن اتقى الله جعل له من كل فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ويسر له من أمره يسراً.

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: ما حكم من يقوم بقص شيء من اللحية،

أو تقصيرها وهل يجب على المسلم أن لا يأخذ منها شيئاً على الإطلاق؟^(١)

ج: الواجب على كل مسلم توفير اللحية، وإكرامها وإعفاؤها،

وإرخاؤها كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فليس له أن

يأخذ منها شيئاً لا بحلق ولا بقص؛ لأن من الواجب إعفاؤها وإرخاؤها

لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، ووفروا

اللحي، خالفوا المشركين»^(٢)، ويقول: «جزوا الشوارب، وأرخوا

اللحي، خالفوا المجوس»^(٣) فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل

على إعفاء اللحية وتوفيرها وإرخائها وأنه لا يجوز حلقها ولا قصها؛

لأن في ذلك تشبها بأهل الشرك والله يقول جلّ وعلا في كتابه الكريم:

﴿وَمَا آءَانِكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤) ويقول جلّ وعلا:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٤١).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أَلَيْمٌ ﴿١﴾ وقال جلّ وعلا: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿٢﴾ نسأل الله الهداية والنجاة، وأن يعيننا على طاعته عليه الصلاة والسلام، واتباع شريعته في هذا الباب وغيره.

س: يقول السائل: ما حكم حلق اللحية، وإطالة الإزار والتكبر على الغير من المسلمين؟ ﴿٣﴾

ج: حلق اللحية محرم ومنكر ومخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأوامره، فقد صح عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه نهى عن ذلك فقال: «قصوا الشوارب، وأرخوا اللحية، خالفوا المشركين» ﴿٤﴾ وقال: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحية، خالفوا المجوس» وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإعفاء اللحية وقص الشوارب

(١) سورة النور، الآية رقم (٦٧).

(٢) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٣) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٧).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فقال: «قصوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المشركين»^(١) وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: « جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس » فأنت يا أخي مأمور باتباع نبيك عليه الصلاة والسلام وطاعته والسير على منهاجه؛ كما قال عز وجل: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٢) وقال جلا وعلا: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾^(٣) وقال: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾^(٤) وقال: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(٥) فالخير كله في طاعته؛ لأن الله جعل طاعته طاعة لله عز وجل، وفي صحيح البخاري رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قيل يا رسول الله: ومن يأبى؟ قال من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى »^(٦) وهكذا التكبر على

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

(٤) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٥) سورة النور، الآية رقم (٥٦).

(٦) سبق تخريجه ص (٢٥٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الناس وغمطهم من الكبائر، فالواجب التواضع لله، والحذر من التكبر، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لمن سأله: فقد قال رجل يا رسول الله: الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، هل ذلك من الكبر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس»^(١) فقد بين عليه الصلاة والسلام أن الثياب الحسنة والنعال الحسنة، وكذا البشت وما أشبه ذلك، هذا ليس من الكبر «إن الله جميل يحب الجمال»^(٢) الطيب يحبه سبحانه وتعالى وقد قال في كتابه الكريم: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٣) الكبر هو بطر الحق وغمط الناس، بطر الحق يعني رد الحق وإطراحه إذا خالف هواه، هذا معنى غمط الناس يعني احتقار الناس، هذا الكبر احتقار الناس واستصغارهم التكبر عليهم، رد الحق إذا خالف الهوى هذا هو الكبر، أما الإسبال فهو محرم، جر الثياب أو الإزار أو السروايل أو البشت كله حرام؛ لما فيه من الكبر والخيلاء ولما فيه أيضاً من إفساد الثياب وتدنيها وتوسيعها ولما في ذلك من التشبه بالنساء؛

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانها، برقم (٩١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانها، برقم (٩١).

(٣) سورة الأعراف، الآية رقم (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إذ المشروع للنساء إرخاء الثياب على الأقدام، المسبل قد تشبه بالنساء، وخالف أمر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث نهى عن الإسبال، وقال عليه الصلاة والسلام: «إياك والإسبال، فإنه من المخيلة»^(١) وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «ما أسفل الكعبين فهو في النار»^(٢) رواه البخاري في الصحيح، وهذا عام سواء أراد أن يتكبر أو لا يتكبر هذا عام إذا تعمد ذلك، أما إذا غلب ذلك عليه وارتخى قليلاً، ارتخى لعادة فلا يكون ذلك إسبالاً كما في قصة الصديق لما قال: يارسول إن إزارى يرتخى؟ قال: «لست ممن يفعله خيلاء»^(٣)، ليس ممن يتعمد إرخاء الإزار، تكبراً وتعظماً وليس معناه التقييد بل معناه أن من جر الإزار من أجل التكبر بخلاف من يتعاهد إزاره ويعتني به إذا استرخى فهذا ما قصد التكبر وليس ممن توعد بهذا الوعيد الشديد، ولهذا جاءت الأحاديث عامة في النهي عن الإسبال من غير تقييد وجاء التقييد في أحاديث أخرى، التقييد لا يدل على تقييد أحاديث أخرى بل هو من باب ذكر العام، وقوله صلى

(١) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب: ماجاء في إسبال الإزار، برقم (٤٠٨٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب: ما أسفل من الكعبين فهو في النار، برقم (٥٧٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب من جر إزاره من غير خيلاء، برقم (٥٧٨٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الله عليه وسلم: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»^(١) هذا وعيد شديد إذا قصد الخيلاء مع ورود الأحاديث الدالة على تحريم الإسبال مطلقاً، كقوله صلى الله عليه وسلم: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»^(٢) هذا عام ولأنه في الغالب يكون مع الكبر مع مافيه من التساهل، والتشبه بالنساء، وتوسيع الثياب وتعريضها للنجاسة، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر عند مسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، المسبل إزاره، والمنان بما أعطى، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»^(٣) وهذا وعيد شديد فيما رواه مسلم في الصحيح، لم يقيد بالكبر، وهو عام فمن قال: إنه مع الكبر فمحرم، ومع العادة مكروه، فهذا خالف الأدلة مخالفة ظاهرة.

لكن من جره من أجل الخيلاء صار إثمه أعظم وصار وعيده

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذاً خليلاً...»، برقم (٣٦٦٥)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب، برقم (٢٠٨٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٨٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب: بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف...، برقم (١٠٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أشد، ومن جره تساهلاً متعمداً، فهو على منكر وتشبه بالنساء، وخالف الرسول صلى الله عليه وسلم وتعرض للوعيد «ما أسفل من الإزار فهو في النار»^(١) والوعيد في الآخرة «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب إليم، المسبل إزاره، والمنان بما أعطى، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»^(٢)، فالواجب على المسلمين الحذر من هذه الصفة وهذا الخلق الذميم ورفع الثياب فوق الكعب ولا تنزل تحت الكعب، إزاره المؤمن من نصف ساقه إلى عقبه، ولا يجوز له نزول الثوب أو ما يسمى إزاراً أو قميصاً إلى الكعب، ولا ينبغي الرفع فوق نصف الساق؛ لأنه إذا رفع فوق نصف الساق قد يتعرض إلى خروج العورة، والعورة من السرة إلى الركبة لكن من رفعه إلى نصف الساق، قد تنكشف، فالأولى أن ينزل عن الركبة إلى نصف الساق، ولكن بين نصف الساق وبين الكعب، هذا محل الإزرة الشرعية، هذا محل أطراف الثياب، من نصف الساق إلى الكعب، ولا يجوز النزول إلى الكعب.

(١) سبق تخريجه ص (٢٨٨).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٨٨).

حكم الاقتداء بصاحب العلم في حلق اللحية

س: يقول السائل: هناك أشخاص قدوة للجميع، ولكنهم يحلقون لحاهم فما رأيكم؟^(١)

ج: إذا عصى العالم ربه، فليس بقدوة فيما عصى به ربه، اليهود علماء ومع ذلك عصوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يستجيبوا للحق فعابهم الله، وغضب عليهم، فمن شابههم من العلماء فله نصيب من غضب الله بقدر معصيته، ومن شابه النصارى بالتعبد بالجهالة، والإعراض عن الدين، فله نصيبه من الضلالة والتشبه بالنصارى؛ ولهذا قال سفيان بن عيينة رحمه الله أو الثوري: (من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى)، فالواجب على المسلم أن يحذر الشبه من الطائفتين جميعاً، فإذا وجد من العالم معصية فلا يتأسى بالمعصية، بل ينصحه ويدعو الله له بالهداية، ويجتنب الاقتداء به في ذلك، فالقدوة هو الرسول صلى الله عليه وسلم والعالم المتبع لا العالم العاصي، فإذا عصى في حلق لحيته أو في إسبال ثيابه أو في أشياء أخرى من الأمور، فالعاصي لا يقتدى به في ذلك بل يتأسى

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٦٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بأهل العلم الموفقين الذين اتقوا الله وتابَعوا الرسول صلى الله عليه وسلم، والأصل الاقتداء بالرسول؛ لأنه الأصل والإمام عليه الصلاة والسلام، والعلماء الذين اتبعوه إنما اتبعوه لأنه الأسوة عليه الصلاة والسلام؛ لأنه الإمام المقتدى به، فأنت إذا اتبعت العلماء الطيبين في إعفاء اللحية، وفي كل ما شرع الله، فأنت بهذا متبع للرسول صلى الله عليه وسلم، كالذي تابعه العلماء بالحق، تابعوه فيما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم.

س: يقول السائل: ما هو حكم الإسلام في حلق اللحية، وهل صحيح أنه لا يجوز للمسلم أن يصلي وراء إمام حلق للحيته في الصلاة باعتبار أنها بدعة؟^(١)

ج: حلق اللحية محرم عند أهل العلم لا يجوز للمسلم قصها ولا حلقها؛ لما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) وفي رواية أخرى قال ابن عمر: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي)، وفي

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٥٧).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(١) فهذان الحديثان دليلان على وجوب إعفاء اللحى وتوفيرها وإرخائها، وعلى وجوب قص الشوارب وإحفاؤها، وأن الواجب على المؤمن أن يتباعد عن مشابهة المجوس عباد النار، وعن مشابهة بقية المشركين، وفي حديث عائشة عند مسلم «من سنن الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية»^(٢) فإعفاء اللحية من الفطرة التي فطر الله العباد عليها، على استحسانها وجمالها، وهي نور المؤمن وجماله، وهي وجه الرجل التي تبعده عن مشابهة النساء، وعن مشابهة الكفرة، ولو فرضنا أن بعض الكفرة أعفاها، فإننا لا نحلقها ولا نقصها، من أجل إعفائهم لها، إذا وافقونا لا يضرنا، إنما يضرنا أن نوافقهم في أزيائهم وطرائقهم، فالمؤمن يتقي الله ويمثل أمر رسوله عليه الصلاة والسلام.

أمَّا الصلاة خلف الحالق فالصواب أنها صحيحة، الذي عليه المحققون من أهل العلم، أن الصلاة خلف الفاسق صحيحة، فإذا صلى المؤمن خلف حالق أو قاص لبعض لحيته، فالصلاة صحيحة، وهكذا

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، برقم (٢٦١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لو صلى خلف فاسق آخر، كالعاق لوالديه أو المرابي، أو ما أشبه ذلك من العصاة، فالصلاة صحيحة على الصحيح من أقوال أهل العلم؛ لأحاديث جاءت في الباب، منها قوله صلى الله عليه وسلم في الأمراء: «يصلون لكم، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساءوا فلكم وعليهم»^(١) ولم يأمر بقضاء الصلاة، إذا صلى خلف الأمير الفاسق، ومن جملتهم الحجاج بن يوسف الثقفي، الظالم المعروف أمير عبدالملك بن مروان، فمن أفسق الناس، وكان سفاكاً للدماء، وكان ابن عمر وجماعة من السلف الصالح، يصلون خلفه وصلى خلفه ابن عمر في حجة عام (٧٣هـ) المقصود أن هذا هو الصواب، أن الصلاة خلف العاصي صحيحة، ولكن خلف الكافر لا تصح الصلاة خلف المحكوم بكفره، وأما من كان قصاره أنه فاسق، فإن الصلاة خلفه صحيحة، لكن ينبغي أن لا يتخذ إماماً، ينبغي لولاة الأمور والمسؤولين عن الأئمة، ألا يتخذوا الفساق أئمة، وأن لا يتخذوا في الإمامة إلا المعروفين بالعدالة والاستقامة، هكذا ينبغي لولاة الأمور.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: إذالم يتم الإمام وأتم من خلفه، برقم (٦٩٤).

حكم حلق العارضين وترك الذقن

س: يقول السائل: ما حكم حلق العارضين، وترك الذقن؟^(١)

ج: اللحية عند أئمة اللغة، هي ما نبت على الخدين والذقن، يقال لها لحية، اللحية بالكسر هي الشعر النابت على الخدين والذقن، فلا يجوز للمسلم أن يأخذ شعر خديه، ولكن يجب توفير ذلك مع الذقن، توفير هذا مع هذا، هذه اللحية، واللحية وجه الإنسان، تقول العرب: ظهر وجه فلان، يعني ظهرت لحيته، فهي وجه الرجل المميز له عن النساء، فلا يجوز له حلقها، ولا قصها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين»^(٢) ولقوله عليه الصلاة والسلام: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحى، خالفوا المشركين»^(٣) رواه البخاري في الصحيح، وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: (إن الرسول عليه الصلاة والسلام أمرنا بإحفاء الشوارب، وإرخاء اللحى)^(٤)، متفق على صحته، وروى مسلم في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٦٣).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(١) فيجب على المؤمن توفير اللحية، وقص الشارب، كما أمر بهذا نبينا وإمامنا محمد عليه الصلاة والسلام، وفي ذلك الخير العظيم، وفي ذلك إحياء السنة، وفي ذلك التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم، وامثال أمره، وفي ذلك البعد عن مشابهة النساء والكفرة، فالواجب على المؤمن ألا يغتر بهؤلاء الحليقيين، وألا يتأسى بهم، وأن ينظر من الذي أمره، أمره الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً، الذي قال فيه جلّ وعلا: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾^(٢) وقال فيه سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣) وقال فيه عز وجل: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِمٌ﴾^(٤) في آيات كثيرات.

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

(٣) سورة النور، الآية رقم (٦٧).

(٤) سورة النساء، الآيتان رقم (١٣-١٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: ما حكم حلق اللحية، وهل تربيتها واجبة، أم هو من السنة؟^(١)

ج: اللحية تربيتها وإعفاؤها وتوفيرها أمر واجب، وليس له قصها ولا حلقها، الواجب توفيرها وإعفاؤها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين»^(٢)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب ووفروا اللحى خالفوا المشركين» وقوله صلى الله عليه وسلم: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(٣) والأحاديث الصحيحة توجب على المؤمن، أن يعفي اللحية ويوفرها طاعة لله ورسوله، ويحذر قصها أو حلقها.

س: يقول السائل: هل حلق اللحية آثم أم عاص لله عز وجل، وهل توجد آية قرآنية تحض على ذلك؟^(٤)

ج: حلق اللحية آثم؛ لأنه عاص للرسول صلى الله عليه وسلم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٢٧).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٦٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

اللحى، خالفوا المشركين»^(١) ولقوله صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحى، خالفوا المشركين» وفي اللفظ الآخر: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(٢) فالواجب على كل مسلم أن يعفي لحيته، وأن يحذر قصها أو حلقها، هذا هو الواجب على الجميع تأسيًا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعملاً بقول الله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٣)، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٤) قد أمرنا فعلينا أن نطيعه عليه الصلاة والسلام، قد كان كث اللحية فعلينا أن نتأسى به عليه الصلاة والسلام.

س: يقول السائل: ما حكم حلق اللحية، هل هو محرم وما حكم القص أيضاً؟^(٥)

ج: اللحية يجب توفيرها وإرخاؤها وإعفاؤها ولا يجوز حلقها ولا قصها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، وأعفوا

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٢١).

(٤) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٥) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٧١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

اللحي، خالفوا المشركين»^(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: «جزوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٢) وقوله صلى الله عليه وسلم: «قصوا الشوارب، ووفروا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) الواجب على المسلم أن يوفرها وأن لا يحلقها وأن لا يقصها طاعة لله ورسوله عليه الصلاة والسلام وحثراً من مشابهة أعداء الله.

حكم حلق الشعر النابت على الحلق

س: يقول السائل: عن حلق الشعر الذي في الحلق، هل هو من

اللحية؟^(٤)

ج: شعر الحلق ليس من اللحية، اللحية ما نبت على الذقن والخدين

هذه هي اللحية، اللحية ما نبت على الخدين والذقن كما في القاموس

ولسان العرب وغيرهما، أما ما ينبت على الحلق فليس من اللحية، ولا

بأس بأخذه.

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٦٢).

س: يقول السائل: ما حكم حلاقة ما تحت الذقن؟^(١)

ج: ما كان في الرقبة ليس من اللحية، ما كان نابتاً في الرقبة فليس من اللحية، اللحية ما نبت على الذقن والخددين.

حكم تربية اللحية من أجل الرياء

س: هناك أشخاص يحلقون لحاهم، وهناك من يربيهما من أجل الرياء، ما الحكم والحالة هذه؟^(٢)

ج: الرسول صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في الصحيحين: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٣) وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي)^(٤)، وقال: «وفروا اللحي، وقصوا الشوارب، خالفوا المشركين»^(٥) هكذا

(١) السؤال الرابع والخمسون من الشريط رقم (٣٥٠).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٦٢).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٥) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

جاء في الحديث الصحيح، وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»^(١)، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، بإرخاء اللحى وأمر بإعفائها وأمر بتوفيرها وأمر بإحفاء الشوارب وقصها وجزها، فالواجب على المسلم أن يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢) ويقول جلّ وعلا: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٤).

فعليك يا عبد الله أن تطيع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أمر وأن تنتهي عما نهى عنه. أما كونه يرائي بهذا بينه وبين الله ليس للناس إلا الظاهر وعليه أن يتقي الله ويخلص لله في إعفائها وتوفيرها والله هو الذي يحاسبه، فالواجب عليه أن يتظاهر بالمظهر الشرعي، وأن يأخذ بالمظهر الشرعي وأن يعفي لحيته ويوفرها، وأما كونه أراد رياءً فهذا ليس إليك؛

(١) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٢) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

(٣) سورة المائدة، الآية رقم (٩٢).

(٤) سورة النساء، الآية رقم (٨٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لأنك لا تعلم ما في القلوب، بل الله الذي يعلم ما في القلوب، فعليه هو أن يتقي الله وأن يعفيها إخلاصاً لله، وطاعة لله سبحانه ولرسوله عليه الصلاة والسلام، ولو فرضنا أنه فعلها رياءً فهو خير ممن حلقها، الذي حلقها تظاهر بالمعاصي، وأظهر المعصية والمخالفة للرسول صلى الله عليه وسلم، أما هذا أظهر الطاعة وأظهر الخير، وأخفى الرياء، فالله هو الذي يحاسبه على نيته الباطلة، ليس المخلوقون هم الذين يحاسبونه، ولعله يرائي اليوم ويتوجه غداً إلى الإخلاص، ويهديه الله إلى الإخلاص؛ لأن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم التي قدرها بفعله وإظهار إعفائها قد يغلب عليه بعد ذلك أن يقدرها في باطن أمره ويخلص لله عز وجل، فالذي جعله يظهر الإعفاء والتوفير الله سبحانه قادر أن يجعل في قلبه الإخلاص، وأن يكون هذا العمل لوجه الله سبحانه وتعالى، وبكل حال إظهار الطاعة خير من إظهار المعصية، وأما الإخلاص فيبين العبد وبين ربه.

حكم حلق اللحية بسبب الخوف

س: يقول السائل: علمت من المشايخ أن اللحية سنة وأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، وحرام حلقها، وقد وفرت لحيتي ولكن أرسل لي

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أخي وقال: إذا أردت تزورنا احلق لحيتك؛ لأنه عندنا قرار بالقضاء على الجماعات الإسلامية، وهذا القرار يضم جميع أصحاب الذقون، هل يجوز لي حلقها أو تركها، وجزاكم الله عنا خير الجزاء؟^(١)

ج: النبي عليه الصلاة والسلام أمر بإعفاء اللحي وتوفيرها وإرخائها والحمد لله الذي هدانا لهذا الأمر العظيم، وهذه السنة التي هي مما شرعه الله عز وجل وهي من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم، والسنة يعني أنها من أعمال النبي عليه الصلاة والسلام وهي واجبة؛ لأن الرسول أمر بذلك فهي واجبة، إعفاؤها وإرخاؤها أمر واجب، فالواجب على جميع المسلمين هو إعفاء اللحي وإرخاؤها وتوفيرها وعدم قصها وحلقها، ولا ينبغي لعاقل أن يغتر بمن حلق أو قص، بل ينبغي للعاقل أن يهتم باتباع النبي عليه الصلاة والسلام والسير على منهاجه؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢)، فعلينا أن نتبع الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن ننقاد لأمره، وأن نحذر معصيته عليه الصلاة والسلام، وأنت أيها الأخ، إذا سافرت إلى بلدك، فاستعن

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٩).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٢١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بالله ولا تحلقها أبداً وأبشر بالعافية، الحكومة تطلب من يتسبب في مشاكلها، ومن أعرض عنها، فلا تضره إن شاء الله، فأنت لا تشتغل بما لا يعينك، وإذا رحلت إلى بلادك فاشتغل بما ينفعك من طاعة الله ورسوله، ومن كسب الحلال ولا يضررك ما يقوله هذا الرجل، بل استقم على إعفائها وإرخائها وأبشر بالعافية، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١)، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٢).

حكم حلق اللحية انصياعاً لشروط جهة العمل

س: يقول السائل: إذا أردت أن ألتحق بعمل معين، لكن اشترط

علي حلق اللحية، فماذا أعمل؟^(٣)

ج: يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «إنما

الطاعة في المعروف»^(٤) ويقول عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق

في معصية الخالق»^(٥) فعليك أن تتقي الله، وأن تؤثر رضاه، وأن لا توافق

(١) سورة الطلاق، الآية رقم (٢).

(٢) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٥٧).

(٤) سبق تخريجه ص (١٤).

(٥) سبق تخريجه في ص (١٣). (٣١)

على هذا الشرط، وأبواب الرزق كثيرة، ليست مغلقة والحمد لله، بل مفتوحة والله سبحانه يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١) فأى عمل يشترط فيه معصية الله فلا توافق عليه سواء كان هذا العمل في الجندية، أو في غير ذلك من الأعمال، فدع ذلك والتمس عملاً آخر مما أباح الله عز وجل ولا تتعاون معهم على الإثم والعدوان؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢) والواجب على ولاة الأمور، وعلى جميع المسؤولين في الدول الإسلامية، أن يتقوا الله، وأن لا يلزموا الناس بما حرم الله، عليهم أن يتقوا الله، وأن يحكموا شريعة الله في كل ما يأتون وما يذرون؛ لأن الله يقول سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٤) ويقول جلّ وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن

(١) سورة الطلاق، الآية رقم (٢).

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٢).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٦٥).

(٤) سورة المائدة، الآية رقم (٥٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

نَنْزَعُكُمْ فِي شَيْءٍ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿١﴾^(١) فالواجب طاعة الله ورسوله، وما أشكل من أمور الناس يرد إلى الله ورسوله، فما حكم الله به في الكتاب العظيم أو في السنة المطهرة، على يد الرسول صلى الله عليه وسلم، وجب الأخذ به وتنفيذه، وترك ما خالفه، فيجب على المسؤولين في مسألة اللحى وفي مسألة الربا، وفي مسألة الحكم بين الناس، وفي جميع الأمور عليهم أن يحكموا شرع الله، وذلك والله هو طريق عزهم وهو طريق نجاتهم، وهو طريق سلامتهم في الدنيا والآخرة، ولن يبلغوا العز الكامل، ورضا الله على التمام إلا بطاعته سبحانه وتعالى، واتباع شريعته نسأل الله لنا ولهم التوفيق لما يرضيه.

بيان غلط من يفتي بتطليق زوجة حالق اللحية

س: يقول السائل: ما رأي سماحة الشيخ بواعظ قام يعظ ويسهب في نصيحته وتطرق إلى موضوع توفير اللحية، حتى بلغ به الأمر أن قال: الذي يحلق لحيته تطلق منه زوجته، وعلل ذلك بأنه ديوث ومخنث، وأنه يستند إلى حديث (وفروا اللحى وجزوا الشوارب خالفوا المجوس،

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

خالقوا المشركين) بينما واقع الحال أن اليهود والنصارى والمجوس والهندوس هم الذين يوفرون شعورهم، وخاصة اللحي والشوارب، فما رأي سماحتكم في ذلك؟^(١)

ج: لا ريب أن توفير اللحي وإرخاءها مما شرع الله لعباده، ومما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام، فالواجب على المسلم أن يعفيها، وأن يرخيها وأن لا يتعرض لها بشيء، لا حلق ولا قص؛ لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحي، خالفوا المشركين»^(٢) متفق على صحته، ولقوله عليه الصلاة والسلام «قصوا الشوارب»^(٣) وفي لفظ: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس»^(٤) هذا هو الثابت عنه عليه الصلاة والسلام وذلك يدل على وجوب إعفائها وإرخائها؛ لأن الأمر يدل على الوجوب هذا هو الأصل، فعلى المسلم أن يعفيها، وأن يرخيها وأن يوفرها ولا يتعرض لها بقص ولا حلق.

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٠).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

(٤) سبق تخريجه ص (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أما هذا المفتي أو هذا القاص، الواعظ الذي قال: إن من قصها تطلق زوجته، وأنه كذا وأنه كذا، هذا غلط وكلام ليس بصحيح، وينبغي أن يعلم ويوجه ويخبر أنه قد أخطأ في هذا السبيل فليس حلقها ولا قصها ردة عن الإسلام، حتى تطلق منه امرأته، بل هذا معصية من المعاصي فزوجته لا تطلق، ولا يسمى ديوثاً، ولا يجوز أن يقال هذا الكلام بحق حالق اللحية ولا قاصها، ولكن يقال له: خالف الرسول صلى الله عليه وسلم، عصى الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن جنس بقية المعاصي التي ينهى عنها ويحذر منها ولكن لا يقال فيها: إنه ديوث، ولا يقال فيها: إنه تطلق امرأته، الديوث هو الذي يرضى بالفاحشة في أهله، هذا هو الديوث، الذي يرضى بأن تأتي زوجته الفاحشة، هذا الديوث، فالحاصل أن هذا الكلام الذي قاله الواعظ كلام خطأ وقد غلط وجهل، فالواجب أن يعلم ويرشد ويحذر من الغلو في الكلام والتجاوز بالكلام من غير حجة، وإنما كلام أهل العلم في ذلك هو أن ذلك لا يجوز وأنه معصية، وأن الواجب على المسلم أن يعظم أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يأخذ به وينتهي له، وذلك بإرخاء لحيته وتوفيرها.

أما كون بعض الكفار من اليهود والنصارى أو الهندوس أو غيرهم يطولونها ويوفرونها هذا لا يضرنا إذا وافقونا فيما شرع الله لنا، هذا

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لا يضرنا إنما يضرنا إذا وافقناهم في عوائدهم وغلوهم وما أشبه ذلك من أعيادهم، هذا هو الذي يضرنا، أما إذا وافقونا، وقصوا شواربهم، وأرخوا لحاهم هذا لا يضرنا، بل نحب لهم أن يهتدوا حتى يوافقونا في الإسلام كله.

حكم تربية الحيوانات الأليفة

حكم تربية الحيوانات الأليفة

س : يقول السائل: لقد انتشرت تربية الطيور الأليفة، وحبسها فما هو

الحكم الشرعي في هذا، وفقكم الله؟^(١)

ج : لا نعلم بأساً في ذلك، سواء كان حماماً أو ببغاء أو غيره من الطيور، التي يتفجع بها أو يستأنس بها، أو ما أشبه ذلك مما قد يتفجع به أهل البيت إذا أحسنوا إليها بالماء والطعام، ولم يظلموها فلا بأس بذلك، وإن كره هذا بعض أهل العلم، لكن لا نعلم في هذا بأساً، إذا أدي الحق من جهة الشراب والطعام، ولم تؤذ، فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة عذبت في النار في هرة، حبستها لا هي أطعمتها وسقتها، إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض^(٢)، فهذا يدل على أن من حبس الحيوان وأطعمه وسقاه وقام بحاجته لا حرج عليه، ناقة أو بقرة أو شيئاً من الغنم، أو غيره من الطِّبَاء وما إلى ذلك، وهكذا الطيور التي أشار لها السائل.

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٨٩) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، برقم (٢٣٦٥)،

ومسلم في كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة، برقم (٢٢٤٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: أنا من محبي تربية الحيوانات الأليفة، مثل الطيور وغيرها ولكنني معارض من قبل الأهل وبشدة على تلك التصرفات، على أنه حرام أو مكروه إلى آخره، وحسب ادعائهم أنها تجلب الشر، وتبعد الرزق عن البيت، أرشدوني إلى الصواب في هذا الموضوع، حسبما يتفق مع شريعتنا جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: لا نعلم حرجاً في تربية الطيور ونحوها مثل الدجاج والحمام، كما تربي الأغنام وغير ذلك، هذه مثلها فلا حرج في ذلك، والزعم أن فيها شراً أو تجلب الشر على البيوت كل هذا لا أصل له؛ بل لا حرج فيها، ولا بأس بها، الطيور التي أباحها الله لا بأس بتربيتها، كالحمام والدجاج وأشباه ذلك، مما يتربى في البيت، وينتفع به صاحب البيت، بالبيع أو الأكل، كل هذا لا حرج فيه كما تربي الأرانب، وتربي الأغنام وأشباهها كالإبل والبقر، هذا لا بأس به، ولا حرج فيه، إذا لم يكن فيه أذى، إذا كانت هذه الطيور لا تؤذي الجيران، بل تكون مقصورة لا تؤذي الجيران، أو طائفة لكنها لا تؤذي الجيران، فلا حرج في ذلك.

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س : تقول السائلة: إنني أم لعدة أولاد بعضهم متزوج ورب عائلة وأولادي متدينون يقيمون الصلاة والصيام ويحافظون على أمور دينهم، ولكنهم مغرمون جداً بتربية الطيور في البيت، ويصرفون من أموالهم ووقتهم على العناية بها، وملاحظة تحليقها في الجو لساعة من النهار، أو أكثر، وأخشى أن تكون هذه مخالفة للشرع، وجهونا وأفيدونا جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : لقد سرني كثيراً ما ذكرت من استقامتهم ومحافظةهم على دينهم فالحمد لله، أما تربية الطيور فلا حرج فيها ولا بأس بها، إذا كانت لا تؤذي أحداً من الناس من الجيران ولا غيرهم، فإذا كانت طيوراً مباحة ولا تؤذي أحداً من الناس فلا بأس بتربيتها، ولا بأس بالنظر إليها حين طيرانها، كل ذلك لا حرج فيه، إذا كانت لا تؤذي أحداً، فإن كانت تؤذي فعليهم تقصيصها، حتى لا تؤذي الجيران ولا حرج في ذلك.

س : يقول السائل: أخي له مجموعة من الطيور، يهتم بها ويقضي معها معظم الأوقات، ويقوم بتربية الحمام، فهل في ذلك حرج؟^(٢)

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٨١).

(٢) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٧٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : لا حرج في ذلك، إذا لم تشغله عن طاعة الله، ولم يؤذ بها جيرانه فلا حرج، كونه يربي الحمام والدجاج أو غيرها من الطيور الطيبة المباحة فلا بأس بشرط أن لا تشغله عمّا أوجب الله عليه وبشرط ألا يؤذي بها عباد الله، فإذا كانت لا تشغله عمّا أوجب الله، ولا يؤذي بها عباد الله فلا حرج عليه في ذلك.

حكم حبس الحيوانات من أجل الاستمتاع بها

س : يقول السائل : ما حكم وضع الطيور في القفص من أجل النظر إليها مع وضع الطعام لها في أوقاتها مأجورين ؟^(١)

ج : لا أعلم حرجاً في ذلك، إذا وضع لها طعامها ولم يجوعها، ولم يظلمها، فلا بأس؛ لأنه في هذه الحالة قد أكرمها، وأحسن إليها قد يكون في ذلك فائدة للأطفال أو لغير الأطفال إذا شاهدوها، فالمقصود أنه إذا كان جعلها في الأقفاص لا يضرها، بل يطعمهم ويسقيها فلا حرج.

س : يقول السائل (أ.ن.ر) من العراق : هل يجوز اقتناء وتربية طيور الزينة من البلابل والبيغاء، وجعلها في أقفاص داخل البيوت ؟^(٢)

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٧٣) .

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٧٠) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : لا حرج في ذلك، إذا كان المقتني لها يكرمها ولا يعطلها، ويلاحظها بحاجتها من الطعام والشراب، فلا حرج في ذلك على الصحيح.

حكم اتخاذ الحيوانات لغرض الزينة

س : يقول السائل: هل يجوز اتخاذ الطيور مثل البيغاء وغيرها، داخل قفص ووضعها في البيوت لغرض الزينة، أو اتخاذ البلابل داخل قفص أيضاً للاستمتاع بصوتها، وهناك نوع آخر يكون على شكل حوض وفيه ماء، توضع فيه الأسماك الملونة، هل يجوز هذا؟^(١)

ج : ليس في ذلك حرج، إذا أحسن إليها ولم تظلم، فإذا أحسن إليها في طعامها وشرابها فلا حرج في البيغاء ولا غير البيغاء والحمام والدجاج وغير ذلك، بشرط الإحسان إليها وعدم ظلمها، وإذا كانت في حوش أو في ماء مثل السمك، أو في صناديق لا تضرها وتعطى حبوباً وتعطى شراباً، يعني لا يكون عليها ظلم، فلا بأس بذلك.

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (١٤١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س : يقول السائل : هل تربية أسماك الزينة في حوض في المنزل، أو عصفير الزينة في المنزل جائز شرعاً، أم أنه لا يجوز؟^(١)

ج : إذا لم يُهمَلها، وأكرمها وأحسن إليها، العصفير أو غير العصفير، إذا أكرمها وأطعمها وأعلفها فلا بأس، وإذا كان سمك جعله في بركة عنده فلا بأس.

س : يقول السائل : ما حكم وضع الحيوانات في حديقة الحيوانات وحبسها لمشاهدتها؟^(٢)

ج : لا نعلم في هذا شيئاً، لا حرج في ذلك؛ لأن فيه فوائد، تعريف الناس بالحيوانات، ويقفون عليها لا بأس بذلك، يعرفونها ويتفرجون عليها، لا بأس إذا كان الحابس لها يقوم بحاجاتها يعطيها حاجاتها من الطعام والشراب، إذا حبسها وأعطها حاجتها فلا بأس إن شاء الله.

حكم قتل الحيوان المؤذي

س : يقول السائل : إني أردت أن أذبح هرة مؤذية ولكني اكتشفت أنها ليست مؤذية، فما حكم الشرع فيها يرحمكم الله؟^(٣)

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٢٢).

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٩).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٧).

ج : إذا كنت قتلتها في اعتقادك أنها مؤذية بأكل الدجاج والحمام، أو توسيخ الفرش هذا اعتقادك فلا شيء عليك، إذا بان لك أنك أخطأت في الاعتقاد، وأما إذا كانت لا تؤذي فليس لك قتلها، بل يجب عليك ترك قتلها؛ لأنها من الطوافين، فعليك أن تحسن إليها بالطعام والشراب وبما يسر الله، ولا تقتلها ولا تضربها أيضاً، أما إن آذتك في أكل الدجاج أو الحمام أو توسيخ الفرش بقاذوراتها بكونها غير أديبة؛ لأن بعض الهررة غير أديب يؤذي ويوسخ الفرش، وبعضها لا يفعل الأذى إلا في محلات خاصة بعيدة عن الناس، فالحاصل إن آذت ولم يندفع أذاها إلا بالقتل تقتل، وإن اندفع أذاها بغير القتل بأن تأخذها وتلقيها بعيداً عن بيتك، أو تحذرها؛ لأنه قد يُخشى أن تكون من الجن المتجنسات بالهررة، فعليك أن تنذرها ثلاثة أيام وتحذرهما فإن عادت فلا بأس بقتلها، فالحاصل أنه لا يعجل في الأمور ويتحري، فإذا ثبت أنها مؤذية ولا يندفع أذاها إلا بقتلها قتلها، وإن اندفع أذاها بغير ذلك من تحذيرها وتنبهها فإن أمكن أن يحملها إلى محل بعيد يلقىها بعيداً ولا يقتلها فهذا أسلم.

حكم تربية الكلاب

س : ما حكم تربية الكلاب ؟ ^(١)

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٢١٦) .

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : لا تجوز تربية الكلاب، إلا لثلاث؛ للصيد وحراسة الماشية، والحرث، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: « من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية أو زرع، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان»^(١) ولأن في تربية الكلاب وسيلة إلى نجاستها، وتقذيرها وإيذاء للبيت بها، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات أولهن بالتراب^(٢)، فالواجب البعد عنها والسلامة منها، إلا من احتاج إلى هذه: للصيد، أو للحرث أو للماشية، حراسة الغنم، أما تربيتها لغير ذلك، تقليداً للنصارى وأشباههم، فلا يجوز نسأل الله السلامة.

حكم قتل الحيوانات بالسم بدون مصلحة

س : يقول السائل: إن والدته تربي كلبه تحرس منزلهم، ومزرعتهم، لكنها إذا جاءت بجراوة تُسَمُّ هذه الجراوة الصغيرة وتقتلهم، فما هو الحكم وهل عليها كفارة؟ جزاكم الله خيراً^(٣).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب من اقتنى كلباً ليس كلب صيد أو ماشية، برقم (٥٤٨٠)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، برقم (١٥٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، برقم (٢٧٩).

(٣) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣٢٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : اقتناء الكلب للزراعة أو الغنم، أو الصيد لا بأس به، أما جعله في البيت، حارساً فلا ينبغي؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم رخص بالكلاب في ثلاثة، في الحرث، وفي الماشية، وفي الصيد، وما سوى ذلك يمنع، وليس لها قتل الجراوة أي: ليس لها قتل أولاد الكلبة، فإذا كانت لا تريدهم، فإذا كبروا واستغنوا عن أمهم تبعدهم، أما القتل فلا، ما دامت أمهم ترضعهم حتى يكبروا ويستغنوا، فإذا كبروا واستغنوا عن أمهم يبعدون، وأما قبل ذلك فإبعادهم بالقتل لا لا يجوز، لا تقتلهم لا بالسم ولا بغيره، نسأل الله العافية.

حكم اقتناء الكلاب لغرض الحراسة

س : يقول هذا السائل: نحن نسكن في منطقة ريفية، وتحت بيتنا ثلاثة من الكلاب للحراسة، نعتني بها، وقرأت حديثاً عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم: « من ربي كلباً ينقص من أجره في كل يوم قيراطان » هل نأثم في تربيتنا لهذه الكلاب للحراسة، مع العلم بأن هذه الكلاب لا تؤذي أحداً من الناس، أفيدونا سماحة الشيخ؟^(١)

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٤٢٦) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من اقتنى كلباً إلا كلب صيد، أو ماشية، أو زرع، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيرطان »^(١)، فلم يستثن إلا كلب الصيد و كلب الماشية، و كلب الزرع، فالذي أنصحكم به أن تبعدوا هذه الكلاب، و ألا تجعلوها حراساً لكم، أبعدوها واجعلوا حرساً من الرجال، إذا كان فيه حاجة، اجعلوا رجلاً يكون حارساً بأجرة، هذا هو المشروع، أما جعل الكلاب فلا، الكلاب لا تقتنى إلا لإحدى ثلاث، إما للصيد، أو للماشية، الغنم، أو الزرع، الحرث، هذا هو الذي رخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم.

حكم تربية القطط في البيوت

س : يقول السائل: عن تربية القطط في المنازل لغير الضرورة، هل يجوز ذلك؟^(٢)

ج : لا حرج إذا كانت لا تؤذي أحداً، فلا حرج في الإحسان إلى القطط في البيت إذا كانت لا تؤذي أحداً من الناس، فلا حرج في ذلك من باب الإحسان؛ لأنها من الطوافين علينا والطوفات.

(١) سبق تخريجه ص (٣١٨).

(٢) السؤال من الشريط رقم (٣٦٩).

باب الرؤيا

حكم من يدعي رؤية الله تعالى في المنام

س : يقول السائل: ما حكم من يدعي أنه رأى رب العزة في المنام، وهل كما يزعم البعض أن الإمام أحمد بن حنبل قد رأى رب العزة والجلال في المنام أكثر من مائة مرة؟ (١)

ج : ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وآخرون، أنه يمكن أن يرى الإنسان ربه في المنام، ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقية؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢) فيمكن أنه يكلمه ربه، يرى في النوم أنه يكلم ربه، لكن مهما رأى من الصور، أي صورة، صورة إنسان أو صورة حيوان، فليست هي الله جلّ وعلا؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا كفو له جلّ وعلا، وذكر الشيخ تقي الدين رحمه الله في هذا أن الأحوال تختلف، بحسب حال العبد الرائي، وكلّما كان من أصلح الناس وأقربهم إلى الخير كانت رؤيته أقرب إلى الصواب والصحة، لكن على غير الكيفية التي يراها أو الصفة التي يراها؛ لأن الأصل الأصيل:

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٩٥).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (١١).

أن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، فيمكن أن يسمع صوتاً، أو يقال له كذا أو افعل كذا، ولكن ليس هناك صورة مشخصة يراها تشبه شيئاً من المخلوقات، ليس له شبيه ولا مثل سبحانه وتعالى، وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه رأى ربه في المنام، قد رواه معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه رأى ربه وجاء في عدة طرق أنه رأى ربه، وأنه سبحانه وتعالى وضع يده بين كتفيه، حتى وجد بردها بين ثدييه^(١)، هذا ورد في الحديث، وألّف فيه الحافظ بن رجب رسالة سماها (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملائم الأعلى)، وهذا يدل على أن الأنبياء قد يرون ربهم في النوم، أما رؤية الرب في الدنيا بالعيان فلا، أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه لن يرى أحد ربه حتى يموت وقال: «واعلموا أنه لن يرى أحد ربه، حتى يموت»^(٢) رواه مسلم في الصحيح، ولما سئل صلى الله عليه وسلم: «هل رأيت ربك، قال: «رأيت نوراً»^(٣)

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، برقم (٢٢١٠٩)، والترمذي في كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص، برقم (٣٢٣٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، برقم (٢٩٣١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نورأني أراه» وفي قوله: «رأيت نوراً»، برقم (١٧٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وفي لفظ: «نور أنى أراه»^(١)، رواه مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه، وهكذا سئلت عائشة رضي الله عنها عن ذلك فأخبرت أنه لا يراه أحد في الدنيا،^(٢) لأن رؤية الله أعلى نعيم الجنة، أعلى نعيم المؤمنين، فهي لا تحصل إلا لأهل الجنة، يعني لأهل الإيمان في الدار الآخرة، والدنيا دار الابتلاء والامتحان، ودار الخبيثين والطيبين، مشتركة، فليست محل الرؤية؛ لأن الرؤية أعظم نعيم للرائي، ادخرها الله لعباده المؤمنين في دار الكرامة في يوم القيامة، وأما هذه الرؤيا التي يدعيها الناس فهي تختلف مثل ما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: بحسب صلاحهم وتقواهم، وقد يخيل لبعض الناس أنه رأى ربه، وليس كذلك فإن الشيطان قد يخيل لهم ويوهمهم أنه ربه كما يروى أنه تخيل إلى عبد القادر الجيلاني على عرش فوق الماء، وقال: أنا ربك، فقال: احسأ عدو الله، لست ربي؛ لأنه أمر أوامر لا تليق، فالمقصود أن رؤية الله عز وجل في المنام ممكنة في الدنيا لكن على وجه لا يشبه فيها الخلق سبحانه، وإذا أمره بشيء يخالف

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نور أنى أراه» وفي قوله: «رأيت نوراً»، برقم (١٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: «آمين والملائكة في السماء آمين...»، برقم (٣٢٣٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى﴾، برقم (١٧٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الشرع، فهذه علامة أنه ما رأى ربه، وإنما رأى شيطاناً، ولو رآه وقال له: لا تصلّ قد أسقطتُ عنك التكليف أو ما عليك زكاة، أو ما عليك صوم رمضان، أو ما عليك بر والديك، أو قال: لا حرج عليك أن تأكل الربا، هذه كلها علامات على أنه رأى شيطاناً، وليس ربه، هذا الذي يكلمه ليس ربه، وإنما هو شيطان.

فبالخلاصة: أن الرؤيا ممكنة ولكن على وجه لا يكون فيها مشابهة للمخلوقين، بل ربما سمع صوتاً لكن ليس هناك شخصية يراها تشبه المخلوقين؛ لأن الله لا شبيه له ولا كفؤ له سبحانه، ومن علامات صحة الرؤيا أن تكون الأوامر موافقة للشرع، التي يؤمر بها، وأما إن كانت مخالف للشرع، فهي علامة على أنه رأى شيطاناً ولم ير ربه. وما قيل عن رؤية الإمام أحمد لربه، فهذا يقال لكن لا أعرف صحتها عنه.

حكم رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

س: هل رؤي الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام رؤي صادقة؟^(١)

ج: نعم يقوله عليه الصلاة والسلام: «من رآني في المنام فقد رآني،

فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي»^(٢) فإذا رآه في صورته ربعة من الرجال

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣١٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه =

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أبيض اللون، مشرب بحمرة، لحيته كثيفة معتدلة فيها قليل من الشيب، من أحسن الرجال صلى الله عليه وسلم، فإذا رآه في صورته، فهو محمد عليه الصلاة والسلام، إذا كان يعرفه بخلقته، ومن أدلة ذلك أن يأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر، أما إذا أمره بالمعاصي والبدع فهذه علامة أنه ليس الرسول عليه الصلاة والسلام، بل هو شيطان من الشياطين، أو رآه على حالة غير صورته عليه الصلاة والسلام، فلم يره، فإذا رآه حليقاً، أو رآه شاباً ليس له لحية أو رآه شاباً، قد ذهب سواد لحيته بالشيب، أو ما أشبه ذلك فهذا دليل أنه لم ير الرسول عليه الصلاة والسلام، إذ قال: (لا يتمثل الشيطان بصورتي) والشيطان قد يتمثل بالنبي عليه الصلاة والسلام في صور كثيرة فيفضل الناس، ويدعوهم إلى الشرك بالله عز وجل، لكن لا يستطيع أن يتمثل بصورة النبي عليه الصلاة والسلام، فإذا تمثل في صورته، فإذا رآه في صورته عليه الصلاة والسلام فإنه يراه لكن قد تشبه عليه الصورة، قد لا يعقل الصورة، قد يأمره بالشرب بالمعاصي هذا كله دليل على أنه ما رأى النبي عليه الصلاة والسلام، من علامات

=وسلم، برقم (١١٠)، ومسلم في المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم (٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أنها صورته أنه يأمره بالتوحيد يأمره بالخير يأمره ببر الوالدين، يأمره بطاعة الله ورسوله، هذه من علامات أنه النبي عليه الصلاة والسلام.

س : يقول السائل: إذا رأى المؤمن النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، فهل هذه الرؤيا حقيقية، وإذا تكررت الرؤيا عدة مرات، فما تعليقكم على هذه الرؤيا؟ جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « من رأى في المنام فقد رآني »^(٢) فإن الشيطان لا يتمثل بالرسول، إذا رآه في صورته الكريمة، وَسَطٌ من الرجال ليس بالطويل جداً، ولا بقصير بل وسط، وعليه لحية سوداء ليس فيها إلا شعرات قليلة بيض، وهو من أجمل الرجال، قد أعطاه الله تعالى جمال الخلق والخُلُق عليه الصلاة والسلام، فإذا رآه في صورته فقد رآه، فإن أمره بخير، ودعاه إلى خير، فليسارع إلى ذلك، وإن نهاه عن المنكر فليسارع إلى الكف، الحاصل أنه إذا رآه على صورته فقد رآه عليه الصلاة والسلام، وإن أمره بمعصية فهو لم يره، ليس على صورته، الشيطان تشبه به، إذا أمره بالزنا أو بالمعاصي أو بالسرقه، أو بترك

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٠٤) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٣٢٦) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الصلاة، فهذه علامة بأنه لم ير النبي عليه الصلاة والسلام وأنه شبه عليه، أما إذا أمره بالخير، أمره بالصلاة، أمره بالاستقامة على دين الله بصلة الرحم، ببر الوالدين، أو لم يأمرك بشيء لكن رأيت على صورته فقد رأيت.

س يقول السائل: هل رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام

على هيئة ما تُعتبر بشارة في حق الرائي أو أنه من أهل الجنة؟^(١)

ج: إذا رآه على صورته كما تقدم فهي خير إن شاء الله، ولكنها

لا تتضمن نجاة ولا سعادة ولا تقوى، فقد رآه في حياته صلى الله عليه وسلم الكفرة والمنافقون، ولم تنفعهم هذه الرؤية رآه أبو جهل، ومات على الكفر بالله، وقتل يوم بدر، وراه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وقتلا على كفرهما، وراه عمه أبو طالب ومات على كفره، وراه عمه أبو لهب ومات على كفره، وراه عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين ومات على كفره، فرؤيته في اليقظة لا تتضمن هداية ولا إسلاماً، ولا تتضمن سعادة لأهلها إلا إذا آمنوا به وصدقوه واتبعوه، عليه الصلاة والسلام، هكذا في المنام من باب أولى، من رأى النبي في المنام وهو مؤمن مُتَّقٍ يرجي له الخير، إذا رآه على صورته، أما من رآه ولم يؤمن بشريعته، ولم ينقد

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

بما جاء به فإن هذه الرؤيا لا تنفعهم، بل هي حجة عليه في اليقظة والنوم، كما رآه أولئك الكفار في حياته صلى الله عليه وسلم، فلم يوفقوا للإيمان به وصاروا أشقياء، نعوذ بالله من ذلك، فهكذا رآه في النوم ولم يؤمن به ولم يتبع ما جاء به فإنه لا تنفعه هذه الرؤيا بل تكون حجة عليه.

س : يقول السائل : هل يظهر النبي صلى الله عليه وسلم، في المنام لبعض الناس أي أنهم يرونه في المنام، كما أنه قال لأحدهم: إن شيخه يجالس النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مستيقظ وليس نائماً، فهل هذا صحيح؟^(١)

ج : ليس هذا بصحيح أنه يراه في اليقظة، النبي صلى الله عليه وسلم توفي، كما قال الله جلا وعلا: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٢) قد توفي بإجماع المسلمين عليه الصلاة والسلام، وروحه في أعلى عليين في الجنة، وبدنه في الأرض في بيته عليه الصلاة والسلام، في بيت عائشة دفن، لكن يرى في النوم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣١١).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الشیطان لا يتمثل في صورتي»^(١) فإذا رآه الإنسان في صورته، ربعة بين الرجال، من أجمل خلق الله لحمته بيضاء مشربة بحمرة، كث اللحية عليه الصلاة والسلام، فإذا رآه في صورته عليه الصلاة والسلام، فقد رآه صلى الله عليه وسلم، أما إذا رآه ليس له لحية أو لحية شايب، أبيض اللحية أو رآه قصيراً، أو رآه أسوداً، فلم يره عليه الصلاة والسلام؛ لأنه قال: «فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي»^(٢) الشيطان قد يتمثل في صور شتى ويقول: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، حتى يغري الناس، حتى يخدع الناس بما يمليه عليهم من الباطل، وإذا رأيت في منامك من يقول: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، يأمر بشيء يخالف الشرع، فاعلم أنه الشيطان، إذا رأته في المنام يقول: ترى لا بأس بالزنا، أو لا بأس بعقوق الوالدين، أو لا بأس بالربا، أو بالسرقه أو ما أشبه ذلك، مما يخالف الشرع، فاعلم أنه شيطان؛ لأن الرسول لا يأمر بالشر، ولا يأمر بالفحشاء، ولا ينهى عن المعروف عليه الصلاة والسلام.

(١) سبق تخريجه ص (٣٢٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٢٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س: يقول السائل: أخونا يسأل ويقول: بعضنا يفكر، بل ويحب أن يرى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، وقد قرأت في كتاب أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة، فإنه يرى الرسول صلى الله عليه وسلم، فهل هذا صحيح؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟^(٣)

ج: ليس لهذا أصل، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليست شرطاً للصالح، فقد يراه المسلم، وقد لا يراه عليه الصلاة والسلام، وقد يراه ثم لا يوفق ولا يهتدي بعد ذلك، نسأل الله العافية، فالمهم اتباع شريعته وتعظيم أمره ونهيه، وإن لم تره في النوم، فكم من مؤمن تقي من الصحابة وغير الصحابة، لم يروه عليه الصلاة والسلام في النوم، فالحاصل أن رؤيته في النوم ليس دليلاً على أنك تقي، أو على أنك شقي، وإنما المعيار اتباع شريعته عليه الصلاة والسلام، والاستقامة على دينه هذا هو الدليل على صلاحك أو عدمه، إن استقمت على دينه وتابعت شريعته، فأنت ولي الله، وأنت من أحباب رسول الله ومن أحباب الله عز وجل، وإذا ضيعت أمره ونهيه ولم تستقم على شريعته، ولم تؤمن به عليه الصلاة والسلام، فأنت عدوه، وعدو الله عز وجل، يقول الله سبحانه وتعالى:

(٣) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٦٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾^(١) فمن أحب الله، وأحب رسوله عليه الصلاة والسلام، فليتبع الرسول، وليستقم على دينه ويخلص لله العبادة، وليؤدِّ الواجبات وليحذر السيئات، وليقف عند الحدود، فهذا هو الدليل على أنك تقي، وعلى أنك تحب الله ورسوله، وإن لم تر الرسول صلى الله عليه وسلم، وفق الله الجميع.

س : يقول السائل : أود من سماحتكم معرفة كيف يرى المسلم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، فأنا أشتاق اشتياقاً شديداً، وضحوالنا ذلك جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج : ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي »^(٣)، وصورته: ربعة من الرجال، أبيض اللون مشرب بحمرة، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل عليه الصلاة والسلام، ذو لحية وافية، هكذا وَصَفُهُ عليه الصلاة والسلام، فمن رآه في المنام على هذه الصور فقد رآه،

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٣١) .

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٧٦) .

(٣) سبق تخريجه ص (٣٢٦) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فإن الشيطان لا يتمثل بصورته عليه الصلاة والسلام، ولكن قد يتمثل الشيطان بصور أخرى يدعي أنه رسول الله، أو أنه موسى، أو أنه داود، أو أنه فلان أو فلان، وهو يكذب يغر الناس، عدو الله يتمثل في صور شتى، لكن لا يستطيع أن يتمثل في صورة النبي صلى الله عليه وسلم، فالواجب الحذر من الأحلام، فمن رأى ما يكره، فليعلم أن ذلك خطأ من أعداء الله، أو من الشياطين أو غيرهم، فإذا رأى ما يكره فلينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر أذاه ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره، المقصود أنه قد يتمثل له في المنام شياطين يضلونه، وقد يرى ما يكره ويزعجه، فهو من الشيطان، فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليقل: أعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأيت ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً، نسأل الله العافية.

بيان حول رؤيا بدعية باطلة

س : يقول السائل: أنا الشيخ مصطفى من سكان الرمثاء، شاهدت في منامي الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول: ادع الناس إلى الإيمان وعبادة الرحمن، من قرأ هذه الرسالة يكتبها تسع مرات، فيرى بعد عشرة أيام فرحاً

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

شديداً، ومن لم يكتبها فسيجري عليه حزن شديد بعد عشرة أيام، والله شهيد على ما أقول، فهل هذا صحيح نكتبها أفيدونا جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : هذه الرؤيا باطلة، لا صحة لها فإما أن تكون أنت كاذباً، وإما أن يكون شيطان لبس عليك، والنبي عليه الصلاة والسلام لا يقول هذا، القرآن الكريم لو كتبه الإنسان مائة مرة ليس من اللازم أن يحصل له ما يريد، أو يصيبه حزن، الأمور بالأعمال الصالحة، تقوى الله وطاعته لا بمجرد الكتابة، من كتب القرآن ولم يعمل ما ينفعه، أو كتب الأحاديث الصحيحة ولم يعمل بها ما تنفعه، بل تكون حجة عليه، هذه من الخرافات التي يعملها بعض الناس، يكتبون أشياء رؤيا، أو كلمات يقولون: من كتبها حَصَلَ كذا، أو من وزعها حصل له كذا، هذا كله باطل كلها من خرافات الدجالين والكذابين، نسأل الله السلامة والعافية.

بيان الفرق بين الحلم والرؤيا

س : يقول السائل: ما الفرق بين الحلم والرؤيا؟^(٢)

ج : الحلم هو الرؤيا، لكن يطلق الحلم على ما كان من لعب

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢١٥).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٤٠٨).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الشیطان، فالرؤیا الصالحة من الله، والحلم من الشیطان، یعنی ما یكرهه الإنسان، هذا من الشیطان، وما لیس بمكروه هو من الله؛ ولهذا فی الحدیث الصحیح: «الرؤیا الصالحة من الله، والحلم من الشیطان»^(١)، فإذا رأى ما یكره فهذا من الشیطان، وإذا رأى ما یسره فهذا من الله عز وجل، والسنة له إذا رأى ما یكره أن یتعوذ بالله من الشیطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، وینفث ثلاث مرات، ویقول: أعوذ بالله من الشیطان، ومن شر ما رأیت ثلاث مرات، ثم ینقلب علی جنبه الآخر، فإنها لا تضره، ولا یخبر بها أحداً، أما إذا رأى ما یسره، فإنه یحمد الله ویخبر به من شاء.

س: یقول السائل: أرجو إفادتی عن بعض الكلمات التي أرددها عند رؤية حلم مزعج؟^(٢)

ج: ثبت عن رسول الله علیه الصلاة والسلام، أنه قال: «الرؤیا الصالحة من الله، والحلم من الشیطان، فإذا رأى أحدكم ما یكره، فلینفث عن یساره ثلاثاً، ولیستعد بالله من الشیطان، ومن شر ما رأى ثلاثاً، ثم لینقلب عن جنبه الآخر، فإنها لا تضره، ولا یخبر بها أحداً» هكذا السنة،

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، برقم (٣٢٩٢)،

ومسلم في كتاب الرؤيا، برقم (٢٢٦١).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١١١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وفي لفظ آخر يقول صلى الله عليه وسلم: «إذا رأى أحدكم ما يحب، فليحمد الله، وليحدث بذلك من يحب، وإذا رأى ما يكره، فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم لينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً»^(١) هذا هو السنة.

س : يقول السائل: ما صحة القول: بأنه إذا نام الإنسان وله أقارب ويراهم في المنام يتحدث إليهم، ويتحدثون إليه، هل في ذلك تفسير شرعي جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج : لا أعلم في ذلك شيئاً خاصاً، ولكن جاءت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن الإنسان إذا رأى في منامه ما يكره فإنه من الشيطان، وبين عليه الصلاة والسلام أنه يشرع له أن ينفث عن يساره ثلاث مرات، ويقول: أعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأيت ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، قال: إنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً،

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، برقم (٧٠٤٤)، ومسلم في كتاب الرؤيا، برقم (٢٢٦١).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٦٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

هكذا قال عليه الصلاة والسلام، والحديث يقول، عليه الصلاة والسلام: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره، فلينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً»^(١)، وجاء في الحديث الثاني، أنه إذا رأى ما يحب فإنه، يحمد الله، ويخبر بذلك من يحب، هذا هو السنة في هذا المقام.

حكم الاستدلال بالرؤيا

س : يقول السائل: إذا رأى الشخص في منامه من يأمره بفعل شيء، وهو شيء غير منكر، كأن تؤمر المرأة بأن تغطي إحدى عينيها إذا كانت تلبس البرقع، هل يجب عليها الاتباع، وفعل ما رأت؟^(٢)

ج : المرائي لا توجب شيئاً، ولا تحرم شيئاً، لا في الليل ولا في النهار، ولكن تعرض على ما جاء به الشرع، فما كان منها موافقاً للشرع فهي تزيد المؤمن تأكيداً، فإذا رأت مثلاً أنها تؤمر بالحجاب، وتؤمر بالمحافظة على الصلاة، وطاعة الزوج في المعروف، والإحسان إلى

(١) سبق تخريجه ص (٣٣٦).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٢٩).

أولادها وإحسان تربيتهم وأشباه ذلك فهذا خير، وأمورة بخير فلتحمد الله على ذلك، وتسال الله العون على الخير وتخبر بهذا من تحب من أخواتها في الله وأقاربها، وإن رأيت في منامها من ينكر عليها المنكر، ويقول لها: دعي هذا احذري الزنا، احذري ما حرم الله عليك من الخيانة، احذري التبرج بين الرجال، فكذلك تحمد الله على هذا، هذا يعينها على الخير، وقد أمرها بما أمرها الله به ورسوله، وتارة تجد من يأمرها بالفساد ويحسن لها الفواحش، فهذا من الشيطان ومن نواب الشيطان، فلتحذر ذلك، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: « الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يحب فليحمد الله وليحدث به من يحب، وإذا رأى ما يكره، فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم لينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً»^(١) فأبان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح: أن الإنسان قد يرى ما يحب، وقد يرى ما يكره، فإن رأى ما يحب من تبشيره بخير وأمره بخير فليحمد الله، وليحدث بها من يحب من إخوانه وأقاربه، أما إن رأى ما يكره في نومه بأن يرى من يأمره بالشر، ويدعوه إلى الشر أو يرى أنه يحترق، أو يرى أنه يتهدد بالقتل، أو يرى أنه في حالة سيئة فهذا كله من الشيطان، فلا

(١) سبق تخريجه ص (٣٣٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ينبغي له أن يغمّ من ذلك، بل ينبغي له أن ينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً، وإن قام فصلى فحسن، كما جاء في بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة^(١)، فإن قام وصلى ركعتين أو أكثر من ذلك فهذا حسن.

المقصود من هذا كله أن الرؤيا تنقسم، تارة تكون طيبة فيها بشرى للمؤمن، وإعانة المؤمن على الخير وفرحة للمؤمن، فليحمد الله عليها وليخبر بها من يرى من أحبائه، وتارة تكون رؤيا مكروهة فيها الأمر بالشر، أو فيها وعيد بالشر أو فيها أنه يحترق أو يغرق أو ما أشبه هذا مما يؤذيه ويكدره، فهذه الرؤيا ينبغي له أن يعلم أنها من الشيطان، وأن لا يغم منها بل يبادر بالتعوذ بالله من الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ينفث عن يساره ثلاث مرات، ويقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله من الشيطان من شر ما رأيت ثم ينقلب إلى جنبه الآخر، فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً^(٢)، وإن قام وصلى فحسن.

(١) أخرجه مسلم، في كتاب الرؤيا، برقم (٢٢٦٣).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٣٧).

بيان ما ينبغي للمسلم من التحرز من تعبير الرؤيا بغير علم

س : تقول السائلة: حلمت في منامي أنني ألبس ذهباً كبيراً، يغطي صدري كله، وكنت أنظر إليه وقد أعجبني بجماله كثيراً في الحلم، أرجو من حضرتكم تفسير هذا؛ لأنني أخاف أن يكون علي نقص في أمور ديني، وهل الإنسان عندما يحلم بالذهب يكون محمود العاقبة، مع العلم بأنني أركي الذهب الذي أملكه كله، الذي ألبس والذي لا ألبس في كل عام؟^(١)

ج : نرجو أن الرؤيا خير، وأن هذا الشيء خير لك، في الدنيا والآخرة إن شاء الله، لا أعلم تفسيرها عيناً ولكن الظاهر والله أعلم، أنها رؤيا حسنة وصالحة، ولا شيء عليك فيها، بل هي بشرى خير إن شاء الله.

س : تقول السائلة: إنها دائماً تحلم بأشياء، وتحقق أغلب هذه الأحلام، وترى أشياء في المنام يقال إنها من علامات الساعة، فهل هذه الرؤيا تدل على أعمال المرء كما قيل؟^(٢)

ج : الله أعلم لا أعلم تأويلها، الله أعلم سبحانه وتعالى.

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٦٠).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٢٠١).

س : إن لدي ولداً، وفي أثناء حملة شاهدت في منامي شيخاً عجوزاً يقول لي: إنك ستنجبين فأسميه يوسف، وحين ولدته، أسميته غير هذا الاسم؛ لأنني قد نسيت ذلك، والذي أتخيله أمامي، وقد بلغ الولد العاشرة من عمره، ومنذ ولادته وحتى الآن هو مريض، ويخرج من مرض ويدخل في مرض ثانٍ، فلم أشاهد عليه وقتاً كان متعافياً فيه، فهل لما رأيته في المنام شأن في هذا؟ أي: هل أغير اسمه إلى يوسف، لعل الله يكتب له الشفاء، بإذنه سبحانه وتعالى، أرجو إفادتي؟^(١)

ج : هذه الرؤيا التي رأتها السائلة أن شيخاً عجوزاً أمرها أن تسمي ولدها يوسف ثم نسيت ولم تسمه يوسف، وابتلي الولد بالمرض إلى حين التاريخ، وتساءل: هل لهذه الرؤيا أثر في هذا، وهل تغير اسمه، الجواب ليس لهذه الرؤيا أثر، والرؤيا في المنام لا يعول عليها، وليست ملزمة لأحد بشيء، وقد تكون من الشيطان للإيذاء والتحزين، ولا سيما إذا كانت عند رؤيتها لهذا الشيخ قد كرهت ذلك فإن هذا من الشيطان، النبي عليه الصلاة والسلام قال: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره، فلينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٦) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

جنبه الآخر فإنها لا تضره»^(١) هكذا ينبغي للرأي إن رأى ما يسره حمد الله وأخبر به من يحب، وإن رأى ما يكره استعاذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ونفث عن يساره ثلاث مرات، ثم انقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره، كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الصبي الذي ابتلي بالمرض، لله فيه حكمة سبحانه وتعالى، وأنت أيتها السائلة على خير إن شاء الله، التمريض والتعب هذه من المصائب، والمصائب للعبد عليها خير كثير إذا صبر، كما قال جلّ وعلا: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٢﴾﴾ وجاء في الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: « ما من عبد يصاب بمصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى وأخلفني خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبتيه، وأخلفه خيراً منها»^(٣)، فالإنسان يصاب بأشياء، من أمراض في نفسه، أو في ولده أو في زوجته، أو في أقاربه، أو بتلف المال، أو بأشياء أخرى، مما يكره فعليه أن يصبر

(١) سبق تخريجه ص (٣٣٦).

(٢) سورة البقرة، الآيات رقم (١٥٥-١٥٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند المصيبة، برقم (٩١٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ويحتسب، ويقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون، قدر الله وما شاء فعل)، وهو على خير عظيم، ما أصاب العبد حين يصيب مما يكره، من مرض أو هم أو حزن، أو غير ذلك حتى الشوكة إلا كفر الله بها من خطاياها، فعليك يا أختي في الله الصبر والاحتساب، وأبشري بالخير، وأسأل الله أن يمنح ولدك الشفاء والعافية، وأن يريك فيه ما يسرك، وأن يمن عليه بالعافية مما أصابه، وعليك أن تسأل الله جلّ وعلا أن يعافيه ويشفيه من عنده، ولا سيما في آخر الصلاة في السجود في صلاة الليل، أسأل الله له الشفاء والعافية، واعرضيه على من يتيسر من الأطباء، لعل الله يمنّ عليه بالشفاء والعافية وأما الرؤيا فليس لها أثر في هذا.

س : تقول السائلة: أريد من سماحتكم تفسيراً لهذه الرؤيا حيث إنني ما رأيت رؤيا، أو حلمت حلمًا، إلا ووقع بإذن الله في حياتي، هذه الرؤيا رأيتها بعد طلاقي من زوجي بيومين، ذلك الزواج الذي دام أقل من سنتين، وانفصلنا عن بعض لوجود عيب في زوجي، قمت من نومي حوالي الساعة الثامنة صباحًا، كنت للتو مستيقظة من الرؤيا وهي كالتالي: رأيت هلالاً في السماء كالهلال الذي يكون في الخمسة أيام الأولى، من بداية الشهر وكنت أحدث نفسي وأنا أنظر إليه وأقول سبحان الله هلال في وضح النهار، ثم جاء بجانبه هلال آخر ثم آخر حتى

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أصبحت سبعة أهلة، ثم استيقظت من نومي مستبشرة وفسرتها لنفسي على أن الله سيعوضني خيراً مما سلف، وأنزوج وأنجب سبعة أولاد يأتي الأول ثم أتأخر في الحمل قليلاً، ثم يأتي الأولاد الباقون وراء بعضهم بعضاً، ثم حدثت أخاً لي بالرؤيا، فقال لي: قد يكون إخوتك مثل رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام، وفعلاً عدد إخوتي سبعة ولكن واحداً منهم غائب، حيث إنه محكوم عليه في سجون الاحتلال الصهيوني، أربعة عشر عاماً، فما هو الصحيح سماحة الشيخ في تفسير هذه الرؤيا، حيث إنني رأيتها وأنا علي الدورة الشهرية، والسلام عليكم؟^(١)

ج : الله أعلم بتفسيرها سبحانه وتعالى؛ لأنه لا يجوز للمسلم أن يعبر رؤيا على غير هدى وعلى غير بصيرة، ولكن نرجو أن يكون تأويلك لها خيراً وواقعاً، وأن الله يرزقك خيراً من الزوج السابق وأن يهبك أولاداً سبعة أو أكثر من ذلك، ويجعل فيهم الصلاح والخير، فتأويلك ليس ببعيد، ولعلمهم يكونون خياراً ودعاة للخير، ويكون لهم شهرة كالأهلة، يكون لهم خير إن شاء الله، هذا ليس ببعيد، أما كون هذا هو التأويل فالله أعلم، لكن نرجو لك الخير والعاقبة الحميدة، وأن يكون تأويلك تأويلاً واقعاً في مصلحتك وخيرك إن شاء الله.

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٢٣).

حكم الاعتماد على المرأى التي يدعيها بعض الناس

س : يقول السائل : يوجد في قريتنا امرأة تدعي بأن روحها تسرح في المقابر ليلة كل خميس وجمعة أثناء منامها، وتقول: بأنها تنظر موتى المسلمين وكل امرئ بما كسب رهين، ومع ذلك فإنها تنظر الرجل أو المرأة الذين كانوا يعيشون على ظاهر الأرض، وانتقلوا إلى عالم الآخرة، فإن كان الرجل في الدنيا قاطعاً للصلاة أو آكللاً لأموال الناس بالباطل، فإن هذه المرأة تنظره وهو يعذب في الآخرة، والرجل الصالح في الدنيا تقول: إنه في الآخرة مع الصالحين علماً أن هذه المرأة تزعم وتقول: إنها محملة أمانة من الموتى لأهلهم في الدنيا أن يسددوا عنهم ديونهم أو السرقات، إنهم يعذبون بها في قبورهم، وفعلاً بأن أهل الميت يقضون ديون موتاهم، وفي المرة الثانية تأتي هذه المرأة وقد خفف عنهم العذاب كما تزعم. سؤالي أفتونا عن رأي الشرع في هذه المرأة وغيرها من النساء اللاتي يدعين هذه الأقاويل هل هو حق ما ذكر في سؤالي، أم أنه كذب وافتراءات جزاكم الله خيراً؟^(١)

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٦٧).

ج : هذا وأمثاله لا يعتمد عليه ولا يجوز تصديقه، ولا الاعتبار به من كل الوجوه، فإنها قد ترى بعض الرؤيا، وتصدق في بعض الرؤيا، وقد ترى رؤيا غير صادقة وقد تكذب في رؤياها، وقد يخيل لها الشيطان أشياء لا صحة لها، ولا وجود لها، فالحاصل أن هذه المرائي التي تدعيها، يدعيها بعض الناس، أو يدعيها بعض النساء كل ذلك لا يجوز الاعتماد عليه، لا في قضاء الديون، ولا في السرقات، ولا في غيرها، ولكن إذا كانت امرأة صادقة قد ترى مرائي صالحة وتصدق فيها، مثل ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»^(١)، ويقول صلى الله عليه وسلم: «ذهبت النبوة، وبقيت المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له»^(٢) الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح لها شأن ولها قيمة لكن لا يعتمد عليها في تشريع أمور، أو في إيجاب أمور، وتحريم أمور، وتكليف أهل الميت بكذا أو تحمिलهم كذا، وما أشبه ذلك، لا؛ لأن هذه المرائي قد تصدق وقد تكذب، وقد يكون

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، برقم (٦٩٨٩)، ومسلم في كتاب الرؤيا، برقم (٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: المبشرات، برقم (٦٩٩٠)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب: النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، برقم (٤٧٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الرأي صالحاً وقد يكون غير صالح، وقد يكون لبس عليه، وقد تأتيه الشياطين فتخيل إليه أشياء يزعم أنه رآها في النوم، فالمقصود أن هذه المرئي وأشباهاها لا يعول عليها ولا يعتمد عليها، في أن فلاناً يعذب، أو فلان ينعم، أو فلان عليه دين يوفى عنه، أو فلان ليس عليه دين، أو ما أشبه ذلك، لا. لكن أهل الميت ينبغي لهم أن يراعوا ميتهم، إن كانوا يعلمون عليه شيئاً من الديون أو فوا من تركته أو من مالهم، إذا أعانهم الله على ذلك وهذا عمل طيب، وإذا كان سرق سرقة من الناس يعرفونها أدوها عنه من ماله إن كان له مال، وإن لم يكن له مال أدوا عنه فجزاهم الله خيراً.

المقصود أن أهل الميت يلاحظون ميتهم إن كان عليه ديون أو حقوق أدوها عنه من تركته، أو أدوها من مالهم إن كان ما عنده تركته، واحتسبوا الأجر في ذلك، أو عنده مال ولم يسمح الورثة، فإذا أدى عنه بعض أحبابه وبعض أصحابه احتياطاً، فهذا حسن، وأما الاعتماد على هذه المرئي فلا يعتمد عليها.

بيان ما ينبغي فعله لمن رأى رؤيا مزعجة

س يقول السائل: رأيت في المنام أنني أرمي قربة لي بالتراب، والحجارة في وجهها، وقد أزعجتني هذه الرؤيا، فهل لها تفسير جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: إذا رأيت مثل هذه الرؤيا، فاعلم أنها من الشيطان، ولا تحزن، وانفث عن يسارك ثلاث مرات بريقك، تتفل عن يسارك تقول: (أعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأيت) ثلاث مرات، ثم تنقلب على الجنب الآخر، فإنها لا تضرك ولا تخبر بها أحداً، هكذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم، لما سئل قال عليه الصلاة والسلام: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على الجنب الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً»^(٢)، هذا هو المشروع، كل رؤيا مكروهة هذا شأنها.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٢٧٠).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٣٦).

حكم الالتزام بذبح الذبيحة كلما رأى في المنام بعض قرابته

س : يقول السائل: الأخ (ع.ع.ش): قطر، الدوحة: بعض الناس عندما يحلم بميت إذا كان ابن عمه أو من قرابته يذبح ذبيحة، أسأل عن هذا التصرف هل هو صحيح أم لا؟^(١)

ج : ليس لهذا أصل، كونه إذا رأى قريباً أو غيره يذبح ذبيحة هو لا أصل له، إن رأى ما يسره فليحمد الله، ويدعو الله لأخيه المسلم، وإن رأى ما يسوءه فهو من الشيطان، فإذا استيقظ فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً، هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم، يقول عليه الصلاة والسلام: « الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يسره، فليحمد الله، وليخبر بذلك من يحب، وإذا رأى ما يسوءه فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من الشيطان من شر ما رآه ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضر، ولا يخبر بها أحداً »^(٢)، هذا هو المشروع، أما كونه يذبح ذبيحة، أو يتصدق، فهذا لا أصل له.

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٦١).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٣٦).

باب فضل الزهد في الدنيا

بيان كيفية الزهد في الدنيا

س : يقول السائل: كيف يكون الزهد في الدنيا جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : الزهد في الدنيا بإيثار الآخرة عليها، وعدم التكلف، يكتفي بالحلال، ويكتفي بما يعينه على طاعة الله، ولا يتكلف شيئاً يشغله عن الآخرة، وليس معنى الزهد ترك الدنيا، وترك المال، لا، بل ترك المشتبهات، وترك الجشع في طلب التجارة، الذي يشغله عن الآخرة، وعن طاعة الله وعن طلب العلم وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن النوافل المستحبة، يعني يجتهد في طلب الآخرة بالأعمال الصالحة ولا تشغله الدنيا عن الآخرة، ولكن لا يتركها، يطلبها يبيع ويشترى، يغرس الشجر يزرع إلى غير هذا من أسباب الرزق، تطلب الرزق مثل ما طلبه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه لا يؤثره على الآخرة ولا يشغله عن الآخرة، بل أعمال الآخرة مقدمة على أمر الدنيا، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجزن وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا،

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٩١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ولكن قل قدر الله، وما شاء فعل»^(١) فالمؤمن يطلب الرزق ولكن لا تشغله دنياه عن آخرته.

حكم التبسط والتنعم في الحلال

س : يقول السائل: التبسط و التنعم، فيما أحل الله هل هو منهي عنه؟^(٢)

ج : لا بأس به، والحمد لله، من غير الإسراف.

حكم قبول الهدايا من غير حاجة

س : تقول السائلة : توفي عنها الزوج، وتعمل بمدرسة أهلية، وتحمد الله وتستلم من ذلك راتباً يكفيها ويكفي أبنائها، والحمد لله تقول: وقد ترك لي زوجي مبلغاً من المال، وفي بلدي ما يكفيني ويكفي أبنائي، ولديّ طفل صغير عمره ما يقارب سنتين، ويأتي بعض الإخوان جزاهم الله خيراً ببعض الأغراض والمال ويعطونه لهذا الصغير، فأرفض ذلك أنا؛ لأنني لست بحاجة إليه والحمد لله، وهناك من يستحق هذا، وهذا مما يضايقني، ويجرح مشاعري، وعندما أجلس مع نفسي أخشى أن أكون

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، برقم (٢٦٦٤).

(٢) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٤٣٥٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

قد عصيت الله في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(١)؟ فهل أكون منعت مال هذا اليتيم وعصيت الله؟^(٢)

ج : المشروع لك أن لا ترديه، النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر: «إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ، وما لا فلا تتبعه نفسك»^(٣)، فأنت إذا جاء للطفل احفظيه للطفل، هذه العادة بين المسلمين في إعطاء الأطفال وتقديم الهدايا المناسبة للأطفال، هذه عادة معروفة، فإذا جاء للطفل شيء، فاقبله واحفظه، واجعله من ماله.

بيان الفرق بين طول الأمل المذموم والنية الحسنة

س : يقول هذا السائل: يا سماحة الشيخ، ما هو الفرق بين طول الأمل والنية الحسنة لفعل الخير في المستقبل؟^(٤)

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥١).

(٢) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٤١٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب: من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس، برقم (١٤٧٣)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب: إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا إشراف، برقم (١٠٤٥).

(٤) السؤال السادس من الشريط رقم (٤٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : إذا سأل ربه أن يطيل عمره في خير، فلا بأس؛ الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول: « خير الناس من طال عمره وحسن عمله »^(١) فإذا طلب من ربه أن يطيل عمره في طاعة الله واتباع شريعته، فلا بأس، أو قال: (في طاعة الله)، كذلك طيب.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب: ما جاء في طول العمر للمؤمن، برقم (٢٣٢٩).

باب ماجاء في الابتلاء

بيان ما ينبغي للمسلم إذا تعرض للابتلاء في الدنيا

س : حدثونا عن ابتلاء المسلم في الدنيا بالمرض والفقير؟^(١)

ج : هذا أمر أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فقال: « أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يتلى المرء على قدر دينه إذا كان في دينه صلابة، شدد عليه في البلاء»^(٢)، والله نبه على ذلك في آيات كثيرات، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٣)، الحسنات النعم والسيئات المصائب، لعلهم يرجعون يعني يرجعوا إلى طاعة الله وإلى التوبة إليه، وإلى النظر فيما ينفعهم إلى غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَّا﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٥) وبين سبحانه أنه يتلى عباده، لحكم

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، رقم (٢٣٩٨)،

وابن ماجه في كتاب الفتن، باب: الصبر على البلاء، رقم (٤٠٢٣).

(٣) سورة الأعراف، الآية رقم (١٦٨).

(٤) سورة الأنبياء، الآية رقم (٣٥).

(٥) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وأسرار، والله سبحانه يختبر عباده، فمن شكر صارت العاقبة حميدة، ومن كفر صارت العاقبة وخيمة؛ ولهذا قال: «فتنة» يعني: اختباراً ﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(١)، يعني اختباراً وامتحاناً، فكن أنت عبداً صالحاً، إذا ابتليت فاصبر وصابر، واجتهد في طاعة الله وأدِّ الحق الذي عليك، حتى تكون بهذا الابتلاء ناجحاً موفقاً.

س : يقول السائل : حدثونا لو تكررتم عمّا وعد الله به الصابرين في الدنيا العاملين في الآخرة، سبق أن سألت عمّا يجب على الإنسان أن يفعله تجاه هذه الدنيا وحبها ومتاعها؟^(٢)

ج : الله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له، يطيعوا أوامره وينتهوا عن نواهيه، ويكثروا من ذكره سبحانه، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣) وعبادته هي توحيده بدعائه وخوفه ورجائه وبالصلاة والصوم وغير ذلك، وهي طاعة أوامره، وترك نواهيه، ووعدهم على ذلك في الدنيا الخير الكثير والعاقبة الحميدة،

(١) سورة الأنبياء، الآية رقم (٣٥) .

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٩٣) .

(٣) سورة الذاريات، الآية رقم (٥٦) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ووعدهم في الآخرة بالجنة والكرامة، قال سبحانه: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ
لِلْمُنْقِيَتِ﴾^(١) وقال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ
قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(٢) وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوتَى الصَّابِرُونَ
أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « ما أعطي أحد
عطاءً خيراً وأوسع من الصبر »^(٤) فالصابر له العاقبة الحميدة في الدنيا،
وله العاقبة الحميدة في الآخرة، وإذا صبر على تقوى الله وطاعته، وصبر
على ما ابتلي به من شظف العيش، ومن الفقر ومن المرض، ومن تسليط
بعض الأعداء، إلى غير ذلك، فالصبر عاقبته حميدة، قال تعالى في حق
المؤمنين وعدوهم: ﴿وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٥) فالصبر له عواقب حميدة، على طاعة
الله وعلى المصائب، مع الإيمان والتقوى، وصاحبه في الدنيا على خير

(١) سورة هود، الآية رقم (٤٩) .

(٢) سورة البقرة، الآيات رقم (١٥٥ - ١٥٧) .

(٣) سورة الزمر، الآية رقم (١٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب: في الاستعفاف، برقم (١٣٤٤) .

(٥) سورة آل عمران، الآية رقم (١٢٠) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

مرتاح الضمير ومرتاح القلب، مأجور مثاب، وفي الآخرة في دار الكرامة في النعيم في الجنة، إذا استقام على أمر الله والتزم بتقواه سبحانه وتعالى، وجاهد نفسه لله وصبر على ما ابتلي به من الحاجة والفقر والأعمال الشاقة، إلى غير ذلك فكل هذا في سبيل الله، والله المستعان.

بيان أن عظم البلاء مع عظم الجزاء

س : تقول السائلة من جمهورية مصر العربية: مرض أبي رحمه الله مرضاً شديداً قبل موته، حيث كان يتألم ألماً شديداً، فهل هذه تعتبر من مكفرات الذنوب؟ وأيضاً كان يشتكي من بطنه، وقد عرضناه على الأطباء، وأخذ الدواء، ولكنه كان بغير نتيجة وتوفي، فهل يعد بذلك شهيداً شهادة صغرى؟^(١)

ج : عظم الجزاء مع عظم البلاء، كلما أشد البلاء بالإنسان صار كفارة له، وتكفيراً لسيئاته، وخطأً لخطاياها، جميع البلاوي، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يصب منه»^(٢) يصيب منه بالأمراض والمصائب، ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن عظم الجزاء

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٤١٦) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض، برقم (٥٦٤٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم»^(١)، قد ابتلى الأنبياء وهم صفوة الخلق، وابتلى غيرهم فما يصيب العبد من أمراض أو تعب في فكره، أو نقص في ماله أو ما أشبه ذلك، هي من المصائب التي يكفر الله، بها من خطاياهم فلا ينبغي للمؤمن أن يجزع، بل ينبغي له أن يحتسب ويصبر ويتحمل، ولو كان قد طال به المرض، وقد طال المرض بأيوب نبي الله مدة طويلة، وأصاب الأنبياء وغيرهم الأمراض الكثيرة، وقد أصاب نبينا مرض، وبقي في مرض موته اثني عشر يومًا وهو مريض عليه الصلاة والسلام تصيبه اللاؤاء، لا بد من الصبر.

بيان أن الله يبتلي من يحبه

س: يقول السائل: هل صحيح أن من أحبه الله ابتلاه حيث إننا سمعنا

هذه العبارات دائمًا، وجهونا بذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز؟^(٢)

ج: نعم جاء في ذلك أن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم والنبي صلى الله

عليه وسلم يقول: « أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاد، برقم (٢٣٩٦)،

وابن ماجه في كتاب الفتن، باب: الصبر على البلاء، برقم (٤٠٣١).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٥٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فالأمثل»^(١) وهم أحباب الله، فالابتلاء يبتلي الله به الأحاب؛ ليمحصهم ويرفع درجاتهم، وليكونوا أسوة لغيرهم حتى يصبر غيرهم ليتأسى بهم، ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»^(٢)، وفي رواية «ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل يبتلى المرء على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة شدد عليه في البلاء»^(٣)؛ ولهذا ابتلى الله الأنبياء بلايا عظيمة، منهم من قتل، ومنهم من أودي، ومنهم من اشتد به المرض وطال كأيوب، ونبينا أودي أذى كثيراً في مكة والمدينة، ومع هذا صبر عليه الصلاة والسلام، المقصود أن الأذى يقع على أهل الإيمان والتقوى على حسب تقواهم وإيمانهم.

حكم تمنى الموت بسبب البلاء

س : تقول السائلة: ما هو الأفضل يا سماحة الشيخ، أن نتمنى طول البقاء في الدنيا للعمل الصالح، أم نتمنى لقاء الله، أم لا نختار، بل نختار ما يختاره الله؟^(٤)

(١) سبق تخريجه ص (٣٥٩).

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الطب، باب: أي الناس أشد بلاء، برقم (٧٤٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، برقم (٢٣٩٨).

(٤) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٩٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : السنة أن ترد الأمر إلى الله كما في الحديث الصحيح، يقول صلى الله عليه وسلم: « لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا محالة فليقل: اللهم أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي »^(١) ترد الأمر إلى الله، وفي الحديث الثاني، يقول عليه الصلاة والسلام: « اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي »^(٢) فهذا فيه رد العلم إليه سبحانه وتعالى؛ لأن العبد ما يدري، هل الحياة خير له، أم الموت خير له، فيجعل الأمر إليه سبحانه وتعالى.

بيان ارتباط المصائب بالمعاصي

س : يقول السائل: (م.أ.ي) من البحرين: هل المصائب التي تصيب المسلم ابتلاء من الله عز وجل، أم بسبب معاصي اقترفها جزاكم الله خيراً؟^(٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب: الدعاء بالموت والحياة، برقم (٦٣٥١)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: كراهية تمني الموت لضر نزل به، برقم (٢٦٨٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه، برقم (١٨٣٢٥)، والنسائي في كتاب السهو، باب: نوع آخر، برقم (١٣٠٥).

(٣) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٧٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : المصائب قد تقع بسبب رفع الدرجات وإعظام أجر الشخص، كما يقع للأنبياء وكثير من الأخيار ومثل ما أصاب أيوب وغيره عليه الصلاة والسلام، ومثل ما أصاب نبينا في يوم أحد وغيره، وقد تقع بسبب الذنوب؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾^(٢).

س : يقول السائل (م.س) الفيفي : هل المرض يكفر الذنب؟^(٣)

ج : قد ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، أن الأمراض يمحو الله بها الخطايا، ويقول صلى الله عليه وسلم: « ما أصاب المسلم من هم ولا غم ولا نصب، ولا وصب ولا أذى حتى الشوكة، إلا كفر الله بها من خطاياها »^(٤) فالمرض من أعظم المصائب، فالله جلّ وعلا يكفر به السيئات سبحانه وتعالى .

(١) سورة الشورى، الآية رقم (٣٠) .

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٧٩) .

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم (١٤١) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلوة والآداب، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من

مرض أو حزن...، برقم (٢٥٧٢) .

س : يقول السائل (إ.أ.ح): سماحة الشيخ ما هي البلايا والمحن التي أصابت نبي الله يوسف عليه السلام جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : البلايا التي أصابت نبي الله يوسف قد قصها الله علينا في القرآن في سورة يوسف إذا كنت تقرأ القرآن اقرأ سورة يوسف وتعرف ما حصل له عليه الصلاة والسلام، وهكذا الأنبياء قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل يتلى المرء على قدر دينه»^(٢)، فالمؤمن يتلى كما أبتلي الرسل، تارة يتلى بتسليط الأعداء وتارة بالأمراض، وتارة بالخوف، تارة بالفقر وغير ذلك، فإذا صبر المؤمن على البلوى واتقى الله فله خير عظيم، إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإنَّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، والمؤمن ما أصابه من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها يكفر الله بها من خطاياهم كما صح بذلك الخبر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، والحديث الصحيح: « من يرد الله به خيراً، يصب منه»^(٣) فالأنبياء هم أفضل الخلق، حصل عليهم من البلاء الشيء الكثير، وعلى نبينا أيضاً

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٩١) .

(٢) سبق تخريجه ص (٣٥٩) .

(٣) سبق تخريجه ص (٣٦٢) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عليه الصلاة والسلام في مكة، وفي يوم أحد وفي غيرها وصبر واحتسب عليه الصلاة والسلام، هكذا المؤمنون عليهم الصبر والاحتساب ولهم العاقبة الحميدة، ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُنْقِيَةِ﴾^(١) ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

بيان أنواع المصائب من حيث العقوبة وتكفير الذنوب

س : تقول السائلة: الإنسان إذا أصابته مصيبة في عرضه فهل تعتبر هذه المصيبة غضب من الله عليه عز وجل وسخطاً أو تخفيفاً للذنوب وتعجيلاً للعقوبة أفيدونا بذلك؟^(٣)

ج : المصيبة نوعان، مصيبة تضره كالمرض ونحو ذلك، فهذه كفارة من الذنوب، والمصيبة الثانية موت ولد قريب موت أخ ونحو ذلك فهذا فيها عليه الصبر والاحتساب ويؤجر في ذلك، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له وليس ذلك لأحد

(١) سورة هود، الآية رقم (٤٩).

(٢) سورة الروم، الآية رقم (٤٧).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٦٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ»^(١) إن أصابه ما يكره فكفارة له عن سيئاته سواء كان مرضاً أو فقراً أو تسليط بعض الأعداء عليه وإيذاءه.

أما إن كان عن فعل منه قبيح كشرب المسكر، وكالعقوق، كالزنا، فالمصائب تكون من تخفيف الإثم ومن تخفيف العقوبات، يخفف الله بها عنه من العقوبات مع وجوب التوبة عليه، فالمصائب تكفر السيئات وتخفف ما يقع من البلياء والمحن، ما أصاب المسلم من هم ولا غم ولا مرض ولا وصب، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها، فالمؤمن يؤجر على المصائب ويكفر الله بها من خطاياها، إذا كانت له ذنوب صارت تلك المصائب من أسباب التكفير مع وجوب التوبة.

س: يقول السائل: نسأل سماحتكم عن الابتلاء إذا ابتلى الله العبد بمرض، فهل هذا المرض يخفف من سيئاته، وهل هناك شجرة في الجنة اسمها شجرة الابتلاء، لا يجلس تحتها إلا المبتلون، ما صحة هذا القول؟^(٢)

ج: ما يبتلى به المؤمن من الأمراض أو الهموم أو الأذى من الناس فإنه يكفر الله به من خطاياها وسيئاته، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرفاق، باب: المؤمن أمره كله خير، برقم (٢٩٩٩).

(٢) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٣٧).

« ما أصاب المسلم من هم ولا غم ولا نصب، ولا وصب ولا أذى حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياها »^(١) هذا من رحمة الله وفضله وإحسانه أن هذه المصائب يكفر بها من خطايا العبد، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من يرد الله به خيراً يصب منه »^(٢) يعني يبتليه، ويقول النبي: « إن عظم الجزاء، مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط »^(٣) فأت يا عبد الله عليك أن تصبر وتحسب إذا أصابك البلاء، بأن لا تجزع، ولا تتكلم بكلام سييء، ولا بضرب خد، ولا بخمش وجه، ولا بشق ثوب، بل تحسب الأجر عند الله وتحمده وتثني عليه سبحانه وتعالى، ولا تقل إلا خيراً، أما القول بأن هناك شجرة في الجنة يقال لها: شجرة الابتلاء، فلا أعلم لهذا أصلاً ولا أعلم حديثاً عن الشجرة المذكورة.

س : يقول السائل أيضاً: إذا ابتلي أحد بمرض، أو بلاء سييء في النفس أو المال، فكيف يعرف أن هذا الابتلاء هو امتحان له، أو غضب من الله ؟^(٤)

ج : هذا يحتمل، والمؤمن طيب نفسه، وخصيم نفسه، فالله

(١) سبق تخريجه ص (٣٦٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٦٢).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٦٣).

(٤) السؤال الخامس من الشريط رقم (٨١).

عز وجل يبتلي عباده في السراء والضراء، والشدة والرخاء، وقد يبتليهم بها لرفع درجاتهم، وإعلاء ذكرهم ومضاعفة حسناتهم، كما يقع على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والصلحاء من عباد الله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»^(١) وتارة يقع ذلك بسبب المعاصي والذنوب، وتكون عقوبة معجلة كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٢)، الغالب على الإنسان التقصير، وعدم القيام بالواجب، فما أصابه فهو بسبب ذنوبه وتقصيره في أمر الله، ولو فرضنا أن واحداً من عباد الله ابتلي بشيء من الأمراض أو نحوها وهو لم يفعل شيئاً، فإن هذا يكون من الجنس الأول: الأنبياء والرسل، يكون رفعاً في الدرجات وتعظيماً للأجور، وقد يكون قدوة لغيره يتأسى به غيره، في الصبر والاحتساب.

فالحاصل أنه قد يكون البلاء لرفع الدرجات، وإعظام الأجور كما يقع على الأنبياء وبعض الأخيار، وقد يكون ذلك بسبب المعاصي يكون عقوبة له كما هو الغالب على الناس، أنهم يستحقون عقوبة الله لإصرارهم على المعاصي وعدم المبادرة بالتوبة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) سبق تخريجه ص (٣٦٤).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س : يقول السائل : شرب شخص خمرأً، ومرض بداء القرحة، ولكنه كان يجهل تحريم الخمر، ونتائج تناولها، فهل مرضه هذا ابتلاء من الله، أم أنه غير ابتلاء؟ بمعنى إن صبر على هذا المرض هل له أجر؟^(١)

ج : نعم مثل غيره، هذا مرض، قد يكون من أسباب الخمر، وقد يكون لأسباب أخرى، والأمراض كفارة للمسلم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب المسلم من هم ولا غم ولا نصب، ولا وصب ولا أذى، إلا كفر الله به خطايا»^(٢) والمرض من أعظم المصائب، والله يكفر به عن المسلم الخطايا وإن كان عاصياً، وعليه التوبة إلى الله من الخمر، والندم والإقلاع والعزم أن لا يعود فيها؛ لأنها أم الخبائث، وهي من الكبائر فالواجب عليه التوبة من ذلك، وهذا المرض سوف يجعله الله إن شاء كفارة له، وسبباً لمحو سيئاته، فعليه أن يصبر ويحتسب، ويسأل ربه العفو، والأمراض للمسلمين كفارة لهم، ومع الصبر والاحتساب يكون فيه أجر مع الكفارة، وعليه التوبة إلى الله، والبدار بذلك والعزم أن لا يعود في هذا الذنب العظيم، ويسأل ربه ويضرع إليه دائماً أن يقيه شره وأن يعافيه من شره، وعليه أن يحذر في المستقبل أن يجالس أهله؛ لأن

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٠٩) .

(٢) سبق تخريجه ص (٣٦٦) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

المجالسه للخمارين والفساق تجره إلى العوده، فينبغي الحذر، من الله عليه بالشفاء والتوبه.

س : يقول السائل: (ع.ع.ع) من السودان، الخرطوم: إذا كان الشخص مريضاً نفسياً بمرض الوسواس الذي يسيطر عليه في كل لحظة من عمره، ويصدر نتيجة لهذا المرض تصرفات خاطئة، فهل هذه الأخطاء يحاسب عليها؟ وهل هذه التصرفات تعتبر ابتلاء من الله عز وجل؟ وهل يؤجر على هذا الابتلاء، أم هي أفعال من الشيطان محاسب عليها، ولا يؤجر عليها؟ وجهونا في ذلك؟^(١)

ج : الوسواس من الشيطان ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾^(٢) والواجب على من يتلى بها، أن يحذرها وأن يضرع إلى الله أن يعينه من الشيطان، فيستعين بالله من الشيطان، ويسأل ربه العافية، ويحذر من الاسترسال مع الوسواس؛ لأن الله أمره بالاستعاذه، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾^(٣)، وقال عليه الصلاة والسلام في الذي سأله عن الوسواس، قال له: « انفث عن يسارك ثلاث مرات،

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٩٠).

(٢) سورة الناس، الآية رقم (٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وتعوذ بالله من الشيطان، ومن شره ثلاث مرات»^(١) فالمؤمن يتعوذ بالله من الشيطان، ولا يلين للوسواس، لأنها من الشيطان، ولا يؤجر على ذلك بل هو مؤاخذ على ذلك، يخشى عليه من العقوبة والإثم، إذا استرسل معه وتساهل، فالواجب الحذر، أما إذا لم يستطع، فلا إثم عليه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٢) إذا كان مغلوباً على ذلك ليس له أي اختيار فهذا كالمعتوه والمجنون، لكن الواجب عليه أن يحاسب نفسه وأن يجاهدها لله، وأن يتعوذ بالله من الشيطان، حتى يحارب هذه الوسواس ولما شكوا بعض الصحابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، قال له: «انفت عن يسارك ثلاث مرات، وتعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات»، فقال: ففعلت فأذهب الله عني ما أجد، وقال له بعض الصحابة: يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يتكلم به، قال: «تلك الوسوسة»^(٣)، ثم أمرهم إذا وجدوا ذلك أن يتعوذوا بالله من الشيطان، ويقول: «أمنت بالله ورسله» قال: إذا وجد

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، برقم (٢٢٠٣).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: في رد الوسوسة، برقم (٥١١٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أحدكم ذلك فليقل: «آمنت بالله ورسله، وليتعوذ بالله من الشيطان».

قد يوسوس له الشيطان من خلق ربك؟ من كذا؟ ما هناك جنة، ما هناك نار، وأشبه ذلك، فإذا وجد هذه الوسوس، فالمشروع له يقول: «آمنت بالله ورسله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، - هكذا يجاهد هذا العدو - «آمنت بالله ورسله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من الشيطان» هكذا يحاسب نفسه، يجاهدها، طاعة للرسول صلى الله عليه وسلم بتوجيهه، فإذا فعل هذا سلم وأنجاه الله من شر هذه الوسوس وسلم من شرها، ومن إثمها. إذا تساهل في هذه الوسوس وانقاد لها، فإنه يأثم نسأل العافية.

بيان ما يقال في الدعاء للمريض

س: يقول السائل: إذا مرض الإنسان، فهناك عبارات دارجة على

ألسنة الناس، لكنني أسأل عن العبارة التي تنصحون بها؟^(١)

ج: لا أعلم في هذا شيئاً خاصاً، يقول الإنسان ما تيسر مما يتعارف

الناس عليه، شفاك الله عافاك الله، منحك الله العافية، أسأل الله أن يعافيك،

أسأل الله أن يشفيك، أسأل الله أن يمنحك الصحة والعافية، أي عبارة

(١) السؤال التاسع العشرون من الشريط رقم (٢٤٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

تدل على المعنى، ما فيه مشاحة، كل قوم لهم عرفهم وعبارتهم ولغتهم.

س : تقول السائلة من جمهورية مصر العربية: بأنها هي وأختها

الكبرى لم تتزوجا بعد بالرغم من أن الزميلات والبنات تزوجن وأنجن،

فهل يعد ذلك من سخط الله علينا، حيث إن هناك حديثاً يقول: « إن العبد

يمنع الرزق بالذنب يصيبه» ؟ (١)

ج : ليس بلازم، قد يكون أسباب أخرى غير الذنب، ربنا حكيم

عليم جلّ وعلا، فهو يتلى الإنسان بأسباب أخرى غير الذنوب، قال

تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ

كَثِيرٍ ﴾ (٢) فقد يكون كسبه غير الذنب، وقد يكون أسباب فعلها سببت

تعطيل تلك الحاجة، وقد تكون ذنوب ومعاصي فعلها سببت في منع

حاجته، فالأسباب كثيرة، منها المعاصي، وقد تكون أسباب أخرى غير

المعاصي، فعليكما سؤال الله والضرعة إليه أن يسهل أمركما، وأبشرا

بالخير، الإنسان يتسبب، يسأل ربه في السجود، في آخر الصلاة في

آخر الليل، يسأل ربه أن الله يعطيه ما يحب من الزواج وغيره.

س : يقول السائل: يقول البعض من الناس، بأن الذي يبتلئ ببعض

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٤١٦).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الحشرات، كالبراغيث والذباب المنزلي، والبعوض والنمل مثلاً، يعني ذلك عدم رضا الله عليه، حيث يتلى بأشياء صغيرة جداً جداً، فنرجو الإفاضة في شرح هذا الموضوع مأجورين؟^(١)

ج : هذا لا دليل عليه، قد يتلى الإنسان بالحشرات وغير الحشرات لرفع درجاته، وليكون أسوة في الصبر، كما يتلى الأنبياء، قد يتلى الأنبياء بأشياء كثيرة من الحشرات وغير الحشرات، وبالأعداء وبالأمراض فلا يدل ذلك على أن الله يبغضه، فقد ابتلي أيوب وهو نبي من أنبياء الله بمرض طالت مدته، وقتل بعض الأنبياء، ونبينا صلى الله عليه وسلم جرح يوم أحد، وكسرت البيضة على رأسه، وهو أحب الناس إلى الله، وأفضلهم، فالأخيار يتلون ثم تكون لهم العاقبة، فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بهذا، بل الرسل والأخيار يتلون بالمصائب، ثم تكون لهم العاقبة الحميدة، ولا يدل هذا على أنهم ليس لهم مكانة عند الله.

س : تقول السائلة: إذا نزل بلاء بشخص، فكيف يعتقد في هذا البلاء، هل يعتقد أنه بلاء لتكفير الذنوب، وأن الله عز وجل إذا أحب قومًا ابتلاهم، أم يعتقد أنه بسبب ذنوبه، وهل يرجح أحدهما بقياس على حالته من صلاح أو إساءة؟^(٢)

(١) السؤال السادس العشرون من الشريط رقم (٣٧٦).

(٢) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : يحسن الظن بربه، ويرجو أنه تكفير لسيئاته، ومحو لأخطائه؛ لأن الرسل تبلى لرفع درجاتهم، وكثرة حسناتهم، فإذا وقع فيه بلاء مرض، أو سقوط من جدار، أو ما أشبه مما يؤذيه، يحسن ظنه بربه، وأن الله أكرمهم بهذا؛ ليكفر سيئاته، ويرفع درجاته، ويحاسب نفسه والحمد لله، الله يقول: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(١) يحسن ظنه بربه، وأنه ما أصابه إلا للذنوب فعله، أو لأن الله ابتلاه بهذا؛ ليمتحن صبره وشكره.

وصية لمن يعاني من الوسواس بشأن قبول أعماله

س : تقول السائلة: إنني فتاة والله الحمد، محافظة على الصلاة، وعلى التطوع من صلاة وصيام وغيرها، ولكنني أخشى عدم القبول، أي قبول أعمالتي هذه من الله سبحانه وتعالى، وأخشى عصيان الله، وأخشى عقابه، فماذا توجهوني وتنصحونني جزاكم الله خيراً؟^(٢)

ج : نوصيك بحسن الظن بالله مع الجد في طاعته والحذر من معاصيه، وإيّاك وسوء الظن، فإن هذا من الشيطان، يقول الرب جلّ وعلا، فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم: « أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه

(١) سورة الشورى، الآية رقم (٣٠) .

(٢) السؤال السادس العشرون من الشريط رقم (٣٥٢) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

إذا دعاني»^(١)، فالواجب حسن الظن بالله مع الجد في العمل الصالح، والمحافظة على ما أوجب الله، والحذر مما حرم الله والتواصي بالحق هذا الواجب عليك وعلى غيرك، الجد في طاعة الله، والاستكثار من الأعمال الصالحات من صلاة النافلة صوم النافلة والصدقة وكثرة الذكر وكثرة قراءة القرآن مع العناية بالفرائض، صلاة الفريضة، صوم الفريضة، الزكاة، ترك المحارم، والحذر من الغيبة والنميمة والعقوق، وقطيعة الرحم، وشرب المسكر إلى غير هذا من المعاصي، فالمؤمن والمؤمنة عليهما جميعاً أن يحذرا معاصي الله، وعليهما جميعاً أن يجتهدا في طاعة الله وفي أداء ما فرض الله، مع ذلك يجب حسن الظن بالله، وأنه سبحانه هو الجواد الكريم، لا يضيع عمل عامل عمل لأجله، واجتهد في طاعته، أخلص له، فالله سبحانه يجازيه خير الجزاء.

بيان الفرق بين الجزع والهلع

س: يقول السائل: (ح.م.ح) من الرياض: ما الفرق بين الهلع والجزع؟^(٢)

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، برقم (٢٦٧٥).

(٢) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٤).

ج : الهلع يطلق على الجميع كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ الهلع من قلة صبره، يكون جزوعاً ومنوعاً، جزوع عندما يصيبه نكبة، ومنوع عندما يحصل له المال، بسبب شدة البخل، فهو صفتة هلوع إلا من رحمه الله، ورزقه البصيرة والاستقامة وثبات القلب على الحق، هذا يسلمه الله من هذا، لكن جنس الإنسان هلوع إلا من رزقه الله الإيمان والثبات، والاستقامة، فإنه لا يكون هلوعاً، إن مسه الشر صبر، وجاهد نفسه في إبعاده، وإن مسه الخير ذكر الله وأنفق المال في وجوه البر، فهو شكور عند الرخاء، صبور عند البلاء، هكذا المؤمن، لكن غالب الناس ليس كذلك، هلوع ليس عنده صبر عند الشدة، وليس عنده شكر عند الرخاء، هذا حال غالب الناس، أما المؤمن فلا، فهو شكور عند الرخاء صبور عند البلاء، كما قال صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له» (٢) هكذا المؤمن.

(١) سورة المعارج، الآيات رقم (١٩ - ٢١).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٦٩).

باب في التداوي

بيان كيفية التداوي والعلاج بالقرآن

س: يقول السائل: حدثونا عن الطريق الصحيح للعلاج بالقرآن الكريم حتى يكون الإنسان متبعاً للمنهج الصحيح، وإذا أراد أن يذهب إلى أناس يرى منهم العلاج على الطريق الصحيح ويتعالج عندهم جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: العلاج بالقرآن هو اللفظ بالقرآن يقرأ على إنسان مريض في صدره أو يقرأ على يده أو قدمه أو رأسه بالآيات القرآنية الفاتحة آية الكرسي قل هو الله أحد والمعوذتين أو غيرها من الآيات يقرأ بالنفث عليها على محل المريض، هذه القراءة الشرعية ويدعو على ذلك مع القراءة يدعو بالدعوات الشرعية: «اللهم أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»^(٢) هذا كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم وهو دعاء عظيم: «اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب: دعاء العائد للمريض، برقم (٥٦٧٥)،

ومسلم في كتاب السلام، باب: استحباب رقية المريض، برقم (٢١٩١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

شفاء لا يغادر سقماً»^(١) أي لا يترك سقماً، ومن دعائه صلى الله عليه وسلم: «باسم الله أرقيك» هذا رقاؤه به جبرائيل «باسم الله أرقيك» جبرائيل رقى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا، «باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك»^(٢) هذه دعوات طيبة يكررها ثلاثاً «باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»، ويدعو: «اللهم اشفه وعافه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله ولا يشفي سوى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» وما أشبه ذلك كله طيب، المهم أن يدعو له بالشفاء ويقرأ ما تيسر من الآيات والسور ومن أهمها بل أهمها فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، هذه كلها مما يسبب الله به الشفاء أي من أسباب العافية، وإذا قرأ غيرها من الآيات كله طيب، القرآن كله شفاء.

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب: الطب والمرضى والرقى، برقم (٢١٨٦).

حكم ختم القرآن للاستشفاء

س : يقول السائل : أختم القرآن للاستشفاء، وأنفخه على المريض، هل هذا يجوز أو لا؟^(١)

ج : لا بأس بذلك، القرآن جعله الله شفاء، فإذا قرأته أو بعضه على نفسك وأنت مريض، ترجو من الله الشفاء، أو على بعض المرضى، فلا حرج عليك، بل في ذلك الشفاء، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾^(٢)، هذا القرآن فيه الشفاء والخير، فإذا قرأته كله أو بعض الآيات، كل ذلك خير والحمد لله.

بيان بعض الآيات التي وردت الرقية بها في السنة

س : يقول السائل : ما هي الآيات التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى بها المرضى، وكيف يكون، وهل يرقى بها عند البداية للمرض، أو تكون دائمة حتى يزول المرض، وما نصيحتكم للقراء؟^(٣)

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٧٩) .

(٢) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤) .

(٣) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٤٢٩) .

ج : كل القرآن مبارك كله رقية، ومن الرقية الفاتحة وآية الكرسي،
وقل هو الله أحد، والمعوذتان.

ومما كان يستعمله النبي صلى الله عليه وسلم، ويحث عليه
الفاتحة؛ لأنها أم القرآن وهي أفضل السور، وآية الكرسي، الرسول
أرشد إلى قراءتها بعد كل صلاة^(١) وعند النوم،^(٢) وكذلك قل هو الله أحد
والمعوذتان، كان يقرأها صلى الله عليه وسلم عند النوم ثلاث مرات،
وينفث في يديه ويمسح على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده^(٣)، كل
هذا ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، وقال: «من قرأ هذه السور الثلاث، في
أول الليل، أو في أول النهار، لم يصب بشيء»^(٤)، فهذا كله مما يشرع، وثبت
عن بعض الصحابة أنه رقى بعض المرضى بالفاتحة فقط، وشفاه الله.

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة، باب: من قرأ آية
الكرسي دبر كل صلاة، برقم (٩٨٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً...
برقم (٢٣١١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، برقم (٥٠١٧).

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة، برقم (٥٤٢٨).

س : يقول السائل : صدرت بعض الكتب تحت عنوان (عالج نفسك بالقرآن، عالج نفسك بالطب النبوي)، (الصيدلية المحمدية)، فما هو تعليقكم حول تلك الكتب ومدى نفعها؟^(١)

ج : لم أطلع عليها لكن المعنى صحيح، العلاج بالقرآن وبالسنة طيب كونه يقرأ على نفسه الفاتحة يكررها ويقرأ قل هو الله أحد، والمعوذتين، وبعض الآيات الأخرى ينفث على صدره، ينفث على محل المرض، كل هذا طيب ولا بأس، هذا هو العلاج الصحيح، العلاج بالقرآن وبالمدعوآت الطيبة النبوية كله طيب، لكن إذا داوى أيضاً بأشياء أخرى، وتداوى بأشياء مباحة غير القرآن، أعشاب أو حبوب أو إبر أو غير ذلك مما ينفع فلا بأس بذلك الحمد لله، الله يقول جلّ وعلا في كتابه الكريم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾^(٢) يعني المباح، ويقول سبحانه: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾^(٣)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: « ما أنزل الله من داء، إلا أنزل له شفاء علمه من علمه، وجهله من جهله»^(٤)، فالله

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٥٤).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٦٠).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٧٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، برقم

(٣٥٧٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أمرنا أن نأكل من الطيبات وأن نتدواى، وعلينا أن نتقيد بالقيود الشرعية،
يعني يكون الدواء ليس فيه تحريم يعني نتدواى بالمباحات، يقول صلى
الله عليه وسلم: « عباد الله تدواوا، ولا تدواوا بحرام »^(١) وقال له رجل
يا رسول الله: إني أصنع الخمر للدواء، لا للشرب، قال: « إنها ليست
بدواء ولكنها داء »^(٢) فالخمر والخنزير والكلاب وأشباه ذلك لا يتداوى
بها؛ لأنها محرمة.

حكم الذهاب إلى الراقي بالرقية الشرعية

س : رجل يسأل عن هؤلاء الذين يقرؤون على الماء والزيت،
ويخنقون بعض المرضى، هل يجوز الذهاب لهم؟^(٣)

ج : هذا شيء يتعلق بالجن، إذا كان الإنسان عنده بصيرة ورأى أن
الإنسان قد أصابه مس من الجن، فله أن يضربه إذا رأى الضرب، وله
أن يعالج بالوعيد، وله أن يعالج بالقراءة والدعاء، وكان شيخ الإسلام
ابن تيمية وغيره من أهل العلم يعالجون بالضرب إذا اقتضت المصلحة
ذلك، ضرباً يضر الجنى ولا يضر المصاب، يكون أثره وألمه للجنى،

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب: في الأدوية المكروهة، برقم (٣٨٧٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب: تحريم التداوى بالخمر، برقم (١٩٨٤).

(٣) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٥٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ضرباً مناسباً ليس فيه خطر وهكذا الوعيد، هكذا ما يتعاطاه من يحسن القراءة على المصابين بالجنون يتعاطون أشياء توجب خروج الجنى وتؤلمه، حتى يخرج ويفارق المسحور، ويفارق المجنون، فإذا كانوا على بصيرة وقد اعتادوا هذا الشيء ونجحوا فيه فالحمد لله لا حرج في ذلك والألم يكون للجنى، لا للمصاب، وهذا ذكره العلماء وبينوه.

بيان كيفية العلاج بزيت الزيتون

س : العلاج بزيت الزيتون كيف يكون ذلك؟^(١)

ج : الزيت مبارك، والعلاج به من أسباب الشفاء، ولكن تفصيل ذلك عن الأطباء الذي يستعملونه، وهو مبارك، الشجرة المباركة، التدواي به مبارك، وفيه خير كثير، والعسل فيه خير كثير، وشرب زمزم كذلك، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الشفاء في ثلاث، شرطة محجم، وشربة عسل، وكية نار»^(٢) هذه من أسباب الشفاء، لكن كيفية العمل هذا يحتاج إلى مراجعة العارفين بذلك، والذين قد تدربوا على هذا الشيء وجربوه.

(١) السؤال من الشريط رقم (٤٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب: الشفاء في ثلاث، برقم (٥٦٨١)، ومسلم في كتاب السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التدوي، برقم (٢٢٠٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

حكم شراء الأعشاب من محلات العطارة للتداوي

س : يقول السائل: محلات العطارة التي تبيع العسل وتبيع زيت الزيتون، وكذلك ماء زمزم ما رأيكم في ذلك العلاج؟^(١)

ج : لا حرج، إذا اشترى منهم، لا حرج.

حكم قراءة القرآن على الطعام ثم الأكل منه

س : يقول السائل: رجل يقرأ القرآن الكريم على مادة، ثم يأكلها بعد قراءة القرآن، هل هذا حرام أم لا؟^(٢)

ج : إذا قرأ في ماء أو في طعام، وأكله لا نعلم فيه بأساً، بل قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في ماء لثابت بن قيس وصبه عليه^(٣)، فإذا قرأ في ماء وشربه، أو صبه على المريض، هذا من أسباب الشفاء، وإذا قرأ في طعام أو في شراب، فأكهة أو ما أشبه ذلك وأكله ما أعلم فيه مانعاً، الأكل مثل الشراب.

بيان الآيات المناسبة لعلاج الحسد

س : تقول السائلة: ما هي الآيات التي تعالج الحسد، وهل له علاج غير القرآن والرقية أم لا، أفيدوني عن سؤالي؟^(٤)

(١) السؤال من الشريط رقم (٢٤٥).

(٢) السؤال الخامس العشرون من الشريط رقم (٢٧٧).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب: ما جاء في الرقى، برقم (٣٨٨٥).

(٤) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٦٨).

ج : نعم القراءة والدعاء، الإنسان يسأل ربه العافية من شر كل حاسد، كما قال جلّ وعلا: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾^(١) هذه السورة إذا قرأها الإنسان في يديه ومسح بها على رأسه ووجهه وصدره ثلاث مرات عند النوم، فهي علاج من كل داء من حسد وغيره، وهكذا في غير النهار في الضحى في الظهر في العصر في أي وقت لكن المحافظة على هذا عند النوم يكون أفضل تأسيًا بالنبي عليه الصلاة والسلام، والله جلّ وعلا يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٢١ وَيَقُولُ سُبْحَانَہٗ ۝٢٢ قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ۝٢٣﴾^(٢)، وفي الصحيحين أن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، مروا على جماعة من العرب ورؤيسهم - أميرهم - قد لدغ، لدغته حية، فاجتهدوا في علاجه فلم يتيسر له الشفاء فجاؤوا الصحابة رضي الله عنهم، فمروا عليهم فقالوا: هل فيكم من راقٍ، قالوا: نعم ولكنكم لم تُقْرؤنا لما نزلنا بكم - ما ضيفتمونا - ما

(١) سورة الفلق .

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٨٢) .

(٣) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

نقرأ إلا بجعل، فاتفقوا معهم على قطع من الغنم لمن يقرأ عليه فقراً عليه واحد من الصحابة سورة الفاتحة سورة الحمد وجعل يتفل عليه ويكررها فعافاه الله وقام كأنما نشط من عقال فأعطوهم جعلهم، فقالوا فيما بينهم: لا نفعل شيئاً حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قدموا المدينة أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم»^(١)، فدل ذلك على أن قراءة القرآن فيها شفاء من كل داء وأنه لا بأس بأخذ الجعل على القراءة.

حكم قراءة الإنسان الرقية على نفسه

س: تقول السائلة: تذكر بأنها فتاة متدينة وتحمد الله على ذلك، وتقول: إذا قرأ الإنسان على نفسه وهو مريض من مرض الحسد مثلاً هل يفيد، أم لا بد من شخص أو شيخ يقرأ عليه، أفتونا مأجورين؟^(٢)

ج: إذا قرأ الإنسان على نفسه يفيد، كان النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب: الشرط في الرقية بقطع من الغنم، برقم (٥٧٣٧)، ومسلم في كتاب السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، برقم (٢٢٠١).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يقرأ على نفسه عليه الصلاة والسلام، المؤمن إذا أحس بالمرض أو الضيق أو تكدر يقرأ القرآن، ويكثر من قراءة القرآن، ويسأل ربه العافية والشفاء، وله في هذا خير عظيم، وله أسوة بالنبى عليه الصلاة والسلام، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١) قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى جمع كفيه فقرأ فيهما عند النوم، قل هو الله أحد، والمعوذتين ثلاث مرات، يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسمه ويبدأ برأسه ووجهه وصدره عليه الصلاة والسلام في كل مرة^(٢) هكذا أخبرت عائشة رضي الله عنها قالت: (وفي مرض موته لما كان لا يستطيع أن يفعل ذلك كنت أقرأ في يديه وأمسح بهما على رأسه ووجهه وصدره)^(٣) رضي الله عنها. فالمقصود أن المؤمن والمؤمنة يقرآن القرآن ويكثران من ذلك، وللقارئ بكل حرف حسنة قارئ القرآن له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

فالوصية لجميع إخواني المسلمين من الرجال والنساء الإكثار من

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٢١).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٨٦).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، برقم (٤٦٥٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

قراءة القرآن في الليل والنهار، وأنت جالس على فراشك أو في مجلسك أو في أي مكان وأنت ماشٍ في الطريق تقرأ بينك وبين نفسك، وإذا أحسست بمرض تقرأ في يديك ما تيسر لك من القرآن ومن أهم ذلك سورة قل هو الله أحد، والمعوذتان تقرأهما في يديك ثلاث مرات وعند النوم أفضل، وتمسح بيديك على ما تيسر من جسدك وتبدأ برأسك، ووجهك وصدرك ثلاث مرات، اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام، وتدعو ربك أن يمن عليك بالشفاء والعافية.

بيان العلاج الشرعي للإصابة بالعين

س : يقول السائل: العين حق فهل هناك علاج لها، مما ثبت عن

النبي صلى الله عليه وسلم؟^(١)

ج : نعم، العين حق هذا حديث صحيح، قال: «العين حق، وإذا

استغسلتم فاغسلوا»^(٢) فإذا عرف العائن يطلب منه أنه يغسل وجهه

وأطراف يديه، وداخله إزاره وأطراف قدميه، توضع في إناء وتصب على

المعين، ويبرأ بإذن الله ولو تمضمض وغسل وجهه كفى، هذا مجرب،

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢١٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقي، برقم (٢١٨٨).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يصب على المعين ويبرأ بإذن الله، سبحانه وتعالى، هذا من العلاج النبوي.
ومن العلاج أيضاً: أن يقرأ عليه بعض الآيات مثل الفاتحة، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد، والمعوذتين هذه من أسباب الشفاء أيضاً.
ومن أسباب ذلك: أن يقرأ عليه أيضاً بعض الطيبين، يقرأ عليه: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» «باسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أريقك» ثلاث مرات، كل هذا من أسباب الشفاء، المقصود أن استغسال العائن، حتى يُصبَّ على المعين، من أسباب الشفاء، وكونه يقرأ عليه من بعض الإخوان الطيبين يقرأ عليه أو في ماء ويصبه عليه، فهذا من أسباب الشفاء أيضاً، نسأل الله السلامة.

حكم التداوي بالقرآن والعسل والكي

س: يقول السائل: لدينا بعض الناس يعالجون المرضى، بالآيات القرآنية، وكي النار، وشرب العسل، وعندما ناقشناهم قال أحدهم: إن العلاج في ثلاث: «آية من القرآن، أو جرعة من العسل، أو كية من النار» هل ورد هذا في شريعتنا جزاكم الله خيراً؟^(١)

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٤٩).

ج : نعم القرآن كله شفاء، يقول الله جلَّ وعلا: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾^(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقى الناس بالقرآن، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم يرقون الناس بالقرآن، والفاتحة أعظم سورة، وأعظم رقية فاتحة الكتاب الحمد، وهكذا آية الكرسي، وهكذا قل هو الله أحد، وهكذا المعوذتان، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٢)، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٣) وهكذا ما تيسر من الآيات كلها شفاء، فالذي يرقى الناس بالقرآن، قد أحسن بذلك، والغالب أنه ينجح إذا كان صادقاً طيباً مؤمناً، ينفع الله بقراءته، ويجب الله دعوته، أما كية النار وشربة العسل، ففيها حديث صحيح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الشفاء في ثلاث، شربة عسل، أو شرطة محجم أو كية نار»^(٤)، «وما أحب أن أكتوي»^(٥) رواه البخاري في صحيحه رحمه الله، وفي رواية «وأنا أنهى أمتي عن الكي»، فشرب العسل فيه خير كثير، والله بين في كتابه العظيم أن العسل فيه شفاء للناس، قال في النحل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٨٢).

(٢) سورة الفلق، الآية رقم (١).

(٣) سورة الناس، الآية رقم (١).

(٤) سبق تخريجه في ص (٣٨٩).

(٥) رواه مسلم في الصحيح برقم (٢٢٠٥)، رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٤٧٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

شَرَابٌ مُخْلِيفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ وكية النار مجربة تنفع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، لكن تكون آخر الطب؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما أحب أن أكتوي»^(٢)، «وأنهى أمتي عن الكي»^(٣) فيكون الكي آخر الطب، إذا عجز الإنسان عن دواء آخر يكوي، وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه عند الحاجة إلى الكي، وقد اكتوى بعض الصحابة كخباب بن الأرت، والكي جائز عند الحاجة إليه، وإذا استغنى عنه الإنسان بأسباب أخرى فهو أحسن، وهكذا الحجامة أيضاً طيبة، فيها علاج لكثرة الدم، إذا تسر من يعرف الحجامة من المتبصرين فيها هي أيضاً من الدواء الطيب.

معنى حديث : (شفاء أمتي في ثلاث)

س : يقول السائل: ما معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي يقول فيه: «شفاء أمتي في ثلاث، كية من نار، أو آية من كتاب الله، أو جرعة من العسل» هل هذا حديث صحيح؟^(٤)

(١) سورة النحل، الآيات رقم (٦٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣٩٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب: الدواء بالعسل، برقم (٥٦٨٠).

(٤) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٠٤).

ج : الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «الشفاء في ثلاث، كية نار، أو شرطة محجم، أو شربة عسل»^(١) ليس فيه الآية، أما الآية تؤخذ من قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ومن قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾^(٣)، ومن عمله صلى الله عليه وسلم، فإنه كان يقرأ الآيات على المريض، كان يقرأ على نفسه قل هو الله أحد، والمعوذتين عند النوم إذا اشتكى عليه الصلاة والسلام، والصحابة كانوا يقرؤون على المريض من الآيات، وقد قرأ بعض الصحابة على لديغ سورة الفاتحة، فشفاه الله، وعرضوا هذا على النبي صلى الله عليه وسلم، فأقرهم وقال لهم: «وما أدراكم أنها رقية؟» وكانوا قد جعلوا لهم قطيعاً من الغنم، فأخذوه وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، وقال: «اضربوا لي معكم بسهم»^(٤)، فالحاصل أنه صلى الله عليه وسلم، أقرهم على قراءة القرآن على المريض للاستشفاء، وأما الحديث فالذي فيه - الشفاء في ثلاث،

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٩).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٨٢).

(٣) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٤) سبق تخريجه ص (٣٩٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

كية نار، أو شرطة محجم)، - يعني حجامة -، أو شربة عسل)، قال: «وما أحب أن أكتوي»^(١) وفي اللفظ الآخر قال: «وأنا أنهى أمتي عن الكي» رواه البخاري في الصحيح، فهذا يدل أن هذه الثلاثة من أسباب الشفاء، الكي عند الحاجة إليه والحجامه عند الحاجة إليها، والعسل، والله بين في كتابه العظيم أن العسل فيه شفاء للناس، لكن إذا تيسر علاج بغير الكي، فهو أولى؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «وما أحب أن أكتوي» وقال: «وأنا أنهى أمتي عن الكي» لكنه كوى بعض أصحابه للحاجة، فالحاصل أنه لا يشرع الكي إلا عند الحاجة، عند عدم وجود ما يكفي عنه، فإذا تيسر دواء آخر يكفي عنه، فله ترك الكي لأنه نوع تعذيب بالنار، فلا يصار إليه إلا عند الحاجة.

نصيحة لمن يعاني من مرض الجاثوم

س : تقول السائلة: كثيراً ما أعاني من مرض الجاثوم، وأسمع الكثيرين ويذكرون كثيراً من معاناتهم من هذا المرض، ما منشأ هذا المرض، وهل هو عضوي أو نفسي، أم هل هو من الجن، وما السبيل للتخلص منه جزاكم الله خيراً؟^(٢)

(١) سبق تخريجه ص (٣٩٦).

(٢) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٢٩٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : لا أعلم من هذا شيئاً واضحاً، إلا أنني أنصح بتعاطي التعوذات الشرعية عند النوم، الإنسان يأتي بالذكر الشرعي عند النوم، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١) يقرأ آية الكرسي ويقرأ قل هو الله أحد، والمعوذتين، ثلاث مرات، عند النوم ويسلم من هذا، ومن ذلك أن يقول: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)، ثلاث مرات، عند النوم وفي أول الليل: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)، ثلاث مرات في أول الليل، أو عند النوم كله هذه وقاية، من أسباب الوقاية من هذا الجاثوم، والأغلب والله أعلم أنه من عمل الشياطين، لكن هذه الأذكار والتعويزات تزيله وتمنعه والحمد لله، فالسائلة متى صدقت لا عليها، متى صدقت في ذلك وأت بها عن علم، وعن يقين وعن إخلاص، فإن الله يقيها هذا الشر.

حكم كتابة القرآن ثم غسله والشرب منه

س : يقول السائل: أنا قرأت في كتاب الطب النبوي، أنه عندما يريد أي شخص يزيح عن نفسه الاكتئاب، يكتب بعض الآيات ويضعها في الماء، ويشرب منها فهل هذا الشيء مفيد، وإذا كان مفيداً، أخبرونا

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

جزاكم الله خيراً، كيف نكتب وما هي الآيات التي نكتبها؟^(١)

ج : لا حرج أن يكتب الإنسان في إناء نظيف، أو ورق نظيف يكتب بعض الآيات، مثل آية الكرسي وسورة الفاتحة، وقل هو الله أحد والمعوذتين، وما تيسر من القرآن ثم يكتبها بالزعفران، ثم يغسله ويشرب ذلك، لا بأس، أو يقرأ في الماء ثم يشرب ذلك، فلا حرج في ذلك، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شماس، ونص أهل العلم كابن القيم وغيره، أنه لا مانع من الكتابة في الإناء النظيف، أو في الأوراق النظيفة، يكتب بالزعفران، ثم يغسلها ويشربها، لا حرج في ذلك إن شاء الله.

س : تقول السائلة: أنا أشكو حالة ابني الصحية، حيث إنه كلما قرب الاختبار اعتراه كثير من الأمراض، نرجو التوجيه ولا سيما أنني أخشى الذهاب إلى المشعوذين والكهان؟^(٢)

ج : نوصي بالدعاء له بالعافية، أن تدعوه كثيراً في صلاتها في سجودها، في تشهدها قبل السلام، تدعوه بالعافية والشفاء، وتعرضه

(١) السؤال السابع العشرون من الشريط رقم (١٨١).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٩٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

على الأطباء المختصين لمثل هذا المرض، من علماء النفس وغيرهم، وتوصي أيضاً من يقرأ عليه من خواص الطيبين، يقرؤون عليه، لعل الله يشفيه من ذلك، قد تكون هذه نفساً وهي التي يسمونها العين والقراءة ينفع الله بها في هذا الشيء، فإذا تيسر من الناس الطيبين من يقرأ عليه، فهذا إن شاء الله يكون سبباً للشفاء، وهكذا عرضه على بعض الأطباء الطيبين من علماء النفس، أو علماء مثل هذا المرض الذي يعتري الناس، فإذا تيسر من يعالجه، فالحمد لله، وإلا فالقراءة كافية، يقرأ عليه مع الدعاء، أما الذهاب إلى المشعوذين فلا يجوز، والكهان الذين يخدمون الجن ويسألون الجن، ويدعون علم الغيب، هؤلاء لا يجوز إتيانهم، ولا سؤالهم، بل يجب البراءة منهم والحذر منهم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(١) رواه مسلم في الصحيح، وقال عليه الصلاة والسلام: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢)، فالواجب على كل مؤمن وعلى كل مؤمنة، الحذر مما حرم الله ورسوله، والاكتفاء بما شرع الله.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، برقم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب: في الكاهن، رقم (٣٩٠٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ونسأل الله له الشفاء والعافية، نسأل الله أن يمن عليه بالشفاء، وأن يخلصه مما أصابه، وأن ييسر له العلاج الصالح الناجح، إنه سميع مجيب، وعلى السائلة أن تلتمس الناس الطيبين، المعروفين بحسن العقيدة والقراءة على المرضى، لعل الله ينفعه بذلك؛ لأن القراءة على المرضى نافعة، فقد جعل الله في القرآن شفاءً، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: « اعرضوا علي رقاكم لأبأس بالرقى ما لم تكن شركاً »^(١)، فقد رقى النبي ورُقِّي عليه الصلاة والسلام.

س : يقول السائل: ما حكم الشرع في كتابة آيات من القرآن أو اسم من أسماء الله الحسنى ومحوها بالماء، وشربها بقصد الشفاء من مرض أو جلب منفعة؟^(٢)

ج : لا حرج في ذلك قد ذكر ابن القيم رحمه الله ذلك عن جماعة من السلف وهو من الأسباب، من العلاج، فإذا كتب آيات من القرآن بالزعفران ثم غسلها وشربها، فلا حرج في ذلك إن شاء الله.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، برقم (٢٢٠٠).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٤١).

حكم كتابة القرآن على اللوح ومحوها من أجل الاستشفاء

س : ما حكم كتابة الآيات القرآنية، على اللوح، ومحوها وشرابها من أجل الاستشفاء، هل ورد هذا، وهل هو طريقة صحيحة جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : نعم، فعل هذا بعض السلف، وذكره ابن القيم رحمه الله، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وجماعة، لا حرج في ذلك، كونه يكتب الآيات في لوح، أو في صحن أو في قرطاس بالزعفران مثلاً، ثم يغسله ويشربه ويرشه على بدنه، لا حرج في ذلك، قد فعله جمع من السلف، وذكره ابن القيم رحمه الله، وجماعة أنه نافع بإذن الله، وله أن يقرأ في الماء، ينفث في الماء، ثم يشرب منه، ويغتسل به، فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع ثابت بن قيس بن شماس، فإذا قرأ في الماء الفاتحة، وآية الكرسي، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، أو بعض ذلك، ودعا بالدعوات المناسبة ثم شرب من الماء واغتسل بالباقي، فهذا مجرب للشفاء.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٢١١).

حكم الذهاب إلى من يكتب الطلاسم

س : يقول السائل : ذهب والدي إلى السودان عند طبيب يعالج بالأعشاب فشككت في ذلك الطبيب، ونصحت أبي بعدم الذهاب إليه، ولكنه رفض وذهب، وبعد أن عاد أحضر معه وصفة طبية، وهي عبارة عن ورقة مكتوب على إحدى صفحاتها آية قرآنية، وفي الأخرى طلاسم ورموز غير معروفة، وطريقة الاستعمال هي أن يذوب ما في الورق من كتابة في ماء، ويغتسل به، وقد ساعدت أبي على قراءة هذه الوصفة، برغم اعتراضى الشديد على ذلك العلاج، فهل علي إثم في ذلك؟^(١)

ج : نعم عليك وعلى أبيك الإثم؛ لأنكما تعاونتما على ما لا يجوز، الله يقول سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢) وهذه الطلاسم دليل على أن الرجل مشعوذ، وأنه يعمل أشياء منكرة، فلا يجوز الذهاب إلى مثل هؤلاء، ولا سؤالهم ولا تصديقهم ولا العلاج عندهم، إنما يعالج عند إنسان معروف بالتقوى والاستقامة وعدم الشعوذة، أو طبيب معروف بالاستقامة، أما من يكتب

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢١٧) .

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٢) .

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون
الطلاسم التي لا تعرف، أو يستخدم الجن هذا لا يجوز إتيانه، ولا سؤاله،
وعليكما جميعاً التوبة إلى الله من ذلك.

حكم وضع الآيات القرآنية في لوحة ذات إطار ووضعها في المنزل

س : يقول السائل : ما حكم من وضع آيات قرآنية في لوحات مبروزة،
ووضعها في المجالس أو في أي مكان آخر؟^(١)

ج : لا نعلم حرجاً في ذلك إذا كان المكان محترماً كالمدرسة،
والمجلس، والغرفة التي يجلس فيها، لا بأس بذلك إن شاء الله.

س : يقول السائل : يوجد في العراق بعض الناس يقال : إنهم سادة،
وأنهم من أحفاد النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن هؤلاء السادة يتعاملون
مع الناس معاملة تتنافى مع الإسلام حسب اعتقادي، ولكن لا أدري هل
اعتقادي صحيح أم خطأ، وأهم هذه المعاملة أنهم يأخذون من الناس
نقوداً مقابل كتابة دعاء للمريض إلى آخره، يأخذون من بعض الناس
الذبائح، ويثيرون في نفوس الناس الشكوك إلى آخره؟^(٢)

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٢٩).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٨).

ج : يوجد في أماكن كثيرة من يتسمون بالسادة ومن يسمون بالأشراف وهم فيما نعلم وفيما يذكر العارفون بهم أنهم ينتسبون إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، بعضهم ينتسب إلى الحسن وبعضهم ينتسب إلى الحسين، ويسمى بعضهم شريفًا، ويسمى بعضهم سيدًا هذا أمر معلوم، وهم في اليمن وفي غير اليمن، والواجب عليهم تقوى الله وألا يأكلوا بهذا النسب من أموال الناس، بل عليهم أن يحذروا ما حرم الله عليهم، وأن يكونوا من أبعد الناس عن كل شر؛ لأن هذا النسب الشريف جدير بأن يحترم وألا يتأكل به صاحبه، لكن إذا أعطي ما أباح الله له من بيت المال أو من غير ذلك مما يحتاج له غير الزكاة فلا بأس، أما أن يتأكل بذلك ويظن أن هذا النسب يوجب على الناس أن يعطوه كذا، وأن يعطوه كذا وأن يفعلوا به كذا، فهذا أمر لا يصلح ولا يجوز؛ فإن نسب النبي صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنساب، بنو هاشم أفضل العرب، فلا يليق بهم أن يندسوا نسبهم بما لا ينبغي من الأعمال والأقوال والصفات الذميمة، أما إكرامهم ومعرفة أقدارهم؛ لأنهم من هذا البيت الشريف، بإنصافهم وإعطائهم حقوقهم، والإعراض عن بعض الأشياء التي قد تقع من بعضهم على بعض الناس، فالصفح عنهم، والتساهل في بعض الأخطاء التي لا تمس الدين، بل فيما يتعلق فيما بينه وبين الناس، هذا أمر حسن، وقد جاء في

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الحديث: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(١) فالإحسان إليهم والصفح عن بعض زلاتهم التي تتعلق بالأمور الشخصية، وتقديرهم فيما يتعلق بمواساتهم ومعرفة قدرهم في الوظيفة في عمل يقوم بحاجتهم أو ما أشبه ذلك، مما هو إحسان وعناية بهم ورفق بهم وإيصال المعروف إليهم، كل هذا طيب، وعليهم أن يتنزهوا عما حرم الله وأن يتعدوا على أن يعظموا بغير حق، نسأل الله لنا ولهم الهداية والتوفيق.

حكم العلاج بالكلي

س : يقول السائل: هل يجوز للإنسان أن يكتوي إذا مرض ؟^(٢)
ج : نعم، الكلي جائز، لكن إذا تيسر دواء آخر فهو أفضل ينبغي أن يكون الكلي آخر الطب، فإذا تيسر له دواء آخر بغير الكلي، حبوب، أو إبر، أو مروخ بزيت أو غيره، أو ما أشبه ذلك، أو بالقراءة عليه يقرأ عليه بعض أهل الخير وينفث عليه، كل ذلك حسن وإذا احتاج إلى الكلي فلا بأس، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الشفاء في ثلاث، كية نار، أو

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٨).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٥٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

شرطة محجم، أو شربة عسل»^(١) «ولا أحب أن أكتوي»^(٢) رواه البخاري في صحيحه وفي رواية: «وإني أنهى أمتي عن الكي»^(٣)، الكي ينبغي أن يكون هو الآخر؛ لأنه نوع من التعذيب، نوع من النار فلا يصار إليه إلا عند الحاجة، فإذا احتاج إليه اكتوى، قد كوى النبي بعض أصحابه عليه الصلاة والسلام، فإذا احتاج إلى الكي فلا بأس، وقد كوى خباب بن الأرت الصحابي الجليل عن بعض المرضى، فالكي جائز عند الحاجة إليه ولكن تركه أفضل إذا تيسر غيره.

س: يقول السائل: ما حكم المعالجة بالكي بالنار بالنسبة للإنسان، وكذلك الحيوان وكذلك وضع العلامات على الحيوانات بطريقة الكي بالنار، حتى إذا اختلطت مع غيرها تعرف؟^(٤)

ج: الكي بالنار جائز إذا احتاجه الإنسان؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وكية نار، وشرطة محجم»^(٥)

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٩٦).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٩٧).

(٤) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٣٠٣).

(٥) سبق تخريجه ص (٣٨٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

«ولا أحب أن أكتوي»^(١) رواه البخاري في الصحيح وفي رواية: «وأنا أنهى أمتي عن الكي»^(٢) الكي من أسباب الشفاء، وهكذا شرب العسل، وهكذا الحجامة، لكن إذا تيسر علاج آخر من غير كي فهذا أولى؛ لأن فيه نوع من التعذيب، فإذا تيسر علاج آخر فهو أولى، وهو المقدم، وإذا استعمل الكي فلا بأس، فالنبي كوى بعض أصحابه، وبعض الصحابة اکتووا، خباب بن الأرت كوى كيات كثيرة للحاجة.

ولا بأس بالكي عند الحاجة فكذلك الوسم، وسم الحيوانات في الجسم، في الأذن، أو الفخذ لا بأس به، لكن في الوجه لا يجوز الوسم فيه، لا يجوز الوسم بالكي في الوجه، لكن إذا وسمها في أذنها أو في فخذها أو في عضدها فلا بأس بذلك في الإبل، أو البقر، أو الغنم.

س : تقول السائلة: هل يجوز التدواي بالكي، وما هي الأحوال التي يجوز أن أستخدم فيها الكي وجزاكم الله خيراً؟^(٣)

ج : نعم يجوز التدواي بالكي؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الشفاء في ثلاث وذكر منها كية النار»، قال: «وما أحب أن أكتوي»،

(١) سبق تخريجه ص (٣٩٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٩٧).

(٣) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٧٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

شرطة محجم، وشربة عسل وكية نار، لكن إذا دعت الحاجة إلى الكي فلا بأس، فقد كوى جماعة من الصحابة، فإذا احتيج إلى الكي فلا حرج في ذلك، ولكن ترك الكي أولى إذا تيسر دواء آخر، وعلاج آخر؛ لأنه نوع من التعذيب فتركه أولى إلا عند الحاجة.

س : يقول السائل : لي ابنة تبلغ من العمر عشرة أشهر، وقد مرضت وذهبت بها إلى المستشفى، وهي في حالة خطيرة، وأمروا بتنويمها، وجلست معها أمرضها مدة التنويم بالمستشفى، والحمد لله تحسنت حالتها عن حالتها الأولى، وأخرجونا بعد ذلك وذهبنا إلى المنزل، وبعد يومين عاد إليها المرض وكان كل من رآها قال: هذه فيها كذا وكذا، وأنا لا أدري ماذا أفعل بها، وبعد ذلك رآها أحد الناس وقال: اكوها وإن شاء الله إنها ستشفى، وذهبت بها إلى رجل فكواها ولكن اشتد بها المرض، وبما أنني قد ذهبت بها إلى المستشفى، وإلى الكاوي، لكن دون فائدة استحكمت بحكم الله، وجلست بها في المنزل ولكن حكم الله أقوى على كل شيء، وتوفيت بعد ذلك قلت: يا ليتني لم أكوها، ياليتني ذهبت بها إلى المستشفى مرة ثانية، ياليت ياليت، وبدأت أتألم وأتندم، هل عليّ فيما فعلت حكم شرعي، وجهوني جزاكم الله خيراً؟^(١)

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (١٨١) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : ليس عليك بأس وأنت مجتهد ولا حرج عليك، وهذه أسباب، الذهاب بها إلى المستشفى والكاوي، كل هذه أسباب، والنبى عليه الصلاة والسلام قال: « الشفاء في ثلاث: كية نار، أو شرطة محجم، أو شربة عسل»^(١) «ولا أحب أن أكتوي»^(٢)، وفي اللفظ الآخر: « وأنا أنهى أمتي عن الكي»^(٣) والكي يعتبر آخر الطب عند الحاجة إليه، وأنت فعلته عند الحاجة، فإذا كان الكاوي جرب في معرفة الكي، وأنه يكوي المرضى ويجتهد لا بأس عليك في ذلك، والحمد لله وبكل حال فأنت مجتهد ولا شيء عليك.

حكم التداوي بالحجامة وذكر فوائدها

س : يقول السائل: هل الرسول عليه الصلاة والسلام كان يحتجم في كل عام؟^(٤)

ج : ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه احتجم، أما كونه في كل عام فلا أعلم شيئاً في ذلك، يعني ثبت أنه كان يحتجم عليه الصلاة والسلام.

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٩٦).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٩٧).

(٤) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٤٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

س : يقول السائل : ما هي الحكمة والفوائد من الحجامة؟^(١)

ج : الحجامة فيها مصالح لمن اعتادها في تخفيف الدم الفاسد عنه، إذا حجمه من يعرف هذه الأمور، يستفيد منها في الحال والفائدة التي يجنيها هي الحكمة، في إخراج الدم، ويتنفع بذلك ويجد مصلحة وراحة له في إخراج هذا الدم، فالحكمة والفائدة مثل حكمة الأكل والشرب، يستغني عن أسباب الخطر، المقصود أنه إذا كان يجد من الحجامة فائدة ينتفع بها ويرتاح لها وتدفع عنه ضرراً هذا كله حكمة.

حكم التداوي بالحبّة السوداء

س : يقول السائل : كثر الحديث عن الحبة السوداء، ما هو رأي

سماحة الشيخ؟^(٢)

ج : الحبة السوداء طيبة، وقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

«إنها شفاء من كل داء»^(٣)، ولكن ينبغي لمن يعالج بها أن يستأنس برأي

(١) السؤال التاسع العشرون من الشريط رقم (٤٢٣).

(٢) السؤال السابع العشرون من الشريط رقم (٣٠٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب: الحبة السوداء، برقم (٥٦٨٧)، ومسلم في

كتاب السلام، باب: التداوي بالحبة السوداء، برقم (٢٢١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الأطباء العارفين بها من جهة كيف العلاج بها، قلّة وكثرةً وأوقات العلاج فيها، حتى يستفاد منها، على الوجه الذي يعرفه الأطباء.

س : يقول السائل : هناك بعض الأمراض لا تتفق مع العسل،

ما توجيهكم لو تكرمتم ؟^(١)

ج : كل داء يعالج بما يناسبه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « ما أنزل الله داء، إلا أنزل له شفاء»^(٢) وفي اللفظ الآخر: « علمه من علمه، وجهله من جهله»^(٣)، ويقول صلى الله عليه وسلم: « لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله»^(٤) يعني فإذا أصيب دواؤه المناسب له برئ بإذن الله، والأطباء يعرفون هذه المسائل، ويختارون لكل داء ما يناسبه، فإذا كان الداء لا يناسبه العسل، ولا تناسبه الحجامة والكلي، يلتمس له دواء آخر بمعرفة أهل الطب، وأهل التجارب، والقرآن شفاء للجميع، والقرآن ينفع الله به الجميع يقرأ على أخيه، ويسأل الله له الشفاء في كل أمراضه.

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٤٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٨٧).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٨٧).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٤).

حكم مخالفة المريض توجيهات الأطباء

س : يقول السائل (م.ش.): أريد أن أعرف يا سماحة الشيخ هل هذا صواب أم خطأ، فإن كان صواباً فأعينوني بما يزيد عندي اليقين والتوكل على الله، إنني مريض بالفشل الكلوي، ويقول الأطباء: لو صبرت عن الغسيل الكلوي عشرة أيام تموت، وإني قد عذمت العلاج بالطب النبوي، الذي يحتم علي أن أترك الغسيل وأحتمي من الأكل متوكلاً على الله وأخذاً بالأسباب التي هي أكل العسل الذي ذكره الله في القرآن، وشرب زمزم بنية العلاج وقراءة القرآن بالرقية، فهل إذا مت أكون قد أهلكت نفسي أم هو أجل فقد انتهى جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : عملك من باب الأسباب، وعمل الأطباء من باب الأسباب، فإن خضعت لقول الأطباء؛ لأنهم أعلم بالمرض فلا بأس عليك ولا حرج، وإن أخذت بالأسباب الأخرى ولم تقبل علاج الأطباء، فلا حرج؛ لأن العلاج ليس بواجب وأن العلاج مستحب.

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٤٢).

س : يقول السائل : ما حكم التدواي بالأعشاب شرعاً؟^(١)

ج : لا حرج في التدواي بالأعشاب وغير الأعشاب إذا كان مباحاً، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام»^(٢)، ويقول صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله داء إلا أنزل الله شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله»^(٣)، فالأصل في التدواي الإباحة، بالأعشاب أو بغير الأعشاب مما عرف وجرب أنه ينفع وليس بحرام في نفسه سواء كان من أعشاب أو من غير الأعشاب، إذا عرف الأطباء أنه ينفع من هذا المرض يتدواى به إلا أن يكون محرماً كالخمر وكالخنزير ونحو ذلك.

س : يسأل الأخ عن الحناء للرجال ولا سيما إذا كان للعلاج؟^(٤)

ج : لا نعلم بأساً للعلاج، أما أن يفعله كالنساء، فلا يجوز التشبه بالنساء، أما إذا فعله الرجل على وجه يعالج به مرضاً في رجله، أو يده أو غير ذلك فلا حرج في ذلك.

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٥٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣٨٨).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٨٧).

(٤) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٠٤).

حكم المداواة بالحنظل

س : يقول السائل أبو معاذ : من المعروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم شبّه المنافق بالحنظل، وهي الشجرة المعروفة بالحنظل، هناك بعض الناس يستعمل هذه الثمرة في علاج بعض الأمراض، فما حكم ذلك مأجورين؟

ج : ما أعلم فيها شيئاً، إذا نفعت ما أعلم فيها شيئاً، ولو كانت مثل المنافق، إذا جرب الأطباء أنها تنفع في بعض الأمراض فلا بأس « عباد الله تداووا، ولا تداووا بحرام »^(١).

حكم التداوي بالنجس

س : يقول السائل : يصف بعض الناس في منطقتنا دواءً لكنه نجس، واستعمله البعض فعوفي، ولا سيما أولئك الذين لهم حبيبات في وجوههم، ويسأل عن التوجيه لو تكرمتم، يا شيخ عبدالعزيز؟^(٢)

ج : هذا لا يجوز، فالتداوي بالحرام والنجاسات أمر منكراً لا يجوز؛

(١) سبق تخريجه في ص (٣٨٨).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٠٤).

لأن الرسول عليه السلام قال: « عباد الله تداووا، ولا تداووا بحرام»^(١) وقال: « إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»^(٢)، وسأله رجل عن الخمر يصنعها للدواء، فقال: «إنها ليست بدواء ولكنها داء»^(٣) فلا يجوز للمسلم ولا للمسلمة أن يتداوى بالحرام، لا من الأبوال ولا من العذرة ولا من الدماء، ولا من سائر النجاسات، الدواء يكون بالمباح، والطاهر. وعلى من أصيب بشيء من الأدوية أن يسأل أهل الخبرة من الأطباء، وأهل الاختصاص، والله جلّ وعلا ما أنزل داءاً إلا أنزل له شفاء، كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، فيلتمس من أهل الطب من يعرف داءه، حتى يعطيه الدواء المناسب، ولا ييأس ولا يعمل ما يغضب الله عليه جلّ وعلا، ولكن يتصبر ويتحمل حتى يسهل الله له الشفاء، أما التساهل مع الناس، والأخذ بما يقوله الناس، من الرخص الباطلة، التي لا أساس لها، فهذا لا يجوز وليس العامة قدوة في هذه الأمور، إذا فعلوا الأدوية الرديئة النجسة والمحرمة، هؤلاء ليسوا بقدوة ولا يجوز تقليدهم في ذلك ولا متابعتهم في ذلك والله المستعان.

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٤٩).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٨٨).

حكم التداوي بالأدوية المحتوية على المذيبات الكحولية

س : يقول السائل: ما هو الحكم في الأدوية المحتوية على مذيبات كحولية، وهل يحرم تناولها؟^(١)

ج : هذا فيه تفصيل، إذا عرفت أن هذه الأدوية فيها ما يسكر كثيره، فاجتنبها، وأما إذا لم تعلم فالأصل الإباحة، الحمد لله الأصل في الأدوية الإباحة، والأصل في الطعام الإباحة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٣) فالأصل الإباحة إلا ما عرفت أنه محرم، فإذا كان الدواء قد بين لك الأطباء أن فيه ما يسكر كثيره، يعني مواد مسكرة، فاجتنبه وأما إذا لم يتبين لك ذلك، فنصحك الأطباء بأنه طيب، فلا بأس والحمد لله.

حكم الاستشفاء بماء البئر إذا جُزِبَ نفعها

س : يقول السائل: سماحة الشيخ، نفيديكم بأنه يوجد بئر واقعة بين

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٠١).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٧٢).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

المدينة المنورة وحائل والناس يجتمعون من كل مكان إليها يريدون الشفاء من مائها يزعمون أنها تزيل جميع الأمراض، مثل الجرب والحساسية و الشلل إلى آخره، أفيدونا مشكورين عن حكم التوجه إليها؟^(١)

ج : هذه البئر التي سألت عنها الأخ قد سألت عنها غيره، وقد تأملنا ما نقل عنها، وما رأوا من يستعمل ماءها؛ فاتضح لنا من ذلك أنها تفيد في مواضع كثيرة، وأن الله جلّ وعلا قد جعل في مائها، شفاء لبعض الأمراض الجلدية والحساسية، ولا نرى مانعاً من الاستشفاء بهذا الماء، الذي جعل الله فيه بركة ونفعاً للمسلمين، وإن كانت قد تضر آخرين؛ لأنهم يستعملونها في أشياء لا تناسبهم، فالحاصل أنها فيها فائدة لكثير من الأمراض، ولا حرج في الاستفادة منها لمن وجد منها فائدة، وأحس بجدوى ذلك مثلما يستعمل بقية الأدوية، الله جلّ وعلا جعل لكل داء دواء كما في الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « ما أنزل الله داء، إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله »^(٢) فهذا الماء فيه شيء من الفوائد لبعض الأمراض فلا حرج في ذلك، لكن ينبغي لمن يزورها ويتصل بها أن يتثبت في ذلك وأن يسأل من جرب حتى

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٠) .

(٢) سبق تخريجه ص (٣٨٧) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

لا يقع فيما يضره، يسأل المجربين ويستعمل ما اتضح أنه ينفع ويدع الشيء الذي يضره هذا هو الذي ينبغي.

بيان أن الطب مبني على التجربة

س : يقول السائل : إن بعض الناس يصيبهم أعصاب وشلل وبعض الناس يزعمون أن عندهم طباً عربياً، أولاً: الكي في الرأس، ثم يحبسه في غرفة مظلمة سبعة أيام على طعام بدون ملح، وأن لا يسمع الأصوات، هل هذا صحيح أم لا، أفيدونا وفقكم الله؟^(١)

ج : أكثر الطب أو كثير منه كله مبني على التجارب، وإذا وجد طبيب عربي أو عجمي، يتعاطى أدوية نافعة ليس فيها محذور شرعي، ليس فيها مداواة بالشرك، وليس فيها مداواة بالنجاسات، وإنما يداوي بأمور مباحة، من أدوية مباحة، من كي ومن قراءة مباحة، كل هذا لا بأس به، هذا الطب يختلف ويتنوع، فليس من شرطه أن يكون مستورداً من أوروبا، أو من أمريكا، أو من كذا، أو من كذا، بل متى جاء فيه شيء من النصوص تدل على فائدته عمل به، و متى جرب بشيء من الحبوب، أو الثمار، أو الكي، أو غير ذلك، في بعض الأمراض نفع، فلا بأس

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والحاصل أن الغالب في الطب أو الكثير في الطب إنما هو التجارب، إذا جرب إنسان يتعاطى الطب جرب علاجاً بالكى لبعض الأمراض، أو حمية لبعض الأمراض، أو جعل المريض في حجرة ليس فيها نور؛ لأنه ينفعه ذلك في بعض الأمراض، أو يحميه عن الملح أو عن كذا أو عن كذا كل هذا لا بأس به على حسب التجارب، بشرط أن لا يكون في هذا شيء يخالف أمر الله جلّ وعلا، لا بد أن تكون هذه الإجراءات غير مخالفة للشريعة، أما العلاج بشيء يخالف الشرع من المحرمات المعروفة فلا يجوز؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام»^(١)، وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»^(٢) ولما سأله بعض الناس عن الخمر يصنعها للدواء، قال عليه الصلاة والسلام: «إنها ليست بدواء، ولكنها داء»^(٣) بين عليه الصلاة والسلام، أن الخمر ليست بدواء، ولكنها داء، فالحاصل من هذا أن الشيء الذي جرب وعرف أنه ينفع سواء كان كياً أو ثمرة تؤكل أو حبوباً تؤكل، أو دهاناً أو حمية عن أشياء أخرى، أو ما

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٨).

(٢) سبق تخريجه ص (٤١٨).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٨٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أشبه ذلك مما ليس فيه مخالفة للشرع، فكل هذا لا بأس به والحمد لله ،
«عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام»، هذا شيء معروف والله جلّ وعلا
جعل لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله، هكذا جاء في
الحديث، يقول عليه الصلاة والسلام: « لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء
الداء، برئ بإذن الله سبحانه وتعالى»^(١).

س : يقول السائل: يوسف الطاهر، من السودان: إنه حفر بئراً، ثم
فجأة بدأ الناس يتبركون بهذه البئر ويتعالجون من مياهها، ويسأل الآن
سماحة الشيخ هل عليه إثم في ذلك، أو لا؟^(٢)

ج : إذا كانت البئر المذكورة فيها ماء ينفع من بعض الأمراض،
وحصل تجارب بذلك، وانتفع الناس به، فلا بأس بذلك، لكن يُعلمون
ويؤجّهون أن البرء من الله والشفاء من الله، وأن هذا الماء جعل الله فيه
بركة، فينفع الناس من مرض كذا أو مرض كذا، كما جعل الله في زمزم
بركة، ينفع الله بها عباده في أشياء كثيرة سبحانه وتعالى، والله جعل في بعض
المخلوقات خصائص، تنفع في بعض الأمراض ولا يضر ذلك، لكن يُعلم
الجاهل أنها ليس عندها بركة، إنما هذا خاصة فيها، جعلها الله في هذا الماء

(١) سبق تخريجه ص (٤١٤).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (١٥١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ينفع من كذا أو من كذا، يبين لهم أنها تنفعهم من كذا وكذا بالتجارب.
وأما طلب البركة منها، فالبركة من الله، لا تطلب منها البركة، ولكن تطلب البركة من الله والشفاء من الله سبحانه وتعالى، هو الذي يشفي وهو الذي يعطي البركة جلّ وعلا، ولكن بعض المخلوقات تنفع، كما ينفع حب كذا من كذا، وثمره كذا من كذا، والكبي من كذا وكذا، والدهن والزيت من كذا وكذا، وهكذا أشياء جعلها الله خاصة في بعض المخلوقات، تنفع في أشياء، فلا ينافي ذلك أنها مخلوقة، وأنها مربوبة، وأن الله هو خالقها، وأن الله هو الشافي والمعافي سبحانه وتعالى، فالحاصل أن بعض المخلوقات فيها خصائص تنفع من بعض الأمراض، فلا مانع من استعمالها في الأمراض التي تنفع فيها حسب التجارب، ولكن مع الإيمان بأن الشفاء من الله، والبركة من الله سبحانه وتعالى، فلا يطلب منها شيء، لا يطلب منها بركة ولا يطلب منها شفاء، الشفاء من عند الله سبحانه وتعالى، والبركة من عند الله عز وجل.

حكم إقامة الموائد الجماعية لتوقي البلاء

س : يقول السائل: يوجد في بعض المناطق ظاهرة في نهاية كل سنة، حيث يجمع مبلغ من أهل القرية، ويشتري به الأرز واللحم، ثم يطبخ

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ويؤكل، وهم يعتقدون إذا لم يفعلوا ذلك، أنه سوف يصيبهم كوارث،
وقحط ومحن، ويقولون: نفعل ذلك دفعاً للبلاء، هل ذلك جائز في
الإسلام مع الدليل عليه جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: هذا العمل على هذا الوجه لا أعلم له دليلاً، فكونهم يجتمعون
للطعام، ويذبحون ويأكلون لا أعلم له دليلاً، وإنما السنة أن يتصدق
المسلم على الفقراء؛ لأن الصدقة على الفقراء مما يدفع الله بها البلاء
وتحصل به الرحمة، ويعملون الخير، أو أن كل واحد يتصدق بالصدقة،
ويوزعها على الفقراء، أو يصنع منها طعاماً يوزع على الفقراء كل هذا
طيب، ينفع الله به؛ لأن الصدقة من أسباب دفع البلاء، ومن أسباب رحمة
الله لعباده، فارحموا ترحموا، فالراحمون يرحمهم الله، «ومن لا يرحم لا
يُرحم»^(٢) كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام، والصدقات والإحسان
إلى الفقراء والمساكين، هذا من أفضل العبادات، ومن أفضل أسباب
دفع البلاء، فالإنسان ضعيف، والرحمة من الله.

لكن كونه يجمع الناس، ويأكلون أو يطبخ ويؤكل: لا أعلم له أصلاً،
إنما تدفع الصدقة للفقراء، أو كل إنسان يدفع مما أعطاه الله يتصدق على

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٠٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، رقم (٥٦٦٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الفقراء، ويجمعونه أو يوزعونه على الفقراء، أو يطبخونه هم ويوزعونه على الفقراء رحمةً لهم وإحساناً إليهم.

بيان حكم العلاج بالموسيقى

س : يقول السائل : في قطرنا توجد مستشفيات للأمراض النفسية، وبعض الدكاترة يقول : إن الموسيقى هي هدوء نفسي، فما حكم ذلك في الإسلام، ولا سيما أن كثيراً من الناس يرى أنه قد استفاد منها؟^(١)

ج : الموسيقى وغيرها من آلات اللهو كلها شر وبلاء، وليست من أسباب الهدوء، ولكنها مما يزين الشيطان التلذذ به والدعوة إليه، حتى يشغل النفوس عن الحق بالباطل، وحتى يلهيهم عما أحب الله إلى ما كره الله وحرمه، فالموسيقى والعود وسائر أنواع الملاهي كلها منكر وكلها لا يجوز أن يعالج بها المرضى بل يعالج المرضى بأنواع الأدوية التي تنفعهم في مرضهم سواء كانت حسية أو غير حسية، فقراءة القرآن والإكثار من ذكر الله والتسبيح والتهليل والاستغفار كل هذا مما يهدئ النفوس ويجلب إليها الطمأنينة، إذا كانت نفوساً مؤمنة، فإذا كان عنده شيء من القلق، فينبغي له أن يكثر من ذكر الله، من التسبيح والتهليل

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

والتحميد ومن الاستغفار، يُحدَّث بالأحاديث التي تناسبه التي ليس فيها محذور يحدثه الطيب، ويحدثه إخوانه وزواره، أما أن يلهى بالموسيقى أو غيرها من آلات اللهو فهذا منكر وهذا من تزوين الشيطان، وعاقبته وخيمة، وإن تسلى بها بعض الوقت؛ لأن الشيطان زين له ذلك ولأن النفوس ميالة إلى أصوات الملاهي لكن عاقبتها وخيمة والعياذ بالله.

حكم التداوي بالحرام

س : يقول السائل: زوجتي كانت تدخن، ومنَّ الله عليها، تابت توبة نصوحاً، منذ ثمان سنوات، ولكنها شعرت بآلام حادة في الرأس ودوران، وقد حاولنا معها كل الطرق والسبل، للعلاج الطبي داخل البلاد وخارجها ولكن لم نتحصل على علاج ولا فائدة من ذلك، وعليه هل يمكن رجوعها مرة ثانية لهذا التدخين، وهل علينا إثم إذا عادت لما كانت عليه، وهي تعتقد أن مرضها بسبب تركها له، جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : ليس لها أن تعود إليه، وليس لكم أن تعينوها على ذلك، والحمد لله الذي هداها ومنَّ عليها بالتوبة، ولو قدر أنه من أسبابه، فإنها لا تعود إليه، ولا تتداوى بالحرام، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عباد

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٢٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الله تداووا ولا تداووا بحرام»^(١)، ويقول عليه الصلاة والسلام: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»^(٢)، فعليها أن تحتسب وتسال الله العافية، وتجتهد في ذلك، ولها البشرى بالخير، ونسال الله لها الشفاء العاجل والعافية مما أصابها، ونوصيكم بعلاجها عند الأطباء المختصين، بمثل هذا والله جلّ وعلا يشفيها سبحانه، ويمن عليها بالعافية، ولها الأجر العظيم على صبرها في طاعة الله، وتقواه سبحانه وتعالى، وأنتم مشكورون أيضاً على تصبيرها وحثها على الثبات والصبر، والحرص على ما يسبب شفاءها، وعافيتها من هذا الأثر الذي أساء إليها، والله جلّ وعلا هو الحكيم العليم في ذلك، يمتحن صبرها، ويمتحن إيمانها فعليها أن تصبر، وأن تحتسب والله جلّ وعلا يعينها ويثبتها، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوًا أَخْبَارَكُمْ﴾^(٣) والله يقول جلّ وعلا: ﴿وَنَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(٤) فهذا ابتلاء وامتحان فعليها أن تصبر، وقد يكون هذا المرض ليس من أجل ذلك، بل مرض

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٨).

(٢) سبق تخريجه ص (٤١٨).

(٣) سورة محمد، الآية رقم (٣١).

(٤) سورة الأنبياء، الآية رقم (٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

جديد، ولكن الشيطان قد يزين لها أنه من أسبابه الترك، فلا ينبغي لها ولا يجوز لها أن تطيع الشيطان، ولا أن ترجع إلى ما عافاها الله منه، وهداها الله وتركته، ونسأل الله لها مرة أخرى العافية والشفاء مما أصابها، وأن يتقبل توبتها ويثبتها.

حكم إجراء العمليات التجميلية لمكافحة تشوهات في الجسم

س : يقول السائل: هل العمليات الطبية، لتجميل جزء مشوه في

الإنسان، هل يعتبر هذا تغييراً في خلق الله، أم أنه محرم أم أنه جائز؟^(١)

ج : لا حرج في ذلك، لو كان في يده عيب أو سواد، أو في وجهه أو في

أنفه، أو في شفته وأصلح ذلك، لا حرج في ذلك الحمد لله، الرب جلّ و

علا أمر العباد أن يعملوا ما فيه خيرهم وصلاحهم، فإذا فعل ما ينفعه

وما يسره، فهو داخل في الحديث الصحيح: « ما أنزل الله داء، إلا أنزل له

شفاء علمه من علمه، وجهله من جهله»^(٢) « عباد الله تداووا، ولا تداووا

بحرام»^(٣)، فإذا كان به سواد في وجهه، أو عروق تؤذيه، أو ثآليل أو أشياء

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٢٨٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٨٧).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٨٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون
تؤذيه، فإذا أزالها فلا بأس بذلك أو في يده أو في رجله أو في رأسه، أو في
غير ذلك.

حكم إصلاح الاعوجاجات في الأسنان

س : تقول هذه السائلة: يوجد اعوجاج في أسناني الأمامية، وطويلة
أيضاً بعض الشيء، فما الحكم إذا قمت بإصلاحها، وهل أدخل ضمن
المغيرات لخلق الله؟ (١)

ج : لا حرج في ذلك، الذي يعالجها للحسن هذا يسمى تفلجاً
وَوَشْرًا لِلْحُسْنِ، أما إن حصل فيها اعوجاج أو سواد أو طول فلا بأس
بعلاجها.

حكم قص الإصبع الزائدة

س : يقول السائل: لدينا طفل يبلغ من العمر خمسة أشهر، ولديه
أصبع زائدة في اليد اليمنى، وقد قال لنا الدكتور قصوه بعد سنة، هل قصه
جائز أم غير جائز، وضحو لنا ذلك؟ (٢)

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٤٢٥).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٨١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : الصواب أنه لا حرج في ذلك، بواسطة الطبيب المختص؛ لأنه مثله وقد يؤذيه ويشق عليه ويتعبه، فإذا أزاله فلا بأس، أصبع زائدة في يده أو رجله لا حرج في ذلك، هذا هو الصواب.

حكم إزالة تشويه في الأسنان

س : يقول السائل: ما الحكم إذا كانت الأسنان مشوهة سماحة الشيخ؟^(١)

ج : إذا كانت الأسنان مشوهة، لا بأس بإزالة التشويه، إذا كانت طويلة أو متقدمة أو متأخرة، يعدلها لا بأس.

حكم إجراء عملية تجميل في الأنف

س : أريد أن أستفسر عن عملية التجميل في الأنف، أنا شاب في العشرين من العمر، وأجد مشكلة في الأنف بخصوص كبر حجمه؛ لأنه طويل ويؤثر على العين، ويسبب زغللة في العين، مما يؤثر على المشاهدة، والمتوقع أنه سيكبر كل عام، مع العلم أنني ألاحظ أن الجميع ينظرون إلي ومن الممكن أن يتسبب أيضاً في حول بالعين أفيدوني أفادكم الله،

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٩٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

هل إجراء عملية التجميل يعتبر حراماً، أم أنه حلال جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : لا أعلم في ذلك بأساً إذا أمكن من دون مضرة عليك، فلا بأس كالعمليات لإصلاح الأسنان، وإصلاح أهداب العين أو لإصلاح العين إذا كان فيها خلل، فالأمر في هذا واسع إذا أمكن الأطباء المختصون أن يعملوا عملية تنفعك ولا تضرك، فلا حرج في ذلك.

س : يقول السائل: لقد سمعت من البعض أن هناك من الأطباء من يستطيع أن يرد قصر القامة إلى الطول المناسب الذي هو فيه، عن طريق الأدوية والحبوب، ولقد شاهدت ذلك في بعض الأقرباء، بحيث أن تناولهم لهذه الحبوب، رد لهم نموهم الذي توقف في سن معين، فهل هذا جائز؟ أفتونا أثابكم الله؟^(٢)

ج : ليس عندي علم بذلك، والتجارب تبين الأمر، الله جلّ وعلا ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله، قد يكون القصر له أسباب مرضية داخلية، وإذا هدي الطبيب إلى أسبابها وعالجها، فلا أعلم مانعاً من ذلك.

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٤٦).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (١٥١).

حكم استخدام الأسنان الصناعية

س : يسأل عن حكم استخدام الأسنان الصناعية، ما حكم ذلك جزاكم الله خيراً؟ ولا سيما إذا كان من أجل الزينة؟^(١)

ج : الأسنان الصناعية لا بأس بها، إذا كانت من غير الذهب للرجل، أما الرجل فينبغي له ترك الذهب، وأن يتخذ أسناناً من غير الذهب، إلا عند الضرورة؛ كما أقرب به النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة على اتخاذ أنف من الذهب لما قطع أنفه،^(٢) الحاصل أن الأسنان الصناعية لا بأس بها عند الحاجة، أما للزينة فلا ينبغي اتخاذ شيء للزينة ولو أسناناً، إذا كانت الأسنان سليمة فلا ينبغي أن تقلع لوضع أسنان للزينة، ينبغي أن يحمد الله على نعمته، وأن يبقى أسنانه ولا ينزعها للزينة لإبدالها، أقل أحوال هذا الكراهة، أما إذا كانت الأسنان سقطت، وأراد أن يُركَّب

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٠٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب اللباس، باب: ما جاء في شد الأسنان بالذهب، برقم

(١٧٧٠)، وأبو داود في كتاب الخاتم، باب: ما جاء في ربط الأسنان بالذهب، برقم

(٤٢٣٢)، والنسائي في كتاب الزينة، باب: من أصيب أنفه هل يتخذ أنفاً من ذهب،

برقم (٥١٦١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أسناناً بدلاً منها فلا بأس أن يركب أسناناً من المعدن، من المعادن الجائزة إلا الذهب فتركه أولى إلا عند الضرورة إليه، في حق الرجل.

س : تقول السائلة: أبي رجل كبير في السن، وهو لا يستطيع السيطرة على نفسه، وبطبيعة الحال هو يحتاج إلى التنظيف، ويكون منّا ذلك، وأحياناً نضطر للكشف عنه فكيف توجهونا جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : إذا تيسر أن تخدمه زوجته هذا هو الواجب؛ لأن الزوجة لها النظر إلى عورته، وإذا كان مضطراً لذلك لا يستطيع أن يخدم نفسه، فإن لم يتيسر ذلك، فينبغي أن يخدمه رجل في هذا الأمر، خادم يتولى هذه الأمور التي يحتاجها ولا يباشر العورة، بل يزيل الأذى بواسطة منديل أو خرق يزيل بها الأذى ولا يمس العورة.

فإن لم يتيسر ذلك، خدمته إحدى بناته، أو إحدى أخواته إذا تيسر ذلك مع الاجتهاد والحذر مما لا يجوز؛ كمس العورة، بل تمس ذلك بخرق ونحوها لإزالة الأذى إذا كان لا يستطيع أن يزيل الأذى لمرضه، أو عجزه وكبر سنه، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢).

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٤٢٣).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فمن تولى ذلك فهو مأجور في خدمته، سواءً كانت الخادمة بنتاً أو أختاً أو زوجاً فهي على خير عظيم، ولكن لا يتولاه غير الزوجة إذا وجدت الزوجة، بل الاستغناء بها، فإذا فقدت الزوجة وتيسر خادم يتولى ذلك ولو بالأجرة إذا كانوا يستطيعون ذلك، فهو أولى من تولى النساء لهذا الأمر، فإن لم يتيسر تولاه من أراد احتساب الأجر، من بنت أو أخت أو غير ذلك، مع الحذر من الخلوة إن كانت الخادمة أجنبية ليست محرماً له، يكون بدون خلوة بل يكون عندها شخص ثالث أخت أو بنت أو أم أو نحو ذلك، حتى لا تكون الخلوة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة، إلا مع ذي محرم»^(١)، والواجب - مثل ما تقدم - على الزوجة أن تتولى هذا الأمر إذا استطاعت، فإن كانت المرأة لا تستطيع لكونها عاجزة أيضاً، أو ليس عنده زوجة بالكلية، فإنه يتولى ذلك خادم؛ لأن الرجل مع الرجل أسلم من وجود المرأة مع الرجل، وإن كانت محرماً له، فإذا تيسر خادم يتولى خدمته، وتنظيفه مما يخرج منه، فهذا أولى إن تيسر ذلك.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: من اكتتب في جيش وخرجت امرأته... برقم (٣٠٠٦)، ومسلم في كتاب الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، برقم (١٣٤١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

فإن لم يتيسر خَدَمَتُهُ امرأةً من محارمه، سواءً كانت بنتاً أو أختاً أو غير ذلك مع الحرص على غض البصر عن بعض الأشياء، ومع الحرص على أن يكون بينها وبين العورة خرقه، أو مندبل تزيل به الأذى.

بيان ما يجب على الطبيب عند ضرب الإبر لغير المحارم

س : يقول السائل : نظراً لأني طالب بكلية طب الأزهر، وبحكم المهنة فإنني أقوم بحقن المسلمين، لوجه الله تعالى في بلدتي، راجياً المثوبة من الله تعالى وهؤلاء الناس كثير منهم من النساء ممن لا يحل لي مسهن، أو مصافحتهن، مع العلم بأنه لا توجد نساء ليقمن بهذه المهمة بدلاً مني، وتضطرنني الظروف إلى ذلك، مما يضطرنني أن أمس ما لا يحل لي، علماً بأنني والحمد لله مؤمن بالله، ولا يخطر ببالي إلا الخير، وأقرأ القرآن وأنا أقوم بهذه المهمة وكذلك أشترط وجود رجل من أهلها معنا، وإذا لم يوجد رجل أجلت القيام به لحين وجود أحد من أهلها، وحريص على ذلك جداً إن شاء الله، فما حكم ذلك، وما الحكم إذا كنت صائماً سواء كان الصيام فرضاً أو سنة؟^(١)

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٤٨).

ج : إذا كان الواقع مثل ما ذكرت فأنت مأجور ولا حرج عليك أن تضرب الإبرة والحقنة للمرأة والرجل فأنت مشكور ومأجور، على أن لا تخلو بها، مثل ما ذكرت يكون ذلك بحضرة رجل أو امرأة حتى لا تحصل الخلوة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يخلون رجل بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما»^(١)، فإذا ضربتها في المحل الذي تدعو الحاجة إلى ضربها فيه فلا بأس، لا تكشف إلا محل الحاجة فقط، والباقي مستور تستر نفسها، وأنت كذلك مهما أمكن تغض البصر عما قد يبدو إلا محل الحاجة، من غير خلوة، ولا حرج عليك في ذلك، والحمد لله ولو كنت صائماً لا حرج عليك، سواء كان الصيام فرضاً، أو نافلة، لكن إذا أجلته إذا كانت هي صائمة أو الرجل صائماً إذا أجلت ضربهم في الليل يكون أحسن خروجاً من الخلاف، أما أنت فلا شيء عليك، لكن إذا أجلت ضرب الإبرة للرجل أو المرأة إلى الفطر إذا تيسر ذلك، فهو أحوط.

حكم التداوي بالذهب

س : لعل ما يكون من الأدوية الحسية، ما يقول بعض السائلين، يقول قرأت في كتاب (الطب النبوي) لابن قيم الجوزية، حيث أشار إلى

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أن الذهب مفيدة في علاج الخوف والضعف القلبي، والرجفان العارض من السوداء، وينفع في حديث النفس والحزن والغم، ومن الفزع والعشق، فهل يجوز لمن عنده هذه الحالات أن يستخدم الذهب، وهل هو حلال أم حرام، وما رأيكم عموماً فيما يصفه ابن القيم في كتابه هذا أو (زاد المعاد)؟^(١)

ج : لست أعرف لهذا أصلاً بيناً، ولعل الأسباب أن الذهب مال نفيس وله قيمة وأهمية، فإذا اقتناه المحزون أو المهموم أو نحو ذلك يرى من الراحة والطمأنينة والفرح ما يدفع به من هم وحزن وفزع ونحو ذلك لأسباب غلائه ونفاسته؛ كما أن الإنسان إذا رأى محبوبه ومن يرغب في لقاءه يحصل له من الفرح والسرور والنشاط والقوة ما يدفع بعض الأذى، فالمال محبوب للنفوس، ولا سيما الذهب له نفاسة، وله أهمية وله قيمة، فقد يكون إذا رآه الإنسان وكان حوله أو عرف أنه عنده، أو في حوزته يحصل له من الراحة والطمأنينة والأنس بهذا الشيء ما يعين على دفع هذا البلاء، أو تخفيفه، وهذا المعنى يلحق به بقية الأموال التي لها قيمة، فإن المال معروف حب النفوس له، كما قال عز وجل:

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٧٦) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^(١) وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٢)

يعني المال، فإذا كان من الذهب صار الأمر أحب أكثر؛ لأن الذهب أنفس الأموال بالنسبة إلى معلومات الناس بالجملة - وإن كان هناك معادن قد تكون أغلى منه - لكن بالنسبة إلى معلومات الناس، ولا سيما العامة، فإن الذهب عندهم في القمة، وله أثر في النفوس.

وفي دفع الهموم، والأحزان والفرح ونحو ذلك، لعله من هذه الحثيثة فقط، أما غير ذلك فلا أعلم شيئاً.

وابن القيم كغيره من أهل العلم، ينقل ما يقول الناس، وما يقول الأطباء، وما يقول من قبلهم، فقد ينبهون على شيء، وقد يعلقون على شيء، وقد ينقلونه كما وجدوه، والمسألة في هذا ترجع إلى أمرين، أحدهما: ما ينقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، فلا شك أنه على ما قال صلى الله عليه وسلم.

أما الشق الثاني: فهو ما ينقل عن الأطباء الأوائل، أو المُحدَثين فهذا في الغالب يكون عن تجارب جربوها، أو نقلوها عن غيرهم، فقد يفيد

(١) سورة الفجر، الآية رقم (٢٠) .

(٢) سورة العاديات، الآية رقم (٨) .

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وقد لا يفيد، وقد تكون أشياء، تعوقه عن الفائدة وتمنع فائدته، فإن من شرط الفائدة من الدواء، أن لا يكون هناك مانع يمنع منه فإذا صار الدواء له أثر في المرض وصار المرض ليس هناك مانع من تأثير الدواء فيه فإنه ينفع بإذن الله؛ لأنه قد يكون هناك موانع في نفس جسد الإنسان أو في المريض تدفع أثر هذا الدواء وتعوقه أو تبطله، والله حكيم عليم جلّ وعلا؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: « لكل داء دواء، فإذا أصاب دواء الداء برئ بإذن الله»^(١) فقد يكون هذا الدواء ليس بصالح لهذا الداء فلا ينفع فيه، أما إذا وجد دواء الداء نفسه الذي جعله الله دواء له، وحسّن استعماله ووُضِعَ كما ينبغي، فإنه في الغالب ينفعُ الله به.

حكم نقل قلب الكافر إلى جسد المسلم

س : يقول السائل: نعلم جميعاً مدى ما وصل إليه الطب البشري الآن من تقدم إلى درجة زراعة القلب، أو نقله من شخص إلى آخر، أو أي عضو آخر كالعين مثلاً، فما الحكم الشرعي في حالة نقل قلب غير المسلم، إلى شخص مسلم أو عينه أو كليته، أو أي عضو من أعضاء الجسم، وبالنسبة إلى القلب، والحكم مطلوب مع النظر إلى معنى الحديث الذي يفيد «أن

(١) سبق تخريجه ص (٤١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

في الجسد مضغة إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد

كله»؟ (١)

ج : أما النقل ففيه خلاف بين العلماء، منهم من يجيز ذلك ويجيز التبرع بذلك، ومنهم من لا يجيز هذا؛ لأن المؤمن والمسلم والإنسان ليس له تصرف في نفسه بما يضره، بل هو ملك الله عز وجل، فذهب جماعة من أهل العلم إلى أنه إذا تبرع بذلك على وجه لا خوف عليه فيه، ولا خطر عليه فيه، أو أخرج منه عند موته، على وجه ينفع غيره، منهم من أجاز هذا، ومنهم من لم يجز هذا، وقالوا: ليس للإنسان أن يتبرع بشيء من أعضائه؛ لأنها غير مملوكة له، بل هي ملك الله فليس له أن يتبرع بها لا كليةً ولا قلباً ولا غير ذلك.

وقال آخرون من أهل العلم: إذا تبرع بشيء لا يضره كإحدى كليتيه، والقرنية، وأشباه ذلك، فلا حرج؛ لأنه شيء ينفع غيره ولا يضره، أما الشيء الذي يضره فلا، ليس له أن يتبرع بشيء يضره، أو يسبب موته، وعلى كل تقدير، لو فرضنا أن انتقلت كلية كافر إلى مسلم، صار له حكم المسلم، وصار تبع المسلم، إذ مات على الإسلام لا تعذب؛ لأنها انتقلت من ذاك الجسد الخبيث، إلى جسد طيب فصار له حكم الجسد الطيب، كما أن

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٥٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الخمرة، إذا تخللت من غير أن يخللها أحد، صارت طيبة، وكما أن الماء النجس الكثير إذا زال عنه أسباب النجاسة، فزال اللون والريح والطعم، وصار طيباً واستحال إلى الطيب طهر، فهكذا ما نقل من الكافر، من كلية أو قلب، أو غيره، فإنه يتبع المسلم فيكون طيباً، إذا طاب المسلم طاب قلبه ولو كان منقولاً، فإن الشرايين والأشياء المتعلقة بهذا القلب التي تمدّه بالدم كله من المسلم، فيكون الطيب جديداً له، بعد ما كان خبيثاً جاءه الطيب بإمداد المسلم له، وبقائه فيه يعبد الله ويعظم الله ويخشاه ويراقبه، سبحانه وتعالى، فإن هذا على فرض وجوده وعلى فرض صحة النقل، وأنه يعيش في المحل الثاني، فإنه مثل الكلية إذا نقلت، مثل القرنية، ومثل غير ذلك، يكون له حكم من انتقل إليه، فإذا نقل من الكافر إلى المسلم صار طيباً، وله حكم المسلم، وإذا نقل من المسلم للكافر صار له حكم الكافر، وحشر معه يوم القيامة وصار تابعاً له؛ لأن الأعضاء تتبع الإنسان، فهي أعضاؤه وأجزاؤه، قلب وغيره فإذا عمر بالطاعات صار طيباً، وإذا عمر بالشرك والكفر، وبغض الله ورسوله انتقل من حال الطيب إلى حال الخبث، مثل المسلم لو ارتد عن دينه، بينما هو طيب مسلم، إذا ارتد عن دينه وصار منافقاً، أو كافراً معلناً ذلك صار له الخبث، انتقل له الخبث، وزال عنه الطيب بكفره ووردته، فهكذا إذا

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

انتقل عضو المسلم إلى الكافر صار له الخبث، وإذا انتقل عضو الكافر إلى المسلم صار له الطيب بالانتقال، وهذا شيء لا أعلم فيه إشكالاً ولا نزاعاً لو وقع.

س : يقول السائل : ما حكم نقل الأعضاء كالقلب مثلاً ولا سيما إذا كانت من غير مسلم إلى مسلم؟^(١)

ج : هذا موضوع عرض في مجلس هيئة كبار العلماء، وهو نقل عضو من ميت إلى حي، لحاجة الحي إليه، واختلف فيه المجلس، منهم من رأى جوازه ومنهم من رأى التوقف في ذلك، ومن رأى جوازه قيده بقيود : وهي أن ينقل العضو إلى مسلم حي من الميت، بشرط أن يسمح به الميت في حال حياته، وأن لا يترتب عليه فتنة من الورثة، وأن يقرر الطبيب المختص أنه صالح لهذا الحي، وأنه يرجى نجاح الزراعة مثل الكلية ونحوها، فهذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم في الوقت الحاضر، منهم من أجاز ذلك، وقال : لا بأس بالتبرع إذا تبرع الحي المكلف الرشيد، يتبرع بكلية أو نحوها لمسلم حي يتتبع بذلك، ومنهم من منع ذلك، وقال : إن الإنسان لا يملك نفسه، ولا يملك أعضائه، وليس له التصرف فيها بقطعها وبترها ويعطيها أحداً من الناس، وإنما

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٩٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يتصرف في المال، يعطي ويمنح بما لا يخالف الشرع، أما كونه يتصرف في نفسه، بأن يعطي أصبعاً من أصابعه، أو كلية من كلاه، أو غير ذلك فليس له ذلك، وبكل حال فهي مسألة خلاف بين أهل العلم المعاصرين، وأنا عندي فيها التوقف، وبعض أهل العلم أجازها بهذه الشروط، أنه يقرر الطبيب المختص أنها صالحة لهذا المريض، وأن يكون مسلماً، وأن يقرر الطبيب نجاح العملية في غالب الظن، وأن يسمح المنقول منه الميت قبل أن يموت في حياته، وأن لا يخشى فتنة.

والنقل من غير المسلم للمسلم أيضاً، هنا محل نظر، ومن أجازها من مسلم، أجازها من غير المسلم أيضاً، كما ينقل عظمه ودمه ونحو ذلك.

بيان عدم تأثير نقل الدم للمحرمة

س: يقول السائل: حدد لنا الإسلام ما يترتب عن الرضاعة، ومن زواج الإخوة بالرضاعة بنص الكتاب والسنة، وذلك معروف لدينا، ولكن حدث في السنوات الأخيرة عمليات نقل أعضاء، مثل زرع في القلب وخلافه وكذلك عمليات نقل الدم، فما حكم ذلك في الإسلام أولاً، إن كان الذي ينقل إليه الدم أو العضو في سن الرضاعة، ثانياً: إن كان الذي سينقل إليه الدم أو العضو أكبر من سن الرضاعة؟^(١)

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١٢٣).

ج: إن الله جلّ وعلا أوضح في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الأمين محمد عليه الصلاة والسلام أحكام المحرمات في النكاح، من النسب والرضاع، أما ما يتعلق بنقل الدم، ونقل الأعضاء، فإنه لا يلحق بالرضاع، ولا يكون من جنس الرضاع بالنص، فإن هذه أمور توقيفية لا يقاس فيها شيء على شيء، بل أمر الرضاع، وأمر النسب والمصاهرة بالنص، فلا يقاس على الرضاع نقل الدم، ولا نقل الأعضاء، فلو نقل من زيد إلى عمرو دم، أو عضو أو من فلانة إلى فلان، فإنه لا يدخل فيه حكم الرضاع، فإذا نقل من امرأة لشخص دم، لا تكون أمّ له ولا يكون أولادها إخوة له، وهكذا فليس له حكم الرضاع لا نقل الدم ولا نقل الأعضاء، ولا أعلم من أهل العلم خلافاً في هذا الأمر؛ لأن نقل الدم لا يقاس على الرضاع لا في الحولين ولا بعد الحولين، وهكذا نقل الأعضاء كالكلية أو غيرها لا يقاس على الرضاع؛ لأن أمر الرضاع أمر تشريعي، جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعله كالنسب فلا يقاس عليه غيره، بل هذه أمور توقيفية لا يقاس عليها، لا نقل الدم ولا غيره، والله ولي التوفيق.

حكم نقل قلب القرد إلى الإنسان

س : يقول السائل : هل يحاسب المرء الذي استبدل قلبه بقلب قرد، أو قلب صناعي على تصرف القلب الجديد، وما جزاء الطبيب الذي يستأصل القلوب، أو ما موقف الدين من الطبيب الذي ينزع القلب من حيوان بري فيحكم عليه بالموت من دون ذنب ؟ ^(١)

ج : هذا محل نظر، ولم يثبت عندنا حتى الآن أن أحداً عاش بقلب غيره، واستقام له ذلك القلب، فلو فرضنا أنه عاش بذلك فإن القلب ينتقل إلى حال صاحبه الذي ركب فيه، بدل ما كان قلب حيوان آخر، يكون تابعاً لمن ركب فيه، لأن المواد التي اتصلت بهذا القلب، وصارت إليه وغذته هي مواد القلب الأول، فصار القلب الآن هو قلب مركب فيه، قلب الإنسان الذي ركب فيه، لا قلب الحيوان سواء كان قرداً، أو كلباً أو غير ذلك، ويكون له الحكم الذي كان للقلب الأول؛ لأن المادة التي غذي بها القلب الأول، تغذى بها هذا القلب الجديد، من دم هذا الشخص، فصار له حكم القلب الأول إذا عاش به واستقام به أمره.

أما كونه يذبح الحيوان ويأخذ منه القلب، فهذا شيء آخر، فقد يقال: إن أخذه من حيوان مباح، مثل أخذه من خروف أو من معزة أو

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٧٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

من بقر أو من الإبل هذه حيوانات مباح ذبحها للمصلحة، فإذا أخذ منها قلباً وركبه في إنسان فلا بأس، أما ذبح القروود وذبح الكلاب فهذا محل نظر، والأقرب والله أعلم أنه لا يجوز تعاطي ذلك، لكن لو وقع وفعل وعاش به الإنسان وانتفع به الإنسان، مثل لو ركب فيه عظم من حيوان آخر، من كلب أو غيره وعاش به، لا يزال ينفعه ويستقيم عليه، لكن كونه يتعمد أن يأخذ قلب قرد أو قلب كلب، أو قلب بغل أو حمار من الحيوان النجسة، فهذا محل نظر وفي الإقدام عليه نظر، وقد يقال: إنه يجوز؛ لأن الإنسان مُقَدَّمٌ على هذه الحيوانات، ومصلحته مراعاة، فهو أولى بالعناية وأولى بتحقيق المصلحة إذا تحقق ذلك وأنه ينتفع بقلب هذا الحيوان، وقد يقال: لا؛ لأن النجاسات لا يداوى بها، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «عباد الله تداووا ولا تداووا لا بحرام»^(١) وهذا نوع من التدواي بالحرام، فيمنع.

المقصود أن أخذ قلب حيوان محرم كالكلب، والقرد ونحو ذلك، أو عضو من أعضائه للإنسان هذا محل نظر، بعض أهل العلم أجاز ذلك وبعض أهل العلم لم يجز ذلك، وهو محل نظر ومحل اجتهاد، وأنا عندي توقف في هذا في الحيوانات المحرمة.

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٨).

بيان ما ينبغي لمن تتضرر زوجته بالحمل

س : يقول السائل : إن زوجتي مصابة بمرض السكر وعندها مرض ضغط الدم، فقرر الطبيب المختص أن الحمل عليها منه ضرر كبير، أو يكون خطرًا عليها وعلى الجنين أيضًا، وحبوب منع الحمل تضرها وتسبب مضاعفات أخرى، وقال : لا يوجد سوى حالتين فقط الأولى قفل أو قلب الرحم والثانية العزل، أفيدوني بالأصلح جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج : إذا تيسر دواء يغني عن قلب الرحم، هذا أولى؛ لأنها قد تحتاج إلى الولد، بعد أن يطيب الأذى ويزول المرض، فينبغي العلاج بما يزيل الضرر من دون قلب الرحم، حتى لا يفوتها الولد، إذا رغبت في ذلك، وإذا كفى العزل في بعض الأحيان هذا طيب، العزل لا بأس به أو دواء آخر غير العزل يمنع من الحمل منعاً مؤقتاً حتى يزول الأذى، يزول المرض فهذا أولى، أما الشيء الذي يقطع الحمل مرة واحدة، فهذا ينبغي ألا يفعل إلا عند الضرورة.

حكم كشف المرأة عن شعرها لغرض العلاج

س : تقول السائلة : أنا أشكو من صداع، وطلب مني الأطباء، أن أعمل

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٤٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

صورة على الرأس، أي كشف بالأشعة، وهذا العمل يتطلب من الكشف من شعري، وهو حرام، ماذا أفعل؟ أطلب من الشيخ النصيحة؟^(١)

ج: إذا دعت الحاجة إلى الكشف على الرأس، أو على عضو من البدن للمرض، فلا حرج في ذلك، الله يقول سبحانه: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾^(٢) فإذا دعت الحاجة إلى كشف الطبيب على يدك أو رجلك، أو رأسك أو نحو ذلك فلا حرج في ذلك، وإن كان المرض يسيراً واستغنيت وتركت ذلك؛ لأن المرض يسير وله دواء ميسر، فالحمد لله.

حكم سماح المستشفى لولي المريض بقطع علاجه

س: طيب مسلم يسأل ويقول: أنا طبيب في قسم الأطفال في أحد مستشفيات المملكة، تحدث عندنا حالات كثيرة، يخرج فيها الأب ابنه من المستشفى، على مسؤوليته رافضاً النصيحة والعلاج الطبي، وإن نسبة من هؤلاء الأطفال تحدث لهم مضاعفات سيئة، تؤثر على صحتهم طوال عمرهم، ومنهم من قد يتسبب هذا الخروج من المستشفى في وفاته، ومنهم من يموت في البيت، نظراً لجهل الآباء وعنادهم، ورغم بذل كل

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٧٦).

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (١١٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

الأسباب لإقناعهم، السؤال من المسؤول عن هذه الضحايا؟ وهل لإدارة المستشفى الحق في منع الأب، ولو باستخدام الشرطة والاستعانة برجال الأمن، وهل من حق الأب الإصرار على أخذ ابنه حتى وهو يعرف أنه قد يموت دون علاج؟ أفتونا وما الحل جزاكم الله خيراً؟^(١)

ج: التطب والعلاج مستحب، وليس بواجب، فإذا رأى والد الطفل عدم العلاج، وهو رجل عاقل يفهم، ورأى أنه لا حاجة إلى العلاج، فلا يجبر الوالد على العلاج لابنه، أو بنته، أما إذا كان الوالد جاهلاً ولا يفهم الأمور، فلا مانع من كون الدولة التي تحت إشرافها المستشفى تلزم بالعلاج لمصلحة الأطفال ومصلحة المسلمين، مصلحة الرعية إذا رأت الدولة أو رأى المسؤولون عنها القائمون على المستشفى أن إخراجه خطر، وأنه في أشد الضرورة إلى العلاج، والأب لا يفهم هذه الأمور، ولا يعقل هذه الأمور، فلا مانع من علاجه ومنع الأب من إخراجه؛ لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى، ومن باب الإصلاح العام للمسلمين، ومن باب الأخذ على يد الإنسان الذي لا يفهم الأمور، ولا يعقلها كما ينبغي، أما إذا كان والده له فهمه وله عقله وله دينه، ولكن رأى أن هناك أسباباً تقتضي إخراجه، فهو على مسؤوليته، وهو على اجتهاده، والله يغفر له إذا مات الطفل.

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٠٠).

باب فی العین

بيان ما ينبغي فعله لمن أصيب بالعين

س : تقول الأخت: (د.ع) : علاج العين هل نكتفي بالرقية الشرعية، أم لابد من الاغتسال من العائن؟^(١)

ج : الرقية الشرعية علاج، والاعْتِسال علاج، إذا تيسر أن العائن يغتسل، ولو لم يغتسل كلُّه، المقصود يغسل وجهه، ويتمضمض ويغسل داخله إزاره وأطراف قدميه وركبتيه، ينفعه، يصب على المريض ويغتسل بها المعين، هذا ينفعه بإذن الله، وإن غسل وجهه وتمضمض في إناء صبوه على المريض، نفع بإذن الله، وقد جربنا أن غسل الوجه، المضمضة وغسل اليدين لوحدها، يكفي بإذن الله في إزالة العين، فإذا اتهم إنسان بهذا، فغسّل وجهه ويديه وتمضمض في إناء ثم صب على المريض يبرأ بإذن الله.

حكم الدعاء على العائن

س : يقول السائل: هل يجوز الدعاء على العائن، وهل إذا دعي عليه يكون ذلك من الاحتجاج في القضاء والقدر؟^(٢)

(١) السؤال السابع والخمسون من الشريط رقم (٤٢٨).

(٢) السؤال الثامن والخمسون من الشريط رقم (٤٢٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ج : لا، يقول: اللهم اكفني شره، اللهم اكفني شر كل ذي شر، لأن العين ليست باختياره قد ينظر بغير اختياره، ما هو برغبته، ويقول: اللهم اكفني شر كل ذي شر، والإنسان إذا خاف من عينه يقول: اللهم بارك في فلان، يبرك يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله حتى تطفأ عين نفسه إذا كان يخاف من عينه، يقول: بارك الله في فلان، ما شاء الله كان إذا رأى شيئاً يعجبه، اللهم بارك فيه، هذا من أسباب السلامة.

بيان الأسباب وراء كثرة الإصابة بالعين في هذا العصر

س : يقول السائل: النفس أو العين كثرت في هذا الزمان، ماهي أسباب كثرتها، وهل يعاقب مرتكبها إذا ألحق الضرر بإخوانه المسلمين؟^(١)

ج : العين حق؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: « العين حق، ولو كان شيء سبق القضاء لسبقته العين»^(٢)، ولا يقع شيء إلا بإذن الله وقدره سبحانه وتعالى، وأسباب العين كثرة ما يعجب الإنسان من أموال أو ملابس أو زينة أو غير ذلك، فإذا رآها بعض الناس حصل منه شيء من التغير والتأثر، فربما حصلت العين أو النفس بإذن الله، إذا رأى

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب: الطب والمرضى والرقي، برقم (٢١٨٨).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

عند فلان كذا وعند فلان كذا، قد تتحرك نفسه ويقع في نفسه الشر، فتقع العين بإذن الله، من غير اختياره ومن غير قصده، بل يغلب عليه ذلك، وقد يقع باختياره وقصده من بعض الناس، فإذا كان باختياره وجب أن يعاقب إذا علم ذلك، ولا مانع من حبسه أيضاً، يحبسه ولي الأمر حتى لا يضر الناس بعينه، أما إذا كان بغير اختياره فلا شيء عليه، لا إثم عليه؛ لأنه قد تسبق العين منه من غير قصد، إذا رأى ما يعجبه أو ما يعظم في نفسه من بعض الناس وهو محروم منه، فقد يسبق منه شيء بإذن الله من التغير والتأثر فتقع العين بإذن الله، ومن هذا ما وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة، لما رأى سهل بن حنيف وهو يغتسل وأعجبه جسمه، قال: (ولا جلد مخبأة)، أعجبه جسمه فأصابته العين بإذن الله، فَلَبِطَ وأصابه خطر عظيم، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فأمرهم أن يأخذوا من عامر بن ربيعة أن يغتسل له بماء فغسل وجهه وكفيه وداخله إزاره وصبوه على سهل فعافاه الله وشفاه^(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا استغسلتم فاغسلوا»^(٢)، فإذا أصابت

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٥٩٨٠)، والنسائي في الكبرى، برقم (٧٦١٧)،

وابن ماجه، برقم (٣٥٠٩).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٩٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

العين إنساناً وهو يعرف صاحبه، الذي تاقت نفسه له، وحصلت منه العين، يطلب منه أن يغتسل، يعني أن يغسل وجهه وكفيه، ويكفي هذا حسب التجربة، وإن غسل داخله إزاره فلا بأس، إزاره وهي موضع معقد الإزار، فيصب على الرجل أو المرأة هذا الماء، وبذلك بإذن الله يبرأ، وقد وقع لنا هذا أيضاً، وقع لنا هذا مع بعض الناس، وقع لابنة لي صغيرة، أن عانتها امرأة، دخلت عليها فأعجبته وهي صغيرة، فحصل عليها من ذلك مرض عظيم، فأخبرتُ بذلك فقلت لها: احتسبي الأجر، وأرسلت لها من يقول لها، فغسلت وجهها وكفيها وتمضمضت، وجاءوا به إلى البنت وصبَّ عليها وبرأت بإذن الله في الحال، هذا مثل ما أمر الله به النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك الدعاء والقراءة، كونه يقرأ على المعين الذي أصابته العين «لا رقية إلا من عين أو حمة»^(١) كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا قرأ عليه بالفاتحة أو بآية الكرسي، أو بقل هو الله أحد، والمعوذتين، فإنه بإذن الله يبرأ، لكن من كان يتعمد العين يجب أن

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الطب، باب: ما جاء في الرخصة في ذلك، برقم (٢٠٥٧)،

وأبو داود في كتاب الطب، باب: في تعليق التمايم، برقم (٣٨٨٤)، وابن ماجه في

كتاب الطب، باب: ما يرخص فيه من الرقى، برقم (٣٥١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

يعاقب، يجب على ولي الأمر أن يعاقبه ولو بالحبس، حتى لا يعود إلى ذلك، أما من كان لا يتعمد ذلك، فهذا محل نظر ومحل اجتهاد، إن كثر منه ذلك لا مانع أيضاً من حبسه في مكان حتى لا يؤذي الناس، فإذا عرف منه ذلك، إذا تسبب هذا العائن في إزهاق نفس، أو في إتلاف أموال وما أشبه ذلك، أو في إيذاء حتى الحيوانات، فإنه يضمن، إذا عرف أن ذلك بسببه يضمن إذا اعترف بذلك أو علم ذلك أنه مجرب عليه، نسأل الله العافية.

س: يقول السائل محبكم في الله (ع.م.ع): قرأت في (زاد المعاد)، (باب الطب) دعاءً لدفع العين، نصه: بسم الله حبس حابس، وحجر يابس وشهاب قابس، رددت عين الحاسد عليه، وإلى أحب الناس إليه، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (٢) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿١﴾ انتهى، فما معنى هذا الدعاء، وهل الحاسد رجل منافق، أو رجل سوء ومانصيححتكم لهذا النوع من الناس، وما رأيكم أيضاً فيما أورده صاحب الزاد جزاكم الله خيراً؟ (٢)

ج: لقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «يقول

(١) سورة الملك، الآيتان رقم (٣-٤).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٨٧).

الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتزاورين في والمتبازلين في»^(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ بإسناد صحيح وخرج مسلم في صحيحه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «يقول الله جلّ وعلا يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي»^(٢)، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قبله معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك، وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»^(٣) هذه الأحاديث العظيمة تدل على فضل التحاب في الله، وأن

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب الشعر، باب: ما جاء في المتحابين في الله، برقم (١٦)، والإمام أحمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، برقم (٢٢٠٣٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: في فضل الحب في الله، برقم (٢٥٦٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة... برقم (٦٦٠)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة، برقم (١٠٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

ذلك من أسباب ظل الله لهم، يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، ومحبته لهم سبحانه، فينبغي لكل مؤمن أن يحب في الله ويبغض في الله، كما قال عليه الصلاة والسلام: «ثلاث من كن فيه، وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود للكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار»^(١)، أما هذا الدعاء الذي ذكرته عن زاد المعاد، فلا أعلم له أصلاً ولا أرى أنه يعتمد عليه؛ لأن الأصل في الدعوات والتعوذات، لا بد فيها أن تكون ثابتة الإسناد عن الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلا فلا يكون لها ميزة خاصة، فهذا الذي ذكره ابن القيم، إن ثبت عن الصحابة أو الأخيار فعله وتجربته وأنه نافع فلا بأس، لكن فيه إشكال من جهة طرد العين إلى أحب الناس إليه، هذا فيما يظهر ظلمً، لماذا يدعو على أحب الناس إليه، لماذا لا يدعو عليه فقط، للحاسد المؤذي الظالم، فهذا مما يبين نكارة هذا الدعاء، وهذا الكلام وأنه ليس صادراً من جهة يعتمد عليها، والذي

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، برقم (١٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، برقم (٤٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

أراه والله أعلم، أنه لا يعتمد على هذا وألاً يستعمل، بل يستعمل ما شرعه الله عن آية الكرسي وقراءة الفاتحة، قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، المعوذتين وغير ذلك من الدعوات الشرعية المعروفة، مثل « اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لاشفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»^(١) رواه مسلم في الصحيح، ومثل « باسم الله أريقك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أريقك»^(٢) وما أشبه ذلك من الدعوات الطيبة التي ليس فيها ظلم لأحد، ومعناها ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم.

س: تقول السائلة: (ر.ع.ع) من الزلفي: هل الإصابة بالمرض، كالعين مثلاً - وغير ذلك يا سماحة الشيخ - هل هذا من العقوبات الدنيوية؟^(٣)

ج: قد يقع هذا عقوبة، وقد يقع ابتلاءً وامتحاناً؛ ليرفع الله درجاته، قال جلّ وعلا: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾^(٤) وقال: ﴿ وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ ﴾

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٣).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٨٤).

(٣) السؤال التاسع والخمسون من الشريط رقم (٤٢٨).

(٤) سورة الحديد، الآية رقم (٢٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الثالث والثلاثون

وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿١﴾، هذا كثير يقع بسبب كسب اليد قد يفعل أشياء تسبب المصيبة، وقد تنزل المصيبة لحكمة بالغة؛ كما يقع للأنبياء، وغير الأنبياء؛ ليرفع الله درجاتهم، ويعظم أجورهم، سبحانه وتعالى؛ ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له»^(٢) وفي الحديث: «من يرد الله به خيراً، يصب منه»^(٣) اللهم صل على محمد، لعله يصاب بمصيبة من غير سيئة، بل ليرفع الله درجاته ويعظم أجره، «إن عظم الجزاء من عظم البلاء»^(٤).

(١) سورة الشورى، الآية رقم (٣٠).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٦٩).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٦٢).

(٤) رواه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، برقم (٢٣٩٦).

**انتهى بحمد الله تعالى الجزء الثالث والثلاثون
ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء الرابع والثلاثون
وأوله كتاب الآداب فضل الصدقة**

الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| كتاب الآداب القسم الثاني | ٥ |
| كتاب بر الوالدين | ٧ |
| حكم بر الوالدين والصبر عليهما عند الكبر أو المرض | ٩ |
| بيان كيفية بر الوالدين في حال الحياة وبعد الممات | ١٠ |
| بيان ما يُعالج به غضب الوالدين | ١٢ |
| حكم عدم الاستجابة لطلب الوالدة في الأمور العادية | ١٣ |
| حكم نصيحة الولد لوالديه مع برهما | ١٤ |
| بيان وجوب بر الوالد وإن أساء أو قصر | ١٧ |
| بيان أن بر الوالدين من أهم الواجبات | ١٧ |

الموضوع الصفحة

- ٢٠ حكم تقبيل رأس أو يد أحد الوالدين كل يوم
- ٢٢ حكم المزاح مع الوالدين
- ٢٣ حكم السجود على ركة الوالد لتقبلها
- ٢٩ حكم ذكر أسماء الأجداد عند الدعاء لهم
- ٢٩ حكم تغيير الملابس والعناية بكبير السن من الوالدين
- ٣٠ بيان كيفية بر الوالدين إذا كانا في غنى عن الولد وهو بعيد عنهما
- ٣٢ حكم مساعدة الوالد على تسديد ديونه
- ٣٣ حكم أخذ الوالد مال بعض أولاده وإعطائه لبعضهم
- ٣٦ حكم تصرف البنت بمالها مع احتياج والدها له
- ٣٧ نصيحة لمن يشكو المشاكل بين أهله وبين والديه
- ٣٨ نصيحة حول بر الوالدين وعدم عقوقهما
- ٤٥ حكم اتباع الوالدة في اختيار اسم لحفيدها
- ٤٧ حكم تسمية المولود باسم أحد الوالدين

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| حكم نداء أحد الوالدين باسمه..... | ٤٨ |
| بيان ما يفعله من ناداه أحد الوالدين وهو يصلي..... | ٤٨ |
| حكم الترفع والتكبر على الوالدين..... | ٥١ |
| حكم نصيحة الولد لوالديه إذا تشاجرا..... | ٥٣ |
| حكم نصيحة الوالدين بكلام فيه زجر وشدة..... | ٥٤ |
| حكم تأخير الحج لأجل القيام بأعمال الوالدين الضرورية..... | ٥٨ |
| بيان ما ينبغي لمن يتعرض للظلم من والده..... | ٥٩ |
| حكم تأديب الولد بالضرب وما ينبغي للولد فعله..... | ٦٠ |
| بيان ما يجب على الأب تجاه أبنائه الذين فارق أمهم..... | ٦٢ |
| حكم الابتعاد عن الأم بسبب ظروف العمل..... | ٦٤ |
| حكم عدم إخبار الوالدة بالسفر المباح..... | ٦٦ |
| حكم السفر للدراسة من غير رضى الوالد..... | ٦٧ |
| حكم السفر مع الزوجة دون رضى الوالدة..... | ٦٨ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| حكم الاستقرار بعيداً عن الوالدة بسبب الظروف | ٧٢ |
| نصيحة حول الإحسان إلى الوالدين | ٧٥ |
| بيان ما ينبغي لمن ابتلي بدعاء الوالدة عليه | ٧٦ |
| بيان ما يلزم الولد عند التعامل مع الوالد الفاقد للعقل | ٧٧ |
| حكم التحايل على الوالدين في ارتكاب المحظور | ٧٨ |
| حكم مخالفة الوالدين إذا كانا يأمران بالمعصية | ٧٩ |
| بيان كيفية الترويح على الأبناء | ٨١ |
| حكم الدعاء لأحد الوالدين إذا مات على الكفر | ٨٢ |
| بيان أهمية البر بالوالدين في تحقيق رغباتهم المشروعة | ٨٣ |
| بيان عظم حق الوالد على ولده | ٨٧ |
| بيان ما يلزم الولد إذا حصل شقاق بين الوالدين | ٨٩ |
| حكم منع الأولاد من زيارة أجدادهم | ٩٣ |
| بيان حدود الطاعة الواجبة للوالدين | ٩٦ |

الموضوع الصفحة

- نصيحة حول تقديم النصيح للوالدين عندما يحصل بينهما شجار . ١٠٠
- بيان خطورة العقوق وأنه من الكبائر ١٠٢
- بيان ما يجب على الوالدين من الإحسان إلى أولادهما ١٠٤
- بيان كيفية البر بالوالدين بعد الوفاة ١٠٨
- بيان ما يجب على الابن العاق بعد التوبة ١١٣
- كلمة حول الاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة ١٢٤
- حكم البر بالأم إذا كانت تاركة للصلاة ١٣٢
- بيان وجوب مناصحة الوالدين بالرفق ١٣٣
- حكم إجبار الأم لبناتها المتزوجات على القيام بأعمال منزلها ١٤٠
- حكم منع الأبناء من زيارة الأقارب ١٤٢
- بيان ما يلزم من يأمره والداه بطلاق زوجته ١٤٣
- بيان ما يلزم من تأمره الوالدة بقطيعة الرحم ١٤٤
- بيان ما يلزم الأولاد إذا كان الأب سيئ الأخلاق ١٤٦

الموضوع الصفحة

- بيان ما يلزم الولد إذا أخذ منه والده ماله ١٤٧
- بيان ما ينبغي للزوج إذا كانت زوجته تتعرض للظلم من والديه ... ١٤٩
- حكم تفضيل الزوجة على الوالدة في الهدايا ١٥٠
- حكم الزواج من امرأة لا تريدها الأم ١٥١
- حكم زيارة الوالدة إذا كانت تتأذى من الزيارة ١٥٢
- حكم طاعة الوالدين في معصية الله ١٥٤
- حكم الانفراد في منزل مستقل عن الوالدين خوفاً من الاختلاط .. ١٥٦
- حكم مبادلة للشتائم مع الوالد البذيء ١٥٨
- بيان ما يجب على من يجد في قلبه كراهة لأحد الوالدين ١٦٠
- باب: أحكام تربية الأولاد ١٦٥
- توجيه للآباء بشأن الاهتمام بتربية الأبناء ١٦٥
- حكم تولية غير المسلمة تربية الأبناء ١٧٢
- بيان حقوق الأبناء على الآباء ١٧٤

- بيان السن الذي يؤدب فيه الأطفال بالضرب ١٧٧
- كلمة حول أهمية الغذاء الروحي قبل البدني ١٧٨
- حكم سفر الزوج لطلب الرزق إذا كان يخشى على أبنائه ١٧٩
- بيان خطورة التساهل مع الأبناء في مرحلة الطفولة ١٨٠
- حكم تفتيش الأبوين لأمتعة الأبناء لغرض الاطمئنان ١٨٣
- وصية الآباء برحمة البنات وعدم منعهن من الزواج بالأكفاء ١٨٤
- حكم ضرب الأخ الأكبر لإخواته الصغار للتأديب ١٨٨
- حكم ضرب الأطفال دون سن العاشرة ١٩٠
- حكم للجوء للضرب في تأديب ذوي الاحتياجات الخاصة ١٩١
- بيان ما يجب على الوالد تجاه الولد التارك للصلاة ١٩٢
- حكم تشجيع الأولاد بشيء من المال للمحافظة على الصلاة ١٩٣
- بيان ما ينبغي للمؤمن من تحري الدعاء لأولاده بدلاً من الدعاء عليهم .. ١٩٤
- بيان وجوب المبادرة إلى تزويج البنات من الأكفاء ١٩٥

| الموضوع | الصفحة |
|---|------------|
| توجيهه بوجوب العدل بين الأبناء والحذر من التفريق بينهم..... | ١٩٧ |
| باب: العدل بين الأولاد | ٢٠٣ |
| حكم تخصيص بعض الأبناء بالوصية ببعض المال بعد الوفاة..... | ٢٠٣ |
| حكم العدل بين الإخوة في التعامل | ٢٠٥ |
| باب: ما جاء في الصحبة | ٢٠٩ |
| بيان ما يجب من التزام الرفقة الطيبة واختيار الأصدقاء..... | ٢٠٩ |
| حكم حديث: (لا يدخل بيتك إلا مؤمن) | ٢١٠ |
| بيان كيفية التحرز من شرار الإنس..... | ٢١٥ |
| بيان ما يتعلق بتأثير الأسفار والتفصيل في ذلك..... | ٢٢٢ |
| باب: فصل خصال الفطرة | ٢٢٩ |
| حكم حضور صلاة الجماعة لمن يعاني من بخر في الفم..... | ٢٢٩ |
| توجيهه حول الختان للذكور والإناث | ٢٣٤ |
| حكم ما يحصل عند بعض المجتمعات من تقديم الهدايا لمناسبة | |
| الختان | ٢٣٦ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| حكم رمي قلامة الأظافر في سلة المهملات | ٢٣٧ |
| باب: في أحكام اللحية | ٢٤٣ |
| بيان حدّ اللحية | ٢٤٣ |
| حكم إعفاء اللحية وتوفيرها | ٢٤٤ |
| بيان المراد بإعفاء اللحية | ٢٥٥ |
| حكم حلق اللحية الخفيفة | ٢٥٩ |
| بيان المراد بإرخاء اللحي | ٢٦٠ |
| بيان كيفية قص الشوارب | ٢٦٥ |
| حكم تسوية اللحية المتفاوتة في الطول | ٢٦٦ |
| حكم صبغ اللحية بالسواد | ٢٦٧ |
| بيان الحكمة في تحريم الصبغ بالسواد | ٢٦٩ |
| حكم صبغ اللحية بغير السواد | ٢٧٠ |
| حكم الأخذ من شعر اللحية | ٢٧٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| حكم الاقتداء بصاحب العلم في حلق اللحية | ٢٩٠ |
| حكم حلق العارضين وترك الذقن | ٢٩٤ |
| حكم حلق الشعر النابت على الحلق | ٢٩٨ |
| حكم تربية اللحية من أجل الرياء | ٢٩٩ |
| حكم حلق اللحية بسبب الخوف | ٣٠١ |
| حكم حلق اللحية انصياعاً لشروط جهة العمل | ٣٠٣ |
| بيان غلط من يفتي بتطليق زوجة حاتق اللحية | ٣٠٥ |
| باب: حكم تربية الحيوانات الأليفة | ٣١١ |
| حكم تربية الحيوانات الأليفة | ٣١١ |
| حكم حبس الحيوانات من أجل الاستمتاع بها | ٣١٤ |
| حكم اتخاذ الحيوانات لغرض الزينة | ٣١٥ |
| حكم قتل الحيوان المؤذي | ٣١٦ |
| حكم تربية الكلاب | ٣١٧ |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| حكم قتل الحيوانات بالسم بدون مصلحة..... | ٣١٨ |
| حكم اقتناء الكلاب لغرض الحراسة..... | ٣١٩ |
| حكم تربية القطط في البيوت..... | ٣٢٠ |
| باب: الرؤيا..... | ٣٢٣ |
| حكم من يدعي رؤية الله تعالى في المنام..... | ٣٢٣ |
| حكم رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام..... | ٣٢٦ |
| بيان حول رؤيا بدعية باطلة..... | ٣٣٤ |
| بيان الفرق بين الحلم والرؤيا..... | ٣٣٥ |
| حكم الاستدلال بالرؤيا..... | ٣٣٨ |
| بيان ما ينبغي للمسلم من التحرز من تعبير الرؤيا بغير علم..... | ٣٤١ |
| حكم الاعتماد على المرآئي التي يدعيها بعض الناس..... | ٣٤٦ |
| بيان ما ينبغي فعله لمن رأى رؤيا مزعجة..... | ٣٤٩ |
| حكم الالتزام بذبح الذبيحة كلما رأى في المنام بعض قرابته..... | ٣٥٠ |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| باب: فضل الزهد في الدنيا..... | ٣٥٣ |
| بيان كيفية الزهد في الدنيا..... | ٣٥٣ |
| حكم التبسط والتنعم في الحلال..... | ٣٥٤ |
| حكم قبول الهدايا من غير حاجة..... | ٣٥٤ |
| بيان الفرق بين طول الأمل المذموم والنية الحسنة..... | ٣٥٦ |
| باب: ما جاء في الابتلاء..... | ٣٥٩ |
| بيان ما ينبغي للمسلم إذا تعرضت للابتلاء في الدنيا..... | ٣٥٩ |
| بيان أن عظم البلاء مع عظم الجزاء..... | ٣٦٢ |
| بيان أن الله يتلي من يحبه..... | ٣٦٣ |
| حكم تمنّي الموت بسبب البلاء..... | ٣٦٤ |
| بيان ارتباط المصائب بالمعاصي..... | ٣٦٥ |
| بيان أنواع المصائب من حيث العقوبة وتكفير الذنوب..... | ٣٦٨ |
| بيان ما يقال في الدعاء للمريض..... | ٣٧٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| وصية لمن يعاني من الوسواس بشأن قبول أعماله..... | ٣٧٨ |
| بيان الفرق بين الجزع والهلع..... | ٣٧٩ |
| باب في التداوي..... | ٣٨٣ |
| بيان كيفية التداوي والعلاج بالقرآن..... | ٣٨٣ |
| حكم ختم القرآن للاستشفاء..... | ٣٨٥ |
| بيان بعض الآيات التي وردت الرقية بها في السنة..... | ٣٨٥ |
| حكم الذهاب إلى الراقي بالرقية الشرعية..... | ٣٨٨ |
| بيان كيفية العلاج بزيت الزيتون..... | ٣٨٩ |
| حكم شراء الأعشاب من محلات العطارة للتداوي..... | ٣٩٠ |
| حكم قراءة القرآن على الطعام ثم الأكل منه..... | ٣٩٠ |
| بيان الآيات المناسبة لعلاج الحسد..... | ٣٩٠ |
| حكم قراءة الإنسان الرقية على نفسه..... | ٣٩٢ |
| بيان العلاج الشرعي للإصابة بالعين..... | ٣٩٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| حكم التداوي بالقرآن والعسل والكي | ٣٩٥ |
| معنى حديث : (شفاء أمتي في ثلاث) | ٣٩٧ |
| نصيحة لمن يعاني من مرض الجاثوم | ٣٩٩ |
| حكم كتابة القرآن ثم غسله والشرب منه | ٤٠٠ |
| حكم كتابة القرآن على اللوح ومحوها من أجل الاستشفاء | ٤٠٤ |
| حكم الذهاب إلى من يكتب الطلاسم | ٤٠٥ |
| حكم وضع الآيات القرآنية في لوحة ذات إطار ووضعها في المنزل | ٤٠٦ |
| حكم العلاج بالكي | ٤٠٨ |
| حكم التداوي بالحجامة وذكر فوائدها | ٤١٢ |
| حكم التداوي بالحبة السوداء | ٤١٣ |
| حكم مخالفة المريض توجيهات الأطباء | ٤١٥ |
| حكم المداواة بالحنظل | ٤١٧ |
| حكم التداوي بالنجس | ٤١٧ |

- حكم التداوي بالأدوية المحتوية على المذيبات الكحولية ٤١٩
- حكم الاستشفاء بماء البئر إذا جُرِّبَ نفعها..... ٤١٩
- بيان أن الطب مبني على التجربة..... ٤٢١
- حكم إقامة الموائد الجماعية لتوقي البلاء ٤٢٤
- بيان حكم العلاج بالموسيقى ٤٢٦
- حكم التداوي بالحرام ٤٢٧
- حكم إجراء العمليات التجميلية لمكافحة تشوهات في الجسم ... ٤٢٩
- حكم إصلاح الاعوجاجات في الأسنان ٤٣٠
- حكم قص الإصبع الزائدة..... ٤٣٠
- حكم إزالة تشويهه في الأسنان ٤٣١
- حكم إجراء عملية تجميل في الأنف ٤٣١
- حكم استخدام الأسنان الصناعية..... ٤٣٣
- بيان ما يجب على الطبيب عند ضرب الإبر لغير المحارم ٤٣٦

الموضوع

٤٣٧ حكم التداوي بالذهب

٤٤٠ حكم نقل قلب الكافر إلى جسد المسلم

٤٤٤ بيان عدم تأثير نقل الدم للمحرمية

٤٤٦ حكم نقل قلب القرد إلى الإنسان

٤٤٨ بيان ما ينبغي لمن تتضرر زوجته بالحمل

٤٤٨ حكم كشف المرأة عن شعرها لغرض العلاج

٤٤٩ حكم سماح المستشفى لولي المريض بقطع علاجه

٤٥٣ باب: في العين

٤٥٣ بيان ما ينبغي فعله لمن أصيب بالعين

٤٥٣ حكم الدعاء على العائن

٤٥٤ بيان الأسباب وراء كثرة الإصابة بالعين في هذا العصر
